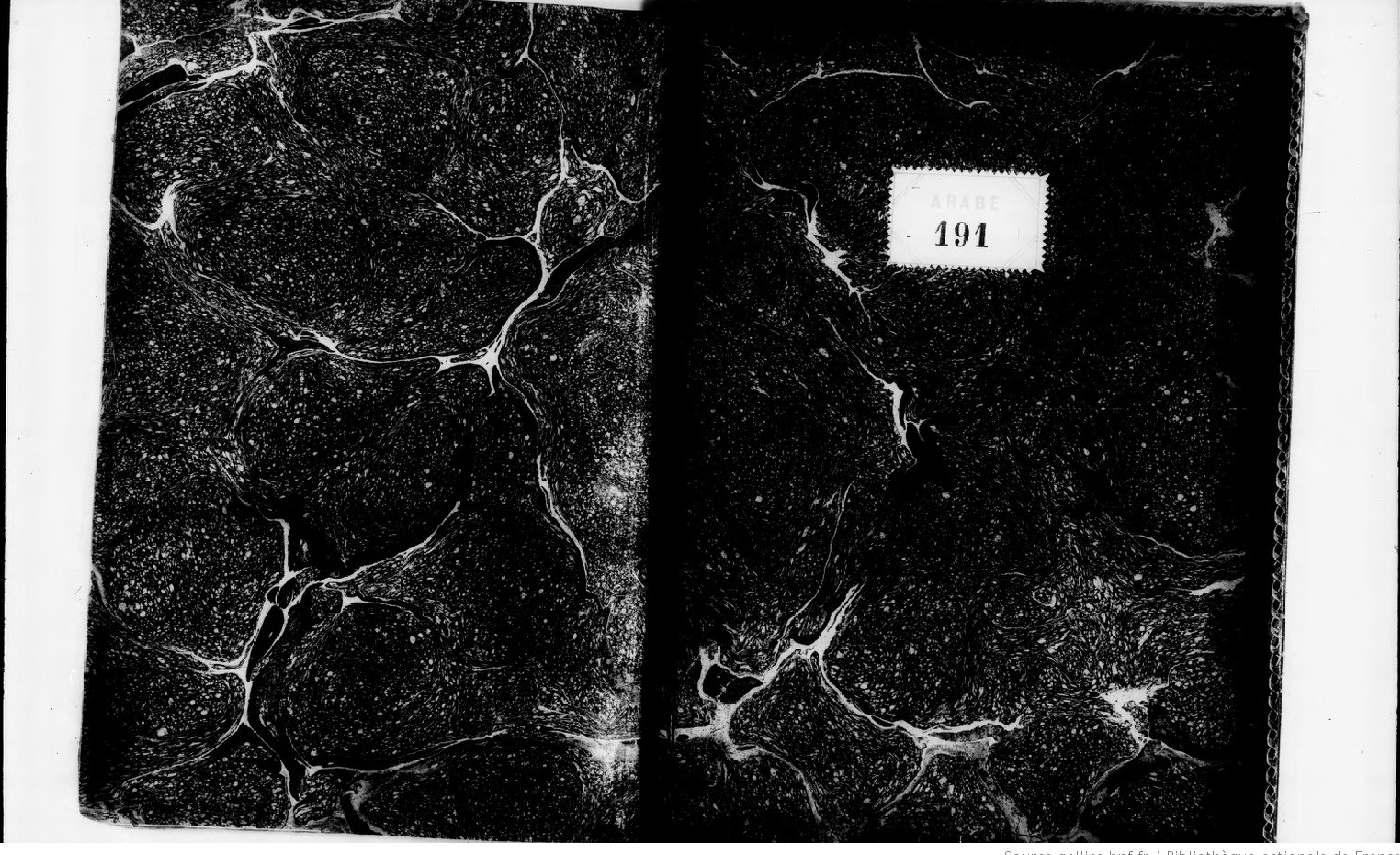


MR IBN SULAYMN. Kitb al-madal (1re partie).



MR IBN SULAYMN. Kitb al-madal (1re partie).. XIVe siècle.


ARABE
191

Volume de 213 Feuillets
Le Feuillet 212 est blanc
11 Mars 1872.

1

Liure dict كتاب الجدل sur diuerses choses de la foy & diuers traictés assés curieux mais pleins d'heresie

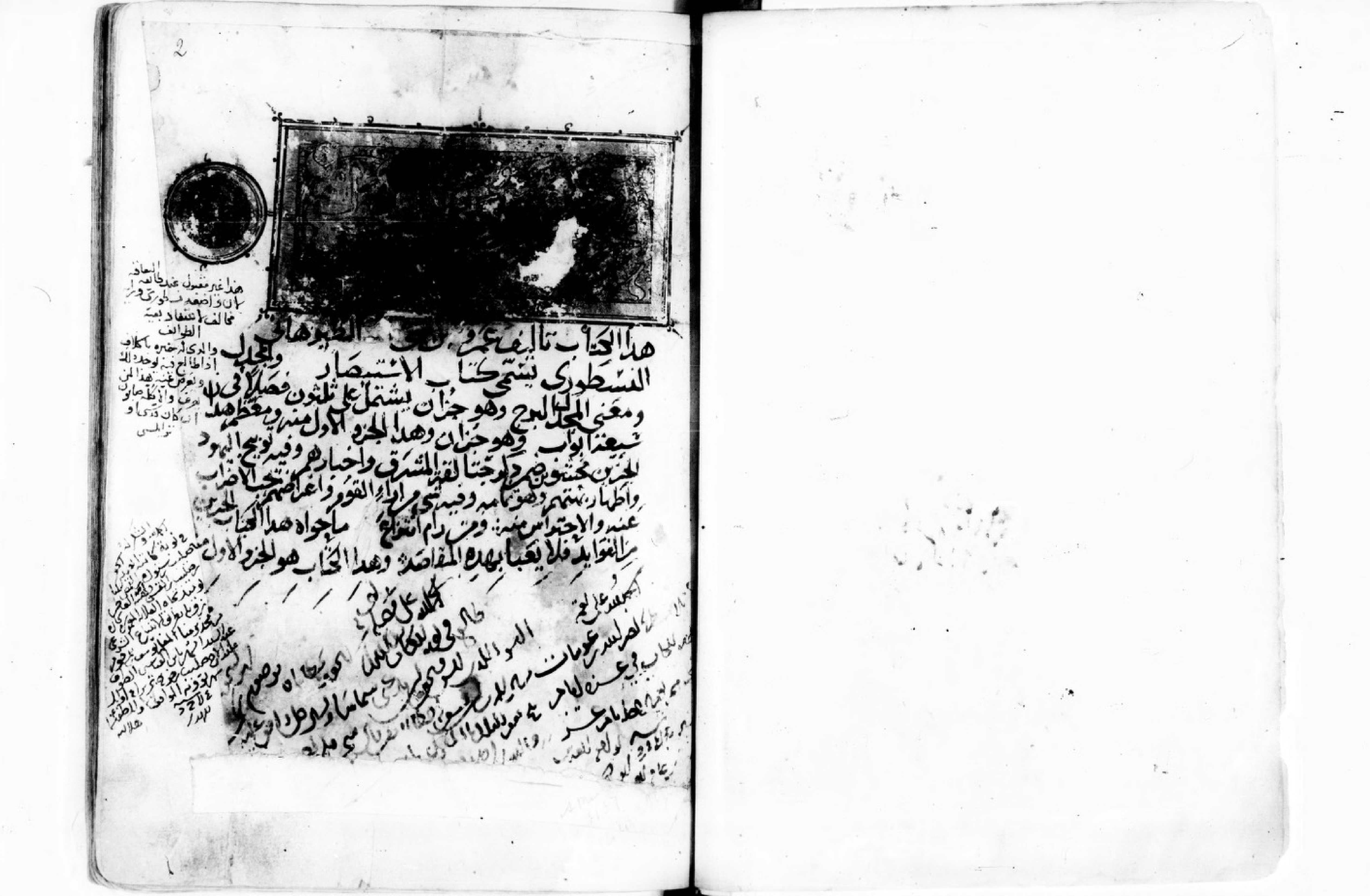
premier tome

سارق مارق

الحمد لواهب العقل

وجدت عند تصفحي لهذا الكتاب مواضع مكشوط
بهوامش نسخ فطالعت ما ازاها فاذا المكتوب
في نفس الكتاب هو اعتقاد الناظم وهو مخالف
اعتقاد بقية الطوائف من اليعاقبة وغيرهم
وظاهر كان ان سبق بالمطالعة فيه احد ا[illegible]
من معتقدي اليعاقبة او غيرهم العاملين [illegible]
مقالة الناظم فعارض النص المخالف ووضع
ما ينافيه ويخذل مقالته فتصفح صاحب الكتاب
بعد ذلك فلما وجد المعارض له منافي ما وضع
بازاء مقالته فكشط ما وضع المعارض له
اني وجدت الكشط ليس هو موجود الا في [illegible]
الخلاف وهذا الاعتقاد فيه [illegible] وخلف
وقد عارضت مقالته في بعض مقالات بعد الكتاب
في حال تصفحي لزعمي ان الجامع موضوع في مقالات
تلك فلما وجدت الخلاف موجود في مقالات [illegible]
تركت وضع المعارضة لذلك خوفا على خط صاحب
الكتاب [illegible] على ذلك محبة الاعتقاد
القويم وثبوت الحق [illegible]
في ذلك [illegible] ان يكون لهذا الكتاب جميع
ان الله [illegible]

[illegible]



هذا الكتاب تاليف عمرو بن متى الطيرهاني
النسطوري يسمى كتاب الاستبصار والجدل
ومعنى المجدل البرج وهو جزآن يشتمل على ثلثون فصلا في
سبعة ابواب وهو جزان وهذا الجزو الاول منه ومعظم هذ
الجزو محشو من ذكر جثالقة المشرق واخبارهم وفيه توبيخ اليهود
واظهار بهتهم وهو تمامه وفيه شي من اراء القوم واغراضهم يجب الاضراب
عنه والاحتراس منه. ومن رام انتزاع ما حواه هذا الكتاب الجزو
من الفوايد فلا يعبا بهذه المقاصد. وهذا الكتاب هو الجزو الاول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الجزو الاول من كتاب الجدل

اما بعد فان احق قول [illegible] به رغبه واوفق فعل استنجحت به طلبه
حمد الله المتوحد بسلطان الجبروت المتفرد بعز العظمه ودوام الملكوت
الذي انشا البرايا بالحكمه واسنى العطايا بالنعمه وجاد بفضله على الخلق وايد بحوله
اهل الحق وخول البشر الافهام الواعيه والعقول الراجحه ومثل لهم الاعلام
الداعيه والاعمال الصالحه وارسل اليهم انبياء بالكلم البالغه وانزل عليهم
وصاياه بالمواهب السابغه واوضح سبل الطاعه بقوة الارشاد وصحح نيل
الاستطاعه بالقدرة على الانقياد ورغب في الايمان باصدق برهان ورهب من
العصيان باوثق بيان وعرف سطر ابق نزاهة القصد وشرف بنباهة خلايق
الزهد وبصر حياة التقى باب مضيه وحذر موبق الخطيه بدلالات جليه
وهدى بايعه بالنجح مصابيح واجدى على طايعه بالنجح ارباح وسهل الاقراب
على الطالبين واجزل الثواب للعاملين ومنح الخاطئين اسباب القبول
وفتح للتايبين ابواب الوصول واوجب للشاكرين الزياده وقرب على الصابرين
الاراده وانار سنن المحجه والزم الكافه الحجه وسن الفروض والنوافل واحكام
القضا وادنى من دواعي السخط وعوايد الرضا وبعث على الايمان والمحبه والسلم
والالفه وحض على البر والاحسان والتقوى والرافه باوفى اخبار وتذكير

واكفى انذار وتبصير نظرا للعباده ولطفا وتحننا عليهم وعطفا وعنايه
بجميع الخليقه وهدايه الى عماد الحقيقه فالحمد لله ذي الطول الباهر
والعدل المتظاهر على جليل الجنا وجزيل العطا واسباغ الانعام
واساعه المرام حمدا اثيرا دايما لا يبيد يقضي الحق ويقتضي المزيد
بحمده باشرف محامده ابدا ونشكر ترادف فوايده سرمدا ونتوكل في
مطالبنا على نعمته ونلجا في مارينا الى رحمته فان المرغوب بعونه يدرك
والمحبوب بمنته يملك وهو جل ثناوه يصدق ظن من طلبه ويحقق رجا من
جعله حسبه فاولى الامور الطاعه له فيما يرضيه وبذلك يبلغ الانسان الفلاح و يقتنيه
واسعد فواتح الصلاح سابقه وانتهاء واحمد لقايح الفلاح عاقبه وابتدا
ما كثر من الله اجره وحسن بين الناس ذكره وكملت للعالي والتالي فايدته
وشملت الشريف والضعيف عايدته وكان لاواخي الدين موكدا ولدواعي
التباين مبعدا وفي طرايق المهتدين مرغبا ومن خلايق المفسدين مرهبا وذلك
ما اوجد الله السبيل اليه من العلم واكد الحض عليه من التعليم وما امر
سيدنا المسيح في الانجيل بالقول الفصيح من التعطف على الجهال والتلطف
في هدي اهل الضلال وقوله الحق ان من عمل وعلم يدعى كبيرا في ملكوت السما ومن
حصل باحد اجرا وحوى ثمار حياه الابد والطوبا للعبد محب سيده لاجله
واجتهد وانما يثمر فان الذي سيفرغ من اعمالكم عملا للرب ويضي نوركم للبشر ليروا

اعمالكم الحسنه ويسبحوا اباكم السماوي ووعله الدعاة الي الدين والسعاة لتهذيب
المهتدين ولاجتذاب المومنين اذا شرعوا في السلم ونفعوا باظهار العلم وضمدوا
لاقامة دعايم الايتلاف وجردوا الازالة صوارم الاختلاف بالمواهب الهنيه
الناميه والمراتب البهيه الساميه وتسميته اياهم ابنا الله والناظرين الي
نور المجد ووارث حياة الابد واولاد الملكوت وما اوصي به السليح المويد
فولوس في اظهار مناهج الايمان والاستكثار من نتايج الرضوان بقوله ليس
حرصنا علي الحسنات لله حسب فقط بل للناس جميعا فاحرصوا علي ان تفاضلوا
في نفع الجماعه ولم شعثها فكونوا في خشيه الله وتقواه شبه المصابيح المضيه لاهل
الدنيا ومن اوتي علما فليظهره نافعا به اخوته ولينفع كل امري صاحبه وتقدمه
الرسل الذين شملت بركتهم البلاد واستفدت دعوتهم العباد علي الانبيا والملوك
والاتقيا واصناف الابرار والازكيا لتمسكهم في الدلاله بالعروة الوثقي
وسلوكهم في الاستماله علي منار الهدي وتموثمرة ما غرسوه في الايمان في قلوب
الامم وعلو كلمة الحق بما حسروه من غوايات الظلم كما سيدنا المسيح انهم
ملح الارض ونور العالم ومصابيح الايمان والدعاة الي الملكوت وما اوجبه الله
جل ثناوه لكل ذي دين وديانه وفضل اذا بصر من عمي ورد من جهل وارشد
من ضل واعاد من الفساد الي الصلاح وقاد من الغاد الي الايضاح وجلي بصاير
ذوي الالباب وقوي السراير في التوبه والاقتراب ومهد قواعد الشرع بايراد البينات

ووكد عوايد النفع بابعاد الشبهات من علو الرتبه ووفور الثواب في موجود العاجل
وموعود الماب وما اوجبه الله كل ذي تمييز واعتبار الهاه الهوي وتمادا
في الاغترار من المبادره الي الانابه بصحة الاقلاع والمثابره علي الاستفاده
بجودة الاستماع وسلوك الطريقه المثلي في احسار التعليم والتمسك بالخليقه
الفضلي في ايثار التقدم والمجاده الي الدخول في زمرة العلما والمواظبه
علي اعمال ملكوت السما حتي يصير من العاملين المستحقين لها ويحوز من العلوم
والاعمال افضلها الذين قال سيدنا انهم جعلوا انفسهم مومنين لاجل
ملكوت الله وقال السيد المويد فولوس ان لهم المجد والكرامه وعدم الفساد
وحياة الابد في دار المعاد فان بها نعم روحانيه طاهرة الشمول وحكم
سمايه توفي علي المامول جاد بها الرب الكريم رحمة ورافة وعاد نفعها علي
العلما والمتعلمين كافه ويقتضي لله منتهي الجود والكرم شكرا واضبا علي
اجزال القسم ومن طلب بالرغبه والرهبه الارتقا في علو الرتبه واحب العلم والتعليم
اكتساب الثنا والمنوه ودعا الي ما يتحراه من محض النصيحه وسعي فيما يتحداه
من عرض المصلحه بنيه صافيه باقيه وعزيمه ثابته صايبه حاز فخر المساعفه
بالمحبوب وفاز ماجر المساعده علي المطلوب وسلك الطرايق الرشيده وتمسك
بالخلايق الحميده واب بحسن ارشاده منجحا وانقلب بغيه ارتياده رابحا كما
وعد الله من علم ولم يبخل ووعد من عمل ولم يكسل فان احب الناس الي الله انفعهم لعباده

واقربهم اليه القايدون الي مراده الذين يعملون في الارض نصحًا ولا يقبلون اجرًا
ولا يوثرون مدحًا والله اذا عرف الاخلاص وقوة الطويه في الاجتهاد وصحه
اليقين وصدق اللسان وسلامه الاعتقاد سهل المحبه بالنعمه واجزل الموهبه
بالرحمه وقيض الداعي الي طاعه الرب والساعي لمصالح البشر للحاق بمن اثار اعلام
الخير ومحا معالم الشر وعوض من ارعوي وترك الدنيا الزايله عطايا في الاخره
باقيه غير حايله اذ كان افضل المكاسب ما ادي الي انبل المراتب واحمد
المطالب ما افضي الي اسعد العواقب واعظم الاعمال خلالًا واعمها نفعًا وكمالًا
الاتصال بخالق البرايا تقدست اسماوه باستنقاذ عباده من الشيطان
الفاشي طغيانه وتخليصهم من الكفر المردي بالضلال وعصمتهم من الشر
المودي الي الوبال بايضاح حقيقه الاعتقاد والافصاح عن طريقة
الارشاد باجمل دليل واسهل سبيل واقرب مناهج الصواب واجلب نتايج
الثواب وهو جل ذكره يمن بالاعانه ويحسن التوفيق للابانه وانا الخاطي
اهملت واجب العلم والعمل واستعملت الخطا في الثقه بالامل وسوفت نفسي
بالاماني الكاذبه وافنيت عمري في المعاني الخايبه واغفلت الفحص عن موجبات
نعيم الاجله واستحليت الرخص في لذات الدنيا العاجله وترددت في سكرات
الذنوب ساهيًا وتورطت غمرات البلايا لاهيًا لا انثني بوعظ ولا اصغي الي لفظ
كالامن من الفوت والمتحصن من الموت ابطل مشهود العيان واقبل خدع الشيطان

حتي اذا ازدلف المرهوب واستصعب المرام المطلوب ونفد من العمر
انضره وتوكد من الوزر اضره وتراكمت قبايح الذنوب وتزاحمت فضايح
العيوب واستحكم الرعب وجل الخطب وارتاعت الجوانح وجل الغطب
تذكرت الموت الاتي علي الناس والاحصاء الواقع علي الانفاس والوقوف
يوم المدانيه للحساب وقبول الجزاء بثواب او عقاب وتصورت حصولي
علي الخزي والاثم والخساره غير عالم ولا متعلم ولا عامل بحلية مختاره محجوجًا
بظاهر العطايا محرومًا بتكاثر الخطايا فاستيقظت من رقدتي كييبًا
وصحوت من سكرتي حزينًا وظللت ابكي دمًا واقرع سني ندمًا اعاني مرارات
الاسي وحسرات من ارمضه العدم كلهيف علي اثر وشقي زلت به قدم
وجهي من الخجل بين الناس اسود وفرايصي من الوجل عند الياس ترعد قد اشتملت
علي ظلمات الحيرة المستمره وتحليت الي مجاري الخذلان وملمات الغره ما
تزودت للمعاد نافعًا ولا وجدت للموت عني دافعًا وليس بد من تجرع سياق
المصير الي حيث لا يسعفان بشافع ولا نصير ثم فكرت فيما ملك الله من الاهدا
وسهل الطريق اليه بالاستبصار وفتحه باب الوصول لكل طالب وتيسيره درك
المامول علي كل راغب وتصييره الحظ من بلوغ الارب بقدر الاجتهاد والصبر
علي الطلب وارادته من العباد ان يعتقدوا طاعته فيوفقهم لها وان يعتمدوا
مرضاته فيرزقهم اياها وفي قول سيدنا المسيح عليه السلام ان من سال اعطي

ومن طلب وجد ومن قرع فتح له ومن تاب قبلت توبته وان كثيرين من
الاخرين يصيرون اولين والذي عصى القول وقام بالعمل خير من الذي قبل
الامر واخلف ما بدل وان الغربا ياتون من المشرق ومن المغرب ويكون
مكان الاولاد مع ابراهيم واسحق ويعقوب وفي قول موسى النبي ان طلبتم الله
وجدتموه واذا قرعتم اليه سمع دعاكم لان الله ربكم والرحمن الهكم
لا يهملكم ولا يضيعكم وقول ارميا النبي والرب منعم على من رجوه ومنجي النفس
التي تطلبه ومن يترجى خلاصه فالرب ينعم عليه لان نعم الله ورحمته
والاوه كثيره وقول السليح المويد فولوس ان الله يحب ان يحيا الناس
اجمعون ويقبلون الى علم الحق ومعرفته ويكون التوكل على معونة الله الحي
الذي خول الانبياء بالفضل والجود وقول الحكيم ان الانسان اذا عرف خالقه
واتبع اوامره وسلك طرايقه واطاع باريه سبحانه وتعبد له من الكلم
عليه بالخير الذي هو اهله واذا قويت شهوة النفس لمعرفة الرب انطبع علم الايمان
في قرار القلب فرجعت الى الله الكلم لا يدا برحمته واستحرب بالرب الرحيم
عايذا من نقمته وتيقنت بان المنجح من لجا اليه والرابح من عول في الرجا عليه
وسعيت لعلم الواجب والمفروض وتفهم المحظور والمرفوض ومعرفة ما وافق
سنن الدين واتفق عليه راي المهتدين وما يجلي نفعا وقربة ويكفي التسخط

ويومن عقوبة لا اعلم كيف ينبغي ان اطيع الله واستحق الثواب وباي الاسباب
ارضيه واستمد المجاب فاخدمه عن اسمه بدلالة واضحة واعتمد رضاه
بهداية صالحة واقصد سلوك الطريقة المثلى واجد في ادراك الحقيقة
الفضلى بمعونة من صور بشرا من ضلع منزوعه واخرج الماء جاريه من
صخره مقطوعه ادلم يخب له امل ولا اكدى اليه سايل وسمعت الانجيل
الطاهر يامر بالايمان والتقوى والمحبة والسعي في نور الهدى والحرص على
القربة واعمال المتوبة ويوضح الانعام بما خول الله الطايعين من اصاغر
عباده وما كشف للتابعين الابرار من الحكم العايدة بمراده والتوراه ينادي
من احب الله وحفظ وصاياه يحيا ومن يعمل صالحا يدرك خيرا ويحظى ومن طلب
الله وجده ومن تعمد مرضاته عضده والانبياء والاصفياء والابا والازكيا
يامرون بالبر والتقوى وصالح الاعمال وينهون عن معرة الجهل ومضرة الاهمال
ويوجدون باثار تفضل الباري تسهل المرام في المطلب ويستشهدون على
جوده وعونه بتقبل المردول بحسن المنقلب والعلما يقولون اذا كان
العلم مضارعا لوجدان الحق فتح الاقفال عن القلب المغلق وانه يبني
الارباح للعامل وينمي الفلاح ويحلي الشمايل ويخول الفقرا والادنيا محلا
ويجعل لاهل الخمول قدرا وفضلا والسليح المويد فولوس يقول كونوا عارفين
بمشية الله ومحبته وموثرين لما اوجب رضاه وعاد رحمته واردلو لمه الا

يوافق الوصايا الالهيه والزهو الجميل الذي يضارع الخلق والسجايا المرضيه فانه
يقبل كل امرى من توابه واجره بقدر علمه وعمله وصبره والحكيم يقول
من يحب الله يسلك طرقاته ويتعلم وصاياه ويقصد مرضاته ومن اطاع
الله وناجاه بمعرفه سمع دعاه ويسير العمل بالعلم خير من كثيره بلا فهم
والطالب للعلم يجد والناطق بالحكمه يحمد وطريق الحياه استماع علوم الحكمه
وقبول صالح الادب ومن يطلب عباده الله يحفظ العلوم النيره ويعمل بسنن
الرب ووجدت العقل يوجب اختيار العلم وايثار العمل للمكرمه فيهما من
الاستكثار والمرتجي بهما من ادراك الامل وفوز فايدتهما بالعاجل
والحظوه بعايدتهما في الاجل لا يخشي عليهما غضب سلطان ولا كيد حاسد
ولا جايحة زمان ولا احتيال سارق ولا اغتيال منافق ولا عفن
ولا سوس ولا ارضه ولا افه من حوادث الفساد معترضه وكما قيل
لا تكنزوا لكم اموالكم بحيث ياكلها السوس وتسرقها اللصوص فتحققت ان
الاجر المرتجي بالعمل لا يستوجب الا بالعلم والدعاء المومل للقبول
لا يسمع من داعيه الا بفهم لان البنا علي غير اساس منقوض والساعي في الظلام
للضلال معرض والزراعه في السباخ لا تجدي انتفاعا والكتابه علي الماء
يذهب ضياعا والقيت درس الكتب مع كثرتها وعلو السن بعيد المرام
وحفظ المسموع مع تبلد الخواطر ووقوف الذهن تسويف المنام والطمع في

لحاق السابق من اكاذيب المني وتشبيهات الخيال وترك التشاغل بالمستطاع
من فتور الكسل وضروب الخيال ورايت كثيرين قد لجوا الغور ناهوين في بحار
الجهاله واخرين ارتكبوا في حبايل الغي قد عمهوا في الضلاله وقوما انقلبوا
بعد طول العنا بذلة الخايب واثابوا عند استشعار الفنا باستكانة التايب
نصر فهم الزمان عن الطلب وعسر عليهم الحرمان منال الارب ولم اجد انفع
من المبادره الي التوبه والاقلاع من سالف الذنوب ولا انجع من المثابره علي
علوم الدين في مستانف المطلوب فنازعت اليهما خاضعا وسارعت
نحوهما خاشعا ولجات الي الله ناصر من انقطع اليه ومعين من استجار به وتوكل
عليه وسالته بايسوع المسيح من قلب نقي ويقين صحيح ان يعصمني من
كلف النفس ويويدني بقوة روح القدس الذي بنعمته بهت الحكما وجعل
اصاغر عباده عظما واتبعت مطالب الراغبين واقتفيت اثارهم وانتجعت
مذاهب الصابين واستضات بنارهم لا غرف من بحورهم صبابة ينهل
منها الظمان واقتبس من نورهم شهابا ابين سبل الحيران وقصدت مع عجزي
عن المبالغه في الاختيار وقصوري عن التناهي في واجب الايثار تاليف
كتاب مختصر تخف قراته علي القلب والبصر يفرج الكرب ويدني من
الغرض وينبي عن حقايق المطلوب والمفترض يقرب القصد علي الناظر
ويهذب اللب ويشحذ الخاطر يزيد الماهر جودا ودربه ويفيد الحاير

رشدا ورعبه يشتمل على الكثير من علوم البيعه ويدل الى الاثير من رسوم
الشريعه اسميته بالبوفو كتاب المجدل يحوي مباهي الدين ومباغي الجدل
وصرفت الهمه الى جميع شواهد كتب الصوره ودلايل على قواعد الايمان
محصوره والفتها على قله معرفتي ونزاره علمي وضعف بحرتي وركاكه
فهمي مقسومه الشرح في ثلثين فصلا يجمعها سبعه ابواب صارت لها اصلا
اطاله عشر انقيادا لكلام وحب ابعاد الخلل وايراد التمام وتقدير العنا بحماله
عن الطلب عند استيلايه على المثبوت في الكتب لان البيان يسهل العلم
ويشهي العمل على ما في الاكثار من توليد الملال وبحسب ظهور الدلاله
وقوه الاشاره يكون سرعه الوصول الى المآرب المختاره فعمدت الى الوصول
واخترت منها فصولا وعيونا رجوت بهما الى المعنى وصولا وما ابهجه الاطناب
من الضجر باتعاب النفس ويزيله تجدد السرور المستفاد وصلاح القبس
والتفاوت بين هذا الكتاب الزري وكتب اهل العلم والكلام كما بين الحصى
المحتقر والثري من الياقوت والدرر الاتام لا يساوي بينهم قياس ولا تدانى
اختراع ولا اقتباس ولو احتوى على حقايق الاعراض واستولى على حدايق
الرياض لانه مثل السراج الزايل في نور عين الشمس وكالضيا اللايح في الجمر
عند النار الملتهب في القبس وكما يكون بين رذال النحاس وخلاص التبر من الذهب
كالخلق من الصوف المرقع والجديد من الخز المنتخب وكالفرق بين سعي الحمار

وجري الجواد في مضمار وذو الفضل يغضي عن المقل محسنا وذو الذهن
يرضى القليل تحسنا ولا عذر للانسان العايب صاحبه اذا قصد الخير فيما
هو طالبه ومن غفر الزله وتجاوز الهفوه عفا الله عنه واقاله الكبوه
وقد تقلدت بالتصنيف عارا لا ينيله عذر وابديت عوارا كان يستره الدهر
وتحملت معره العجز لسابق الامر بفعل المجهود واسقطت عني مضره الاثم
ووصمه البخل ببذل الموجود وكنت باستعمال الجزم اولى من التعرض
للذم وباتباع الصواب في الاجتناب احرى من التهدف للعتاب وكانت
ساحه الترك اوسع والاستراحه من التزام الدرك اودع وان لم يجب لفالج
اجر ولا يجب على ناصح وزر وما كلف الله نفسا الا وسعها ومن استفرغه
في مرضي الاعمال نفعها والرب الذي اخرج الماء من عظيم وانبع الزيت في
الدبه يعطي الضعيف المسكين قوه ينال بها في مرضاته المحبه ولولا سنه
الافاضل في تسهيل الاعتبار وقبول الكتب على ما فيها من الاقتصار وقولهم
ان الاخر وان كان عيالا على الاول نباهه [illegible] وفضيله ما تحمل
وان من سلك مرتضى طرايق السلف امن التعنيف على قصور ما تكلف وكل
قول وافق الدين واقتضاه وتقبله العقل السليم وارتضاه كان قبوله لازما
وعد قايله عالما لكان قبيحا بالشادي ان ينتحل منزلة الهادي وسمجا بالعاجز
في العلم ان ينتدب لتقويم الزايغ والناكل عن العمل ان ينتصب لتسديد الزيغ

او يرشد الى العلم او نومنه عقلا واتم معرفه واكثر فضلا او سبه على الايمان
احسن منه دينا اوى في الهدى رغبه ورهبا او وعظ اشد منه اتعاظا
واجود باشر الله احتفاظا ولكنهم استعملوا الجميل واوجبوا المنه واستقلوا
التوبيخ وتجميل المجمه واعتقدوا واشكر من عمل مجتهدا او ممهد واعذر
من نكل عن بلوغ المدى وتعطفوا بالعرف فما خولوا وحفوا الكلف
بما منوا فسلك الناس في هذا الشان وتيرة محمودة وبذل كل منهم في
اقامة البرهان مجهوده واتقين بان من استفرغ الوسع قد استحق الاحماد
والنفع وان المشارك في يسير ما لحاحه خير من مكثر بارك الرفد وصارت
اليد في المستفاد اليهم منسوبة والفضيلة في الارشاد لهم محسوبة حكم
الله لهم في الدنيا بدوام الاحسان وختم لهم في الاخرة بنعيم الجنان
ومنح المقتفي اثارهم حظ الاصابة في اتباعهم والمقتدي بصالح اخبارهم
اللحاق بزمرة اشياعهم وانا ارغب الى الله مولى النعم المنطق بلسان البشر
اثان بلعم ومجرى [illegible] اسرايل من حجر ومسقي شمسون عدنا من عظم
بحر ان يروي ظمائي من معين الحكمة ويشفي سقامي من اوصاب الظلمه
ويكشف عن عيني حجاب الصد عن نهج الصواب ويصرف عن قلبي وجوم
البلد وتلدد الاضطراب وان يوحي في هواجس الخاطر ومجاري اللفظ
ومساعي الجسد لما ابتهجت الغربا واجزل الحظ وادني من السداد والرشد

وان رزقني السلامة من الآفات والعلل ووهب لي العصمة من هفوات
الزلل وحسن عوني على ما ارمته لضعف المنه وحسر عني اعتياق العي
وانغلاق اللكنه وان يسهل العسير بالطاف العنايه ويقرب البعيد
باسعاف الدرايه وان لا يعدمني ما اوجد من الطالبين من تمني نفع الاصابه
ولا يحرمني ما وعد الراغبين من حسن الاجابه واسل القاري لاعدمه
الله المسامحه ولا احرمه ثواب ما تولى من المسامحه الاقتصار في الاستنبا
والفحص وستر ما يظهر من الخطا والنقص ليسلك في الاغضا طريقه
الفضل ويتمسك في الارتضا بحلقه العدل لان الانسان الراجح
بحيز الضعف والاستحاله يعترضه السهو وتتابع الضجر والملاله
كيف ذي الهمه مثلي ضئيل البضاعه واهي العزم والرويه قليل الاستطاعه
امل الاستكفا بما يصلح الفاسد وعول على الاستعفا من تصفح الناقد
ويرى من الجري من حلبه العلماء وراى الاخذ بايدي الاضرا مغنما كما يعود
الصبي الصغير رجلا رمدا ويحلم الاعرج الحقير جليلا مقعدا وكما
يحمل اللقاط من الشجر المثمر الى الغني الوادع والفقير المعدم ومستحق المدح
والثنا من نصب واستصلح وغرس وسقى وربي وفلح ولهذا السعي المنضد
اجر ما حمل كما يستوجب الساعي بحسب العمل والله تعالى اسمه ينفع الناظر
والكاتب بخيرات الهدى ورضوان المغفرة كما ساوى الانجيل بين الزارع
والحاصد

في بهجة الدنيا وثواب الاخرة وبحولهما افضل ما اعطي ناهضا لحفه واجزل
ما اولي مجتهدا من خلقه حتى يحوز في رضاه نهاية الارادة ويتجاوز ارضاه
اقصى غايات السعاده بعون المسيح سيدنا وقوة الروح منقذنا وصلوات
الانبياء والاباء الراجحين وادعية الاتقيا والاخيار والشهدا والصالحين
برافة الله رب العالمين امين امين امين ورحم الله عبدا قال امينا
والله حسبنا وكفى به معينا ○

الباب الاول البيان

فصل واحد فاتحة البيان ○

الباب الثاني البنيان

ثلثة فصول ○ الذروه الاساس التسبيك

الفصل الاول

توحيد الله الموجود الحي الناطق الجواد القادر الحكيم باري جميع الخلايق

الفصل الثاني

اعتقاد اتحاد كلمة الله الازلي انسانا لفخر الادمين وظهور المسيح مولودا لحمل
الخطايا وخلاص العالمين ○

الفصل الثالث

الايمان بالله الواحد والاقرار بالاقانيم الثالوث والادعان بصحة الاتحاد
على مقالة الخرسطيانوت ○

الباب الثالث ○

الاركان اربعة فصول

الفصل الاول

شرف طهارة المعمودية من الماء المقدس والروح في هيكل الرب باسم يسوع المسيح

الفصل الثاني

جلالة القربان المحول من الخبز والخمر في مذابح القدس للصحة والنجاة والغفر

الفصل الثالث

دلايل الانجيل على اللاهوت والناسوت والبشاير والوصايا وامثال
الملكوت ○

الفصل الرابع

نباهة صورة الصليب الجليل المعظم المصلوب عليه سيدنا المسيح
باورشليم

الباب الرابع ○

المصابيح سبعة فصول

الفصل الاول

مباهي التقوى معين الهدى ومعدن الجدوى

الفصل الثاني

ميامن المحبة نجح الصلاح وملح الفلاح

في

الفصل الثالث

مناقب الصلاه مجحة القصد ومطية الرشد

الفصل الرابع

مفاخر الصوم مساج السعاده ومصباح الزهاده

الفصل الخامس

منافع الرحمه تدر النما وطرق ملكوت السماء

الفصل السادس

محاسن التواضع عمدة البر وعدة الخير

الفصل السابع

معالي الطهاره ينبوع الحياه ومركب النجاه

الباب الخامس

في سبعة فصول

مبتدا الجزء الثاني
كتاب لم يذكر الناسخ
اورد في اخر الجزء الاول
الفصل الاول من سبع فصول العهد
لم يوجد وصار هذا الفصل
المذكور موجود في هذا الجزء
وفي بدو الجزء
الثاني

كراريس
اوراق

الفصل الاول

الاعتراف بحدث خلق العالم وابتداء الانس من ابي البشر ادم

ورد في الجزء الثاني وهو بدوه

الفصل الثاني

التصديق بالقيامة والحساب وقبول الجزاء بثواب او عقاب

واما هذا الفصل الثاني من السبعة
فصول من الباب الخامس مع بقية ما تضمنه
هذا الفهرست لم يوجد في هذا الكتاب
ومن اراد مطالعته فليفحص عنه عسا
ولعل يوجد عند احد

قد وجدنا الجزء الثاني
واطلعنا عليه وهو عندنا
موجود في نوبتنا وهو ذات
بغير خط وزيد دون
خط وورق هذا الجزء الاول

الفصل الثالث

حقوق النبوات في ولد اسحق الذبيح والانتها فيهما الى ظهور ايشوع المسيح

الفصل الرابع

اقامة الحجج الصادقه بمجي المسيح والشهادات الناطقه بالبرهان الصحيح

الفصل الخامس

اخذ الفروض والسنن والرسوم والقوانين من الرسل الاصفيا والاباء النابعين

الفصل السادس

اجماع الملوك والاباء لتقرير الامانه وابطال ما استحدث من البدع في الديانه

الفصل السابع

جمع النصرانيه من كتب العتيقه والحديثه التي صارت نجاة الخليقه

الباب السادس

الجداول في اربعة فصول

الفصل الاول

السجود لله الخالق المعبود نحو المشرق على سنة الحديثه وفعل اول الخلائق

الفصل الثاني

الحجة في توقير يوم الاحد واظهار فضله القديم الجديد

الفصل الثالث

الموجب شد الاوساط بالزنانير والهاب القناديل وبخور التسبيح والترمير

الفصل الرابع

استسعار قبول نصوح التوبة وادراك الخاطي بالانابة نجاح القربة

الباب السابع ○

الحدائق اربعة فصول

الفصل الاول

ترك استعمال الختانة والاستغنا عنها بصحة الديانة ○

الفصل الثاني

حل الحادثه العمل يوم السبت وموجب امساكه في مستقبل الوقت

الفصل الثالث

اطلاق ما حظر من الماكل ووجوب حلها لكل اكل

الفصل الرابع

توبيخ اليهود على ما سدعونه واظهار بهتهم فيما يدعونه

نبدا على اسم الله الحي وابنه المسيح ومعونة الروح باقامة الدلايل والحجج في
الفصول على الترتيب المشروح ○

الباب الاول البيان

فصل واحد فاتحة البيان ○

لما بدا الله جل ثناوه باخراج الانسان من العدم الي الوجود وخصه بالنطق

والعقل والتمييز والفضل المشهود وكونه وانشاه مطبوعا بجوهره على علم الخير
والشر ومكنه من العمل بما شاه واوجده سبل النفع والضر وانعم بملكه
القدرة على الارتياد والنظر وفعل الاختيار واتم الانعام عليه بالارشاد
والتبصير والتعريف والانذار وهداه بواضح الوصايا الى طرايق الصواب
وحداه بصالح العطايا الى خلايق الاداب لزمه بما خول من المعرفة وصحة
التمييز ورويه العقل ونتايج الفحص والحاب القياس وقضية العدل
اذا تامل النعمة الظاهرة في توليده وتركيب جسده وما يحوي من قوى
نفسه والحكمة الباهرة في ترتيب طباعه وتصنيف حواسه وذكا فكره
وحدسه وتصور السما وما تظله والارض وما تقله وعناصر الاركان
الاربعة في تضاد طباعها وتعاونها على صلاح العالم باجتماعها ونظر الى
السموات والافلاك والشمس والقمر والنجوم السايرة ببدو واشراق وتغرب
طالع على مر الايام دايرة واطراد الليل والنهار والضيا والظلام وفصول
الحر والبرد واعتدالات النظام وفكر في اصناف الحيوانات والبهايم
المصوته الساعي والسابح والطاير والهوام الصامته وتباين الصور والاجناس
والمطاعم والمشارب والاستيحاش والانس والامتناع والتكالب كل منها
مخلوق بحواس والات تحرسه وتفيده وتقيه وتنفعه بفضله من الرزق
النوع الموافق صلاحه وطبعه وشاهد الاشيا المبرره لمصالح اصناف الحيوانات

وعودها بقوام النفوس والاجسام ومنافع الالات والادوات وماهي
عليه في الانبات والكمون والبروز والوفور والسعة والضيق والغلا والرخص
بحسب موجبات الامور وعاين احوال البشر في الغناء والفقر والرفعة
والخفض وقوام جميعهم في الدنيا لحاجة بعضهم الى بعض وعرف ما في اتفاق
الاشياء وافتراقها من اثار الفضل والمشهور في خلايق البرايا وسجاياها من قوة
الفعل لزمه الاعتراف ان لهذه الخلايق صانعا قادرا احدثها مبدعا وركبها
والف وخالف وفرق وجمع واحكم نظامها ورتبها لانه ممتنع ان يكون
المركب ركب ذاته والمطبوع على طبعها اذا المطبوع غير الطابع والمصنوعات
تدل على صانعها والاشياء لو تكونت من ذاتها بلا سابق علة لكان موجودها
لا تتغير ولا تفسد ولا تحول عن الجبلة لان الشي لا يفسد ذاته ولا يزيلها
ولا يبدلها لكن الكون والفساد الذي هو غيرها يكونها ولا تبطلها ووجب
عليه بايضاح الاعلام في اقامة سنن الحق وصحة الاقسام في تدبير شوون
الخلق وورود التبصير والتعريف بالمفهوم من القول ووجود الامر
والنهي بالممكن من الفعل الاقرار بان الله القادر على اخراج المخلوقات
الى الوجود من العدم وتقديرها لقوام العالم ومصالح البشر متفردا
بالبقا والقدم لان كل حادث محدثه اقدم منه والصانع بلا ارتياب
قبل المصنوع والمطبوع ادى الى الطابع والطبايع عرفت بكون المطبوع

باسمه

وانه واحد لا شريك له ولا مثل ولا ظهير ولا ضد ولا ند ولا شكل
ولا نظير لم يزل قديما دايما حكيما قادرا ولا يزال بلا ابتداء ولا انتهى
ولا تبدل ولا زوال علة كل معلول وخالق كل محسوس ومعقول
محدث جميع البرايا ومبدع كل مركب ومفعول كما تدل اثار نعمته على خلقته
ويقتضي ظهور حكمته في جمعه وتفريقه وعلى ما قال السليح المويد فولوس
ان الله صنع العالم وكلما فيه وهو الرب في السماء والارض ومعطي كل انسان
النفس والحياه ومن افعاله اوجد معرفته واوجب الحكم عند الاقرار
بالاله الواحد الموجود وانه محدث ساير الخلايق الموهوم منها والمشهود
ان يكون في وجوده بلا ذات له ازليا ويكون الازلي بوحدانية الذات
ناطقا حيا وبالحياة والحكمه والقدرة لكل المصنوعات خالقا ولما براه
وكونه وابداه مدبرا ومقدرا ورازقا جوهر بسيط خفي يوجد بالعقل لا
بالحواس متعال عن تصور الاوهام ممتنع من ادراك القياس ليس بجسم
كالجواهر المعلومه والاشخاص المنظوره بل روح هو الله كما شهد الانجيل
ذو الكلام المسطوره يعرف باثار الصنعه في براياه لا ببصر وتوهم ومباشره
وحداني الذات ازلي المخصوصات حي عالم قادر بجوهر خالق الاشياء
لا بغيره فاق الصفات والاسامي وفات النعوت والمعاني له الملك والقوة
والحمد الى الابد وتبارك وتعالى وتقدس اسمه المحمود المجيد ومن سبيل العاقل

لا يقع عليه خاطر ولا يحصره عدد ولا قرار ولا مكان ... [illegible]

ان ينظر ليفهم ويبحث ويتعرف ليعلم فان العلم نور لامع في القلوب وعون
نافع على المطلوب والنظر يجلي الشبه عن اليقين والسوال يبدي غوامض
البراهين والمعرفة لا تكون حتى يتقدمها فكر ونظر والتماس
مواهب يمنحها الله عباده اسبابا للاستفاده والاقتباس كما قال السليح
المويد فولوس ان اسرار الله انما تظهر لخلقه بالعلم والطلب والفكر
وبذلك تعرف قدرته الظاهره وتخفى لاهوته الدايمه والايمان من سماع
الاذن والمسموع من كلمة الله والحجة لم تلزم الانسان بالعقل وحده حتى
اتاه من يبصره ويحذره وهداه وارشده وصار محجوجا بقدرته على
استماع العلم واتباع الامر ومعرفته لمناهج البر والايمان وقوته على
مجانبة الكفر والذي لزم ذوي العقل قبل الرسل والوصايا والكتب
العدول عن ظاهر القبايح استهجانا لها وتصونا من العيب بعد تحقق
وحدانية الباري وقدم ازليته ووجود ذاته بالمنظور من اثار صنعته
والمسموع من صفاته لا لتعهد ثواب او تحيد عن عقاب فان ما تعرف فضله
بالسمع لم يجب الا بعد ظهور الشرع وعند ورود الرسل ونزول الوحي بما
يوافق العدل ويحقق الفضل وصحته في النفوس من معجز الايات وقيام
البراهين وقبول العقل وجب الثواب بالاتباع والعقاب على الامتناع
كما قال سيدنا المسيح لليهود لولا اجيكم واعمل الايات الباهره بينكم
لم

لم تلزمكم الحجة ولو كنتم اضرا ما كانت لكم خطيه بل تقولون انكم
ناظرون لاجل هذا خطيتكم قايمه وقال السليح المويد فولوس قبل الوصيه
لم اكن خطيه ولما صارت الوصيه ظهرت الخطيه وكنت قبل الناموس
حيا بلا خطيه ثم صرت بعده ميتا وحييت للخطيه والمعرفه النفسانيه
الموضوعه في فطرة العقل داله على الباري تعالى وجل تشهد بها
اثاره الموجوده في الخلق وانما تعترضها الشبه بكلام المعاندين للحق
الذين يتبعون الهوى ويوثرون الرياسه والفايده او تلحقهم العصبيه
وتغلب عليهم الاراء الفاسده ومعرفة المرفه كامنه يثيرها الفحص والاختبار
والعقل اذا تجرد قاد الى علم الحق بالاعتبار واذا قبل القلب النور واسعد بمعرفه
الفضايل تخلت عنه الافكار الرديه وزهد في اتباع الرذايل ومعرفة
الحق حياة الانسان وهاديه النفس الى النور كما يزيل الشمس الظلام
بكشف المعرفة الحقيقيه اشتباه الامور من طلبها من الله بخشوع
وطهارة نفس وهبت له بنعمة روح القدس واذا عضدتها المعونه
الالهيه والعنايه السمايه شارفت الاسباب العلويه وصارت معرفة
روحانيه والانسان مركب من نفس حيوانيه ونفس ناطقه والطبايع الاربع
وبامتزاج هذه النفوس تكون الاختيار والفكر فيما يضر وينفع والناس
صنفان عالم بان الله احدثه وانشاه ودبره واحياه وجاهل لا يعرف

من خلقه استعذب الضلال وارتكب هواه والعاقل محجوج بعقله والجاهل
متروك لجهله والعلم الذي يقود العاقل الى الاقرار بحدث صنعه وانه حي
حكيم قادر براه بفضله ليطيعه فينفعه تحقق انه عدل لا يوثر الفساد ولا
يحب معاصي العباد وانما خولهم قوة يطيعونه بها ويجتنبون المساوي
والعناد ويريد منهم ان يومنوا طوعا لا مضطرين ولا مكرهين لتصح المحبة والابتلا
وتعلوا درجات المومنين ومعلوم انه لو شا ان يخلقهم معصومين وعن
السعي والطلب والعلم والعمل مستغنين لما عسر عليه في بديهم مراد واماره
في عصمة الروحانيين شهادة تغني عن الازدياد ولو ركب الايمان فيهم غريزيا
بالطبع ما احتاجوا الى رسل وكتب وشرع ولا وجب للمومن والعامل اجر ولا
ثواب ولا على الكافر والمهمل نكير ولا عذاب وصاروا بمنزلة باقي الحيوانات
التي سقطت عنها الاحكام والتكلف لا تعرف غير المركب في طبعها والشي
الذي تعتاد وما تالف وكذلك لو قادهم الى الخير مجبرين وحادهم عن
الشر مكرهين لعاد خيرهم وشرهم الى باعثهم على العمل لا لوم عليهم
في ترك ولا حكم يلزم من فعل ولو حرمهم الاستطاعة ولم يعرفهم سبل الطاعة
وتركهم في الدنيا سدى ولم يبصرهم طرائق الهدى لكانوا في التقصير
والضلال معذورين وبالاعمال المرضية والسيئة غير مواخذين
ولا ماجورين وانشاهم مذ الابتدا في العالم المويد للدعة والبقا لما

عرفوا منزلة الاحسان ولا فضل النعم على الشقا وطلوا فيها بالسوية غير
متفاضلين وتقدر ما منحوا من الانعام غير عالمين ولكنه الرؤوف بعباده
المتعطف عليهم بحسن ارشاده برأهم بالنعمة ودبرهم بالحكمة وركب
فيهم المعرفة وملكهم الاختيار ومكنهم من العمل والعلم والنظر والاعتبار
ووهب لهم قوة على افعال المراد وسهل عليهم اسباب التطوع والانقياد
ومنحهم لقاح العقل ونتاج الفكر وما عي الحفظ وما هي التمييز والذكر
وارسل الانبياء وانزل الكتب واوضح الوصايا بما عرفهم ولم يمنعهم شيء
يحتاجون اليه في ادا ما كلفهم وخولهم نباهة القدرة والعقل ومثل لهم
رجاحة العلم والعمل وما يكون علمه والعمل به من اكتساب واستماع ليعرفوا
مرضاة المطاع وفضيلة الاتباع ويعلموا الغرض من علوم البيان
والمفترض من اعمال الايمان ويعتمدوا القربة بعلم الاختصاص ويجتهدوا
في المثوبة بعمل الاخلاص لان معرفة الله تدرك بالعقل الموهوب ومرضاته
تعرف بالعلم المطلوب وبالتعرف يسترشد الضال ويستبصر الحاير
وبالكشف تدرك الحقايق في الموارد والمصادر وامثل الطرائق المقصودة
وافضل الخلائق المحمودة طلب الانسان علم ما لا يعلمه حتى يفهم ما كان لا يفهمه
فان كل ما كان علمه واسعا كان باسم الانسانية اولى وكلما كان علمه
انفع كانت روحه بالحياة اهنى ومن سال العلماء عما اشتبه عليه لم

يعدم القدم فيما انتسب اليه والعقل الذي هو اشرف قوى النفس
اساس اصول الايمان والعلم الذي به يعرف ما التبس راس الوصول الي
البيان وبالعقل يفصل كل مفاصل وبالعلم يقل كل منا ضل والعمل الصالح
بدلالة العلم يفتح الاقفال عن القلب الظلم والمعاني تخطر في الاوهام
بالفكر وتثبت في الاذهان بالذكر وتتصور في النفوس بالعقل وتظهر في
الاشياء بالفعل ولا دين الا بمعرفه ولا معرفه الا بفحص ولا فحص الا باجتهاد
ولا اجتهاد الا باخلاص ولا اخلاص الا باعتقاد ولا اعتقاد الا باقرار ولا
اقرار الا بتحقيق ولا تحقيق الا بتصديق والتصديق يثبت بالمعجز ويعقد بالعقل
ويكمل بالعلم والعمل ويقبل بصحة النقل ومن يوثر اراده الله يطلب العلم ويقارن
العلماء والاخيار فان العلم يعلي الاسم والقرين ينبي عن حسن الاختيار وللانسان
الصحيح المميز خاطر ان يدعوانه الي الطاعه والعصيان والخاطر الداعي
الي الطاعه من الله وخاطر المعاصي من الشيطان وان كانت الافعال التي يحبها
النفس وتميل اليها طبعا لا تحتاج الي باعث لانها تفعلها شهوة وتبرعا والافعال
التي تاباها وتنفر منها وترى انها تقبله مستصعبة تحدث الله من الدواعي ما
يحببها ويمنع الشيطان من الغلبه والهدي من الله علي وجهين احدهما الدعا
والبيان والدلاله والثاني ما استحقه المومن بعمله اذا عدل عن اسباب الضلاله
وكذلك العصمه تجري مجرى الاراده والهدايه في الدعاء والتبصير والارشاد

يحبها

والمستوجب باخلاص الولايه والمعارف صنفان احدهما طبع الانسان عليه
طبعا توجب اقراره بخالق براه تفضلا وانعاما وتبرعا وباقيها بعد هذا اخبار
واكتساب بروية العقل وعلوم الاخبار والادله والاعلام والبراهين وصحة
القياس والاعتبار ويجوز ان يكون المعرفه هي العقل المدرك للاشياء كما هي عليه
في وجود مباغي المعنى فان الانسان اذا عقل شيا قد جهله او اغفله وادرك
باحدي الحواس ما عرفه يقينا وحصله صار عقله او الحاسيه التي بها ادرك
الشي علما له به من غير ان يحدث في العقل او في الحاسيه تبديل لشيته وقيل
ان المعرفه حركه في القلب عند وجود الشي نفسه بل سكون القلب
بالذي وجده انه كما عقله واحسه والاوفق ان يكون استبانة الاشياء علي ما
هي في حقايق عللها ليست سكونا ولا حركه الا هي فعل عن فاعلها وكذلك
الاراده من الله تقدس اسمه علي وجهين صفة ذات وصفه فعل والاراده
للعباد اراده تنتهي الي اراده خلقها الله تعالي وجل والاراده هي ان توجد
الفعل وتفعل وتصير الفعل واقعا بها والمريد قادر علي فعل ما اراد وتركه
من الاشياء التي هو سببها ويكون الاراده قبل الفعل لانه اذا وجد استغنى
عنها والاختيار للشي هو الاراده وكذلك الايثار ولا نميز ان منها بل المراد
غير الاختيار وسوي الاراده والايثار وهو ما اريد بعينه دون ضده وخلافه
في الحال والاراده هي التي اريد بها المراد ويكون اول الافعال وهما ارادتان تسويف

ما يستانف الانسان من اعماله والتي يحدث مع الفعل فيكون واقعا بها في حاله
والاستطاعه هي السلامه وصحه الجوارح وتخليها من قواطع الافات وكلما
لا يكون الفعل الا به فهو استطاعه علي جميع المتصرفات وان كانت الاستطاعه
لحدوث السبب فان الانسان مستطيع بجوارحه وقلبه ولا يقوم الفعل الا في
عضو صحيح فان ابلاه الله ازال التكليف به والاستطاعه قبل الفعل
وهي عن الانسان وليست موجبه للفعل ولو اوجبته لكان الفعل الفاعل
الاستطاعه ومن اتاها من قبل والقدره فعل الله ملكها وحده واعطاها
عباده واداتا اتاها واحد لا يقدر علي قليل ولا كثير الا بالقدره التي منحه
اياها بل يستطيع بها الطاعه والمعصيه والافعال واضداده والترك فمن
اطاع الله وارضاه اثابه ومن خالفه وعصاه كان الرب به املك والافعال
للعباد افتعلوها بالاستطاعه التي خولهم الله قواها ولو كان الله اوجب
الاعمال لما اثاب عليها ولا عاقب من اتاها وانما جعل الله الاستطاعه ليطاع
بها ويجازي المطيع علي فعاله ومن صنع بالاستطاعه غير الطاعه خالف الحق
باختياره او بجهله ومن خالف الله بالقوه التي اعطاه وعمل بها غير ما وصاه
ليس غالبا لله الذي لو شا لاباد كل من عانده وعصاه ولكنه علي بالحلم والكرم
ويمهل لقدرته وضعف البشر ولكي يبعد طول الامتحان علي المصنوع
من خير وشر ومن اطاع الله وقبل وصاياه اب يحسن اختياره حميدا غانما

ومن عصاه وجحد عطاياه انقلب بسوء تدبيره خاسرا نادما والله جلت الاؤه
يقبل من رضي العمل بقضيه العدل ويضاعف ثواب المجتهد في ارضايه بعطيه
الفضل كما قال في التوراه انه يرحم من اراد ويتحنن علي من احب وانه كافي
المسيئين في اولادهم الي الف عقب وقال في الانجيل الطاهر انه يجازي
علي الاحسان والاعمال السمائيه للواحد ثلثين وستين وماية وما لا نهايه وهو
جلت الاؤه صادق لا يخلف وعده جواد لا يخيب عاملا ولا يرد من قصده
وان كان الله تقدست اسماوه عالما بما تفعله العباد من المساوي والمحاب
وانه لا يجازي الا عن حادث العمل الموجب اسباب الثواب والعذاب اذ ليس
سابق علمه فيهم حجه لهم ولا عليهم وقد جعل لهم الاستطاعه وعرفهم ان
مراده الطاعه وامرهم بالخير ونهاهم عن الشر ليسعوا فيما وافق مراده
وعاد بشكر نعمته فيدهم بالعصمه والمعونه ويجود عليهم برحمته انعاما
ومحبه واجدابا الي المثوبه فان اهملوا صالح الوصيه واستعملوا فاضح المعصيه
فليس ذالك بقضا حكمه ولا هم عامدون ما علمه ولم يوجب العقوبه بعلمه
ما يكون من العبد في الطاعه والعصيان وانما اوجبها بمخالفه المامور ما دعي
اليه مع الاقتدار وسهوله الامكان والله عزت نعماوه لا يسخط ولا يرضي
ولا يعادي ولا يوالي الا عند وجود الافعال التي يصنعها المعادي له والموالي
وليس لاحد عنده هواده ولا يحب الا ما اصلح عباده والعقول تدل علي ان الله

بشهد
لين بظام الخلقه ولا مخالف لقوله والدلايل التي اظهرها لحكمته
بعدله وحلمه وفضله وقد قال قوم ان الله لم يزل ساخطا علي من علم انه
يعصيه وراضيا عن المومن الذي علم منه انه يطيعه ويحبه ويرضيه واحتجوا
برضاه عن هابيل ومحبته ليعقوب والعاده قابن والبغاضه عيسو ابل
اتيان الذنوب وقال اخرون ان الاشيآء قبل كونها معدومه والمعدوم ليس
بشي يوجد وما ليس بشي ولا يوجد لا يجوز ان يعلم ولا يحمد وان كان
للعلوم والاعمال خالق فانها من العباد محتسبه مثل الجوارح والاعضاء اذا
صنعت شيا كانت نسبه وكل فعل حدث بعد سبب تقدم فهو فعل
مبديه والمسبب له ان كان فعل الله او عمل انسان او رده علي اخر فعله وقد
تفضل الله بعدله الذي هو بكرمه لايق وساوي في الطلب والاقدار
بين جميع الخلايق وفعل بالكافرين في ايضاح الدعوه والبيان مثل المومنين
وعرفهم حظوه المحسنين واوجدهم شقوة المجرمين ورغب في الطاعه
والايمان ورهب من العصيان والكفر ازاحة للعله وقطعا للحجه واقامه
للعدر واستيجابا للشكر ولو لم يكن في الفريقين من قدم شيا استحق به
مجازاة فلما وقع منهم الفعل استوجب كل عامل منهم جزاه وخول الله من
اطاع واهدي من الالطاف ما ابهج قلبه وخذل من زاغ واعتدي خذلان من عصي
ربه وعرف الفريقين انه لا يحب الكفر ولا يشا امرا يغضبه ومكنهم من

شروط التعبد وامهلهم الي اجل العله صربه ليتبع المحجه من اختار حيازه
الاجر ويقطع حجة العادل عن افعال الخير واذا كان الله عظمت
الاوه خلق البشر بنعمته لينفعهم ولم يكلفهم الرووف برحمته الا وسعهم
وهداهم الي معرفته برويه العقل وحداهم علي طاعته بهداية الرسل
واعطاهم من الاشيآء المصلحه قدر الكفايه وان كان قادرا علي اكثر منها
الي ما لا نهايه له ولا ينقصه الاعطا ولا ينقص من امكانه ولا ينفعه المنع ولا
يزيد في سلطانه ولكن ليس الاتها في كل الاحوال مرتضيا ولا لازما ولا المولي
اذا لم يعط عبده جميع ما يملكه يكون ظالما وكما لا اغذيه الاجسام وادويه
الاوجاع مقدار ينجع كذلك الزايد علي الكافي لنظام الامور يضر ولا
ينفع وركب فيهم قدره علي اتباع ما امرهم به ووهب لهم علما بما ارضاه
وعاد بمحبوبه وامهل لاكتساب العلم والعمل وسهل بهما ادراك البغيه والامل
وحكم بالرزق مقسوما لا يزيد فيه حرص ولا يلحق المتشاغل بدينه عن الطلب
نقص وجعل مواهب الدنيا عطايا من عنده ورغايب الدار الاخره للمكتسبه
بجهده وامد المجتهد في مرضاته بالعصمه ووعد المعتقد طاعته بالتوفيق
والرحمه واوضح للكافه جاده الاهتدآء وحسم بسلم الالفه ماده الاعتداء
فقد انخذل الجهل وزال التاول بالمحال وزهق الباطل وادعن الكفر
بالاضمحلال ولم يسوغ حجه فيما دبر الله به الخلق واظهره لهم من التعريف

واماته من مناهج الحق ووجب الاكثار من حمده والزيادة في الاعتداد
وادمان الشكر له علي ما اولي وافاد اذ لم يزل تعالي اسمه في كل امر يعود
بالرحمه ولا يزال في كل تدبير يجود بالنعمه ولزم العاقل ان يومن بالله ويتجنب
الاشياء المستقبحه في العقل وان يقبل النبوات واخبار الرسل المقوله عن
الثقات ذوي العداله والفضل ويعتقد الانقطاع الي الله والمحبه له
من قرار القلب واتباع ما انزله علي السن اوليايه من الكتب والتمسك في
قبول العلم النافع بيمن الصدق والسلوك في حصول العمل الصالح المجانس
الحق وقصد اراده الرب بجد وتشمير وتعمد ارضاه بغاية الوسع في كل تدبير
واستشعار خوفه اول كل حكمه وابتدا كل سعي وخدمه والجد في رياضه النفس
علي السجايا التي بها يتم الصلاح وتعويدها الخصال الحميده التي بها يكمل الفلاح
وتهذيبها بالاداب الحسنه والمذاهب المرضيه وتجنيبها لذات الجسد
والشهوات الارضيه وتطهير القلب الذي هو ينبوع الحياه من خمائر الشر
والردي وهو اجل الذنوب وتحميل الجسم من ثقل التعبد ما يمنعه من النظر
وتشعيث الخاطر من حذر العقاب ما يردعه عن العدد واماته الافكار
السييه التي تصدر من القلب وكراهة الافعال الدنيه التي تدني من الريب
والتجرد لقمع الهوي القايد الي طرق الفساد ومنع النفس الاماره مما تدعوا اليه الطباع
من شهوة الاجساد والعمل بما يوافق الارواح الروحانيه الباقيه وتباين

اراده الاجسام الترابيه الفانيه لان الارواح تنازع الي الخيرات السمايه
والاجساد تسارع الي اللذات الدنياويه والجسم متولد من نطفه الاب
والروح تتجدد بقوة الرب كما قال السليح المويد فولوس ان الله اب الارواح
والذين بالارواح يتدبرون هم ابنا الله وهم الجسد تصير الي الموت
والزوال وهم الروح حياه وسلامه دايم ومن يزرع بالروح يحصد
الحياة الدايمه ومن يزرع بشهوات الجسد يحصد العذاب الاليم
والمتبع شهواته حاطب علي نفسه في اهلاكها كالحيوانات المخدوعه بما ينصب
لها في شباكها وردع النفس من التورط في الحبال اسهل من تخليصها
في سويدا الوبال والمونه في دفع الشهوات خفيفه علي الحازم ان اراد اذا
الزم نفسه الصبر ودرجها علي الانقياد والعقل اذا سلم من الهوي هدي
الي وجه الصواب والرغبه في النزاهه والعفاف تقوي بتزايد الاجتناب
ومن رام الخير واختاره وجده ومن استنام الي الصبر احمده ومن تمسك
بالحكمه ادرك الامل لانها عمدة التقوي ومطية العمل اصلها حياة الابد
وفرعها راحة الجسد يفوز صاحبها في الدنيا بالاوصاف الفاخره ويحوز
بها بعد الموت الطاف الاخره والايمان هو الاقرار بالله وتصديق رسله
وقبول كتبه وما جا من عنده واسمه واقع علي المومن بطاعة الله واستماع
وعده واجتناب وعيده والاقرار والمعرفه اذا اجتمعا كان ذلك الايمان

المبين والمومن من يقر بالله ويعتقد بالحق ويطلب البر ويخلص اليقين
والايمان اسرار جنان واقرار لسان ونزاهة النفس وكراهة الدنس
وكل طاعة كبرت او صغرت مع الاعتراف بالله ايمان واعتقاد محبة
الله واستشعار خوفه وتمهد ارضاه ادعان ومن اقر بالله واعتقد الحق
بغير حجة ولا علم فانه مومن وان لم يبلغ حد ثوابه حد ثواب العالم
الناظر الموقن ومن حدود الايمان التصديق بالخبر الموثوق بناقليه
المقبول بموجب اقامة حجة مورديه ولما تحقق العباد معرفة الله
خالق السموات وصدقوا الانبياء والوحي وقبلوا كتب النبوات وتيقن
الطايعون شواهد الايمان وصحة قواعد الشرع وبين التابعون شرف
الرضوان وما يجتني البر من النفع وتجلي اليسوع المسيح منقذ الانام وانار
سبل الهدي واتي باوامر التمام وقمع سطوة الشيطان وقطع شرك
الطغيان واظهر الحق بوساطته وقهر الموت بقيامته وبعث علي الايمان
بدلايل صحيحة وحث علي التقوي باقاويل فصيحة واورد الانجيل الطاهر
والمصباح المنير الزاهر داعيا الي الهداية والمحبة والرحمة والايتلاف
وناهيا عن الغواية والعناد والمرا والاختلاف وقايدا الي الخير بدواعي
الارشاد وحايدا عن الشر بنواهي الابعاد ورغب العاملين في ثواب الاخرة
وقرب علي الطالبين اسباب المغفرة ووعد المتعبدين المحقين الحظوة والنما

لل

ووكد الضمان للمجتهدين الموفقين لملكوت السماء وانتشرت دعوته في جميع
الاقطار وتقررت الرغبة والرهبة في نفوس الابرار وعرف الناس وجوه
الصواب واعتكف دوو الحزم علي الاقتراب وظهرت سنن العدل بوصايا
التوراه وقضايا الناموس واشتهرت منن الفضل بالانجيل وتمكنت في النفوس
ووثق المحسنون بما وعدوا من نعيم الثواب وفرق المسيئون مما توعدوا من اليم
العذاب وجانب المنقادون طرايق الفساد وخلايق الردي وواظب المهتدون
علي مذاهب الصلاح ومكاسب الجدوي وصار الايمان بالله اول النعم المبادر
اليها وافضل القسم الي المثابر عليها هو اس البنا وراس كل معني
ليس دونه اساس لعمل ولا فوقه ذروة لامل منه ابتدا السعاده وبه احيوا
الاراده اسهل الاقوال لفظا واجل الافعال حظا واشرف اللقاح فعلا
واخف المصالح حملا عليه تشيد مباني الاعمال واليه تسند اقاصي الامال
منه تستفاد الحسنات وبه تستمد الخيرات وباعتقاده تدرك النجاه
وباسعاده تملك الحياه وبه تخلص الاصوام وتقبل القرابين وتسمع الصلوات
وتجاب ادعية الداعين مكتوب ان ملكوت الله بالايمان تدرك وبالاعمال
تخلم الله والبر بايمانه يحيا والعمل بلا ايمان خطيه قال سيدنا المسيح الايمان
ضيا القلب فاحذروا ان يظلم ومن صح ايمانه ورث حياة الابد امنوا
بالنور لتكونوا اولاد النور ومن يومن يجد الحياه ومن لا يومن ياثم ويخيب

ومن سعى في ضياء النهار لا يعثر ومن نام من يدرك الحياه انا الضيا حيث
الى العالم من يومن بي لا يلبث في الظلام وقال للتلاميد ان امنتم بغير ارتياب
لم يعسر عليكم شي من الامور وكل ما تسلون تعطون وان كان فيكم ايمان
صحيح لا ينقسم وتقولون للجبل ان ينقلع ويقع في البحر يكون دلك وقال للوالد
الصبيه التي احياها ان امنت تحيا ابنتك وللمراه التي انقطع منها نزف الدم
ايمانك احياك ولوالد الصبي الذي اخرج منه الشيطان المارد ان امنت
كل شي يكون لمن يومن ولوالد المريض الذي اسعفاه من العنى الى منزله كما
امنت يكون لك وقال للامراه الخاطيه لفرط ايمانك يكون مسرتك ولاخت
لعازر ان امنت ترين مجد الله وكان يقول لسائر من شفاه من مرض وابراه
من عاهه وجنون ايمانكم احياكم وكما امنتم يكون لكم وقال للجمهور من سمع
وصيتي وعمل بها يثبت بنيانه اذا تواترت الامطار ولحقته المياه الزايده وهزته
الرياح العاصفه ولا ينهدم ان امنت ومن شرب من الماء الذي اسقيه لا يعطش
ابدا بل ينفجر منه ينابيع ماء الحياه ومن قبل كلامي باخلاص طويته كان مثل
بذر يقع في ارض زكيه يفرع ويكبر ويعطي منه للواحد مايه ومنه ستون ومنه ثلثون
وقال السليح المفضل بطرس عند انهاضه المقعد المومن تلميه في الهيكل باورشليم
بالايمان الذي فيه اعطي الصحه وقال السليح المويد فولوس بالايمان صرنا اولاد
الله وابناء ابراهيم ووارث ملكه وقبل ان علك الايمان كنا نحفظ الناموس

وورأت

حاشيه هذا الايمان غير الايمان الذي يعني الاعتقاد الذي فقد دون

لعازر

الا ان بالايمان نتزكى والايمان حياه من اقر بالله وهده كلمة الايمان التي
ندعوا اليها اذا اقررت بفيك وامنت من قلبك بايسوع المسيح واعترفت
ان الله اقامه من بين الاموات تحييت وقال يوحنا السليح الله نور وان سعينا
بايمان في الضياء الذي هو نوره كنا معه وقال يعقوب السليح بالايمان
الصحيح تصير المومنين بالدكاه كاملين ويسر الله بلطفه اسباب الايمان
والاخلاص لكل طالب واوجد الهدي والتقوي واعمال ملكوت السماء لكل
راغب وفتح الى معرفته ابواب الاصابه ومنح على طاعته ثواب الانابه وجعل
جوهر الايمان لامعة لضيا الشمس في القياس يدركها جميع من راها من
ساير الناس لا يتعدر على دي بصر الاستمتاع بنورها ولا يقصر دو حس
عن الانتفاع بحرها كدلك الايمان لا يعجز عنه طالب ولا يحجز دونه حاجب
ولا يمنع من الفروض شواغل ولا ينقطع من الايمان شاغل ولسانه بالصدق
ناطق وعنانه الى الحق سابق والقول في معناه واسع موجود والانبياء والعلماء
والاصفيا والحكماء له شهود واوصافهم تشفي علل الارتياب ودلايلهم
تكفي دوي الالباب بالايمان نال الانبياء معالي الرتب ومنحوا حظوه
الاختصاص والقربه من الرب حتى اختارهم لتبليغ رسالاته وكشف
لهم مستور تدبيراته وايدهم بروح الحق المبين وعضدهم بملايكته المقربين
وقادلهم الملوك والامم والشعوب واعطاهم القدره على كل مراد ومطلوب

الايمان فضل التلاميذ المرسلين وجعلهم في الهدي قدوة للعالمين وخولهم
قوة علي اجتراح الايات حتي طردوا الشياطين وابروا من العاهات ومهدوا
قواعد الرشد ووكدوا اسس اهل الزهد. الايمان عصم الاباء والاخيار من التدنس
باللذات حتي استفادوا المناهي والحسنات واستمدوا فوايد الخيرات
الايمان صبر الشهداء والقديسين علي تجرع مرارة الالام حتي كللوا بتيجان
المجد والبها وحازوا علي مراتب الاعظام. الايمان حقق اماني الزهاد
وصدق الوعد بدار المعاد وفسح للمتعبدين في الامل ومنح المجتهدين رغبة في
العمل حتي رفضوا شهود العاجل ورضوا بالموعود في الاجل. الايمان
فضل هابيل ابن ادم علي قاين اخيه الاكبر وجعل الشيت الموهوب مكانه
ابوة المومنين الي اخر الدهر واعلن اسم انوش بالامجاد والذكاة من الدنس
ونقل اخنوخ بن يرد حيا الي نعيم الفردوس. الايمان نجا نوحا
واولاده من الغرق وصار الاب الثاني لساير الخلق واسماه الله برا تقيا وجعل
سام ابنه ابا للاتقيا. الايمان علا رتبة ابراهيم بن تارح حتي اخصه
الله حبيبا وجعله للملوك الاتقيا والانبيا والشعوب المختاره ابا نجيبا
واولاه في الدنيا البركة والنما واعطاه في الاخرة نعيم ملكوت السما كما يقول
الكتاب امن ابراهيم بالله وحسن ايمانه وحسب الايمان له برا. الايمان
زكي ملكيزداق الكهن بروح القدس وصار الحبر الاعظم

المبرا من الدنس. الايمان صبر ايوب بن زارح علي المحن العظيمه والبلوي
الصعبه الشديده والاوجاع الاليمه التي اختبر بها صبره وعلا بها قدره
وذكره. ووصف الله القدوس ايمانه وفضله وقال بدا ايوب ليس
علي الارض مثله. الايمان اوجب لاسحق بن ابراهيم وراثة ابيه
دون باقي الاخوه ولاجله دعي بالتوحيد واقتدي بالذبيح ونوجي وايد بالقوه
الايمان رفع منزله يعقوب بن اسحق حتي احبه الله وارتضاه واعطاه
بكوره عيسو اخيه وبركته وسار بما احبه وتوخاه. الايمان
خلص لوطا وابنتيه عند هلاك سدوم واهلها بالنار ورزقه الله مالا
كثيرا وخيرا واسعا زايدا علي الايثار. الايمان عصم يوسف بن يعقوب من الخطيه
ونجاه من ضيق السجن وذل العبوديه وبه الهم معرفه التاويل والحكمه
وتظاهرت عليه مواهب الرضا والعصمه. الايمان سعي بنو اسرايل في
قرار البحر بالنساء والاولاد والاثقال والما واقف منه وسره ممنوع من
الجري والانتقال وبه قهروا الامم والشعوب واقتدروا علي كل مرغوب
ومطلوب. وبالايمان اصعد الاخيار والعابدون من سبي بابل مع
بقية الشعب طين البير الملقي فيها عند سبيهم نار مذبح الرب وعادت
مستوقدة من الحماه بعد سبعين سنه وصارت لهم نار القدس علي سابق
رسوم السنه. وبالايمان استف عزرا الكاهن من تراب الجب

المحترق مه ما القي من التوراه والكتب واعادها الي صحتها من حفظه
واعتبرت فلم يوجد ساقطا عن لفظه الايمان خلص دانيال النبي
من سطوة الكفار ببابل وجعل السباع الضاريه في الجب خاضعه له تذللا
الايمان حجب عن حننيا وعزاريا وميشايل حر النار ايام بختنصر بابل
عند تسلط الحساد ووشاية الاشرار وصارت تحتهم وحولهم بردا
وسلاما وظلوا فيها يسبحون الله سعاة وقياما والجرايح الظاهرة الايمان
يفوق بكثرتها حد الاحصا ويكل طالب جمعها عن ذكرها وان بلغ الجهد في
الاستقصا وفي اليسير المذكور والكثير المشهور كفايه تغني المقصد
عن الاطاله في مرام النهايه وكتب الانبيا وصحف الشريعه تدل عليها
في مواضعها وتستغني بالمعلوم والموجود منها عن اعادة جوامعها فمن صدق
واهتدي غنم ومن كذب واعتدي ندم والقول في معاني الايمان واسع
موجود واعيان الانبيا والعلما والاصفيا له شهود واوصافهم تشفي
من علل الشك والارتياب ودلالاتهم تكفي ذوي الحزم والالباب
ومادح مناقبه توفي على كل واصف وموضح منافعه تفوق كل راصف
ومن صارع امانه لسعا الخير واخلاص المحبه وتابع عد ابه اقتني علوم الدين
واعمال القربه استصحب من الدنيا العاجله زاده واستحب للدار الاجله
مهاده والايمان خلص مع الاعتقاد والاقرار بمراقبة الله ومحبة البشر

ابواب

والرغبه في الثواب البر والتقي وبذل المواساه ومجانبة الشر ونمو الخوف
الله والمثابره علي اكتساب الفضايل ومخالفة الهوي فيما تدعوا اليه من ركاب
الرذايل وتحمل بالصوم والصلوة والطهاره والعصمه والحلم والصبر
والتواضع والاحسان والرحمه وتكمل باختصار ما يدرك من العلوم والاعمال
واستشعار الخلل والتقصير عند التناهي في الكمال فاذا اقترنت به
المحامد بمعرفة الله وتوخي رضاه والاعتراف له بالعدل والفضل
والانعام فيما قضاه صار بدرا البركه وغراس النما والمتجر الموجب
بارباحه ملكوت السما قال سيدنا المسيح ليس كل من يدعوني سيدا
وصاحبا يدخل الملكوت السماوي الا الذي يعمل بمسرة الاب السماوي
والعمل الذي يريده الله منكم ان تتبعوا من ارسل وتتوفروا على صالح
الاعمال اطلبوا ملكوت الله بالبر وافعال الخير وكلما تحتاجونه تعطون
وتزادون والله يعرف ما يصلحكم ولا يهملكم وان لم تزد جبورتكم
علي الكتاب والمختارين لم تدخلوا ملكوت السما وقال السليح المفضل بطرس
اخلصوا الايمان وكونوا طاهرين تشبهوا بالقدوس الذي دعاكم ولا تتشوفوا
الي شهوات العالم التي كانت قبل هداياتكم وتكون نفوسكم مقدسه باتباع
الحق وقال السيد المويد فولوس اخدموا الله الخدمة الحسنه بالايمان
الصحيح والاعتقاد السليم واحرصوا علي كل اعمال الخير فان التقوى
صوا

والمحبه والعصمه والتواضع والاجتهاد يدرك حياة الابد وملكوت
الله ليست بالقول الا بالعمل والمومن الذي يخالف وصايا الايمان شرٌ من
الذي لا يومن وانما منتهى الوصيه الايمان الصادق والمودة الخالصه من قلب
طاهر وطويه صالحه وقال يوحنا السليح ومن يتوكل على معرفته بالله
ولم يعمل بوصاياه يكون خايبا ومن هو ان الله بالجبوره تغلب العالم بايمانه
ويستوجب الثواب باحسانه وقال يعقوب السليح من كان
فيه ايمان وليس له عمل لا يقدر ان ايمانه يحييه اذا ترك الاجتهاد فان الايمان
بلا عمل ميت كجسد بلا روح وانما تزكى المومن بالاعمال الصالحه لا
بالايمان وحده والشياطين يقرون بالله ويعرفونه ولعصيانهم امره
استوجبوا الابعاد واللعنه وقال موسى النبي عليه السلم اوصيك ان
تحب الرب الهك وتسعى في سبله وتحفظ وصاياه وتحيا وقال
داوود النبي في مزمور مايه وثلثون امنوا بالرب فان احسانه الى الابد
اقروا بالاه الالهه فان انعامه دايم سرمد وفي مزمور المايه افلحوا للرب
بفرح وادخلوا بين يديه بالتسبحه واعلموا انه الرب الهنا اقروا به وقدسوا
اسمه فان خيرا هو الرب والى الابد نعمته وفي مزمور تسعه وتسعون الطوبا
لشعب يعرف محامدك يا رب وبضيا نورك يسعون وباسمك يبتهجون
كل الايام وقال اشعيا النبي من كان عارفا بالله فليصدق وليومن بالله وبمن ارسل

ولنخرج من الظلمة الى النور وقال ايضا في الاصحاح السادس والعشرون
من كتابه وفي غيره الطوبا للرجل يحفظ السنه ويختار اراده الله ويعمل بوصاياه
ويكون مومنا يعطيه الرب في بيته مقاما ثابتا الى الابد واسما دايما لا ينقضي
الى الابد وقال ارميا النبي الله الرب القوي ديان الحق ومقلب القلوب
ومبارك رجل يتوكل على الله ويكون الرب معتمده وقال سليمان بن داوود
حافظ الايمان وعامل الوصايا يجد خيرا الطوبا للسالك طريق الاستقامه
والذكي القلب يوثر الايمان والله يحب النقي القلب وقال برسيرا الحكيم
في الاصحاح الثامن عشر من كتابه عباد الله امنوا بالله واعملوا الخير
وارغبوا في الاجر اطيعوا الله في كل الاعمال فان طالب رضاه لا يهلك ابدا
ولا يخيب سعيه وقال ايضا في الاصحاح السابع من كتابه الطوبا للذين
يومنون بالله ويقبلون وصاياه ويرتجون رحمته وقال في الاصحاح الاول
من الذي امن بالله فاهمله او توكل عليه فخذله الويل للقلب لا يومن بالله
فالسعيد من نصب على الايمان الصحيح اساس علمه واعتقاده وشيد بالبر
والاعمال الصالحه اركان عزمه واجتهاده وسلك المحجه الفضلى
من طرقات النجاه وتمسك بالعروة الوثقى من حلاوة الذكاه واحب القربه
الى الله والحظوه بمواهب السعاده ورغب في حيازة التقوى والتصاعد في
مراتب الزهاده وجعل همته فيما دعا الى الطاعة من براه وتكفل بامر من عدل

بخوفه ورجايه الي من يعلم خفيات سره وحفظ قلبه من الافكار الرديه
ونفسه من الافعال المرديه وسبح ومجد وركع وسجد وحمد
وشكر واعتد وذكر بعقل سليم وعمل مستقيم وامانة دين ومعرفه
وصحة نقي وعفه غالبا دنياه ومكذبا امناه مغنيا نفسه عن الناس
معززا لها بقوة الياس قال السليح المويد فولوس توكلوا على الله الحي
واعملوا الصالحا وانصبوا لانفسكم اساسا وثيقا لتدركوا حياه الابد
ويكون اساس امانكم بانيا على الاقرار بالمسيح الذي هو الراس وبه تتركب كل
الجسد ويستقيم واقتربوا بالاخلاص والمحبه الي معرفة سر الله الاب
الازلي الذي جعل الحكمه مستوره فيه واظهرها به والامان هو القطب
المدار عليه والمطلب الحق المشار اليه منه تتفرع الاعمال الناميه واليه
تتجمع الامال الساميه والعلم النافع بهداية الامان ودلالة العقل
تصرف غواية الضلال وتهتك سخافة الجهل والعمل الصالح لصحة العزم
وجودة النظم وحسن المحال بجمل الذكر وبجزل الاجر ويسعد
الكبر ويومن الاوجال ومن الله مومنا بقلب نقي وعلم كاف واسع ارضاه
بيقين نقي وعمل شاف انجز شروط الامان وبخر لنفسه وكيد الامان
وظل في الدنيا امنا وانتقل الي الاخره مطمينا وانما الدنيا دار بلوي وكود
محنه والمحصول منها حاصل بعد بما يرهنه لا تستطيع الي الاولي رجعه

ولا يجد في الاخره شفعه له ما اعقب وعليه ما احتطب والله يتقبل
اقتراب المومنين المحقين ويجزل ثواب العاملين الموفقين فان الامور كلها
بيده والخير ساير من عنده له الحمد والتسبيح والتقديس والمجد شكرا
واضيا سرمدا الي الابد غايات الامد واذا اخلص العبد الموفق الامان
بالرب الاله الحق الواحد المنعم بابداع الخلق وعرفه بعز الربوبيه وقدره
الوحدانيه ودوام الابديه حق معرفته وصرف قلبه وفكره وهمته الي
وفاء محبته واعتكف بقوله وفعله وبدله علي مساعي خدمته وامن
بوسيط الخيرات مكمل النبوات مقيم الاموات ايسوع المسيح
كلمة الله الازليه المنقذ من وبال موت الخطيه الثاني من اسقام
خبال البشريه وادعن بروح القدس معين من اطاع والناطق علي السن
الانبياء بمرضاة المطاع والمويد من خاف الله وناصح في الاتباع واعتقد
ان الكلمه والروح من جوهر الاب فيما خفي وظهر كما لكون الحياة والنطق
في القدم والدوام لذات الجوهر ثلثه اقانيم مقدسه مخصوصات بجوهر
واحد يعمها مشتهر وتقبل رسل الله وكتب التنزيل وعمل باوامر التلاميد
ووصايا الانجيل وتحلي بعلوم الحكمه ودلايل التاويل وهذب نفسه بالاخلا
المرضيه وتقرب بالعلوم والاعمال المرضيه واحب البر والطرايق
المضيه وتجلل بطهارة المعموديه بدهن المسحه ووساطة الكهنوت

وتوجه بصلاته
وتناول قرابين النجاة والمغفرة من اسرار اللاهوت
مشرقا وقبل الصليب واعترف بالصلبوت وقصد بالصلاة والصيام
والتواضع اداا الفروض واقتراب الزلفه واعتمد الصفح والموده والرحمه
وحيازة المحبه واكتساب الالفه واجتهد في بذل الوسع والجاه والحال
للاعداء والاحباب كافة وحقق القيامه والحساب وصدق بالثواب
والجزاء وفرق من النار والعقاب وكان ايمانه بلسان فصيح وادعانه
بيقين صحيح واحسانه بامل فسيح وسره موافقا لجهره وخبره موافقا
لامره وصبره مطابقا لشكره وسعيه بعمل واف وبقبل شاف
وتوسل كاف لا يلحقه طمع ولا يطرقه ولع ولا يوبقه خلع فهو
بالهدي والحبوره عالم الزوال واقتدر بالتقوي والطهاره علي ادوات الكمال
واستوفر من النعيم السهم بحميد الاعمال وصار يوم الدين من اصحاب
اليمين وحاز الفوز السني مع الامنين واستوجب رحمة الله رب العالمين

الباب الثاني البيان

ثلثه فصول

الفصل الاول الدروه

دروة الايمان توحيد الله الموجود الحي الناطق باري السموات والارض
ومبدع ساير الخلايق منشي البرايا بالنعمه والفضل مبدي الاشياء بالحكمه
والعدل اله واحد جواد حليم قادر نعم از لسه اوصاف ذاته

لم يزل بلا علة له موجودا وان اكثر الناعت من صفاته اخرج المخلوقات الي
الوجود من العدم ليشهد انه منفرد بالبقا والدوام والقدم وخالف
بين الالوان والطباع والصور والاشكال والمنشا والمسعي والقوي والقوام
لتشهد الحكمه والقدره علي الافعال وجعل الاشياء اضدادا ليعلم
انه واحد لا شريك له ولا ضد واخترعها من غير شبه يقدمها ليعرف
ان لا سابقا له ولا موازره ممد والف بين المتعاديات لتدل علي خالقها
بتعاونها وفرق بين المتدانيات لتشهد لمفرقها بتباينها ويحقق المخلوقون
انه واحد دائم ازلي وكل ما سواه محدث زايل زمني جل بعظمه الربوبيه
عن شريك ونظير وعلا بسلطان الوحدانيه عن معين وظهير لا كفوا له
ولا مثل ولا موازر ولا شكل ولا عديل ولا ضد ولا رسيل ولا ند لا
يبصر بلحظ ولا يحصر بلفظ ولا يحد بوصف ولا يعد بحصف ولا تحويه
الامكنه ولا تفنيه الازمنه لا ابتداء له ولا انتها ولا امام ولا ورا ولا
قبل ولا بعد ولا امد ولا حد لا تعوزه قدره ولا تعجزه نصره
اول قبل كل موجود اخر بعد كل مفقود ليس له زمن يحصي ولا غايه
يستقصي ازلي بلا كيفيه يقع بها الاحاطة عليه ابدي بلا وقت تنسبه
الصفات اليه تعالي عن المعاينه والملامسه وتناهي عن التعديل والمقايسه
فاق الاذهان والاوهام واحتجب بالنور فلا يرام وعرف لما ثبت في العقول
بالاضطرار انه واحد في الذات

ولامساغ الخلاف فيه والتبدل والحوول والتركيبات انه شي في كمال
الصفات لا كالاشياء وحي قادر بذاته لا كالاحيا جوهر بسيط لا كالجواهر
المتواصفه بخواص جوهريه له لا كالاشخاص المتعارفه بل كما يليق بالذي هو علة
كل شي ء ان تعالى بعظمته عن كل حي اذ ليس هو جسم يدرك بالقياس
وانما يعرف بالعقل لا بالحواس جواد حكيم قادر علة وجود كل موجود
باري جميع الخلايق من موهوم ومحسوس ومشهود يعرف باثار صنعته في
خلقه لا بنظر و توهم ومباشره ولا يقع عليه تحديد ولا مماثله ولا عدد
افراد ولا مكاثره توحد بالجبروت والبهاء والجلال والمجد وتفرد بالملكوت
والقوه والمجد الى الابد وشهد الله جل ثناوه بازليته وقدرته وحكمته
شهادات قادت العباد الى معرفة حقايق نعمته وكلم بذلك الملوك والانبياء
والاخيار والازكيا والاباء الانقيا والاعيان الاصفيا كما احب واختار
من سر واجهار ووحي والهام وفي رويا المنام اخبارا وتعريفا وانذارا
وتوفيقا وتبصيرا وترغيبا وتحذيرا وترهيبا ووصف نفسه باقوال مشهوره
بالنعمه في تدبير البرايا وافعال ظاهرة الحكمه في تقدير الاشياء تصدقها الدلالة
عليه وتمهد تقريب الاشارة اليه وابعادا السلطان والقوه والفضل وابعاد
العجز والضعف والقصور والبخل وبكثير الرغبه والرهبه في القلوب للاقلاع
عن الردايا والرجوع اليه في المطلوب قال الله ذو المعالي لابراهيم المؤمن

اب الشعوب اني انا الله ربك اسعي بين يدي بلا عيب واكون لك الها ولخلفك
بعدك وقال تقدس اسمه لاسحق ابن ابراهيم انا الله اله ابراهيم ابيك
ان حفظت ميثاقي اكون معك وابارك فيك وقال جل وعز ليعقوب ابن اسحق
اني انا الله اله الالهه وانا اله ابراهيم واله اسحق ابيك احفظك واكون
معك حيث توجهت وقال تبارك وتعالى لموسى بن عمرم النبي اني انا الله لا اله
غيري انا اميت وانا احيي انا اضرب وانا اشفي وليس مخلص من يدي وحي انا
الى الابد وقال جل ثناوه لشعب بني اسرايل اني انا الله ربك لا يكون لك اله
غيري لا في السماء فوق ولا في الارض تحت ولا في الماء اسفل وقال تباركت
اسماوه لاشعيا النبي في الاصحاح التاسع عشر من كتابه اني انا الله الاول
والاخر قبل ما كان وبعد لا يكون اله غيري ليس من يدي مخلص ولا لفعلي
راد انا كونت السماء والارض وخلقت الضيا والظلام وليس اله سواي
انا الرب وهذا اسمي ووقاري لاخر لا اعطي وقال تعالت الاوه لارميا النبي
المقدس انا الله خلقت السماء وما فيها والارض وكل ما عليها بقوتي العظيمه
وذراعي القويه واعطيتها من احببت والسموات والارض مني مملوات وقال
عظمت نعماوه لهوشع النبي في الاصحاح الرابع من كتاب الانبياء الاثني عشر
اني انا الله الرب الها غيري لا تعبد وليس مخلص سواي وقال عزت
كبرياوه لحكي النبي في الاصحاح التاسع عشر من كتاب الانبياء اني انا الرب

فاروق

اكبت كراسي الملوك واهلك عظمة الممالك والشعوب واقلب المركوب
علي الراكب واقتل الرجل بسيف اخيه وقال تعالى اسمه ليوال النبي في الاصحاح
السادس من كتاب الانبياء الاثني عشر اني انا الرب الهكم ليس رب سواي
المومنين لا نخزي الي الابد وقال جل اسمه حزقيال النبي في الاصحاح الحادي
والعشرون انا الله رب الارباب افتح القبور واصعد الموتي واحل الارواح
فيهم ويحيون ويعلمون اني انا الرب واقوال الله تعالى جلاله الموجوده في هذا المعني
تدل علي حقايق الغرض بما فيه كفايه وغنا وشهد الانجيل الطاهر الكامل
وكتب الانبياء وحكم الافاضل بوحدانية الله وظهور حكمته وعدله
ودوام سلطانه وعموم انعامه وفضله شهادات تثبت في العقول
وصارت اقوي بينات العذول قال سيدنا المسيح في محاورته اليهود الرب
الله واحد هو وليس خيرا الا الله وحده وقال في مناجاته الرب لاجل تلاميذه
هولاء هم حياه العالم الذين عرفوك انك انت الله الاله الحق وحدك
وقال واحد هو ابوكم في السماء ويطلب احدكم حمد الاخر واحماد الله الواحد
لا تريدون وقال للشيطان في القفر عند التفرد للصيام مكتوب ان
للرب الهك اسجد واياه وحده اعبد وقال موسي النبي عليه السلم الله
ربنا الهنا واحد هو الله ربكم رب السماء العليا والارض السفلي لا اله
غيره والله ربكم هو اله الالهه ورب الارباب العلي الجبار القوي والله

الرب الهك اله السماء وسماء السموات والارض وما عليها وقال داوود
النبي في مزمور الثاني والسبعون عظيم هو الله وليس مثله ولا اله سواه
وفي المزمور ايضا وتبارك الرب اله اسرايل فاعل العجايب وحده وفي مزمور
وليس عظيم مثل الهنا الله الذي صنع الايات واظهر للامم عجايبه وليس اله
غير الله هو مغيث من توكل عليه وقال اشعيا النبي الله الرب باري السماء وباسط
الارض ومعطي الارواح والقسم لكل ساع عليها وهو الله الرب الي الابد
وينادي الشعوب انا عرفناك وامنا بك انك انت الله مقوي الضعفاء
ومغني الفقراء وقال ارميا النبي في الاصحاح السابع من كتابه الله العلي
الجبار هو باري كل نسمه لا ينستر عنه كلمه له الملك وكل ملوك سواه
يبيدون هو اله الارواح وملك العالمين صنع السماء والارض بقوته
العظيمه وقال اسحريا النبي في الاصحاح الثالث والعشرون من كتاب
الانبياء الاثني عشر الرب الذي مد السماء واتقن اساس الارض وعلق روح
الانسان فيه الله القوي المحجب وفي ذلك اليوم نعرف الرب انه واحد
واسمه واحد ويكون الرب علي الارض كلها وقال ناحوم النبي في الاصحاح
الرابع عشر من كتاب الانبياء الاثني عشر وهو في اول كتابه الله الرب
عظيم القوه ذو حلم وتوده غيور ومنتقم لا يزكي الظالم ولا يصلح عمل
المفسد ويعرف المتوكلين عليه وقال عاموس النبي الله الذي خلق الرياح

والجبال واظهر للبشر الايات الرب القوي اسمه وقال ميخا النبي في الاصحاح
الرابع عشر من كتاب الانبياء الاثني عشر وفي اخر كتابه انت الله ليس اله
مثلك تغفر الاثم وتصرف الخطيه ولا تحقد الى الابد بل تسر بالنعمه وقال
حبقوق النبي الله الناصر مداول الدهر الرب الاله القدوس وقال
يونان بن متى في الاصحاح الحادي عشر من كتاب الانبياء الاثني عشر
الله الرب رحمن روف مضي عطاياه ورجع عن سخطه وقال داناال النبي في
الاصحاح الاول من كتابه تبارك اسم الرب الى الابد له الملك والحكم والجبروت
مبدل الازمنه والاوقات كاشف المستورات عارف ما في الظلمات
امنت بك اله اباي اومن بك واقدس اسمك تبارك وقار الرب من حسنه الى
الابد وقال سليمن بن داوود الرب الله اله اسرايل ليس فوق السماء ولا على
الارض مثله هو وحده يعرف قلوب كل البشر وقال حزقيا بن احاز الملك
الرب القوي اله اسرايل انت الله المسلط على جميع ممالك الارض وحدك وانت
خلقت السماء والارض وقال يشوع الحكيم واحد هو العظيم يوحد انه الله
المسلط على الكل برا الحكمه وذكاها واعطاها اتقيا عباده كما شا هو متوحد
ورحمن الرب سمع ويجيب وقال السليح المويد فولوس الله المبارك
القوي وحده ملك الملوك ورب الارباب ماواه النور وملك العالمين
الدايم الباقي الذي لا يزول ولا يحول ولا يرى ولا يدرك الله الواحد الذي

لا تبلغ الواصفون نعت حكمته الحمد والكرامه والمجد الى دهر الداهرين
وقال الاباء الروساء الثلثمايه والثمنيه عشر في الامانه المفرزه نومن
بالواحد الله الاب مالك الكل باري كل الذي يرى وما لا يرى وقال الاساقفه
المشرقيون في امانه اتفقوا عليها نومن بالله الواحد جوهر واحد لا يرى
ولا يدرك بلا ابتدا له ولا انتها حي خالق كل الاحياء قوي باري كل القوى
حكيم معطي كل الحكم روح بسيط غير منظور ولا موصوف ولا مركب ولا
مايت ولا متجسم ولا متبدل ولا زايل هو الله وحده علة كل معلول
وقال الاب مرنسطوريس البطريرك واحد هو الله الابدي لا متجسم ولا
متبدل ولا حايل ولا زايل علة كل وباري الكل وقال في امانته اومن بالله
الواحد غير مخلوق ولا محتاج ولا منظور ولا محدود ولا متالم ولا متغير
وقال ايشوعهب الجاثليق في امانته نومن بالله الواحد مالك الكل ابدي
بلا حد ولا ابتداء ولا انتهاء له الكل وبه الكل وعنده الكل وهو علة
كل جوهر واحد لا يتجزا قوي لا يغلب دايم لا يحول عليم لا يغلط
صانع لا يتعب خفي لا يدرك غني لا يفتقر والكثير من امثال هذا موجود
في التسابيح والميامر والتراجيم تشهد بتوحيد جوهر الله الحي الازلي
الدايم القديم ويوجب الاقرار بان الله الرب علة كل الاشياء واحد حي
حكيم قادر بلا ظهير موازر ولا ضد معاند وينبي عن تثليث مخصوصاته

التي هي حقايق ذاته وبها ندرك معرفة ما تستصحه العقول من صفاته وبطل
قول من يدعي ان العالم من خلق اثنين قديمين متفقين او متضادين او متكافيين
واحد خير واخر شرير اجتمعا وتساويا في قسمة التدبير بفرد صاحب
الخير بالحسن والنافع والمستحب وقنع صاحب الشر بالضار والمذموم
والمتجنب وقول من يدعي اثنين عدلا بينهما او اثنين وقاهرا لهما يمنع كلاهما
وقول من يدعي عدة ارباب تساووا في القدرة والازليه واتفقوا علي الاظهار
الخلايق برضا وتعاون ومشيه اذ ليس يجوز في العقل والقياس تساوي
خالقين ولا اكثر في الازليه والقدره والاراده والحكم والنهي والامر وعلي ترتيب
العالم وانشا المخلوقين وتقدير ما فيه من الاثار العلويه والارضيه
والظاهره والخفيه لا باتفاق كلمه ولا بافتراق قسمه ولا تنا الغب ومعاومه
ولا تعارض ومسالمه لان اتفاق اثنين برويه واحده واراده واحده وتدبير
واحد مستحيل في العقل والتمييز لا يدوم عليه مسالم ولا معاند
ولو جاز لاوجب جامعا علي الايتلاف ومانعا من النقص والتباين والاختلاف
واتفاق اثنين بتراض او مغالبه واحتوا احدهما علي الاشياء المختاره
والمستحبه وقنوع الاخر بضدها من القبايح والشر محال لا تقبله عقول
اكثر البشر ولو امكن هذا لاوجب قاسما يقسم بينهما وحاكما قاهرا
يلزم الرضا كلا منهما والتوافي بالمسالمه والتكافي بالمقاومه مستحيلان من

غير داع الي الصبر ومانع من المناقصه والغدر لان المتضادين يوثر
كل منهما الظفر والغلبه وحيازة الفضل والرياسه واتساع الحال وعلو
الرتبه ولا تقنع وهو قادر ان يفوز بالمفاخر غيره ولا يقتصر من غيره
ضعف علي ضد ما يوثره الا من جور يمنعه وقهر يقمعه والتكافي من
كل الجهات توجب العجز والحصول تحت القهر بقصور كل واحد عما
يحبه من غلبة الاخر والاستبداد بالامر وجميع هذه الدعاوي علي استحالتها
تمنع من ازليه ارباب عده وتساويهم في القدره والعجز والضعف والشده
واجتماع علي اخراج الخلايق في اختلاف جواهرها واعراضها من العدم
الي الوجود وتركيب الطبايع والامزجه والخواص المكنونه وتدبيرها بالنظام
المشهود ومع الاستحاله توجب في الاتفاق حاكما وتقتضي في الافتراق
قاسما وعن التغالب مانعا وعلي التهارب جامعا والحاكم والقاسم والجامع
والمانع يكون بلا شك واحد يجب الاقرار له بالعلو والقدره والحكم والعز
ابدا واعتقاد اثنين اتفقا بحاكم او افترقا بقاسم او تكافيا بمانع او توافيا
بجامع يلزم الاعتراف لذلك الفاعل انه الاصل العالي علي الاصول
والقوي العليم الغالب المدبر لكل معلول ولو تساوي ارباب الزور في
الاتفاق والمسالمه او الافتراق والمقاومه بتقدير الواحد العالي علي جميعهم
وتدبير القادر علي تاليفهم ومنعهم لاراد كل منهم مكانا يحله اذ لا يستقر رب
في محله

والمغلوب مربوب
وان لم يحوه مستقر لم يكن للاخر مقر والمحصور مغلوب والمغلوب مربوب
والرب الغالب الحاكم القاسم الجامع المانع جدير بالقدرة على الكل والحقيق
باستيلا سلطانه على ساير ما في العلو والسفل وبوول الامر وان طال
الخوض الى توحيد الله الازلي ضرورة ولا تقبل العقل غيره وان لم تشاهد
بالعين له صورة اذ ليس له ابتداء اول ينسبه الدالون اليه ولا انتها اخل
يطالبه المستدلون عليه تعالى عن افك الجاحدين وتناهى عن تحرص الملحدين
ويقال في معنى وحدانية البارى تقدست اسماوه وتعالى مجده انه واحد
لنفي عدد الكثرة عنه لا لتثبت معنى الوحدة فان معنى الواحد فيه هو انه
لا نظير له في المماثلة ولا يعلم في ساير الموجودات شي يقابله وان معنى
الواحد فيه احد معانيه المنعوت بها موجودات سواه وان معناه والوجود
هو انه واحد اول العدد ومبداه وانه واحد من كل جهة لا تتكثر بجهات
وانه واحد من جهة وكثير بوجود الصفات وانه واحد لا يوجد فيه
غيرية من حيث هو واحد من جميع جهاته وان اسم الواحد مشتق لمسمى
من اسم معنى موجود في ذاته وقال بعض اهل زماننا قولا يدل على مقصود
هذا المعنى ان هذا نيا في بعضه بعضا وتنقصه وسار اوله اخره وبطله
وبحضه لان كل موجود ليس هو واحد هو لا محالة اكثر من واحد
وكل موجود ليس هو اكثر من واحد هو لا شك واحد وكل ما ليس له
نظير

من الموجودات مماثله فكذلك الموجود ايضا غير نظير لذلك ولا يقابله
يصير كل واحد منهما مثلا للاخر في معنى غيرية المناظرة وما به
اختلفا موضعه من صفات كل واحد منهما فكل موجود ليس هو بذاته
واحد بل بالعرض فهو بذاته كثير وبالعرض واحد وكل ما يحتاج في
وجوده الى ما هو غيره فلم يجب ضرورة ان يكون هو ايضا غير قديم
واشتقاق الاسم يوجب تمكين احد هذا الذات التي اشتق من اسمها وهي
الواحدة وهي عرض ومبدا العدد هو اما علة الاثنين او كون
العلل كثيرة لا واحدة وقد قالوا انه موجود ما لا يوجد فيه غيرية
من حيث هو واحد وان علة العلل هي العلة في وجود كل موجود غيرها
فهي بذلك احق بالوجود من ساير الموجودات سواها وخاصة علة العلل
ان لا يكون لها علة غيرها والواحد هو موجود ما لا يوجد فيه غيرية من
حيث هو واحد واقسام التوحيد ستة واحد هو جنس وواحد هو
نوع وواحد هو نسبة وواحد هو متصل وواحد هو حد وواحد
هو غير منقسم على ما نقسم عرف مشروح على اصحاب
الكلام ويتبين انه يجب ضرورة ان تكون العلة واحدة من جهة ما
واكثر من واحد من جهة اخرى اما الوحدة فمن الجهة التي تقوم بها الوجادة
واما الكثرة فمن قبل اجزايه التي هي احاده والبارى تبارك وتعالى

حتى الجوهر ظاهر الاثار ولا سبيل الى تصحيح صفته له عز اسمه ولا
نفيها عنه لان تلك الاثار لانه جوهر خفي لا تدرك ماهيته واثاره في خلايقه
واضحة لا تخفى فلا نشك فيه بما نراه من اثاره بامثاله وما رضيه افعاله استحق
رفعها عنه [illegible] على كل ذات عرضا كانت او
جوهرا [illegible] وفي الخصوص على ما ليس هو في موضوع والجوهر
يفهم منه [illegible] من معنى كل واحد من الاقاسم
الثلثة والثاني معنى ان الجوهر موجودات كل واحد من الاشياء والمانع
من [illegible] على الجوهر ان معنى العدد ليس بموجود له اذ ليس هو
بالكثرة [illegible] جوهر واحد والواحد ليس بعدد اذ كان العدد مولفا من
وحدات والبارئ عز اسمه جوهر واحد تصدق فيه اوصاف بمعان
مختلفة توصف كل واحد واحد منها وكل منها يشارك في الجوهر الواحد
الذي نعرفه وتخالف الصفات بمعنى جملته لا في شيء خارج عن جملته في الخواص
التي هي اجزا [illegible] ويوصف الله تعالى باسماء واوصاف العظمة
والجلال والعلم بمستورة الاشياء ومشهورها والقدرة على ساير الافعال
ويسمى بالعزيز والرحيم والقادر والحكيم والجواد والكريم والجبار
والعظيم والناطق والصادق والسميع والبصير والقريب والمجيب
والكبير [illegible] المجرى حسب ما اهتدى اليه الورى دلالة على انه سبحانه

ورحيم ويغفر ويتعطف ويحلم ويملك ويمهل ويعلم وينعم ويجود ويكرم
ولا يخفى عليه وهم ولا سر ولا يتجاوزه ما كبر ولا ما صغر ويسمع النجوى
ويدفع البلوى ويسني العطايا ويغفر الخطايا ويجيب الدعا ويقرب المسعى
ويقبل التوبه ويجزل المثوبه ونسب عز اسمه الى السخط والرضا
والانعام والانتقام والمحبه والبغضا والاعزاز والتذليل والابراز
والتحويل والاعطا والمنع والاقصاء والرفع صفات موجودة عند الايمان
والكفر وافعال العباد بما يرضيه ويسخطه من الخير والشر والصلاح
والفساد وما يستحق به الانعام والثواب ويستوجب معه الانتقام والعذاب
وحكي في التوراه وكتب الانبياء ان الله تقدس اسمه خلق ادم بيده وصور
الانسان على مثاله ونفخ في ادم من روحه واستحسن ما براه في العالم واستراح
في اليوم السابع ونادى ادم في الفردوس متعرفا مكانه وسال قاين عن هابيل
اخيه بعد قتله وتراى لابراهيم المومن عند اهلاك سدوم وغامورا
ولموسى النبي على الحجر مجتازا امورا وليعقوب على راس السلم ولاشعيا في
الهيكل ولحزقيال على العرش المحمول ولدانيال ومحا على كرسي المجد
وناجى موسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب واشمويل وسليمن وكثيرا
من الانبياء والملوك بوحي والهام وفي رويا المنام وانه جل وتعالى راى وسمع
وتكلم وسال وتعرف ونزل وصعد وقام وقعد ووقف وسعى وعلا

ودنى ونهض واستيقظ وبسط وقبض وجل وارتحل ورضي وغضب
وضحك وعجب وما شاكل ذلك من اوصاف الحركات اللايقة بالمخلوقين
دون المتعالي عن الصفات مما هو في ظاهره مباين لجوهر اللاهوت
الذي لا يحد وفي باطنه زائد في الانعام والمواهب التي لا تعد ولو اظهر
الله للبشر نوره ما استطاعوا اليه نظرا ولو ستر عنهم تدبيره لما وجدوا
الى معرفته اثرا كما استعفى بنو اسرايل عند الوقوف تحت الجبل لسماع
الصوت وقولهم لموسى النبي تكلم معنا انت ولا تكلم الرب فنموت وليس الله
عز وعلا جسم ولا عرض فتلزمه الصفات ولا تحويه مكان ولا تبديه
شان ولا هو محدود الذات ولا تراه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا
يدرك بمعادلة ولا بقياس وانما يعرف بالعقل دون الحواس له من الاسماء
الحسنى بالاستحقاق وما نشركه فيه بالاعارة والاشتقاق اسماوه اشارة
وتعبير واوصافه دلالة وتبصير واقواله تعريف واخبار وافعاله
توقيف وانذار ما لها جبروت لا يدركها ناظر وملكوت لا ينالها خاطر
قال سيدنا المسيح ان احدا ما ابصر الاب ولا راه وصوته لم تسمعوا قط ولا
رايتموه وقال موسى النبي عن الرب عظمت نعماوه لا يراني بشر فيحيا وقال
ارميا النبي في الاصحاح الرابع عشر من كتابه ومن الذي علم سر الرب او راه
وقال السليح المويد فولوس الله سماواه النور ما راه بشر ولا يقدر ان يراه

وقال يوحنا السليح والى [illegible] قط ما نظر ولكن بما ذا كان يوصف
خفي لا يحس ولا يرى بنظر وكيف يعرف من لا يحوي ولا يدرك ولا يحصر
ومن تقصر الاوهام عن التحدي لعظمته وتضعف الافكار والقوى عن طلب
حقايق معرفته الا بما [illegible] الاثار في العالم والانام واعلام مشهوده
البيان [illegible] وقوام النظام [illegible] المتصل من قبول [illegible]
وتصور الانسان عن ادراك [illegible] في صبا [illegible] العالم وطفولة
العقول وحيرة القلوب في علم المعاني فضلا عن مفهوم معقولها وغاية
الممكن قبول ما اوردوه الرسل بالدلالات اللايقة بالجليل والفضل
والعمل على ما تقتضي الثقاف بالشهادات الموافقة للسنن [illegible] كما قال
السليح المويد فولوس ان الكتب [illegible] تهدي الى [illegible] قومتم
على العدل والحق ومن ثم يخرج [illegible] لكل عمل صالح وكل
كتاب يكتب بالروح [illegible] التعليم ولولا هدايته [illegible] الدلايل
المعقولة على وجود ازليته [illegible] القلوب [illegible] في الوصول
الى معرفته لان علم الانسان لا يحيط الا بما [illegible] يكون
دونه ويعجز عن ادراك الحلول الروح فيه وعلم اللطيف [illegible] واذا
جاز ان يشكل على [illegible] كما [illegible] في [illegible] وجود [illegible] واذا
كانت الارواح الحالة في الاجسام وهي فيها مصورة لا ترى بعين ولا تحس

ولا سمع ولا عدد لها صورة ولا يدرك كيفيتها [illegible] ولا بصر مكانها في الجسم
فكم الجوهر [illegible] عن التشبيه
والوصف والقياس [illegible] الباري ووحدانيته
ووجود ذواته [illegible] صفاته
وان كان [illegible] ولا
مثل [illegible] اشتملت
الحين على الناس [illegible] ووصف وقصر [illegible] كل مقال
ووصف [illegible]
او [illegible] اجمل لهم
الا [illegible] العلم [illegible] واوضح [illegible] الارشاد
وناجاهم بما تعرفوه من القول ولقنهم [illegible]
بعلم ويسرع [illegible] الانبياء والاصفياء [illegible]
عليه والاهتداء اليه [illegible] الملائكة والبشر
عن الكلام [illegible] الاشباه في الاجناس ولقنهم
الهاما وفي الروايات [illegible] المرسلين قال موسى النبي ان الله قال ليعقوب
قم فاصعد الى [illegible] وقال داود النبي في مزمور
ان الله كلم ابانا بالمناظر [illegible] النبي عن الرب تقدس اسمه لقد اريت

مناظر لي وتشبهت بالانبياء وقال عاموص النبي عن الرب عز اسمه
واتكلم على السن الانبياء واتشبه لهم واكثر الوحي عليهم وقال السليح
المويد فولوس شهادة لهذا المشروح بكل الاجزاء وجميع الاشباه كلم الله
ابانا من قبل وليس القول بان الله لا يرى بالابصار على معنى حجاب يمنع من
رويته ولكن على معنى الشي المستعلي الذي لا يمكن البصر ادراك صورته
لانه ليس بجسم ولا عرض ولا جزو ولا له نهاية ولا قوام ولا حد والبصر
لا يرى الا ما انطبع فيه او اتصل به شعاعه او حصره امد ولا يقع
ذلك الا بين جسمين او ما حل فيهما والله تعالى عن الادراك مجموعا او منقسما
وكذلك يقال ان الله غير متناهي الذات لا على معنى انها جسم ذاهب في
الجهات ولكن يراد انه ليس بجسم ولا عرض فيلزمه شي من هذه الصفات
ويقال ان الله لم يزل عالما قادرا بذاته لا بعلم هو هو او غيره او بعضه
ومتى قيل انه عالم بعلم لم يخل ان يكون هو او غيره او لم يزل او محدثا
يتاول نقصه وهو معبود وغير مصنوع ولم يزل له نظير والمحدث بعد
حدث جل الله عن هذه الاوصاف والاقسام بل هو العالم بذاته لما تاخر
وما تقدم ويحكى ان الله في كل مكان والامكنة لا تحويه يراد بذلك
حفظه له وعلمه بجميع ما فيه العلم والقدرة من حقايق اوصاف الذات
ازليه في جوهر الحياة والنطق بلا فصل ولا انبتات وباقي الصفات منسوبه

الى ابانه الافعال وهدايه الانام لا يجوز التوهم فيها قدم ولا الحكم عليها بالدوام وبذكر ان الصفات الموجوده للباري تعالى جله باثاره الظاهره فيما لا يستطاع جحده الجود والحكمة والقدرة ثلث هن كمال الحقيقه اي واحد منها حذف اوجب حذف اثر الموجود في الخليقه والخلايق في وجودها وكمال العرض بها مستغنيه عن رابع سواها وتشار بكل لفظه منها الى المعنى في الواحد الذي حواها اما الجود فمن قبل ان كل موجود بعد علم يقتضي ضروره علة مخرجه له الى الوجود من العدم باختيارها غير مقهوره واما القدره فظاهر وجودها للعله لقوتها على الفعل بارادتها والترك وفي القوة الظاهره على ايجاد الاشياء دلاله تزيل شوائب الشك واذا كان وجود الخلايق على المعالم من الاتقان والاحكام واثار الفضل والحكمه فيها ظاهر للعيان لا يحتمل على رايم ادراكها بدلايل العقل نقر ونعتقد ان الله قدست اسماوه واحد توحد انيته موجود وبذات ازليته العامه لمخصوصات جوهر معبود حي حكيم قادر لا بحياه يحيه وبعم جوهر ولا بقوة تغنيه ويقوي جوهره ولا بحكمه تعلمه وتعرفها جوهره متوحد بذاته الازليه لم يزل ولا يزول متفرد بمخصوصاته الثلث لا تغير ولا تحول مازال موجودا بلا علة كانت له حيا حكيما قادرا انصنع الاشيا بغير الة ولا ينحاز فينقسم جوهره للحياه والقدرة والعلم ولا تتميز المخصوصات

الازليه الا بخاصة الاقنوم وصفات الاسم ولا يحيا بحياه ولا يعلم بحكمه ولا يعمل بقوه ولا يضي بنور ولا يبصر بناظر ولا يسمع بسمع مثال المخلوقين الذين نراهم جوهر الحي لا بحياه يحيه وجوهر القوي لا بقوة يقويه وجوهر النور ليس بنور ينيره وجوهر البصير لا بناظر يشيره وجوهر العليم لا بعلم يدل عليه وجوهر السميع لا بسمع يودي اليه كله حي حكيم قادر منير سامع ناظر جوهر الحياه والقوه والعلم صانع كل مستور وظاهر هو بذاته واحد لا بغيره ولا يشبهه شي في ازليته جوهر هو الحي منشي كل حي ورازقه والشي مبدي كل شي وخالقه العليم لا يعوزه ما يزاوله والقادر لا يعجزه ما يحاوله يشهد بذلك اثاره فيما خلق بالتركيب واظهاره ما صنع واخترع بالنظام العجيب سبحانه ما اعز سلطانه واعظم شانه واعلن امره واوضح برهانه هو البادي بفضله والهادي بعدله له نعبد ونحمد ونخشع ونسكن واليه نلجا واياه نرجوا وبه نستوفق ونستعين وحسبنا الله مرشدا ومعينا ورحم الله عبدا قال امينا

الفصل الثاني الاساس

اساس الايمان بالله ايسوع المسيح ابن الله الحي المخلص الصحيح مصدق سابق النبوات محقق صادق الدلالات موضح سبل البيان فاضح حيل الشيطان معروف طرايق الخير والزهد والبر والهدى كاشف بوايق الكفر والبغي

والفاروق

الي ابانه الافعال وهداته الانام لا يجوز التوهم فيها قدم ولا الحكم تليها
بالدوام ونذكر ان الصفات الموجوده للباري تعالي جلّه باثاره الظاهره
فيما لا يستطاع جحده الجود والحكمة والقدره تلث هن كمال الحقيقه
اي واحد منها حذف اوجب حذف اثره الموجود في الخليقه والخلايق في
وجودها وكمال العرض بها مستغنيه عن رابع سواها ونشار بكل لفظه منها
الي المعني في الواحد الذي حواها اما الجود فمن قبل ان كل موجود بعد علم
يقتضي ضروره علة مخرجه له الي الوجود من العدم باختيارها غير مقهوره
واما القدره فظاهر وجودها للعله لقوتها علي الفعل بارادتها والترك
وفي القوة الظاهره علي ايجاد الاشياء دلاله تزيل شوايب الشك واذا كان
وجود الخلايق علي المعالم من الاتقان والاحكام واثار الفضل والحكمه فيها
ظاهره للعيان لا يحتمل علي رايم ادراكها بدلايل العقل نقر ونعتقد ان الله
تقدست اسماوه واحد توحد انيته موجود وذات ازليته العامه المخصوصات
جوهر معبود حي حكيم قادر لا بحياه يحييه ويعمه جوهره ولا بقوة
تغنيه وتقوي جوهره ولا بحكمه تعلمه وتعرفها جوهره متوحد
بذاته الازليه لم يزل ولا يزول متفرد بمخصوصاته الثلث لا تغير ولا تحول
ما زال موجودا بلا علة كانت له حيا حكيما قادرا نصنع الاشيا بغير اله
ولا بحرا فيقسم جوهره للحياه والقدره والعلم ولا تتميز المخصوصات

الازليه الا خاصة الاقنوم وصفات الاسم ولا يحيا بحياه ولا يعلم بحكمه
ولا يعمل بقوه ولا يضي بنور ولا يبصر بناظر ولا يسمع بسمع مثال المخلوقين
الذين تراهم جوهره الحي لا بحياه يحييه وجوهره القوي لا بقوه يقويه
وجوهره النور ليس بنور ينيره وجوهره البصير لا بناظر يشيره
وجوهره العليم لا بعلم يدل عليه وجوهره السميع لا بسمع يودي اليه
كله حي حكيم قادر منير سامع ناظر جوهره الحياه والقوه والعلم
صانع كل مستور وظاهر هو بذاته واحد لا بغيره ولا تشبهه شي في ازليته
جوهر هو الحي منشي كل حي ورازقه والشي مبدي كل شي وخالقه
العليم لا تعوزه ما يزاوله والقادر لا يعجزه ما يحاوله يشهد بذلك اثاره
فيما خلق بالتركيب واظهاره ما صنع واخترع بالنظام العجيب سبحانه ما
اعز سلطانه واعظم شانه واعلن امره واوضح برهانه هو البادي
بفضله والهادي بعدله له نعبد ونحمد ونخشع ونشكر واليه نلجا واياه نرجوا
وبه نستوفق ونستعين وحسبنا الله مرشدا ومعينا ورحم الله عبدا قال امينا ٥

الفصل الثاني الاساس

اساس الايمان بالله ايسوع المسيح ابن الله الحي المخلص الصحيح مصدق سابق
النبوات محقق صادق الدلالات موضح سبل البيان فاضح حيل الشيطان
معروف طرايق الخير والزهد والبر والهدي كاشف بوايق الكفر والبغي

والفاروق

وغوايه الشر والردي مرشد طايعيه الي السلم والالفه واعمال البركة
والنما مفيد تابعيه نعيم حياة الابد في ملكوت السما منزل الوصايا
الروحانيه بالهدايا الي المساعي المختاره منزل القضايا القصاصيه بلطف
التنبيه وحسن الاشاره موكد سنن العدل مجدد منن الفضل ولدته
مريم البتول الطاهره من كل ريب ودنس بحلول قوة العلي عليها قدسا
من روح القدس ودعي ابن الله وابن داوود وايشوع كما قال جبرييل في البشري
وملكا علي بيت يعقوب وكرسي ابيه وقديسا في الوري وكان المولود
ربا ومخلصا ومسيحا كما قال الملاك للرعاه ليلة الولاد نصا فصيحا والحبر
الكامل والسليط المويد والابن الموفق كما تنبا عليه داوود في الزبور المخبر
وانسانا الله معه كما قال اشعيا النبي في تفسير عمنويل وملكا وربا وشمسا
علي اوصاف انبيا اسرايل ومن زرع ابراهيم وسبط يهودا وبيت داود
كما اوجبت النبوات والمواثيق وسابق العهد والموعود ومن بيت لحم
وقرية صهيون وجبل اورشليم كما قامت عليه البينات واشتهرت
اخباره في الامم وفي اليوم الذي تنبى عليه حكي النبي من الزمان والشهر
والسنه التي حددها دانيال النبي عن جبرييل في التاريخ المشتهر وممسوحا
من روح القدس كما قال داوود واشعيا انه مسح بدهن الفرح ليخلص
المساكين والاشقيا وابن الله وابن البشر كما نطق الانجيل مجلي الظلم ان

المولود من الروح روح والمولود من اللحم لحم وملكا كما قال للوار دون
اليه من المجوس ودل عليه الكوكب الطالع بارض الفرس وكلمة الله الازلي
متجسدا بالناسوت كما شهد الكتاب المبين وابن الله الحي في هيكل البشر
كما وصف الملايكه واعيان الحنين وابن الله الحبيب المطاع بالدليل
القوي والبرهان الجلي كما نودي يوحنا يوم المعمودية وسمع التلاميذ بطور
التجلي وظهر الخلاص للعالمين مولودا بالجسد من الام البتول علي سابق
الموعود والعهد وسيط الخير سليط السلم ضيا البر شمس البيان
قاهر الموت فاضح الكفر صارف الظلم دامغ الشيطان مجلل
الكلمه الازلي من الناسوت انسانا الها ظهر به للعالم ناطقا ومنذرا
(صح باتحاد اللاهوت بالناسوت)
وداعيا وصار باجتماع الجوهرين واتحاد الاقنومين مسيحا واحدا جوهر
لاهوته بالعقل مخبورا وجسد ناسوته بالعيان مشهورا مولودا بلا ازدواج
ميلادا ابديا وزمنيا ومتحدا بلا امتزاج لنا ذا اختيار وتدبير وابن الله بجوهر
اللاهوت وابن البشر باتحاد الناسوت من جوهر الاب الاله الذي غير مصنوع
ومن جسد الام انسان مسيحا غير مزروع وتحمل التجسد في الدنيا قبل
اظهاره مجد ثلثين سنة لاتمام العهد والوعد ولقامة حدود الناموس
والسنه ولتحقق انه الزرع المبارك من الاصل المحفوظ النسب وصدق
دلايل التوراه والنبوات والشواهد السابقه في الكتب وعمل ما استعمله

مشهودًا اسيبًا داعيًا الى خلاص البشر وجالبًا للصلاح والهدايه وموجبًا
للنجاه ومنقذًا من الشر بصر طرائق الايمان وحدد خلائق العصيان
ورغب في ثواب الاخره وقرب اسباب المغفره وعرف مناهج الطاعه ومرضاة
المطاع والمراد من العباد وكشف للطالبين اسرار الملكوت وبث الدعوه في
كل البلاد وعزل من تعبد الناموس ومحق القصاص وحل الغضب
وساوى بين الامم والشعب وهدم سياج المري والتحزب واظهر عدل الله
الكامل وافضل الفكر في الخصوص والعموم واوجب الفخر والشرف
لمستحقي الثواب باعمال الايمان في دار النعيم وصنع الايات الموصوف
بعضها في الانجيل المبين بمشهد التلاميذ والتابعين وجموع اليهود
والشعوب الملتمين واشتهرت اخباره الحسنى واثاره الفضلى في
الممالك والامم وانتشرت دعوته الميمونه في الدنيا وازالت معجزاته شوائب
التهم وصلب ومات وقام بالجسد الماخوذ من متنابع الناسوت
وحقق بقيامته دار المعاد وصدق نشور من يموت والهض بصلبه
المشهور من الصرعه خطيئة ادم وطهر بدمه المبذول من الزلل ما تقدم
وقرب الى الله الذين امنوا وبرروا من الذنب والعد الذين عاندوا واصروا
على جريرة الصلب وصحت النبوات وشوهدت الدلايل ولم يخلف
الله ما وعد وحصلت الدعوه والبركات للمومنين وحلت الشقوه واللعنات
بمن شرد

الكفر

الجاثنين

ونزاي للتلاميذ على افتراق واجتماع مرارًا ولكثير من التابعين والمومنين
سرًا وجهارًا واراهم الايات والجراح المزيله شبه الارتياب واوصاهم
بالوصايا الموجوده في تضاعيف الكتاب وصعد بعد اربعين يومًا الى السما
ووعد بالعود عند التمام فظهرت الدعوه المباركه في اقطار الارض وداع
الايمان وانحسر الظلام وقامت البينات على ميلاد المسيح بالموجود في الكتب
من حكايات انبيا اسرائيل عن وحي ملايكة الرب واتضحت الشهادات
بظهور المسيح من يهودا احد الاخوة الاسباط وزوال النقم بحالقي امس
وشمول اشياعه بهجة الاغتباط ووجد المطلوب بالنسب المحفوظ
والزرع المبارك والنسل المذكور وشوهد ايتلاف الامم والشعوب على
مرضاة الرب بالسعي المشكور تشهد التوراه ان الله قال لابراهيم
ولاسحق بعده ثم ليعقوب ان بزرعهم تتبارك الملوك والامم وكل
القبايل والشعوب وقال موسى النبي ان الله يقيم للشعب بعده نبيًا من اخوتهم
مثله ويجعل كلمته في فيه ويهلك بالانتقام من خالف قوله وقال اسحق
ليعقوب ان الشعوب تسجد بين يديه والامم له تتعبد ويكون على اخوته
سليطًا وله ساير قبايل الارض تسجد وقال يعقوب ان الله جعله جماعه
الامم والشعوب وانه يثبت اسمه في الشرق والغرب ومهب الشمال
والجنوب وقال داود النبي في المزمور الثاني والسبعين انه الثابت

الاسم علي كرسيه الي الدهر وتبررك به كل الامم وجميعهم يسبحونه علي الموجود
المنتهي وقال اشعيا ان الروح تحل عليه وينطق بالعدل للشعوب
ويبذل نفسه لخلاص الوري وانه يحمل الخطايا والذنوب وقال ارميا انه
ينير البر ويملك بعلم ويسر القلوب والارواح ويثبت الخيوره في الارض
ويظهر سبل السلامه والصلاح وقال ميخا النبي انه يرد الامم الي الله ويجمع
القبايل والشعوب ويرعاهم باللين والرفق والسلامه ويبطل كل الات الحروب
وقال هوشع انه يظهر للشعب المقدس الراغب في الخير والتعبد ويوثر
العدل ويودي الامانه بين يدي الرب الي الابد وقال اسخريا النبي انه
يولف بين الامم ويعلم السلم ويزيل القتال ويملك عليهم الي الابد ويوجب
الاجر عن الاعمال وقال ناحوم انه يحب الشعوب والامم ويكره الظلم وينهي
عن الاثم ويملا الارض معرفة الله ويحيي الابرار بالايمان والعلم وقال ملاخي النبي
ان نوره يضي للشعوب ويشفي الامم من الاسقام ويولف قلوب الاباء والبنين
ويظهر مجده لجميع الانام وقال دانيال النبي في الاصحاح السابع انه
اعطي الوقار والملك وكل الامم له تعبد وتبطل ساير الممالك في الارض
ويثبت ملكه الي الابد وتحددت الشهادات بمجي المسيح وشوهدت البينات
عند الظهور وتوكدت الدلالات بحقايق الوجود وسقط اشتباه
الغرور شهد الانجيل بقول جبريل ليوسف خطيب مريم ام المسيح

رابعة

ان المولود منها مقدس وحملها اياه من الروح وشهد الرعاه الذين جاهم
الملاك بمعاينتهم المسيح مولودا ووجوده في المغاره علي الوصف ووقعوا
بين يديه سجودا وشهد المجوس برويتهم الكوكب الطالع ليلة ولادته بارض
الفرس وساروا علي رووسهم مشهودا حتي اوردهم موقفهم ببلاد القدس
وعاينوا المولود من بعد ما وسجدوا له طايعين وقربوا اليه قرابين الذهب
واللبان والمر خاشعين وشهد قتل هيرودس اولاد اليهود بيت لحم
لما سمع بميلاد المسيح مقدرا انه يلقفه في جملة من ظلم وشهد شمعون الشيخ
الممنوع من الموت الي ان يعاين مسيح الرب انه راه محمولا في الهيكل
واخذه علي ذراعيه وحمد الله كاشف الريب وشهد زكريا الكاهن
ان الله اقام الفاروق من بيت داود عبده كما قال علي السن انبيايه القديسين
ويتولا ابراهيم من قبل وشهد يوحنا بن زكريا انه نزل من السماء ليدعوا
الي ملكوت الله كل العباد وان الله عرفه اياه وارسله امامه ليصلح
سبل الارشاد وشهد التلاميذ الاصفيا الثقات ومن تبعهم من الابرار
بما سمعوا من الوصايا والامثال وعاينوا من الايات والاثار وشهد سيدنا
انه ضيا العالم وباب النجاه وطريق الحياه والمنهاج السابق الي ملكوت
الله والراعي الصالح حافظ رعاياه وان موسي والي يوحنا وبعده
ملكوت الله يطلب وان النبوات كملت بظهوره وتم ما دلت عليه لاجله
الكتب

الناموس

وقال ان الاب يشهد انه ارسله وان الروح الفارقليط يشهد له ويوحنا
شهد وصدق قوله والتابعين يشهدون انهم تحققوا عليه وكملت الشهاده
بوجود الدلالات والتمام النبوات وشمول السعاده بعموم الايمان وانتشار
البركات واشرق في العالم نور الهدى واضات الامم مصابيح الرضوان وتحقق
الخلايق ظهور الحق وشملت معارف العرفان وظاهرت حصه الهدايه
مذاهب المعرفه والحكمه وتواترت محاسن الولايه بمواهب الفضل والنعمه
وزال الارتياب بظهور المسيح عن اكثر الناس وانجلت بحجج البيان بمنظور
العيان شكوك الالتباس ودل على ما شوهد من افعاله في احيا الموتى وابرا
الزمني والمرضى وانهاض المقعدين واخراج الشياطين واطلاق الالسنه الخرس
وتطهير اجساد البرص وفتح اعين الاضرا وزجر الرياح وتسكين امواج
البحر في الحين والاخبار بالغيب واشباع الوف من الناس بيسير ارغفه وتغيير
الماء خمرا وضرب الدراهم في افواه السموك والدلاله على الكاين والسعي
على الماء والتكون في الصوره وكثير من المعجزات نطق بها مضمون الكتاب
وشهد بصحتها ثقات يسقط عنهم تهم الارتياب وكان من اعظم ابانة
اعطاوه التلاميذ قدره على ان يفعلوا باسمه مثل الذي فعل واكثر واظهر
ذلك منهم بحضره من شاهدهم من الامم والشعوب الذين اتبعوهم بمعاينه
الايات واسم المسيح كان امرين احدهما كلمة الله الظاهر في العالم

لخلاص البريه والثاني انسان مولود من مريم بكامل الناسوت سوى الخطيه
وباتحاد الكلمة الازلي بهذا الانسان الزمني سمي مسيحا واجتماع اللاهوت
والناسوت فيه اوجب له اقرارا صحيحا فاذا قيل انه احيا الموتى وصنع
المعجزات نعني بذلك كلمة الله الازلي التي اتحدت بالانسان المولود من مريم
العذرى بقوة الله العلي واذا قيل انه اكل وشرب ومات وقام نعني بذلك
الانسان الذي تمكن في بشريته قبول الالام كما يقال في الانسان انه عقل
وحفظ وميز ودبر وفكر نعني نفسه التي لها هذا وما يجري مجراه مما نعرف
ولا ننكر وانه اكل وشرب ومات ودفن نعني جسمه الذي يلحقه الاعراض
المشهوده في الانسان المجبول على الانقراض فاذا اجمع في الانسان بهذا التمييز
بين النفس الباقيه والجسم الذي يموت فلا ننكر ما يقال في اجتماع اسم
المسيح من لاهوت وناسوت ولا ننكر تسميه المومنين المسيح ابن الله باللاهوت
وابن البشر بجسد الناسوت فان اجتماعهما فيه اوجب له الاقرار بالاتحاد
على البيان المنعوت ودعا سيدنا نفسه ابن الله وابن البشر دلاله على الناسوت
واللاهوت وقال ابي والهي يعني اب اللاهوت واله الناسوت وقال
جبرييل في بشارته يدعى ابن العلي ويسمى ابن الله ويعطيه الله كرسي داوود
ابيه ويخلص شعبه من خطاياهم وقال الملاك للرعاه ولد لكم اليوم مخلص
هو الرب المسيح وقال يعقوب ابو الاسباط ليهودا لك يتعبد اخوتك

وتسجد نواتيك وقال داود النبي في مزمور الثاني والسبعين ويبارك به
كل الامم وجميعهم تسبحونه وقال السليح المفضل بطرس وتعلم آل اسرايل
ان الله جعل ايسوع ربا ومسيحا وله امام من بين الاموات وقال السليح
الموبد فولوس ابن الله المولود بالجسد من آل داود وتجلى من مجده بلا انتقال
من ابيه ولبس شبه العبد وظهر فيه مثال انسان من الناس وقال الله
ناسوت المسيح واب التسبحه والمجد والكرامه وقال مر باسيليوس
الاب القدس من الخميره الانسانيه الانسان الذي لبسته الكلمه الازليه
هو انسان لبسته اللاهوت وصار مسيحا وقال مار اثناسيوس الفاضل
الله الكلمه غير منتقل ولا مستحيل والانسان الذي لبسته كلمه الله مستحدث
ظهر به لخلاص العالمين وقال اغريغوريوس الطاهر الزكي نور من نور
الكلمه الازلي لبس جسد الناسوت لخلاص ذوي الاجساد وقال مار
افرم الطاهر النقي الكلمه الحي الابدي لبس من ناسوت الادميين جسدا
تجلله بالمشيه والقدره لستر جوهر اللاهوت وقال مار باسيليوس
الاب الرئيس الكلمه المساوي للاب وروح القدس في قدم الازليه اتخذ
من البشر انسانا تجلله وظهر به للعالم غير حايل عن جوهر ابيه ولا مفارق
الهيكل المتحد به لاهوت وناسوت محفوظان باتحاد بغير افتراق ولا امتزاج ولا
مزايله ودعا الانبياء المسيح بابن الله قبل ظهوره للعالم وتنبوا عليه برموز
شاتى وقول متعالم

حاشيه

قال داود النبي في المزمور الثاني الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك سلني
اعطيك شعوبا لميراثك وقال ايضا قبلوا الابن لئلا يغضب وتهلكوا من طريقه
فان عن قريب يتوقد غضبه الطوبا لكل المتوكلين عليه وفي المزمور العاشر والمايه
ومن قبل الك ابيا الصبح ولدتك واكون له كالاب ويكون لي كالابن وقال
النبي عزريا ابي اسمه ومن مصر دعونه وقال اشعيا النبي في الاصحاح الرابع
ويعطيكم الله ايه العذرا تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانويل وسفر الشر وتوثر
الخير وقال في الاصحاح الخامس من اجل ولد لنا وابن اعطينا صدع اسمه
عجبا الله جبار العالمين سلطانه على عاتقه ليس لملكه انقضا على كرسي داود
ابيه ويثبت ملكه بعدعه بالبر والعدل الى الابد الابدين وقال سليمن بن داود
الحكيم في الاصحاح الثالث عشر من كتاب حكمته وهو اخر الكتاب في التوريه
اسال من الذي سطح الارض ولقام السما وما اسمه واسم ابنه ان علمت وافتح
الشهاده في الانجيل جبرائيل الامين بشرها بتوليه الطاهره سيدة نسا العالمين
وقال تقبلين حبلا وتلدين ابنا قدوسا وابن العلي يدعى والمولود منك قدوس
وابن الله يسمى وتلاه يوحنا بن زكريا لما قال انظروا الى الروح نزل عليه
وتقر انه ابن الله وشهد بسماع الصوت من السما ينادي هذا ابني الحبيب
الذي به سررت ولما اصطفيه تشهد سمعون الصفا ويعقوب ويوحنا
ابنا زبدي عند صعودهم مع المسيح الى جبل التجلي بطابور وظهور موسى

واليا علي مشهور الخبر بسماعهم الصوت من السما يقول هذا ابني الحبيب له فاسمعوا
وقال السليح الفضل بطرس تبارك اب سيدنا ايسوع المسيح الذي بنعمته
السابغه اولدنا بقيامة ايسوع مسيحه بانيه لحياة الابد التي لا تحول ولا تفسد
وورانه نعيم الملكوت وقال السليح المويد فولوس امنوا بالله الاب الذي اخذنا
الي ملكوت ابنه الحبيب وحصل لنا به خلاصنا وغفران خطايانا يسوع المسيح
ابن الله الحبيب وايسوع المسيح المولود بالجسد من بيت داود عرف انه ابن الله
بالقوة وروح القدس الذي لا يرام لمكازعه وقال يوحنا السليح والاب
اعطي الابن كل شي لكي يوقر الابن مثل الاب واما انتم ايسوع المسيح انه ابن الله يكون
لكم باسمه حياة الابد ومن يكفر بالابن لا يومن بالاب ومن اقر بايسوع المسيح
ابن الله تثبت مودته في قلبه وهو مومن ثابت علي الايمان بالله وقال التلاميذ الاذكيا في
جواب سيدنا المسيح انت المسيح ابن الله الحي ونحن امنا وعلمنا انك المسيح ابن الله
الحي وقال سيدنا لتلاميذه انا ابن الله ومن عند ابيه خرج والي الاب يعود وانه
لا يعرف الاب الا الابن ولا الابن الا الاب وفي الانجيل من ذكر الابوه
والبنوه كثير يكتفي في معناهما والدلاله عليهما باليسير واوجب الابا الافاضل
والعلما الاوايل ان البنوة للمسيح بما خول من الفضايل والخلايل اسم بنوة الله لاجل
الاتحاد وعلوه بالوقار والنعمة علي جميع العباد ولان المسيح دعي بلاهوته وناسوته
ابن الله وجعلوا هذا القول لتاول في اثبات العله وقالوا اذا صار اسم البنوة

بالمجاز لولد ادم المجبول من تراب فاجدر ان يستحقه المتولد بالروح المويد
بالاقتراب وان البنوة بالحقيقة اللامع من جوهر اللاهوت وبالتحويل الماخوذ
من جبلة الناسوت وقد دعا الله بكرمه من ولد ادم المخلوقين ابنا ودعاه
الاتقيا والاصفيا ابا واستجاب لهم بجوده تحننا قال الله تعالي الاوه لموسي النبي
في معني يعقوب ابني بكري اسرايل وقال تقدست اسماوه في معني داود وهو
يدعوني ابا والها وانا اجعله بكرا وابنت زرعه وكرسيه وقال في معني سليمان
بن داود في الاصحاح الخامس والعشرين من كتاب اشمويل النبي واكون له كالاب
ويكون لي كالابن وقال عظمت نعماوه علي لسان اشعيا النبي في الاصحاح الاول
من كتابه ربيت البنين وانميتهم وطغوا وتركوني وقال ويسمني من لم يكن يعرفني
وهم ابنا الله الحي وقال وانا اقبلكم واكون لكم ابا وانتم تكونون لي ابنا وبنات
منتجبين وقال الله عز اسمه علي لسان ارميا النبي اني كنت لاسرايل ابا وكان
افريم لي بكرا وقال تعالي اسمه علي لسان ملاخي النبي الابن يوقر اباه والعبد يراقب
مولاه فان كنت لكم ابا فاين وقاركم لي او كنت لكم ربا فاين خوفكم مني وقال سيدنا
المسيح الطوبا لفاعلي الخير فانهم يدعون ابنا الله وقال لتلاميذه اذا صليتم
قولوا يا ابانا السماي تقدس اسمك ياتي ملكوتك وكونوا رحما مثل ابيكم الرحمن
وكاملين كما ابوكم السماي كامل وقال موسي النبي في مناجاته للرب تقدس اسمه
اذا سرت معنا علمنا ان لنا عندك رحمه ونكون لك ابنا وقال للشعب ان

ان سمعتم قول الله وعلمتم بوصاياه كنتم ابنا الرب الحكم وقال في التسبحة للشعب
ولعل ليس هو ابوك الذي اقتناك وخلقك واتقنك وقال نظر الرب وغضب
اذ اسخطوه بنوه وبناته وقال داود النبي في المزمور انكم بنو الرب الحكيم
وقال اشعيا النبي مناجيا للرب في الاصحاح التاسع والعشرين من كتابه انت ابونا
ابراهيم لا يعرف واسرائيل لم يدرك انت هو الرب مخلصنا ومنذ قط لم يزل
اسمك انت الرب ابونا نحن طين وانت جبلتنا وصنعة يديك كلنا وقال
بطرس السليح ومن نعم الله علينا انه جعلنا بالتقوى ابنا وقال يوحنا السليح
والذين قبلوه اعطاهم سلطانا ان يكونوا ابنا الله وقال بن سيرا الحكيم الله ابي
ورب حياتي ورفعت صوتي من الارض بالصلاة ودعوت الى من العلو وقلت الرب
الجبار لا يبعد عني يوم شدة مضض واسبح اسمك الى الابد وقال كن للايتام
مثل الاب نصير لله مثل الابن ولا ينكر القول بان المسيح ممسوح من روح
القدس وانه تجلل انسانا طهر به العالم من غبار من الادناس وقال جبريل
في البشارة ان حمل الطاهرة من روح القدس بقوة العلي وقال ليوسف
ان المولود من روح القدس ولاجل هذا هو قدوس وقال داود النبي في المزمور
الخامس والاربعون نبوة على المسيح ومسحك الله الهك بدهن الفرح اكثر من
اصحابك وقال اشعيا النبي وتحل عليه الروح وينطق بالعدل للشعوب
ومن اجل ذلك مسحني لابشر المساكين بالخلاص وارسلني لاشفي المكروبين

وقال اشعيا النبي في الاصحاح الثامن والعشرين من كتابه يرد صهيون مخلص
روح الله عليه الى الابد وقال السليح المفضل بطرس وعرفت الكلمة التي كانت
ملبسة [illegible] في يسوع الناصري الذي مسحه الله بروح القدس وايده بالقوة
وان الله معه وقال المعلم العظيم فولس وانبعث من بين الموتى بالقوة وبروح
القدس والروح الحال في المسيح هو واصل بين الطبيعتين الواحد لا اثنين ان يسمى
المسيح ربا والها الا بروح القدس ولا تعجب من القول المشهور ان المسيح اله
تام وانسان تام [illegible] بلا امتزاج على سائر الكلام [illegible]
الله لا ذات الموجودة بكمال اللاهوت وصحت هذه البينات المذكورة
الشواهد بتمام الناسوت [illegible] سيدنا المسيح ليوحنا عند المعمودية [illegible] في
اتمام الحبورة ومن الان [illegible] البشر [illegible] وما جا ابن البشر ليخدم
الا ليخدم ويبذل نفسه خلاص العالمين وقال لليهود [illegible] تقتلوا رجلا
قال لكم الحق وقال لفيلاطس لولا ان الامر اتاك من العلو ما كان لك علي سلطان
وقال عند الصلبوت الهي الهي لم تركتني [illegible] تقسي وان جاز
ان يعبر عني كاس الموت بمشيتك [illegible] والكثير الممنوع من اوصاف
الانجيل واما قول الرسل في صحة الناسوت وما قول [illegible] اتحاد اللاهوت
من دوام السلطان والملكوت وقال جبريل في بشارته ويعطيه الله كرسي
داود ابيه وقال ليوسف خطيب البتول خذ الصبي وامه واهرب الى مصر

ومن بعد قال له خذ الصبي وارجع الى ارض يهودا فقد مات الذين كانوا
يطلبون نفسه . وقال داود النبي في المزمور الثامن من هذا الرجل الذي
ذكرته [illegible] وقال في المزمور السابع والمايون [illegible] جبار
ولد في صهيون [illegible] وقال يوحنا الانجيلي [illegible] وتصير
قبل [illegible] من الله [illegible] بالقوة
والآيات المعجزات التي صنعها الله بيده كما علمتم وقال بولس السليح قد
[illegible] وهو المسيح والوسيط بين [illegible] الناس واحد وهو الانسان
[illegible] ايسوع المسيح وقال فيلفوس [illegible] من
[illegible] كان نبيا [illegible] الآيات وذلك كتب العتيقه وشهادات
[illegible] والاخبار [illegible] والروايات [illegible] ان يسوع المسيح هو الحجر
المستند عليه الايمان [illegible] اوثان الطغيان
راس [illegible] الرشد من [illegible] ومن ظلم وعتو به
حجاب [illegible] النبي [illegible] الحجر الذي نفاه البناوون
صار راس [illegible] الرب [illegible] وهي عجيبة [illegible] وقال
اشعيا النبي عن الرب تعالى [illegible] ها انا انصب في صهيون حجرا اكرما في
زاوية [illegible] واساس المومن به لا يخزى وهو الذي
تصير حجر العثرة [illegible]

وقال ان الله واضع بصهيون حجر العثره من يومن به لا يخزا وقال اسحريا النبي
في الاصحاح العشرين من كتاب الانبياء واراني ملاك الرب حجرا مستقيما ذا
خيورة ورحمة وقال دانيال النبي في الاصحاح الثاني من كتابه حجرا ينفصل
بلا فاصل يكسر الاصنام ويحطمها ويبطل الممالك ويهلكها ويشتت
الشعوب ويبيدها ويثبت ملكه الى الابد وقال سيدنا المسيح محققا
لهذه الاقوال والدلالات عليه وموضحا للرموز وسابق الاشارات اليه
من يقع على هذا الحجر ينكسر ومن سقط الحجر عليه يترضض وقال السليح المفضل
بطرس هو حجر الحياه الذي نفاه البناوون هو حجر عند الله مختار مكرم عند
الله وقال السليح المويد فولس ايسوع المسيح اول الاساس وعليه يشيد بنا الايمان
ومن آمن به لا يخزا ولا يفتضح وانا بمنزلة المهندس والحكيم الرفيق نصبت عليه
اساس ايماني ويبني عليه غيري واساس سواه للايمان لا يوجد لانه ايسوع
المسيح محيينا ومن قبل امر الله موسى النبي بقصد الحجر الذي يراه مختارا
عليه ووقف النبي يوم حرب العمالقه على حجر ومد فوق العصا يديه ويوشع
بن نون اشهد على بني اسرايل لما عرفهم وصايا الرب حجرا وداود النبي يقول
مناجيا في المزمور الحادي والستون وعلى الحجر رفعني وعزيتني وكل من
نصب لله مذبحا وقرب عليه قربانا مرضيا جعل اساسه حجرا ونصب
المرفوع فوقه ذكيا ومتعارف ان الحجاره لا تبصر ولا تذكي ولا لها شهاده وانما

بهذه الرموز السابقة اشارة الي من به تكمل السعاده ودعي المسيح حجرا وراعيا
وطريقا وحملا ومخلصا ومنقذا وفاروقا لانه اساس الايمان والسبب الداعي
الي الحياه الابد وسابق الانام الي الهدي ومرشد من طغي وشرد سماه موسي
النبي كبيرا ونبيا وكلمة الله واسماه داود النبي الهاوريا ومسيحا وابنا
وحبرا وزكيا وسماه اشعيا النبي الهاوريا وابنا وولدا وموهوبا
وجبار العالمين وسليط السلم وحجر العثره عمنويل وسماه ارميا النبي
نور لامع وضيا البر وسماه ملاخي النبي شمس المشرق وسماه اسخوريا النبي
مشرقا وصديقا ومتواضعا وسماه بلعم في نبوته الكوكب والرئيس واسماه
الانجيل الطاهر الرب الكلمه النور الملك الابن الحبيب الوحيد المنقذ
الصادق الفاروق الحياه البعث الطريق الحق الراعي الصالح المعلم اليسوع
المسيح واسماه بطرس السليح الرب المسيح الابن الحبيب الملك الوحيد الحبر
ايسوع المسيح واسماه بولس السليح ابن الله بكر الخلايق رئيس الاحبار القوه
الحكمه الرحمه الحياه السلم الوسيط ايسوع المسيح واسماه يعقوب
السليح لباس الحياه عماد العالم ودعاه الانبياء والرسل الاصفيا
والاباء الابرار بالاسماء الموجبه لاثاره واعماله في الهدايه والانذار ومن اسماه
منهم ولدا وانسانا ورجلا وعبدا لم يخلع النبوه والملك والربوبيه ولا
اورده مثل سائر الناس في كل احوال العبوديه الا في النظر اليه بالجسد الذي

لبسه لتشريف الادميين و~~غلبة~~ لغلبة الموت وقهر الشياطين وابطال الكفر
وخلاص العالمين ولاجل الخطيه التي تحملها بناسوته قبل الظهار بمعنى لامام
وعلا السلام ابرهيم وعهده مع داود في ابدع ودعي المسيح ادم الثاني لان
ناسوته اول داخل الي عالم البقا كما كان ادم اب البشر اول من دخل هذا
عالم الشقا وكما كان في الابتداء خلق ادم المجبول كذا ظهور المسيح في
الانتهاء من ناسوت البتول وكما كان ادم الترابي اول مخلوق في هذا العالم
الجسد كذا ادم الثاني السماي اول منتقل الي العالم [illegible]
بولس لمعرفته بكتب العتيقه وعلوم الحكما [illegible]
[illegible] هو افضل الاسما وشهد داود النبي [illegible]
والسبعون تبارك الاتي باسم الرب ويكون اسم الرب مباركا ويكون اسم
الرب مقدسا ويحيوا باسم الرب ومن اجل اسمك يا رب نجني من كل [illegible] طلمي
وقال ايوب في الاصحاح الاول من كتابه ويكون اسم الرب مباركا في العود يكون
ان موسي كان ناجي [illegible] وتعالي باسم [illegible] وان هرون كان
يستغفر خطايا الشعب [illegible] وان ايشع النبي [illegible] باسم واجل تسابحهم
تعظيم الاسم وتوصي [illegible] مزمور [illegible] تبارك ونقدس اسم الرب في العالم
الذي خلقه كما احب [illegible] الاسم الموصوف الكونه للعالم والابد ولا نستعظم
الموصوف من ولادة العذرا الزكيه من روح القدس بغير زرع بشر

كما نفعل اهل الفساد في جحود ما خالف الاعتياد فان في المتعارف والموجود
والماخوذ من ثقات الشهود دلالة على اظهار الرب ما شاكل الولاد ضرابه
خلق الله تعالى اسمه من تراب ابا البشر ادم واخرج حوا من ضلعه بلا اب ولا
ام وصور لابراهيم كمثال مولده وعلمه في نجوم انعهد وقسم البحر
لبني اسرائيل بلا عابر واطعمهم في التيه خبزا بلا زارع ولا خابز واخرج لشمسون
الجبار ما من فك حمار من غير والجم العسل من جوف الاسد ليعتبر واجرى
[illegible] بلا عين ولا قطر ولا ريح ولا سحاب وانشا الزيت في
[illegible] اليا النبي بلا عين وزاد الدقيق في الغلة مدة القحط
بلا [illegible] وحول الماء زيتا المراة المدعو به لما تشكت الى النبي
الفقر والقى نصول الحديد طافيا على الماء الغزير من قرار النهر ورد ظل
الشمس لحزقيا عشر مراقي الى ورا ليحقق بشهادة اشعيا النبي الوعد بالايام
التداني واخرج السلوى طائرا من لجة الماء وانزل المن للاقوات من ظل السماء
وانطق اتان بلعم بلسان البشر لما الكر عليها الملاك حين اعترضه في الطريق
المسلول ملاك الرب ولا يستنكر ما اتاه هيرودس ملك اورشليم من قتله
اطفال بيت لحم وال داود لما انباه المجوس بظهور الكوكب وعرف
ما قاله للرعاة ملاك الرب فانه اقام على ظهور المسيح شهادة تسار بها الركبان
ونشرت الخبر بولاده العذري في اقطار البلدان وصحت مناحة اليهود على
اولادهم

قول ارميا النبي وسمع بالرامه صوت البكاء والنحيب العظيم راحيل تبكي
على اولادها ولا تستطيع السلو عنهم لانهم مفقودون ولحقت اولئك
الاطفال سعادة المولود في زمانهم واستقلوا الى الفردوس ولدان ادركا
بطهارة لبانهم ولم يحسوا لصغرهم بالام الموت ونالوا المامول من نعيم الملكوت
ومن عاش من اقرانهم لزمته اللعنة بغية الصلب وقتلهم طيطوس الرومي
على مشروح اسرهم بالجوع والحرب وتعجل اليهود ثكل اولادهم وتجرعوا
العقوبة بقطع اكبادهم وانزل الله البلا الاليم بهيرودس القاتل
وضربه سبع ضربات عظاما قواتل موذنه بالعطب والعتل غير مدهله
للب والعقل لتنتفي بصعوبتها زمانا ويلقى بسواها هوانا وبرى اشياعه خباله
وتزلع بعقوبته امثاله حمى السل وورم الاحشا ضربان الاعضا ظلمة البصر
ضيق النفس اكتياب القلب دود يسعى في جسده عاش في الدنيا متحسرا
باكيا وانقلب الى الاخرة خاسرا خازيا نعوذ بالله من سطوة الانتقام ونلوذ به
من شقوة الاثام وكان هيرودس من ابنا الادوميين واسم ابيه انطيفطروس
سبوه الروم طفلا وكثا معهم وصار بمنزلة من يروس ووصف التلاميذ
ما عاينوه من اخذ اليهود للمسيح سحر يوم الجمعة تالى الفصح والشعوب والامم
لعمل العيد باورشليم مجتمعه ومحاكمته وحبسه وصلبه على ثلث ساعات
من النهار واستيلا الظلام على ست ساعات وزلزلة الارض وتقلع الاحجار

وتفتح القبور وقيام قوماً من الانقيا شوهدوا باورشليم وتصدع باب المذبح
طولا بمشهد الجموع من الامم وتسليمه الروح على تسع ساعات بصوت مسموع
ودفنه قبل المغيب في مغار جليل مصنوع وتوكل اليهود بعد الثقات
احتياطا عليه وقيامته سحر يوم الاحد ونظر النسوة الزهرات اليه
ومخاطبته اياهن بافصح قول واوضح دليل وارساله الى التلاميذ قصده
الى ارض الجليل وشهادة الملايين بهيامه من القبر ووجدان سمعون
وبوحنا الاكفان على مشهور الخبر وظهوره للتلاميذ مرارا ولكثير من
الاتباع وتجليدا الوصايا وصنع الايات وتوكيد الامر باتباع
ووعده بنزول الروح عليهم ونطقهم باللغات والالسن الجدد وتعليمهم الحكمه
وتخويلهم القوه وكونه معهم الى الابد وامره اياهم ببث الديانه في الامم والابتدا
بالدعوة من اورشليم واجتذاب الشعوب الى الايمان والتوبة من الذنوب
ولبس طهارة المعمودية واجمال السعي في المطلوب وان يشفوا المرضى
والزمنى ويبروا من العاهات مجانا ويعلوا من منازل الاخيار حيث يحدوا
لانفسهم اماناً ومعاينتهم اياه صاعدا الى السماء من طور الزيتون ووعده
اياهم بالعود عند التمام واخباره لهم بما يكون واقاموا بعد صعود سيدنا
ونزول الروح الدعوة في كل البلاد واجتذبوا الملوك والشعوب الى الايمان
ولبس العماد ونصبوا الهياكل والمذابح وقربوا قرابين الخبز والخمر المقدسه

ورتبوا الصلوات والاصوام والدكارين ورسوم التسميه واشتهرت الامانه
في الامصار وتقررت الديانه في قلوب الاخيار وعم الايمان اكثر الدنيا وعبد
الله لهدايته وتقي ولم يكن من يعبد اله السماء غير بقيه بني اسرايل واكثرهم
ضلوا بعبادة الاصنام والهة القبايل وعظم وقدس اسم الله وخدم بصلوات
وصيام وزكاة وتواضع وخشوع وسجود وركوع وايمان واقرار وابتهال
واستغفار وسعي وقيام وتوقي واعطا وخلت من دعاة المسيح ارض
تهامة والحجاز لتوقف الرسل بنجران عن الاجتياز وتشاغلهم بمن تنصر من
ملوك كنده وسلاطين اليمن الذين لبسوا التيجان والاطواق وجل امرهم واستعلن
ودعا

اهلها الى الايمان بالله وقادهم اليه بالطوع والاكراه واقلع اصنام
الجهاله ونكس رايات الضلاله وجدد المساجد بيوتا للصلوات
ووكد الوصايا بالصيام والزكوات وابطل من فواحش الكفر والفجور ما كان
قطيعا شايعا وعطل من انصاب الغوايات ما كان من اتباع الحق مانعا
شهد بصحة ظهور المسيح ووكد امر الكلمه والروح وحقق خروجه الى
العالم من عذرا طاهره بلا اب وصعوده الى السما حيا باقيا بلا شك ولا
ريب ونطق في كتابه باقامته الموتى وفتحه اعين الاكمه والاضرا وانهاضه
المرضى والزمنى والمقعدين ونفخه روح الحياه في مجبول من طين وكلامه

للناس في المهد ووعله عند الانتها بالعود وعظم اوصاف منه وبركته
في ميلاده وموته وقيامته وصدق الانجيل الطاهر المنير واوجب الحكم بما
انزل فيه من هدي ونور ووصف الحواريين بالزهاده والصدق والقسيس
والرهبان بالتواضع والرفق اوصاف اهل الايمان والعدل والتقوى
والحيوه والفضل وامتلات الارض الاقرار بالله ومسيحه والاعتراف
بوحدانيته مع كلمته وروحه واقام على العناد والجحود الاشقيا الاضداد
من اليهود استحلوا المكابره بالظلم والبهت وحصلوا ابدا تحت اللعنة
والمقت ۝

بشرى الطاهره ام النور مارتمريم

يقول لوقا البشير في الانجيل المنير ان الله جلت الاوه ارسل جبريل
الملاك الى قرية تدعى ناصره من ارض الجليل وهي بطبرية الشام الى عذري
مملكه من رجل اسمه يوسف من بيت داود واسمها مريم وقال لها السلم
لك مملوه نعمه سيدنا معك انها المباركه في النساء وانها لما بصرت به
اضطربت فقال لها الملاك لا تخشي يا مريم فقد وجدت عند الله خيرا
تقبلين حبلا وتلدين ابنا ويدعى اسمه ايسوع ويكون عظيما ويدعى ابن العلي
ويعطيه الرب كرسي داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولملكه لا
يكون انقضاء اجابته الزكيه مريم كيف يكون هذا ولم يقربني رجل قال
لها الملاك روح القدس تاتي وقوة العلي تحل عليك ومن اجل هذا المولود
منك قدس

وابن العلي يسمى وها اليصابات قرابتك حامل مع كبر سنها وهذا شهرها
السادس وهي تسمى عاقرا اذ ليس يعسر على الله شي قالت مريم انا امة الرب
يكون لي مثل قولك وانصرف الملاك وسارت مريم بعد حلول الروح
الى اليصابات [illegible] ودخلت
الى بيت زكريا وسلمت على اليصابات تحرك الطفل [illegible] في حشي امه
فرحا وامتلات اليصابات من روح القدس ورفعت صوتها تعظم الله
وقالت لمريم مباركه انت في النسآء ومبارك ثمرة حشاك من اين لي هذه
الموهبه ان تجي ام سيدي الي حين سمعت اذناي صوت كلامك تحرك
الصبي في حشاي بفرح وسرور كثير الطوبى لمن تصدق بكمال ما قيل لها
من عند الرب قالت مريم عظمت نفسي الرب وابتهجت روحي بالله الذي
احياني ونظر الى تواضع امته من الان تعطيني الامم الطوبى لما احباني به
من الجلايل القوي القدوس اسمه وافضاله في الاحقاب وعلى الشعوب
الذين يخافونه وجعل الغلبه بقوته وفرق المتعجرفين بارا قلوبهم قلب
العظما من الكراسي ورفع المتواضعين اشبع الجياع من الخيرات وصرف
الاغنيا خايبين اغاث اسرايل عبده وتذكر الحسانه كما تكلم مع ابائنا
ابراهيم وزرعه الى الابد ۝

يقول لوقا النذير في الانجيل المنير انه لما انطلق زكريا ليقدس اسم الله

وتملا من روح القدس وقال تبارك الرب اله اسرايل الذي تفقد شعبه وجعل
لهم خلاصًا وقام لنا قرن من بيت داود كما تكلم على السن انبيايه
القديسين [illegible] خلاصًا من اعداينا والذي يبغضونا ويصنع الرحمه مع ابايينا
ويذكر عهده [illegible] لابراهيم ابينا ليعطينا النجاه من
ايدي اعداينا [illegible] فيعرفه يوحنا
ابنه وانت ايها الصبي نبي العلي تدعى وتمضي امام وجه الرب لتصلح طريقه
ليعطي معرفة الخلاص لشعبه بغفران خطاياهم برحمة الهنا [illegible] وليضي
الضيا للذين هم في الظلام وتحت ظلال الموت جلوس ليستقيم ارجلنا في طريق
السلم

شهادة يوحنا بن زكريا

يقول يوحنا البشير في الانجيل المنير ان اليهود سالوا يوحنا بن زكريا عن
نفسه ما هو لانه دعا الناس الى الايمان ومعمودية التوبه فاجاب ان
ليس هو المسيح ولا ايليا ولا نبي الا الصوت المسموع في القفر لاصلاح
طريق الرب كما تنبا عليه اشعيا ثم قال لهم انا اعمدكم بالماء وبينكم
قايم الذي انتم لا تعرفونه الذي ياتي بعدي وصار قبلي ولا استحق احل سيور
خفيه وقال للتلاميذ لما راى المسيح مقبلا هذا حمل الله يحمل خطايا العالم
الذي قلت انه يجي بعدي ويصير قبلي لانه اقوى مني وانا لم اعرفه الا
ليعرف في اسرايل ولذلك جيت اعمد بالماء وشهد وقال اني رايت الروح
نزل من السما مثل الحمامه ورفرف عليه وانا لم اعرفه والذي ارسلني اعمد بالما
قال لي الذي ترى الروح تنزل وترفرف عليه هو يعمد بروح القدس وانا رايت
وشهدت ان هذا هو ابن الله وقال يحيى لمن اخبره ان المسيح عمد خلقا
كثيرا من الناس لا يستطيع انسان ياخذ لنفسه شيا الا ما اعطي من السما انتم
تشهدون لي اني قلت لست انا المسيح الا مرسل بين يديه ومن له عروس
هو الختن وصديق الختن القايم المصغي الى صوته المسرور بسماعه صوت
الختن وبهذه فرحتي قد كملت ولذلك يجب الزياده وعلي النقصان لان
الذي جا من علو هو افضل من الكل والذي هو من الارض من الارض يتكلم
والذي نزل من السما هو فوق الكل وما راى وسمع يشهد وشهادته
ليس انسان يقبل والذي يقبل شهادته يختم انه اله حق والذي الله ارسله
كلمات الله يتكلم وليس بكيال يعطي الله الروح والاب يحب ابنه وكل شي
جعل بيده ومن يومن بالابن له حياه الابد ومن لا يطيع الابن لا يرى الحياه
وسخط الله يحل عليه ويوحي يوحنا بمسايله المسيح وارسال تلاميذه اليه
لمشاهدتهم الايات والاعمال الداله عليه وازال عن نفسه ظنهم بانه المسيح
لما تيقنوا بالسماع والمعاينه حقايق الايمان الصحيح وعند اظهاره تصديق
ما اوردوه عليه وادعانه بقبول ما وصفوه عند رجوعهم اليه سقط
عنهم ما كانوا فيه مفكرين وظلوا ما كشفه لهم من امره شاكرين

واعترف يوحنا للجموع مخبرًا انه مرسل امام المسيح منذرًا ومحتاج الي
الاستمداد مما لديه وانه لا يستحق ان ينزع خفيه وبرا ان يكون نبيًا او كما
ادعوه اليهود ايليا الا كما قال اشعيا النبي ومن عناية الله تقدس اسمه
بالخلق ومحبته هدايتهم الي الحق لم يظهر بيدي يوحنا اية مع تصاعده في
الزهد الي اقصي نهاية ليلا يتوهم احد انه المسيح باظهار الايات او يتسع
القول فيه لمن يتبع الشهوات وبانعامه عز اسمه علي العباد اخرجه قبل
المسيح ونقله قبله ليكون دليلا عليه وشاهدا له ومحققا قوله ولو تقدم
او تاخر حتي ولد عن عاقر زكيه ببشري جبريل وقوة الروح والاية الجليه
وينشو في الدنيا نقيًا محررًا معصومًا من اللذات مطهرًا وبلغ في
الزهد والتفرد عن الناس والصبر علي نزارة القوت وخشونة اللباس
المبلغ الذي شاع في الافاق وانتشر وزاد فيه علي المعهود من اعمال البشر لا دعاه
المسيح كثير من الشعوب واليهود كما صار الي الان من اقام علي الجحود
لاسيما وقتل باورشليم كما تنبا علي المسيح المرسلون وارتفع بعده الوحي
وانقطع النبيون وتمت السنون التي حدها في التاريخ جبريل الملاك
لدانيال النبي بظهور المسيح وقتله من يلحق اليهود من الهلاك
يقول لوقا النذير في الانجيل الطاهر انه كان
باورشليم رجلا صالحا تقيًا اسمه سمعون يترجا عزا اسرايل وفيه روح
القدس

خامسة

ومنع عنه بالروح الموت الي ان يري مسيح الرب وحضر الهيكل بالهام الروح
في الوقت الذي حمل ايسوع وابو يسوع صبيًا علي سنة الناموس وانه لما راه اخذه
علي ذراعه محمولا ومعبرا اسمه وقال حل الان يا رب عبدك يمضي بسلام
فقد نظرت عيناي الي احسانك الذي انعمت به علي ساير الامم نور
البيان للشعوب ومجدا لشعبك اسرايل وقال لمريم امه هذا جعل
لوقوع وقيام كثيرين من اسرايل وامه للحرمان وانت في نفسك ينفذ الرمح
لينكشف اسرار قلوب كثيرين ومما اظهره الله تعالي اسمه لساير الانام
من مناقب الطاهرة مارتمريم عليها السلام دلايل واضحة علي حقيقه
فضلها وشهادات ناطقة باختياره لها يقين ذوي الالباب وينفي شوايب
الشك والارتياب لان الله سبحانه ولي الاحسان والنعم لما اراد اخراج القديسه
مريم قرن بين يوناخين التقي وحنه الزكيه علي سنة الناموس وتزويج
اليهوديه وكانا موصوفين بالزهد والطهارة متوفرين علي البر والاعمال
المختاره وجعلهما مالك القدره عاقرين ليكون امرهما مشهورا
وصير المولود منها لبيت المقدس منذورا علي العادة في ولادة اعيان المتقدس
من العواقر الصالحات دون الاخرين مثل اسحق من ساره ويعقوب من رفقا
واشمويل من حنه ويوحنا من اليصابات والمشهور فضلهن في النسب
والمذكور فضلهن في الكتب وعند سماع الرب دعاهما في طول التعبد

ورغبتهما اليه في ازالة الهجنه ووهوب الولد تظاهرت عليها النعمه
ورزقا الدرة النقيه وحملاها الى هيكل القدس بعد تمام سني التربيه
واقامت بين العجايز المنعكفات وخدمت مع البنات المندورات منقطعه
الى العمل والعلم لا تصبوا الى اب ولا ام تنمو بنشاط وافر وتعلم باغتباط
طاهر حالها ابتغا على ورعها وسمتها بين لهم خشوعا وعين الرب لها راعيه
ومواهبه لديها ناميه حتى فاقت الاقران في ايثار التوحد وترافقت الى
رتبة الموصوفات بالزهد واحب الله اظهار سره منها واسعد الظنون
واوهام الغيب عنها وعرف الكهنه صلاحها وبينوا عفافها وارتادوا
لها رجلا من قبلها يكفلها وسلموها الى يوسف بن يعقوب النجار وكان
شيخا مسنا يعد في الاخيار له منزلة في التقوى معروفه وخصال الزهد
والورع فيه مجتمعه ومامونا لا تخشى منه زلة ولا يتطرق عليه تهمة وشره
ولا ولد فاختار الله الشيخ الصالح لها خطيبا ليصير شاهدا لها ويكون عليها
رقيبا ولم يتركها العليم بعواقب الامور سدى فيتسلق اليها ظنون الحساد
بالردى وكان جد يوسف وبوياخيم بن ماتان من اليعازر بن اليود من شعب
ابراهيم وسبط يهودا او بيت داود جمعهما نسب واحد من نزيل تاويل المعاند
وكان من ارسال الله جبريل اليها وحلول قوة الرب العلي عليها
وقبولها الحمل من روح القدس وشربها ماء الحزان لنفي الدنس ونطقها

بمحامد الله على ما اولاها وشوق البصابات عليها لما تحرك الولد في حشاها
وشهادة جبريل ببراتها ونهيه يوسف الخطيب عن تهمتها وخروج يوسف
بها عند تقارب ولادتها لما وقع الاحصا وكتابه ال قبيلتها ونزولهما
في المغار ببيت لحم لكمال النبوه والامر السابق في العلم وولادتها على
الشرح المشهور من غير طمث نالها عند الظهور وانتشار خبرها
في الافاق والامم وشهادة الرعاه من اليهود لها على رغم بقول الملاك لهم
وسماع التقديس في العلو واقوى البينات في الحلم اعتراف الخصم
وادعان العدو ما هو متواصف شايع واشهاره من الاطناب مانع
وصارت معجزاتها شهادة واضحة على صحة المولود وطهارة الوالده ازالت
الظنون السيئه والدعاوي الكاذبه والاوهام الفاسده وكانت لما
ولدت هذه الابنة الباهره ابنت ثلثة عشر سنة زكية طاهره
وكملت سنوها عند الانتقال الى الفردوس احدى وخمسين سنة طاهره
نقيها من كل دنس السلم لها ومعاجيلها ودعي ايسوع المسيح الناصري
لاجل يوسف خطيب الطاهره ولانه نشا بعد عوده من مصر مع امه
بقرية ناصره وهي من قرى الجليل بارض طبريه الشام مشتهره
تفسيرها بالعبرانيه محدث كلمة تنبي عن التجديد مخبره ودعي اشياع الناصري
نصارى لايضاح الانتساب والاختيار وعدلهم عن الناصريين لانه مشتق

من اسباب الانصار واسمي النصاري خرسطانيين لاجل خرسطانوس

ومقالة الحرسطبانوت وبسرها المومنون بالله الواحد بمخصوصات اقانيم

الثالوت كلمة يونانية تلقفها الروم وتمسكوا بها السريانيون وثبتت في ساير

اللغات واشتهر بها الناصريون ○

حكاية القديس متي السليح يوسف بن يعقوب بن ماثان بن العازر

بن اليود بن اخين بن صادوق بن عازور بن الياقيم بن ابيود بن زربابل بن

شالتايل بن يوخنيا في سبي بابل ويوخنيا بن يوشيا بن اموص بن منشا بن

حازقيا بن احاز بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن يهوشافاط بن اسا بن ابيا

بن رحبعم بن سليمن الحكيم بن داود الملك وداود بن ايسي بن عوبيد بن باعاز

بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهودا

بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم المومن اب الشعوب ○

بن يوسف بن متثا بن

يوسف بن هالي بن مطيث بن لاوي بن ملكي بن ياني بن يوسف

عاموص بن ناحوم بن حسلي بن ناغي بن ماث بن مطث بن شمعي بن يوسف

بن يهودا بن يوحنان بن ريسا بن زربابل بن شالتايل بن نيري بن ملكي

بن ادي بن قوسام بن المواداد بن عير بن يوسي بن العازر بن يورام بن متثا

بن لاوي بن شمعون بن يهودا بن يوسف بن يونام بن الياقيم بن مليا بن ماني

بن متثا بن ناثان بن داود بن ايسي بن عوبيد بن باعاز بن سلمون بن نحشون

بن عميناداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن

ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالاغ بن عابار بن شالاح

بن قينان بن ارفكشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ بن يرد

بن مهلاليل بن قينان بن انوش بن شيت بن ادم ابا البشر بقوة الله ○

نسبة يوسف على عادة اليهود الى هالي بن مطث اخي يعقوب

بن ماثان من امه وكان ابوه من ولد ماثان بن داود لانه يعقوب تزوجه

لما توفي اخوه بلا ولد لاقامة زرعه واحيا [illegible] في اسرائيل على سنة العتيقه

ودعا المرزوق منها الى مطث اخيه من امه صاعدا في نسبته الى ماثان

نسبه يوسف على واجبها الى ابيه يعقوب بن

ماثان سياقة صحيحة الى سليمن بن داود الملك واصاب الكاتبان الماهران

جميعا في صحة النسبين الطبيعي والسنية وقطعا حجة المتاول كشف

المستور منهما وابانة ذكرها ودل على صحة ذلك قول متي ان يعقوب اولد

يوسف شهادة بانه من زرعه ولوقا يقول يوسف بن هالي اقامة لنسبته

على سنة الناموس واختار اكثر العلماء نسبة متي السليح لموافقتها الولاد

الطبيعي والنسب المحفوظ الصحيح على القول في انتقال البركة من شيث

بن ادم والى سام بن نوح والى اسحق بن ابراهيم ويهودا بن يعقوب والى داود

المسوح

ومن سليمن انه في واحد بعد اخر من الملوك والانبيا مثل اسا ويورام ويوشيا
بن اموص وحازقيا والذين اشتهر ايمانهم وحسنت اعمالهم واعلى الله
امرهم واربى افعالهم ولان متى عبراني وكاتب ومقدسي ومن اهل ناصره
وله بيوسف الخطيب ومريم البتول الطول المواز عروان وخبره وهو احد
الاثني عشر والتلاميذ المنتخبين الاطهار المواظبين كانوا على صاحبة المسيح
بالليل والنهار وانجيله اول الاناجيل الاربعه واراء الجمهور عليه لقراتهم
اياه جمعه هذا هو السبب المعروف في ظاهر الاختلاف والدليل
على صحة النسبتين وباطن الايتلاف والله نسال توبة من تكلف الكتابه
وتحمل جزا لمن كفلت الاصابه ⊙

شهادات الفلاسفة الحنفا الذين سموا بالنبوه

قال ديمقراطيس ينبغي للانسان ان ياخذ نفسه بالبر والذكاء ويطهرها من كل
الادناس فانه اذا فعل ذلك تهيا له معرفة الاسم ذي الستة الاحرف
ويرى الكلمة التي هي ابن الله الذي هو لا الم ولا المرو وقال هرمس طرسماخوس
ان المعلوم المعقول قبل النور المحسوس هو واحد فقط موجود في كل حين
وهو العقل المنير للفكره والكلمة المولوده منه هو تمام في الكل
وهو فاعل ايضا وقال يا صوت الاب الاول الذي نطق حين ارسل الى العالم
كله بالاراده وهو صوت الاب الاول الذي هو كلمته الوحيد وقال

فيتغورس الواحد الذي بكلمته خلق السماء وهو نور واب الكل العقل والنفس
محرك للكل اله واحد الذي هو معظم في الملايكه وعند الانس كبير عظيم
لا شبه له من الجنس الانسي ولا يدركه دهر ولا فكر المحرك للكل
الذي ترتعد منه الكل كالكبير القوي بعيد من الموت وهو فوق الكل
بعيد من الكل اسجك بالكلمه انه الكلمه الذي لا وصف له يدرك
مستور عن الكل والخلايق يتحيرون في وصفه ونعت مجده وقال ايلول
وابن الله الكبير المتعالي يجي متدرعا باللحم ويتشبه في الارض بالمايتين وقال
برموريوس الضيا العقل الذاتي اذا خرج فنزل رجع صعد تعالى وهو نور
اذا ما نزل يتبين للعالم بنور لا يدرك وقال هرمس والكلمه من الاب
الاول عندما ولد وهو كامل تام بالكل وهو ولد وفاعل اذا ما نزل فتجسد
من المراه له يحل ظل الماء وقال ميلاطوس كذلك كان الكلمه الها
وبه كان الكل فلما نزل من السماء فتدرع اللحم ابدا انسانا واظهر
اعظامه وايضا انه اله حسبت ما لم نزل قبل نزوله وقال هرمس قد
نشبه هذه القوة الموجوده الله معه الابن موجود في الاب والاب موجود
في الابن وهو ضيا النار الذي هو من النار ومع النار وكذلك العقل الموجود
مع الاب بمنزله الكلمه في النور وقال فوطسوس قال الذي منه اصل الموجود
بكلمه شبيهة به واسمها طاهره وقوه وحكمه وهو الذي لا يرى وكلمته

ومن سليمن انه في واحد بعد اخر من الملوك والانبيا مثل اسا ويورام ويوشيا
بن اموص وحزقيا والذين اشتهر ايمانهم وحسنت اعمالهم واعلى الله
امرهم واربعة انبيا لهم ولان متى عبراني وكاتب ومفسر ومن اهل ناصره
وله بيوسف الخطيب ومريم البتول الطويل المراز عرفان وخبر ومواحد
الاثني عشر التلاميذ المنتخبين الاطهار المواظبين كانوا على صحابة المسيح
بالليل والنهار وانجيله اول الاناجيل الاربعه وراآ الجمهور عليه لغراتهم
اياه بجمعه وهذا هو السبب المعروف في ظاهر الاختلاف والدليل
على صحة النسختين وباطن الائتلاف والله يجزل مثوبة من تكلف الكتابه
وتحمل جهد لنيل الاصابه ⊙

شهادات الفلاسفة الحنفا الذين سموا النبوه

قال دمقراطيس ينبغي للانسان ان ياخذ نفسه بالبر والزكا وبعدها من كل
الادناس فانه اذا فعل ذلك تهيا له معرفة الاسم ذي الستة الاحرف
وترى الكلمة التي هي ابن الله الذي هو لا الم ولا المرة وقال هرمس طرسمجسطس
ان العلوم المعقولة قبل النور المحسوس هو واحد فقط موجود في كل حين
وهو العقل المنير للفكره والكلمة المولوده منه هو تمام في الكل
وهو فاعل ايضا وقال يا صوت الاب الاول الذي نطق حين ارسل الى العالم
كله بالاراده وهو صوت الاب الاول الذي هو كلمته الوحيد وقال

فيثغورس الواحد الذي بكلمته خلق السماء وهو نور واب الكل العقلي والنفس
محرك للكل اله واحد الذي هو معظم في الملايكه وعند الانس كبير عظيم
لا شبه له من الجنس الانسي ولا يدركه دهر ولا فكر المحرك للكل
الذي يرتعد منه الكل كالكبير القوي بعيد من الموت وهو فوق الكل
بعيد من الكل اسجد بالكلمه انه الكلمه الذي لا وصف له يدرك
مستور عن الكل والخلايق يتحيرون في وصفه ونعت مجده وقال ايلون
وابن الله الكبير المتعالي يحي متدرعا باللحم ويتشبه في الارض بالناس وقال
برمورنوس الضيا العقل الذاتي اذا خرج فنزل رجع صعد تعالى وهو نور
اذا ما نزل يبين للعالم بنور لا يدرك وقال هرمس والكلمه من الاب
الاول عندما ولد وهو كامل تام بالكل وهو ولد وفاعل اذا ما نزل فتجسد
من المراه له مثل ظل الماء وقال ميلاطوس كذلك كان الكلمه الها
وسيد كان الكل فلما نزل من السماء فتدرع اللحم ابدا انسانا واظهر
اعظامه وايضا انه اله حسب ما لم نزل قبل نزوله وقال هرمس قد
تشبه هذه القوة الموجوده الله معه الابن موجود في الاب والاب موجود
في الابن وهو ضيا النار الذي هو من النار ومع النار وكذلك العقل الموجود
مع الاب بمنزلة الكلمه في النور وقال فوطسوس قال الذي منه اصل الموجود
بكلمة شبيهة به واسمها طاهرة وقوة وحكمة وهو الذي لا يرى وكلمته

ازليه ابديه والذين هم مزمعون ان يعلموا الله وان الله الرئيس الاب
من ذاته وكلمته جميع الموجودات وصانعها وفاعل الجميع التي هي مزمعه ان
تكون وقال ماني اذا ظهرت ونزلت الى الارض النار التي هي قبل العالم
وظهرت في جسم ارضي ولا يفهمها كثير من الناس ثم تعود فتصعد الى
بلدتها العاليه الى المجد الخفي عن الكل واذا استقرت في ملكها جا القوم
الذين تسميه شيعه بزي بلا فيتنقمون من اهل حران وكان لباسه الصوف

القسم الثالث التشييد

تشييد قواعد الايمان وتوكيد شواهد البيان بتحقيق معاني الاتحاد وتصديق
مباني الاعتقاد وسلوك المحجه الساطعه في طلب الحجه الواضحه لوجود
معرفه توحيد الذات وقبول السر في تثليث المخصوصات بارشاد الرسل
وهدايه النظر وادراك العقل ودلالة المعجز بذاته الواحد موجود
وباقانيمه الثلثه الابوه والبنوه والانبعاث معبود جوهر واحد مثلث
خواص متساويه في ابديه الذات هو لها عام وهي له صفات مخصوصات
لا ينفصل احدها عن الاخر كانفصال الاجسام ولا تتميز كالاشخاص
الجواهر ولا تفترق في القدم والدوام وجود وحياه ونطق اب وكلمه
وروح الاب الوجود والابن النطق والحياه الروح ظاهر منه بلا زوال
لا الابن الروح ولا الروح الابن ولا هما ولا واحد منهما الاب الاب

العله والكلمة والروح معلولاه لا هو غيرهما في الذات ولا هما سواه
يتميز الواحد منهما بالاسم المنسوب اليه للمعرفه ولا ينفرد بمثل سواه لغرض
تلك الصفه ولا يبطل توحيد الجوهر تثليث الاقانيم ولا تثليث الاقانيم
توجب على الجوهر التقاسم وكل ما يوصف به الجوهر المنفرد بالازليه
والقدمه من وجود معنى الحياه والقدره والحكمه موصوف به المخصوصات
المساويه له في ازليه الذات والعلة القديمه هي التي تنسب اليها الكلمه
والروح كما ينسب الضيا والحراره الى الشمس التي تلوح ولا تنسب
الشمس اليهما لان الغرض الاصل فالاب لا يكون ابنا والابن لا يكون ابا
ولا الروح هما وليس بينهما فصل وليس تولد البنوه وانبعاث الروح على
سبيلها في ولادة البشر بل كما هي في حكمة الباري فوق العقل وادراك
النظر مخصوصات ذات واحده بلا افتراق ولا انحصار كما لا ينفصل ضو
الشمس منها عند اتصالها بالابصار وكما يرى السماء ولا يدرى ما جوهرها
وكيف قوامها والبحار ولا تعرف غورها وحدودها وملوها وتمامها ومعنى
التوحيد والتثليث في مخصوصات الذات غير معناه في الطبيعه
والمصنوعات والمشهودات تلك تستعلي في الرتبه الحقيقه عن تصور
الاوهام وادراك العقول الوثيقه وانما تعقل الروحيه عقل اضطرار
لا علم تحديد واحاطه واختبار وكل جوهر لا تقع عليه الكميه والكيفيه

لا ينسب اليه اتصال ولا انفصال ولا يجوز عليه تجزي ولا حد ولا
تحويه مكان ولا له مجال والفرق بين الجوهر الازلي ومخصوصاته
الازليه وبين الجوهر المصنوع والخواص الزمنيه ان تلك تستعلي
على الحد والوصف والادراك والبصر وهذه يلزمها الغايه
والنهايه والمكان والزمان والحصر ويقال الله حي حليم قادر وليس
العلم القدره ولا القدره الحياه ولا الحياة العلم ولا هو القدره
ولا هم في الذات غيره لذلك كل واحد من مخصوصات الوجود
والحياه والنطق ليس هو الاخر في الصفه ولا بينها في الذات فرق
كما ان الضو والحراره من قرص الشمس ولا القرص هما ولا واحد منهما
ولا هما هو ولا احدهم من الاخر ولا افتراق بينهم وكما تجمع النار
الجوهر والضيا والحما ولا هم غيرها ولا هي سواهم ولا احدهم من
الاخر ولا انفصال بينهم وكما تحوي التفاحه وما شاكلها الطعم
والرايحه ولا هي هما ولا احدهما الاخر ولا هما هي ولا فرقه بينهما
واذا كان الجوهر المركب المصنوع لا يحد ولا يتميز ولا يحصر ولا
ندرك حقايق تركيبه ولا ينال ولا يحس ولا يبصر فاولى ان يكون
مخصوصات الباري المتساويه في الذات لا فرق بينهما الا خاصه
العله واسما الصفات والله جل ثناوه جوهر واحد له ثلثه اقانيم تختلف

باوصاف الابوه والبنوه والانبعاث التي بواحد واحد منها اختص كل
واحد من الاقانيم المنعوته بالصفات الثلث لا جوهره الاقانيم ولا
الاقانيم جوهره وتوصف واحد واحد منها خاصه وليس معنى
الصفات غيره ويخالف كل واحد منها معنى صاحبيه ويوافقه في الجوهر
الذي يحويه ومعنى الجوهر الذي هو موجود في كلها واحد بعينه لا
اختلاف فيه وليس بما هو به واحد هو ثلثه على سبيل التقاسيم
وانما هو واحد في الجوهر والالهيه وثلثه بالخواص الاقانيم وان اختلفت
صفات الاقانيم بخواصها فالجوهر العام غير مختلف وتنفرد عنها
باسما الصفات للمعرفه والمعنى فيه موتلف كما العقل جوهر العقل
بذاته جميع الموجودات وهو احدها فيصير العقل عاقلا ومعقولا
بله هو موجدها وكما يوصف الانسان الواحد بكاتب ومهندس
وطبيب والموصوف بجميعها واحد وليس احدهما للاخر بنسيب
وكذلك يشار باسم القنوم الى كل واحد من الاب والابن والروح مره
والواصف كل واحد منها بالخاصه المنفرد بها صحيح الاشاره لان الايلاد
خاصه الاب والولاد خاصه الابن والانبعاث خاصه الروح باتفاق
معنى الجوهر الواحد واختلاف اسما الخواص على الوصف المشروح
والاب علة وجود الابن والروح لم تحص متاملا كما ان العقل للعاقل ذاته
علة وجوده عاقلا

ومعني العقل مجرد هو علة العاقل ومعني المعقول علي واضح البيان
لانه اي متي تصور ارتفاعه ارتفع معه المعنيان الاخران واذا وجد
واحد واحد منها وجد معناه لا محاله فهو العله وهما معلولاه
كما توجب صحه الدلاله قال بعض اهل زماننا في هذا المعني موضحا للحجه
الاب علة وجود الابن كما ان العقل العاقل ذاته علة وجوده عاقلا
والعاقل معلول له اذا كان السبب في وجوده ولذلك القول
في الروح انه منبعث من معني الاب والاب علة وجودها خارجا كما
ان المعقول خارج من العقل ولم يكن العقل غير عاقل ثم صار عاقلا
ولا غير معقول ثم صار معقولا ولذلك هو علة العاقل والمعقول
وهما معلولاه ومن قبل ان معني العاقل موجود للعقل غير خارج عنه
وذاته غير مباينه له مماثل للابن اذ طبيعه الابن وطبيعه الاب
واحد ومن قبل ان معقول هو مماثل للروح اذ الروح خارج من
الاب كما ان المعقول خارج من العقل فقد صح مماثلة العقل والعاقل
والمعقول بالاب والابن والروح من حيث ان جوهر العقل وذات
العاقل وذات المعقول ذات واحده لا تتكثر من حيث هو ذات
وانما توصف بثلث صفات معني كل واحد منها غير معني الاخرتين
فتتكثر الذات بصفاتها الثلث لا من جهه هي ذات وبين ان ولا اذا العقل

وانبعاث المعقول عن العقل اذا كان عاقلا ذاته لا يتقدم ذاته ولا اذا العقل
منه ولا انبعاث المعقول عنه لانه جوهر متصور لجميع المعقولات فيكون
مع وجوده عقلا موجودا عاقلا لذاته ومعقولا لها وكل ما يعقل انما يعقل
بالعقل والعقل بعض الاشياء المعقوله ومعني عقل لا يتضمن انه عاقل ولا انه
معقول ومعني عقل غير معني انه عاقل وغير معني انه معقول ومن قبل ان
الشي يعقل ذاته يحصل له معني العاقل ومن قبل انه هو الذي يعقل ذاته
يصير معقولا لذاته فيحصل له ثلاث صفات مختلفات انه عقل وانه عاقل
وانه معقول فمن حيث اسم العقل انما يسمي به ذاته مجرده لا تنضاف اليها
شي اخر هو علة المعنيين الاخرين اللذين يستحق ان يوصف بهذه الذات بواحد
واحد منهما اذا انضاف الي الذات المجرده معناه فتوصف من حيث هي متصوره
لذاتها بانها عاقله ومن حيث هي المتصوره انها المعقوله ولذلك مثل الاب
الازلي بالعقل والعاقل بالابن والمعقول بالروح واوجز هو له البيان وصحح
الحجه وانجز البرهان واوضح المحجه والكتب الناطقه بتوحيد الله هي المحققه
تثليث اقانيم الجوهر والداله بتقديم اللوح ومتجددا التصريح علي هذا الامر
المشتهر ومتابعه ما يشهد به من اوامر الله وارشاد انبيائه اولي بالحازم
من قبول سواها واتباع رايه لانها في الصحة بالقياس المستقيم مثال الجوهر
الزياده عليها والنقصان منها ومال ومضره ووقوع الاتفاق علي تصديق
موردها

يزيل الشك فيها ويبطل تاويل مفسديها ورموز التوراه وكتب العتيقة بتثليث
الاقانيم لايحه والدلالات عليها من كل الانحا والجهات ظاهره واضحه قال
الله تعالت الاوه لموسى النبي عليه السلم في التوراه قل اهياه اشر اهياه
اهياه ارسلني الله ربكم ورب ابايكم انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب
وهذا اسمي الى الابد واظهر بثلثه اسما وخاطب عن واحد وقال جلت بعاده
خلق بشرا بصورتنا وصار ادم مثل واحد منا وتعالوا ننزل ونقسم الالسن
وارسل موسى النبي بثلث ايات وثلثه اسما النار والعصا واليد وقال
موسى النبي للشعب اسمع يا اسرايل الرب الهك الرب واحد هو وقال في
التوراه وتراى الرب لابراهيم ورفع عينيه وراى ثلثه اشخاص وخوطب عن
واحد واجاب واحدا والكبير الموجود في التوراه من ذكر الهيم وهو جمع
ايل وايل اسم الله عزت اسماوه ومن القول خلق الرب اللهيم السما والارض
وقال الرب اللهيم لا خير في كون ادم على الارض وحده وقال اللهيم ليعقوب
وقال داود النبي رمزا على تثليث الاقانيم الله القدوس معيني الله مفرح قلوب
الاتقيا الله ديان الحق اقر لك ايها الرب حسب قولك بقواي واسبح اسمك
الى الابد اسمي ثلثه وامن بواحد واقدس اسمه وقال في المزمور السابع عشر
والمايه يمين الرب قوتني يمين الرب رفعتني يمين الرب منحني قوه ولا اموت
بل احيا واتكلم باعمال الله وقال في المزمور السابع والستون تبركنا الله الهنا

وتبركنا الله وقال في المزمور الخامس والتسعون تعالوا نسبح الرب ونزمر
لالهنا المخلص لان الله هو الكبير الرب وقال في كثير من مزاميره الرب
القوي الجبار الرب العظيم القهار الرب الله القوي وقال في المزمور السادس
والتسعون سبحوا الله تسبيحا جديدا سبحوا للرب كل اهل الارض سبحوا للرب
وباركوا اسمه وقال في المزمور الثالث والثلثين بكلمة الرب خلقت السما
وبروحه خلق جميع جنوده وقال اشعيا النبي في الاصحاح الثالث من كتابه
سماعة تقديس السرافين اسم الله وقولهم قدوس قدوس قدوس
الرب القوي المملوه السما والارض بمحامده وقال ارميا النبي في الاصحاح
الثالث والثلثين من كتابه الرب القوي اله اسرايل وقال حزقيال في الاصحاح
عن الرب تعالى اسمه وفي ذلك الزمان اعرف بني اسرايل قوتي
وجبروتي لاجل ان الرب اسمنا وقال ايوب الصديق في الاصحاح الاول
من كتابه الرب اعطى والرب اخذ واسم الرب يكون مباركا

شهادة الفلاسفه الحنفا على الثالوث

قال مارديانس ان التثليث الموحد في الجوهر خالقة الاشياء كلها وقال
ثامس ان الاول الله ثم الكلمه والروح معه كلها موجوده معا وهي مجتمعه في
شي واحد الذي عظمته ازليه ابديه وقال اراموس في كتابه الذي وصف
فيه اسما الثلث القوى ان هذه الاشيا الثلثه هي الواحد وهي علة كل شي

وقال افلون ان الله ذو ثلثه معان قوه واحده والهيه واحده وجوهر
واحد وهو العلة الاولى جبير رحيم لذلك الخالق لكل شى وعلة ذي
ثلثه معان نفس فاعله الحياة التي بها يحيا كل ذي حياه وقال افلاطون
رييس الاقانيم كلها هو جوهر الله العله فهو الاله الاب الخير ومن
بعد الثاني والثالث وقال فيلون قد يرى هولاء الناس يزول
ويقصدون الفضايل والرتبه واما انا فاقول ان ثلثه هي الله الواحد
الكبير المتعالي وقال ماني ان نارا لا تموت وحياه لا تسقط ونورا لا
يطفا ويرى في الارض اذ هو في الارض وهو في السماء وهو حياه كل الاشيا
وكل ما هو مزمع ان يكون وكان وهو قبل جميع الموجودات وفيه
تحل وتسكن الحكمه وقال ليلاوس في الكهانه الاول الله ومن بعد الكلمه
والروح وكلهم متساوون في الوحدانيه وهو الذي عظمته ابديه لم
يزل ولم يزول والموجود في التوراه والكتب بالتلويح والتصريح من
الشهادات الصحيحه على ازليه الكلمه والروح كاف للعالم اذا انصف
وشاف للمتعلم اذا عرف قال موسي النبي عليه السلم في افتتاح التوراه
وكان روح الله يرفرف على الماء قبل خلق العالم وخلق الله البرايا بالكلمه
وبكلمه الله تحيا العباد وقال للشعب في وصاياه وان لم تطيعوا كلمة الله
ربكم يبيدكم وقال داود النبي في المزمور الثالث والثلاثون بكلمة الله خلقت
السماء

وروح فيه جميع جنوده وقال وانت يارب الى الابد وكلمتك دايمه
في السماء وبكلمة الله وقوة الروح اجتمعت مياه البحار وحدت الجبال
والاكام وبسطت الارض وطلعت الاشجار وظهرت الثمار وانجلت الظلمه
واضحى نور المصابيح وفي المزمور السادس والخمسون وبكلمة الله اسبح
وروح الله كلم في وكلمته نطق على لساني كلمتك مصباح لرجلي
وضياء لسبلي وفي المزمور الثالث عشر والمايه في البرع الرابع عشر قوني
بكلمتك لاحيا ولا تخيب رجاي وفي المزمور المايه والثامن عشر في البرع
الاخير وتدخل تسابيحي بين يديك يارب واحيني بكلمتك وتصل اليك
دعاي وبكلمتك احيني وفي المزمور السابع والاربعون والمايه وارسل
كلمته وشفاهم على الارض وظهر كلمته في يعقوب وسننه ووصاياه
في اسراييل وارسل كلمته وشفاهم وقال في المزمور الحادي والخمسون
روحك المقدس يارب لا تسلبني روحك المقدس هو يسندني روحك
الفاضل يدبرني في طريق الحياه وقال اليا النبي يوم قربان المباهله بين
يدي اخاب والشعب الله اله ابرهيم واسحق ويعقوب اليوم نعلم انك
الله في اسراييل واني عبدك وبقوه كلمتك فعلت هذا وقال اشعيا النبي
الرب ارسلني وروحه ويجف الحشيش ويذوي النبات وكلمة الله باقيه
الى الابد ويل للذين يقربون القرابين لغير روح الله وكلمة الله باقيه الى ابد
الاباد

وروحه

الشعب تمرد على روح الله روح قدسه وفي الاصحاح الثامن والعشرين
من كتاب اشعيا قال ترد من صهيون مخلص روح الله عليه الى الابد روح
الرب الاله علي اذ مسحني وبعثني لابشر المتواضعين وقال ارميا النبي في الاصحاح
الاول من كتابه وكلمه لست اتكلم من ذات نفسي روح الله الناطق على
لساني وحلت علي كلمه الله قايله وقال ميخا النبي في الاصحاح الاول من
كتابه وكلمه الله تدين الاسم البعيد واغضبوا روح الله بحيلهم
وقال حزقيال النبي في الاصحاح الاول من كتابه روح الرب اتا مني وحل علي
روح الرب وقال لي وقال النبي ويلكم يا بني المتباعدين لانكم صنعتم راي
لغيري وعهود لغير روحي وقال ايوب الصديق روح الله خلقني
وعلمني الحكمه والله بكلمته يملك كل شي وبروحه يدبر الخلايق قوه
الله تزجر البحر وحكمته كسر الحي واخيا على الارض يظهر وروحه
للسما يدبر وقال اتنحوريا النبي في الاصحاح الحادي والعشرين من الانبيا
بل كلمة الله مع زربابل لا بقوه لكن بروح القدس القوي الذي بعث روحه
على ايدي انبيايه القدما وقال في الاصحاح الثاني والعشرين من كتاب
الانبيا الاثني عشر هكذي قال الرب قوي يد زربابل ويد مسا شالل
ويد وا الشعب لاني انا معكم قال الرب وكلمتي الصالحه وروحي وسطكم
وقال حكي النبي في الاصحاح الثامن عشر من كتاب الانبيا روح الله ثابته
معكم

لا تخافوا وقال ملاك الرب لجدعون ان الله معه وملبسه روحه المقدس
وبصريح الانجيل الطاهر وكتب الحديثه بتثليث الاقانيم المقدسات التي
تعمها جوهر اللاهوت لتساويها في ازليه الذات ما لم يكن المتاول
اعلاله لصحه الدلالات عليه وصدق الشهود المتفق به وعلا الداعين
اليه قال سيدنا المسيح لتلاميذه الاخيار انتشروا في الارض لاقامه الدعوه
وعمدوا الناس باسم الاب والابن والروح القدس وقال في مجاورته لليهود
الله اله ابرهيم اله اسحق اله يعقوب وقال انا الحق والطريق والحياه
وقال خرجت من عند الاب وجيت الى العالم والروح يخرج ويجيكم ويكون
معكم جمع الاب والابن والروح القدس وقال والذين يسجدون لله بالروح
والحق يجب ان يسجدوا ارشد الى عبادة الاب بالابن الذي هو الحق كما دعا
نفسه والروح وقال جبريل الملاك في بشارته للطاهره ام النور روح
القدس ياتي عليك وقوة العلي تحل عليك والمولود منك ابن الله يدعى جمع الاب
العلي والروح النازل والابن الطاهر في افتتاح الهدى واول البشرى
وليصير قوله الروحاني بالتثليث على جميع الورى وقال الملاك للرعاه ليله
الميلاد بالبيان الصريح ولد لكم اليوم مخلص هو الرب المسيح جمع الاب
الرب والابن المخلص والروح الماسح وسمعوا اصوات الملايكه الروحانيين
يسبحون في الجو نطق الجسمانيين ويقولون التسبيح لله في العلو وعلى الارض
السلام

والرجاء الصالح للبشر والقرابين الثلثه التي قربها الواردون من ارض
الفرس شهاده بتثليث الاقانيم على المدى المخالفين من المجوس وقال السليح
المفضل بطرس تتقدمه معرفة الله الاب وتقديس الروح للطاعه ونضح دم يسوع المسيح وقال السليح
المويد فولوس اب التسبحه والمجد والكرامه وقال السبب والوسيله
والوسيط بين الله والناس واحد وقال يوحنا السليح منذ الابتدا كانت الكلمه
والله هو الكلمه وهذا قديم عند الله ولا قول اصح من وصايا سيدنا
المسيح مرسله كل رب ولا رسل انصح من الانبياء وامنا ملايكه الرب ولا
شهود اوثق من التلاميذ الابرار ولا عدول اصدق من السبعين الاحرار الذين
انتشروا في الارض ودعوا كل الناس في ساير البلدان من جميع الاجناس
الى معرفة الله بالمسيح والتمسك بدينه الصحيح واستجاب لدعوتهم اكثر
الامم والشعوب واطاعوا الله قابل من يتوب وبلاهم من اظهر الايات
وباد ما يل الكفار بالمعجزات واضات بنور الدعوه المباركه الارض واشتهر
[illegible] الداعي وعرف صحه الغرض وكثرت عليها رسايل الملامه ودلايل
المفسرين وظهرت بشواهد حقيقتها اقاويل العلماء والمتكلمين وكشفوا
سابق الرموز المشهوره بجلي شهادات الحق موافقه وعرفوا حقايق مقصود
الهدى واوضحوا براهين بالصدق ناطقه والرب تعالى اسمه واحد لا نظير
له في الوحدانيه متعالي عن اوصاف الخلايق الروحانيه والجسمانيه

وليس على جهة الاجسام والاعداد يقال انه واحد كما يقال للال واحد
واثنان واحد من اجل الذين يلحقهم العدد لان الواحد على ثلثه اوجه في الجنس
والنوع والعدد في الجنس عام لانواع مختلفه وفي العدد دال على فرد
وهو بعض العدد وفي النوع دو اعداد شتى وكمال العدد ما تم نوعي
العدد الفرد والزوج الواحد تقيم الثلاثه والثلاثه تقيم الواحد
والواحد غاية الفرد واوله والعدد فلا موقع له في الله على سبيل الافراد
والتكاثر وانما يقال على مخصوصاته لتكمل صفات الذات وليس هو واحد
في النوع لانه لا يتركب جنس علته ولا واحد في الجنس لانه لا تنقسم انواع اليه
والواحد منتهاه في العدد ولولا تناهيه لكان بلا امد هو واحد لا كالاحاد
ولنه لا كالاعداد وانما يدرك وجوده بظهور اثار حكمته والمشهود
من تركيبات صنعته وعجيب اعماله في خليقته وللفلاسفه كلام كثير في اثبات
الوجود وابطال العدم ويوجبون بالمصنوعات المشاهده والمعلومه عيانا
وحسا صانعا موجودا وان الوجود جوهر لا عرض لاحداثه الجواهر
وعجز العرض عن احداث جوهر ويبرهنون ان القديم حكيم بما يبدو
للعيون والعقول من اثار الحكمه في براياه وانه لا حكيم الا حي ويريدون بهذا ان العلة
الازلي ثلثه معاني للذات وحياتها وحكمها وان جوهر الله علة الاشيا وبالحكمه
الظاهره فيها دبرها وانه واحد بحياته وحكمته الموجودتين في ذاته لا

كالاعراض التي لا تتعدى ذواتها الوحدانيه ويقولون ان الجنس معقول
لا قوام له يجتمع من تشبيه خفي في الاشخاص والنوع يكون طبيعه ما وخلقه
والحد ابتدا كل برهان واسم الكلمه ينصرف على ثلثه معاني احدها القوه
الناطقه المولوده من جوهر النفس وثانيها الكلمه المسموعه بالصوت
وهي فعل الهيئه الناطقه وثالثها المنظور اليها مكتوبه بالخط واذا لم يجز
على وجه من الوجوه ان يكون المسيح كتابه ولا صوتا صار بلا محاله كلمة الله
الازلي مولودا من جوهره وقديما معه قبل الخلايق لم يزل ولا يزال
كالقوه الناطقه المولوده من جوهر النفس ولم يوجد في العالم شي
سمي كلمة الله سوى المسيح الذي هو كلمة الله الحق وبذلك يشهد الاسفار
تلويحا وتصريحا على الموجود في كتب النبوات وان تكن كلمة الله وروحه
من جوهره فانهما مساويان له في ازليته الذات وان ذاتهما بينه وبينهما
فصل لم يجز ان ينسب الى جوهر اللاهوت سوى المخصوصات وان
قيل انهما احدثا لله او بينهما فرق نسب الله الى النقص قبلهما سابق وان لم يزلا
لله ومعه فقد وجب لهما الدوام والقدم قبل الخلايق وتولد الكلمه الازلي
من الاب مثل الكلمه من النفس بلا انفصال وانبعاث الروح منه كضيا
الشمس اللامع في الاتصال بل للابن والروح قنومان ليس لكلمة النفس ونور الشمس
كما يشهد الانجيل بقنوم الابن مثل قنوم الاب لا كالذي في النفس ولا الابن والروح

كما ان العصم قوى لا اقانيم لها ولكن للابن والروح قنومان ازليان في ذات
المجد والبهاء ومثل مساواة الابن للاب الحي بينا وبينهما الروح في كل شي
وينفرد كل واحد من المخصوصات الثلث باوصاف الابوه والبنوه والانبعاث
وليس تشاحوا اهل الكلام في الاسما اذ غرضهم المعنى وصحة الاثبات فاذا دل
على المعنى شي فالاعتراض في التسميه من ضروب الاعنات ويقال في كلمة
الله حكمه وعلم وكلمه عباره مختلفه ومعاني ملتئمه وسمي كلمة الله
والبنوه لتولده من العله التي ينسب اليها الروح والكلمه وابتدا الاتحاد
العجيب الباهر ماخوذ من هداية الانجيل الطاهر لان العقول تضعف
عن ادراك حقيقته من تركيب او حلول او امتزاج للطف معنى صورته ولانه
لم يكن لمثل السر الذي فيه سابق ولا كان ولا يكون في العالم له لاحق واما
قبل الايات المعجزات التي شاهدها ثقات السلف واوردها اخبار
التواتر السليمه من التهم والتواطو الى الخلف نقلها علما المومنين اول الى اخر
وبرهنها الجمهور باقي عن غابر منتشر في اهل الشرق والغرب بلغات متفرقه
على نسخ متساويه بمعان في العرض متفقه ودل مضمون الكتاب المنزل
ظنون الارتياب بالمسموع من وصف المسيح نفسه مره باللاهوت واخرى
بالناسوت وقوله انه ابن الله تاره وابن البشر اخرى وانه قديم لم يزل عند
الله موجودا وتنظر اليه في العالم مولودا وان الكلمه من ذات الله ومعه

يعني التواتر اي

وناسوت ظهر بالجسد مشهودا ودلايل لبيه على اجماع لاهوت وناسوت في
الهيكل المعاين واتحادهما الوجه واحد من حيث لا ينفصل بينهما تباين ولا
يفترق الجوهران ولا يمتزجان ولا يبطل احدهما ولا يزولان وتعالى جوهر
اللاهوت عن التركيب والامتزاج والاستحاله وكل ما كان لله جوهرها
دايما فهو ازلي ابدي لا محاله ولو استحال جوهر اللاهوت وصار دا
لحم ودم لبطل الاول وصار انسانا بروح وجسم وكذلك لو انتقل
جوهر الناسوت وصار داحيا وقدره وعلم لنفرد بمخصوصات
اللاهوت واضمحل جوهر المركب القديم وان تكن كلمة الله وروحه من
جوهر الله فانهما مساويان له في ازليه الذات وان كان بينه وبينهما
فصل او خلاف لم يجز ان ينسب الى جوهر اللاهوت غير المخصوصات
ومن اوضح قول سيدنا المسيح في لاهوته انه ابن الله الحي وانه لم يزل مجدا
عند الله قبل الخلايق وانه وابوه واحد ومن راه فقد راى اباه وابوه
فيه وهو بابوه وكل ما لابيه هو له وان له حياه بقنومه كما لابيه ويحيي
من يشا كما يحيي ابوه ويعمل الاعمال كما يصنع ابوه ويغفر الخطايا في الارض
ويكشف المستورات لمن يري وانه خبز الحياه نزل من السماء ليعطي
العالم الخلاص المومنين به لا يجوع ولا يعطش ابدا ومن امن بالابن فقد امن
بالاب ومن وقره فقد وقر اباه وحيث يجمع باسمه اثنان يكون معهما

وهو طريق الحق والحياه لا ياتي احد الى الاب الا به وانه ياتي بالمجد العظيم
مع ملايكه المقدسين لمداينة البشر ومجازاتهم على الاحسان والاساه
بالثواب والعقاب ومن افصح قوله في ناسوته انه ابن البشر ومولود من عذري
ومن داود وسبط يهودا وشعب ابراهيم وان اباه اكبر منه وهو اعطاه
العلم وارسله الى العالم وبارادته يعمل وبقوته تصنع الايات ومن ذات
نفسه لا يعمل شيا ولا يريد لنفسه حمدا والاب الحال فيه هو يعمل الاعمال
وانه لا يعرف الساعه وما علمه ابوه يعلم وما سمع منه يقول ولما ارسله
يسعى وقوله لليهودي في محاورته الرب الهنا واحد هو وللمراة السامريه
نحن نسجد لمن نعلم والجمهور اليهود يريدون ان يقتلوا رجلا قال لكم الحق وجاكم
ابن البشر ياكل ويشرب فقلتم اكول وشارب خمرا وقوله لتلاميذه انا صاير
الى ابي وابيكم والهي والهكم وكما ارسلني ارسلكم وما اعلمني اعرفكم
ومن يقبلكم لي يقبل ومن يقبلني لمن ارسلني يقبل وليس بالجوهر الذي
هو ابوه دعاه الها ولا بالجوهر الذي هو الهه دعاه ابا بل هو ابن الكلمه
المولود من جوهر اللاهوت بلا انفصال واله الهيكل المصطفى من جوهر
الناسوت للظهور فيه بلا امتزاج والكبير المسموع من وصاياه وامثاله
والمصنوع من اياته واعماله الداله على ازليه لاهوته المعرفه زمنية ناسوته
ومن اوصاف الاتحاد بحسب العلم والاجتهاد ان كلمة الله الازلي اتحد

من جوهر البشر انسانا تجلله وظهر به للعالم مولودا من عذري بلا حدث
لخلاص اهله ووحده في البنوه والبقا والمشيه سوي جوهر اللاهوت
الذي لا حول عن الازليه وصار المسيح باجتماع الجوهرين واتحاد قنوم
اللاهوت بالناسوت واحدا والقنومان ثابتان فيه علي ماهيتهما لم
يختلطا تركيب ولا امتزاج لا كما يقول اليعقوبيه انه جوهر واحد وقنوم
واحد متقوم من جوهرين لاهوت وناسوت وصار واحدا ولا
تركب القنومان فصار اقنوما واحدا كما يقول الملكيه انه جوهران
وقنوم واحد يتقوم من قنومين فظهر في شخص واحد فيوجب قول الفريقين
ان الازلي استحال وصار محدثا مشهودا والزمني المصنوع باله وصار ازليا
معبودا او صار الجميع بالامتزاج واحدا وهذا مستحيل في الدين
والعقل والقياس والنظر لا يجابه التركيب والانتقال او اختلاط واحد
باخر وقد اعلن سيدنا بالاشاره الي الحق وازال الشبه فيه عن الخلق بقوله
ان المولود من الروح روح والمولود من اللحم لحم واوضح البيان لتلاميذه
ان الروح ليس له لحم ولا عظم ومتعارف انه لا يجوز ان يصير الروحاني
ترابيا ولا ينتقل الترابي روحانيا والخلاف في هذا ساقط ان لم يوثر الخصم
ان يغالط والاجماع لواقع من معتقدي النصرانيه علي ان الله جوهر واحد
بثلثه اقانيم له ازليه وان الكلمه والروح من ذات الاب في القدم والدوام

حاشية
هذا اعتقاد النساطره [illegible] عند بقية الطوايف كفر

لكون مخصوصات جوهر هو لها عام وقول سيدنا ان له قنوما كما لابيه
وانه لم يزل عند الله قبل كون الخلايق وهو قبل ابرهيم اب الشعوب
وانه راي الشيطان حين سقوطه من العلو يبطل قول من يدعي جوهرا
واحدا او قنوما واحدا او ان المسيح ناسوته دون لاهوته قنوما مفردا
ويوجب للابن قنوما ازليا كما لابيه وقنوما زمنيا للجسد الظاهر فيه وان
كان الظاهر للحواس هو جوهر واحد وقنوم واحد وليس كلما
لم يظهر للحواس غير موجود ومن ذلك النفس انها غير ظاهره لكن العقل
يعرفها بانها تحيا بها الجسد وتحركها اياه وهذا يقتضي الاقرار بان المسيح صار
باتحاد اللاهوت بالناسوت فيه واحدا بجوهرين وقنومين لاهوت
لابسه وناسوت ملبوسه لاهوت محتجبه وناسوت حاجبه لاهوت
بالعقل موجوده وناسوت بالبصر مشهوده لاهوت ماسحه وناسوت
ممسوحه وان هذين الجوهرين مجتمعين غير منفصلين مرادهما واحد باتفاق
الارادتين اتحدا بالقدره والمشيه من غير انفراد ولا امتزاج اذ لا يمكن
في قنوم البنوه الانفعال ولا له من جوهر ابيه انفصال والقنوم هو المتحد
بالقنوم الذي فيه اتحدا والذي اتحدا فيه هو البنوه والمشيه والقدره
والفعل والسلطان علي كل شي والقنومان المتحدان باقيان علي ماهما
عليه في جوهريهما وخاصيات الجوهرين والاتحاد بينهما قيما وصفناه

حاشية
هذه الاشاره [illegible] النساطره [illegible]

حاشية
هذا كفر وخطا [illegible]

حاشية
هذا اعتقاد النساطره [illegible]

والاله الكلمه اتحد من ناسوت البتول الطاهره انسانًا تامًا اتحاديه مع اول
خلقه عند البشاره اتحادًا دايمًا واوجب له القوه والاراده دوام السلطان
والربوبيه ورفعه الي السما مشرفًا بما خوله من العطايا الابديه ولم يزل
اللاهوت فيه من حين البشري علي سبيل الاتحاد ولا يزال كذلك متحد
به الي ابد الاباد والكلمه لبس الانسان غير منفصل من الاب والروح
ولا يقال ان الاب والروح لبسا ناسوت المسيح وليس الملبوس في ثالث
الاقانيم زايدًا كما لا يزيد اللابس في كميه اللابس ابدًا ولا شمول اسم الابن
للجوهر ينقص من العدد ولا يبطل عند الفحص ذات التوحيد بل كما
تلبس الكلمه القرطاس ولا تنفصل عن نفس المخاطب ولا يقال ان
العقل والروح لبسا القرطاس او فارقا الكاتب وكما تلبس الكلمه
الصوت من الهوا ولا تنفصل عن النفس والعقل ولا يقال ان العقل
والروح اعني النفس لبسا الصوت ولا من صاحبه انفصل وكما ان الكلمه
لا تفارق النفس والعقل وان سمعت نطق ولا العقل باين النفس ولا
ينفصل منهم بفرق وكما يرد الكتاب من غايب فيبدي المكنون في نفس
كاتبه ويعرف ما اراد اعلانه ولا ينقطع المفهوم عن صاحبه كذلك الابن
الكلمه لبس الجسد دون الاب والروح غير مفارق ولا منفصل منهما
علي ما بين البيان المشروح ولكن الله جل اسمه ارسل كلمته في صحيفه انسان

ليخلص البشر من الخطايا ويعرفهم مناهج الايمان وما ينفعهم ويصلحهم ويريد
الله منهم ويبصرهم اعمال الملكوت ويبعد الضلال عنهم وهو في اتحاده
بالناسوت الزمنيه كما عند الاب في الذات الازليه وكما كان الله قبل
الخلايق والاماكن المشهوده والمعلومه وهو الان في كل مكان بلا
انتقاص من الحال الموهومه هكذا ظهور الابن الكلمه في الجسد المستحدث
الناسوت من غير مفارقه الاب والروح ولا حوول عن جوهر اللاهوت
وتعالى ولا شبه له يقاس به ان اتحاد اللاهوت بالناسوت كنور لا ينفصل
من منيره لا كحلول جسم في جسم او جوهر تركب في غيره مثل مراه
عليها ضيا الشمس الطالعه هو فيها مشرق وليست له جامعه والعقول
تقصر عن ادراك حقيقه الاتحاد وتدعن بانه نعمه من الله جاد بها علي العباد
وتشهد لعلو رتبته عن التصور في الاوهام وقصور العقل عن حصره
ومعرفه الهيبه والقوام ما جعل الانسان في نفسه من فضايل النطق
والتمييز والعقل اللواتي بها شرف وعرف الواجب من القول والعمل وهو
لا يدرك صورتها بوهمه ولا يعرف مستقرها في جسمه ولا يعلم كيف
تولدها له ومنه وكونها فيه وخروج فعلها عنه وما سطوبه مخبر الغيره
ويظهر معه مكنومات سره ومعرفه السامع معاني قوله ومشاركته لما
في عمله وفعله من غير ان يعلم القايل كيف مخرج الكلام من جسمه ولا يدري

السامع كيف مدخله الي فهمه واذا لم يوقف على كيفية الاتحاد في
المشهود من اجسام البشر لا يعرف كيف اتحاد اللاهوت بالناسوت
احري واجدر قال بعض اهل زماننا في وصف الاتحاد ان الاتحاد من الامور
المفعوله والمقبوله وفاعل الاتحاد الجوهر الذي هو جوهر الاقانيم الثلثه
التي كل واحد متقوم منه ومن معني يخصه والاتحاد من حيث هو مفعول
يشترك في فعله الاقانيم الثلثه ومن حيث هو مقبول يختص به الابن وحده
دون الاب والروح وبهذا القبول صار الابن متحدا بالانسان
دونهما اذ له القبول وليس لهما وانما يتحد الشي بغيره لقبوله لا بفعله
والفرق بين الاب والروح وبين الابن في امتناع الاتحاد في الاب والروح
وغير امتناع في الابن كالفرق بين العقل المجرد والمعقول عقلا مجردا
وبين العاقل عقلا مجردا فلانه غير ممكن ان يكون الانسان عاقلا ولا معقولا
عقلا مجردا وهو ممكن ان يكون الانسان عاقلا عقلا مجردا وذلك انه
يعقل الباري جل وعز ولهذا جاز ان يتحد الابن وهو الذي منزلته منزلة
العاقل عقلا مجردا بالانسان ولم يجز ان يتحد الاب الذي منزلته منزلة العقل
المجرد ولا الروح الذي منزلته منزلة المعقول عقلا مجردا فقد ظهر
الفرق بين الاب والروح وبين الابن في امتناع قبول الاتحاد وامكانه وابتداء
الاتحاد منذ اول وجود الانسان المتولد بقوة العلي في حشا البتول

الطاهره من غير ازدواج ولم يزل الكلمه متحدا بالناسوت المستحدث
من الام الزكيه منذ بشرها جبريل الملاك بحملها اياه من روح القدس بلا
افتراق ولا امتزاج من غير ان يلحق الجوهر الالهي ضرب من ضروب الانفعالات
التي يلحق الجوهر الانسي بل كما توجد النفس وهي متحده بالبدن الانساني لا
يلحقها ما يلحق البدن فان البدن قد يسود ويبيض ويحمر ويصفر ويسخن
ويبرد ويتكاثف ويتخلخل ولا يلحق النفس شي من ذلك وكذلك النفس
اذ هي متحده بالبدن تعلم وتجهل وتفضل وترذل وتعقل وتذكر وتتوهم
وتتخيل ولا يلحق البدن شي من هذا وقد افصح القول الي المراد واوضح
الحجه في وجوب الاتحاد والذي الله بالمحبه القديمه التي اخرجت الانسان
الي الوجود والرحمه العظيمه التي جعلت له بعد الموت دار الخلود ما
اراد مالك التدبير اعلانه من تشريف جوهر البشر واتمام ما حرض
عليه ادم من التاله وعلم الخير والشر بهذا الجسد الماخوذ من جوهره
لظهور المسيح فيه بالوقار والمجد واصعاده اياه الي السما وتخويله السلطان
وملك الابد وكمل بما اعطاه في الانتها من الاختصاص والبهاء والاكرام
ما اولاه في الابتدا من الاحسان والفضل والانعام وعلي يد الهيكل الماخوذ
من جبلة مريم الطاهره تقدمت النبوات في ميلاد المسيح واظهاره في العالم
الايات الباهره ولاجله دعي انسانا ورجلا وابن البشر وابن مريم ومن بيت
داوود

وسبط يهودا ويعقوب وزرع ابراهيم وبه تم الوعد لداود النبي بدوام
كرسي الملك والكهنوت وكمل العهد مع ابراهيم بعدل الامم بزرعه ووراثة
الملكوت وان عدل المومنون عن نعت المسيح بالاوصاف البشريه كالمخلوق
والمربوب والمصلوب والمبعوث الي الاوصاف الالهيه فمن قبل ان العقل
يوجب ان يوصف الاشيا بافضل ما فيها من المناقب وان كان واصفها
بالادون محقا في ذكر المعايب وان الاولي الايثار من الصفات الشتي
ما جمع مع الصدق جمال المعني فان ليس احد من ذوي العقول اذا مجد الله وسبحه
يعدل عن الوصف الذي يستحسنه السامع الي ما يستقبحه ولا يدع ان يقول
يا جواد يا محيي يا مغني يا كريم يا رحيم فيقول يا مانع يا مميت يا مفقر يا ذا العذاب
الاليم ولا اذا وصف الانسان ملكا عدل عن وصفه بالفضايل الي نعته بالعيوب
والقبايح والموجود فيه من الرذايل فيدع ان يقول يا من يعلم ويحفظ ويحلم
ويجود ويصدق فيقول يا من ينسي ويجهل ويجوع ويسعل ويمخط ويبصق
ولا يعدل الواصف عن الصفات الحسني الي اضدادها ولا يجمع بين صنفي
الاوصاف عند تعدادها ولذلك وجب ان ندعي المسيح ربا والها ومعبودا
اذ كان جوهر اللاهوت المسيح دل فيه موجودا وجسد الناسوت
قد علا بظهور الكلمه فيه الي رتبه العلي وصار افضل من دعي بالسوه من الاباء
والانبياء ذوي البر والتقي ولما اراد القدماء الافاضل تصوير وجود الباري

في الاوهام ليعرف حقيقة الخالق القدوس وتزول الشكوك عن قلوب
الانام لم يجدوا في الاسماء المفهومه افضل ولا اشرف من الجوهر ولا اعرف في
اوصاف المخصوصات اولي من الاقانيم ولا اطهر واذ ليس الله تعالي اسمه
بجوهر معلوم كالجواهر الا روح ونور تشهادة الانجيل الطاهر والا
الاقانيم اشخاص كالمشهود من اجسام البشر بل خواص ازليات لا تحس ولا
تدرك بنظر والجوهر قايم بنفسه لا يحتاج الي سواه والقوه والعرض قد
يوجدان فيما تعداه والقنوم كلمه يونانيه اخرجت الي السريانيه معناها
الخاص القايم بذاته الغني عن غيره من ساير جهاته ويوقعه السريانيون
علي الشي المفرد الواحد بالعدد من معاني الخواص ووقع علي الاقانيم باختلاف
اللفظ اسم خواص ومعان وذوات واشخاص فان قال قايل انه امثال
الشخص المشهود من البشر الذي قد يدركه الحس ويعاين بالنظر فانما يروم بقوله
تقريب العقل الي علمه لا الي حقيقة المعني المتجاوز مقدار فهمه واوانيم الملايكه
وهي مخلوقه لا يحد صفاتها ولا يدرك بعيان وانما يتصور باشكال مختلفه ويري
في زمان بعد زمان ولا تتساوي في صور الاشخاص ولا تثبت اوصافها
للناس ولا تتحقق مثالها وقوامها ولا يتحصل كيف هي عند القياس واذا لم
يعرف ولم يحد الموجود في المصنوع المركب وكيف ترام الاحاطه بالاقانيم
الذاتيه للرب فانما وصفه العلماء بالاوصاف المفهومه ليتصور في العقول
معني وجوده

حاشيه: لان الفضلا اطلقوا لفظ الاقانيم لخصوص في اوصاف الاب والابن وروح القدس ليعلمون ذلك اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الروح القدس بالجوهر الواحد الذي للاهوت الثالوث كل اقنوم حاوي كمال اللاهوت بالمساواه لا يتميز اقنوم عن اقنوم فنقول اقنوم الاب كالعقل بلا ابتدا اقنوم الابن المولود من الاب وذلك ازليته ديمومته ليس لها بدايه ولا نهايه واقنوم الروح القدس المنبثق من الاب الانبثاق الازلي لا ابتدا له ولا نهايه الموصوفه اللتيه اقانيم الاله الواحد ... لان لفظة اقنوم اعني الجوهر الخاص القايم بذاته المستغني عن غيره لان كل شي يحتاج غير مستغني عن غيره

وقوي ايمان التابعين بمعرفته وحرصوا على الاستمداد من جوده وقال العلما
ان الجوهر منه ما هو جوهر على طريق الهيولي ومنه ما هو جوهر على
طريق الصوره ومنه الثالث الذي هو بينهما والجوهر الذي هو على طريق
الهيولي هو بالقوه جوهر وليس هو شي يشار اليه بذاته ولكن
كانه تهيو لذلك واستعداد لان يصير شيا يشار اليه واما الصوره
فهي الكمال وكانها تميم التهيو وانقيادها بالقوه الى غايته والثالث هو الذي
كانه مركب منهما من طريق انه يوجد فيه الهيولي والخلقه وهو المجتمع
فيفيد الكون من الهيولي ويفيد الوجود من الصوره وقال بعض المومنين في
معنى الاتحاد واما الاتحاد فانا نقول ان سيدنا المسيح تشبه اتحاد النفس
بالجسد في بعض الاحوال لا في كلها فاما ما يشبهه فانه كما قام من اتحاد
النفس بالجسم انسان واحد بجوهرين غير مختلطين ولا ممتزجين كذا قام من
اتحاد اللاهوت بالناسوت مسيح واحد وابن واحد ذو جوهرين تامين
بذواتهما غير ممتزجين ولا مختلطين ولا مركبين ولا متغيرين عن ذواتهما
واما ما لا تشبهه فلان النفس متركبه مع الجسم متناهيه محصوره فيه تالم
بالمه وتذبل باوجاعه وتحزن لنوبه وتفرح بفضايله وانها اقامت بتركيبها
مع البدن جوهرا واحدا هو جوهر الانسان فان جوهر الانسان غير جوهر
النفس وغير جوهر البدن بل جوهر حادث عن تركيبها وليس كذلك
المسيح السيد

فانه لم يتركب جوهر اللاهوت مع جوهر الناسوت ولا الم اللاهوت
بالم الناسوت ولا انحصر فيه اذا كان جوهر اللاهوت غير متناه ولا الم
وجوهر الناسوت متناه الم ولا اقاما باتحادهما جوهرا واحدا هو غيرهما
بل جها واحدا اي جهه واحده بجمع الجوهرين والقنومين ويحفظ
خاصيتهما وقيل الله من الله لان الجوهر الواحد تشتمل عليهما كما يسمى
نور الشمس وضوها شمسا وليس واحد منهما القرص ولا يلزم ان يكون الشمس
والقرص شمسان ولا القرص والضو والحراره ثلث شموس وان كان
كل واحد منهما يسمى شمسا ولما كان المسيح بلاهوته كلمة الله والكلمه
من جوهره وجب ان يسمي باسم من هو منه من غير ان يكون معه الاهان
وقيل اب وابن وروح القدس صفة الله بالكمال وهو ان الله حي حكيم
والابن حكمته والروح حياته وذلك ازلي في جوهره ومن وصفه
بدونه فقد نقصه ومع وجوب هذا بالعقل فانه موجود في الانجيل
عند الامر بالدعوه وافتتاحها بالصبغه وقيل الابن لانه اذا كان النطق الذي هو
الكلمه متولدا من الناطق استحق اسم الابن لا سيما في الجوهر الكامل وقد يسمى
في السيقه والحدثه ابنا والها وقيل جوهران وقنومان وان كان الظاهر
منه قنوم الانسانيه المركب من نفس وجسد لشهادة افعاله الالهيه واقواله
الصادقه واياته المعجزه بوجوب قنوم ازلي الهي قال انه كما الابيه ولم يزل
موجودا له

قبل الخلايق وقيل ان مشية الاله الكلمه ومشية الانسان الذي ظهر به
مشيه واحده لاتحاد القديم بالمحدث لا ان الاله والانسان مشيه واحده
بل المعلوم من ذلك المحدث من مشيته موافقه لمشية القديم ولهذا يكون
المشيه واحده وان لم يكن فعل اللاهوت هو فعل الناسوت ولا يلزم اتفاق
المشيتين اتفاق الفعلين ولا اذا كانت مشية القديم ومشية المحدث واحده
لزم ان يكون مشية القديم هي مشيه المحدث بعينها وانما يتفقان في
المراد فيكونان مشيه واحده لان من اصح الاتحاد به يكون المشية الكاينه
له مع الاتحاد موافقه لمشية القديم لا محاله ولا يلزم ان يكون صفة القديم
هي صفة المحدث ولا فعل القديم هو فعل المحدث فان اتفقا في بعض
الصفات وقول المسلمين ان الله حي حكيم يدل على الروح والكلمه والروح
والحكمه صفتان لذات حيه حكيمه وهو خاصتا الجوهر وليستا غيره
واذا ثبت انه حي حكيم لم يجز توهم الحي الا الذي حياه ولا حكيم الا الذي حكمه
ومن لم يقل ان الباري حي حكيم عدل عنه الى غيره وان قال انه لا حي ولا حكيم
كفر وصفات الباري تعالى فوق الطبايع وانما يخاطب المخلوقون
باقرب ما يصل اليه عقولهم مع الاقرار بالعجز عن بلوغ اليسير منه والذي
اهتدينا الى علمه بمعونة الرب وعرفناه بالتوفيق من حقايق الادب ان الله الازلي
الموجود المقدس المجيد المعبود متعال بجوهر ازلي بذاته ثلاثي بالاقانيم لاهوته

واحد بخاصية الاب العله والكل واحد في ازلية الذات والله تتوجه الخلايق
بغرض واحد من جميع الجهات وتولد الكلمه الازلي من الاب مثل الكلمه
من النفس بلا انفصال وانبعاث روح القدس منه كضيا الشمس اللامع
في الاتصال وليس بهذه المساويه في الكمال تكون ولا قام جوهر ولا هو في
الحياه والقدره والعلم سواها ولا هي فيها غيره وانما وصف في الكتب
الروحانيه بالمسموع من النعوت الجسمانيه لدلالة البشر بما يعرفونه على علم
حقايق الوحدانيه ولتصور في العقول باشتهار الاخبار وتقرر في النفوس
بظهور الاثار اذ الابصار لا ترمقه والاوهام والافكار لا تلحقه له نحمد
واياه نعبد وبه نقر وندعن واليه نلجا وعليه نعتمد وبه نلوذ ونومن
واليه نرغب في الهامنا شكر ما يقتضيه وتوفيقنا بلطف ارشاده للعمل بما
يرضيه وان يحيينا ويمسنا على هذه المقاله ويصد عنا مكايد الشيطان وغوايات
الضلاله ويويدنا بقوه لا ضعف ولا تحول وينصرنا على من ضل ضوول ويجعلنا
من حزبه المختار المنتخب الفايز بصحة الايمان والزاد المحتقب ويقيمنا يوم الدين
مع اصحاب اليمين ويحشرنا الى الملكوت مع زمره الامنين بصلوات الصالحين
واصوام الناصحين وطاعة الصابرين وشفاعة الراغبين وركوع الخاشعين وسجود
الخاضعين وابتهال المجتهدين وسوال المتعبدين والسايحين من كل مكان
والداعين بكل لسان امين امين امين ۝ تم ذكم

العلة الاولى تلد معاني بناها مشتهي الذات والحياة والحكمه اوصاف حقايق
الجوهر والاسماء الثلثه الحاويه كل الارات والمعاني جواد حكيم قادر
علة جميع المباني وكون الله جل ثناوه الشمس والقمر في الثالث من الايام ورتب
فيه نجوم السماء علي معلوم النظام واظهر اوايل المخلوقات الماء والظلام
وريح ترفرف واتبعها بالسماء والارض والهوا حكاية النبي الواصف وجعل
اجناد الملايكه علي طبقاتهم ثلثه مراتب كل رتبه ثلثه اصناف تتفاضل
في الارتقاء والمواهب وجبل ادم من تراب وماء ونفخ فيه روح الحياة
ثلثه صار منها بشرا سويا وسعي في مصالح دنياه ودعا اسمه ثلثه
احرف موافقه وجعل له ثلاث نفوس شهوانيه ومحركه وناطقه واوصاف
الانسان من وله ثلثه حي ناطق مايت وحد الجسم طول وعرض وعمق
بلا لاحق ولا فايت وخواص الانسان ثلث جوهر وطبع واختيار وله عقل
وتمييز ونطق ثلثه عليهن المدار وقوام الاشياء ثلثه عنصر وصورة وحركه
وضروب العلم الالهي طبيعي تعليمي ثلثه مشتركه ومعلوم الولاد ثلثه
موهبي بالابتداء وطبعي بالازدواج ومجري بلا اب مثل ادم وحوا وجمهور
البشر وجسد المسيح الباهر العجب وخواص الكواكب ثلثه جرم وحرارة ونور
وخواص النار ثلثه حار وضيا وجوهر مستور وخواص المنابت والثمار ثلث
لون ورايحه وطعم وللاشياء اوايل واواخر ووسط لا شك نعلم وايام الزمان

الادب

ثلثه ماض وحاضر ومستقبل اليوم وامسه وغده له سابق ووارد ونقبل
واسم الكلمه ينصرف علي ثلثه معاني واضحه الوجوب قوه مولوده من جوهر
النفس وصوت مسموع وخط مكتوب وجعل الله البركه في شيث الولد
الثالث لادم ونجا من اولاد نوح ثلثه جددوا النسل بعد ما تقدم وكانت
طبقات الفلك الثالث علي مشروح وصفها في الكتاب وارسل نوح الحمامه
للمعرفه ثلث مرات بلا ارتياب واظهر الله الايمان في القرن الثالث بعد
الباني والقديم وجمع شرف البركه والبكوره في الولد الثالث لابراهيم
وتراءت لابراهيم اشخاص ثلاث عند البشاره باسحق من ساره وجعله
الله حبيبا له وقدوه للمومنين وابا للشعوب المختاره ونجا لوطا وابنتيه
من نار الاصطلام ومسخ الرابع ملحا وصار عبره للانام وارسل الله موسى
النبي بثلث ايات وثلثه اسما والعصاء واليد واستحاله الماء اذا صبه دما
وكانت اسماوه سماع النبي اهياه شراهياه اهياه اله ابراهيم اله اسحق اله يعقوب
ثلثه اباء اختارهم اصفياه وظهرت للنبي ثلثه ايات النار والعصاء
واليد وصارت معجزات العصاء ثلث السعي والابتلاع والعود وكذلك
ايات النار ثلث لمن تاملها حق نار لا تحرق وشجر لا احترق واشتبال الامن
بلا فرق وثلثه ايام كانت طهارة الشعب عند الماهت لاستماع الامر
وفي اليوم الثالث نزلت السكينه وكان ماعلمه مشتهر وثلث مراتب

النار

في كل حول رسم الحج على الشعب ولله اعياد في السنه عند الاسباط في هيكل
الرب وثلث ضربات فلق موسى النبي بحر سوف وثلث قربات امر الشعب
ان يجعل الامان ذوي الخوف وثلث ايات دل موسى النبي على صلب المسيح
لمن نظر واستقصي رش الدم على الابواب ونصب الحيه بالعرض ومد يديه
في الحرب على العصا وثلث دفعات قال الله في التوراه تعالى بحدها الباحث
المستبصر تعالوا نخلق بشرا تعالوا نبلبل الالسن وتعال ارسلك الى مصر
وثلث دفعات اختير الشيوخ سبعين سبعين لصعود الجبل وتحمل الثقل
عن النبي واعتبار الكتب المعاده من قبل وتجلي الرب على كرسي المجد لثلثه
من الانبياء حزقيال ودانيال واول الثلثه اشعيا ودعا الله اشموئيل النبي
ثلثا النبوه والحكمه والكهنوت وناداه الرب القدوس ثلاثا ثم عرفه ما
توليه في الحين الموقوت وثلث فضايل منح الله داود جعله مسيحا ونبيا
وملكا محمودا ومن ثلاث بلايا خلصه الرب جالوت الجبار والسبع والذيب
ومن ثلث نوعه لم يحزن عند الغضب اعفاه لما ضرع اليه مرتعدا خطا سيدك
اوموتا ذريعا او اسرا في قبضة الاعداء ومن ثلث خطايا موبقات تاب
عليه مولي النعم مخالفه الوصيه وقتل الزكي وارتكاب محرم وثلث خصال
جعل داود الطوبا للانسان اذا استعملها وبدا بوصفها افتتاح مزاميره
ليظهر بالتقديم فضلها لمن لم يسع في طرق الظالمين ولم يقم براي الخاطين

ولم يقعد في مجالس المستهزين ادمن الفكر والقول والفعل يتولد ذنوب
الاثمن وقال الله القدوس معيني الله مفرج قلوب الاتقياء الله ديان
للحق يمين الرب قوتني يمين الرب رفعتني يمين الرب منحتني قوه وبركنا الله الهنا
ويباركنا الله سبحوا الله تسبحة جديدة سبحوا للرب كل اهل الارض سبحوا للرب
وباركوا اسمه الله هو الكبير الرب القوي الجبار الرب العظيم القهار
وايليا النبي بعد ظهور ثلث ايات ناجاه ملك الرب ريح ترعد الجبال
وزوبعه مرتفعه ونار تلتهب وثلث دفعات استنزل النبي النار منظورا
اليها بالعيان دفعتين على رجال احازيا ودفعه اولي على القربان وايوب
الصديق قال لما تواتر الابتلاء عليه متداركا الرب اعطي والرب اخذ واسم
الرب يكون مباركا وثلث دفعات سمع اشعيا تكبير القديسين في الهيكل
قدوس قدوس قدوس برفع الاصوات بها من الكل وارميا النبي
قال الرب القوي اله اسرايل ثلثه جمعت شرف الفضايل واوصاف الدلايل
ثلثه ايام ابتهل اهل نينوي تايبين فكشف الله عنهم توعد الخسف وثلثة
ايام صلي يونان النبي في بطن الحوت على متشابه الوصف والثلثه الاطهار
سوا حنينا اخذوا نارا اوقدت اياما وطلوا في وسط الاتون مسرورين يسبحون
الله سعاة وقياما سيدنا المسيح حقق معرفة الله بالثلثه الاقانيم مخصوصاته
المسيحات وجعلها فاتحة الخير والايمان وعلة الهوى والمباهي الممدحات

ودعا نفسه خبزا وطريقا وحياه واظهر المعجزات ثلثه سنين بعد
ثلثين دينار بها دناه واصعد معه ثلثه من التلاميذ الى طور التجلي وادخل
ثلثه منهم الى بيت الصبيه التي احياها ليشهدوا المعجز الجلي واحيا من الموتا
ثلثه نوجلي في الانجيل اوصافهم وترآى للتلاميذ بعد القيامه ثلث
مرات زال معها اختلافهم ومثل ملكوت السما بثلثه مكاييل من
دقيق تخمر باليسير واوصي سمعون الصفا ثلث مرات بالحفظ والتدبير
ومييز رعاياه ثلثه اصناف مشهوره الترتيب شبهها بالكماش والحملان
والنعاج نعما للتقريب وضرب مثل القريب الودود بالثلثه المجتازين
بالمسلوب وفضل الثالث الحامل له والمنفق من ماله على المضروب
وجعل اصحاب الارباح ثلثه اوضح وصفهم في المثل وكذلك الملك المعطي
بضايعه ثلثه اختارهم للعمل ومثل حسن عطايا الرب بالطالب ثلثه ارغفه
من الجار وثلثه دفعات دعا نفسه راعيا صالحا يحفظ رعاياه من الاشرار
وسمع الصوت من السما بمدحه الابن ثلث مرات بلا مزيد عند الصبغه ويوم
التجلي ووقت الصلبوت في جواب التمجيد وثلثه اقوال هتك المسيح
ما حاول الشيطان من المكر بالثلثه الافعال التي جعلها اسباب الامتحان
في القفر وثلث دفعات صلى ليلة الصلبوت على مشهور الخبر وثلث دفعات
عاود التلاميذ ينعتهم على الاسعاد بالسهر وثلث دفعات ابتهل الى الله في

اجازة الموت بارادته وفي اليوم الثالث من صلبه ظهرت نعم الحياه بقيامته
وبثلث لغات كتب الاناجيل عبراني ورومي ويوناني اختلف الكتاب في
اللفظ واتفقوا في صحة المعاني وبثلثة اصوات القرون وعد المومنون
يوم النشور وعند استماع القرن الثالث تقوم الموتا من القبور وفولوس
السليح جعل فضايل الدين ثلث يجمع مباهي النفع والقربه الايمان والحب
وحسن الرجا وقال ان ارفعهم المحبه وبثلثه ابا مرکانت صلاة اهل الجبره
وكشف الله ما شمل العذارى من الجبر والمسلمون افتحوا قرانهم باسم الله
الرحمن الرحيم ما زادوا ولا نقصوا ولا تعدوا خواص الاقانيم وسموا توحيد
الذات بمحمود واسنتنا واقر ثلث كلمات جمعت معاني التوحيد بالاشتهار
قول لا اله الا الله وافتتحوا الكتاب والصلوات بثلث واصحاب الشهاده
الحمد لله والاقرار بالمداينه والاعتراف بالعباده وسالوا الهدايه الى الحق
بلحق ثلث ظاهرات الحظوه صراط المنعم بالهدى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين بالشقوه واعترفوا بثلثه شروع وثلث كتب منزله التوراه
والانجيل والقران بتواتر رسله ووسموا اوايل اعيان السور من الحروف
بثلثه ثلثه ووصفوا ان الادويه المرتجى بها الشفا من الادوا ثلثه وزعموا ان
صاحب الشريعه احب من طيبات الدنيا ثلثه وجعلوا ثبات تطليق النسا
عند جمهورهم ثلثا ودعوا المسيح في بشارة مريم كلمة الله المسيح عيسى بن مريم

ثلثة اسماء ووصفوا انها الحق الذي فيه تمتري الامم واذا تطهروا للصلاة مسحوا
وجوههم ثلثا ولذلك يمرون الماء على ايديهم ثلثا ٥

الباب الثالث للاركان

اربعة فصول — الفصل الاول المعمودية

اول افتتاح الايمان وافضل مناجح الاحسان واشرف السنن والفروض
واوجب كل حق مفروض لبس طهارة المعمودية من الماء والروح في بنوة
الرب باسم ايسوع المسيح هي النور الذي من استبصر به لا يدهش والمعين الذي
من شرب منه لا يعطش اساس نتايج الرشد وغراس لقاح النما واستدا
مناهج القصد الى ارث ملكوت السماء بمحاماوها الذنوب كما يمحوا الغسل
المكتوب وتشفي من اوصاب الخطايا كما تشفي الغوث من الخطوب الطويا
لمن حفظ نفسه بعدها من الدنس فانه يسعد بالخلود في نعيم الفردوس
ومنذ ابتدا العالم اظهر الله جل ثناوه شرف هذه الفضيلة وجعل منفعه
الانام بها جليله تشهد التوراه والكتب المنزله على السن انبياء الرب ان من
اول الموجودات ماء واقف وروح عليه ترفرف وان الله جل وعز
خلق ادم من تراب مجبول بماء نفخ فيه روح الحيوة فصار انسانا تاما وعاد
بالروح الماء حيا وسعى على الارض سويا والجسد يتصور في الرحم من ماء
النطفه جنينا ويحل فيه الروح بقوة الله فيصير منهما انسانا ولما كانت

حياة ادم وتكون البشر في الابتداء بالماء والروح صارت طهارة ولده في
الاخرة ايضا بهما على اسم المسيح وقال سيدنا المسيح في الانجيل الطاهر من لا يولد
من الماء والروح ثانية لا يدخل ملكوت السماء اوجب طهارة الولادة الثانيه
وصحح الاولى وازال الارتياب في الجميع عن قلوب ذوي الحجى واوضح ان الله
لما جعل الاخراج من العدم الى الوجود بالماء والروح صير الانتقال
من الكفر الى الايمان مع الاقرار بمعمودية المسيح ليتفق الامران في الدلالة
على شمول الصلاح وتحقق المومنون الهدايه وعموم الفلاح ويقوى الرغبه في
حيازه هذه المنقبه ويزداد الحرص على الحظوه باعمال القربه وفي خاصية
الماء مع تقدمه على المخلوقات من احياء النفوس وتنظيف الاجساد والبلو
وتربيه المزروع والمغروس وتبيض السواد والمكروه من الاثار والالوان
ومحوه المكتوب المتحمن وطفيه توقد النيران احوال يشتهر بها بسلة ونظهر
معها فضله ويقتضي ان يكون سببا للطهاره وبابا الى المساعي المختاره ولما
اختار الله تقدس اسمه بني اسرايل لما راى وعلمهم السنن والوصايا على لسان
نبيه موسى وارتضى هرون ونبيه لخدمته في مذابح القدس ووصاهم
بالغسل والطهاره من رذايل الدنس امر جل ثناوه النبي ان يغسل هرون
ويقف على ثماني سنة ويصب على راسه دهن المسحه ويجعل ذلك للاحبار
سنته وان يغسل بعده المختارين من بنيه ويمسح للكهنوت منهم السليم الذي
يرتضيه.

ويكون فعله رسمًا ثابتًا للاحبار المنتجبين لخدمة بيوت الرب ويتولون مثله
بالمختارين من اولادهم حقبًا بعد حقب • وفعل موسى ما امره الله
وغسل اخاه بتقديس وصلوة • ومسحه بالدهن والبسه ثياب الخدمه وتفرد
هرون وبنوه بمزية هذه النعمه • ولولا مشية الله تعالى جلّه اظهار فضل
المعموديه وتقدم الدلاله عليها بالاشارة الجليه ليسبق علمها عند معتقدي
اليهوديه ويتحققوا حسنها اهل شرع النصرانيه لامر عز اسمه هرون
ان يتولى لنفسه الغسل كما فعل بالسبعين شيخًا المختارين لتحمل الثقل وكما قال
موسى بامر الله لساير الشعب لما ادناهم من الجبل لاستماع مجد الرب
ولم يكن هرون مع عقله وحكمته وعلو سنه ووفور حنكته وقوته على
اجتراح الايات بالتاييد وقيامته بتدبير المذابح والهياكل بالراي السديد
تعجز عن افاضة ما الغسل الذي لا يصعب على الصبي والطفل وانما فرق الله
بهذا الامر بين الغسل والمعموديه واعلن ما فيها بايدي الكهنة من المزيه
وبين نباهة دهن المسحه وانه سمة لمختاريه بالصحه وجعل المعموديه
المقدسه دفعة واحدة لطهارة النفس والغسل كل اوقات الحاجة للنظافه
من الدنس وتفرد بهذه الموهبة الجليله ذوو الايمان دون اهل الضلال
وعبدة الاصنام والاوثان وخدم الله بها في الابتداء المنتمون من شعبه
واشترك فيها عند الانتهاء ساير المومنين به لتشملهم الرحمه والانعام

ويظهر اختصاصهم للانام ونقدم من اقاويل الانبياء على المعموديه بالهام
الروح ما يحقق وجوبها على المومنين عند ظهور المسيح • قال اشعيا النبي في
الاصحاح السادس من كتابه • وستفور الماء بفرح من ينبوع الخلاص
ويقولون في ذلك اليوم اشكروا الرب وقدسوا اسمه واظهروا اعماله
في الشعوب • وقال في الاصحاح الاول من كتابه اغتسلوا وتطهروا
وابعدوا ارداء اعمالكم فان خطاياكم تنقى وتبيض مثل الثلج • وقال في الاصحاح
الثاني من كتابه • ويغسل الرب وضر بنات صهيون • ويملون الماء من ينبوع
الخلاص مسرورين • وقال ارميا النبي في الاصحاح الحادي عشر من كتابه
الرب ينبوع ماء الحياه • اشفني يا رب لاستشفي وخلصني لاخلص • وقال
في الاصحاح الثالث من كتابه • اسرجوا لكم مصباحًا ولا تزرعوا على الشوك
وابعدوا اقلفة قلوبكم فتطهروا من ردايا اعمالكم • وقال في الاصحاح الثالث
ايضًا من كتابه • واغسلي قلبك اورشليم من الشر لتخلصي • وقال زكريا النبي
في الاصحاح الثالث والعشرين من كتاب الانبياء • وفي الايام الاخيرة
ينفجر معين من بيت داود للغسل والطهاره • ويبيد الله الاصنام ولا
تذكر • وقال في الاصحاح الثالث والعشرين من كتاب الانبياء الاثني عشر
ويكون الينبوع المنفجر من بيت داود للنضح • وقال في الاصحاح الرابع والعشرين
من كتاب الانبياء • وفي الوقت الذي يعرف الرب يخرج من اورشليم ماء عذب
فيه حيوة

وقال يوايل النبي في الاصحاح السادس من كتاب الانبياء الاثني عشر
ويخرج ينبوع من بيت الرب ويسقي وقال موسى النبي عليه السلم للشعب
والارض التي يعبرون اليها سقيها من ماء السماء وعين الله ربك فيها
وقال حزقيال النبي في الاصحاح العشرين واول الواحد والعشرين من كتابه
قال لي الرب قل للعظام النخرة اني ادخل فيكم الروح واردد اليكم
ارواحكم واجعلكم من الشعوب وانضح عليكم الماء الذكي واطهركم من
نجاستكم كلها وقال في الاصحاح السابع والعشرين من كتابه اراني ملاك
الرب ما يخرج من المشرق وعبرني فيه مرارا حتى غمرني وكثر جدا وقال لي
رايت ايها الانسان هذا الماء يجري الى الجليل من المشرق كل نفس حية
تولد حتى تصير ما هذا الوادي تحيا ويتولد منه سمك كثير ويجتمع اليه الصيادون
وينبت على شاطيه يمنة ويسرة كل شجر يوكل ثمره ولا ينتثر ورقه
ويكون ثمره الغذا وورقه للشفا لان ما شرب الشجر يخرج من المقدس
وبيت المقدس عين مشهوره تدعا عين المعمودية وتعرف بسيلوحا وكان
ملاك الرب ينزل اليها في الاحايين ويحرك ماها واي سقيم القي في ماها
اولا برا ودعيت بهذا الاسم دلاله على ان الشفا يكون بالمعمودية وعلى
هذه العين انهض سيدنا المقعد الماكث مثلي ثمان وثلثين سنة ومن ماها
امر الضرير ان يغسل عينيه ويفتح ويجد له بصر على معروف خبره

فكان اول نعم الله جلت الاوه على الشعب بعد خروجهم من مصر النجاة
من اعدايهم بعبورهم ما البحر وتغريق فرعون في الماء وتعذيب الماء
المر واخراج الماء للاسباط من حجر واول ايات يشوع بن نون وقوف
الماء في الاردن وعبور الشعب فيه الى ارض المعاد سالمين على يبسه فرحين
مسرورين ببلوغ المراد وداود النبي مجد الماء في كثير من مزاميره وقال
في المزمور السادس والثلثين ما اكثر احسانك يا الله ينبوع الحياه معك وبنورك
نبصر الضيا وفي المزمور التاسع والعشرون وصوت الرب على الماء وقال
في السابع والسبعين منه وطفوف الرب مملوه ماء في الماء طريقك ايها الاله
وسبلك في الماء كثيره راتك ايها المياه ايها الاله راتك المياه وفزعت
والهاويه خشعت والسحاب سحب المياه ايليا النبي صب الماء على قربانه
بين يدي اخاب الملك يوم المباهله ونزلت عليه النار واستقته وبنوا
اسرايل ينظرون الى ما عمله اليشع النبي غسل النعمان في ماء الاردن سبع
مرات وطهر من برصه لوقته وكان امره من عجب الايات واوفى الحديد على
الماء طايفا وبدل من الماء زيتا صافيا ويوحنا بن زكريا عمد كثير من بني
اسرايل في نهر الاردن للتوبه من الخطايا وقال مجهرا انا اعمدكم بالماء معمودية
التوبه ويجي بعدي من هو قبلي ويعمدكم بالروح معمودية الحياه وقال ان الذي
ارسلني اعمد بالماء لغفران الخطايا قال لي الذي ترى الروح ينزل عليه هو

الذنوب

يعمد بالروح معمودية الحياه ورايا الروح ترفرف عليه وسمعا الصوت
بالاشارة اليه وشهدت بما رات وسمعت وصح نبو داود في المزمور
التاسع والعشرون ان السماء اسمعت صوتا صوت الرب على الماء صوت
الرب بالقوه ارعد الرب من السماء والاعلا نادى بصوته صوت الرب بالتمجيد
وقال ارميا الرب من العلي يرعد ومن ارتفاع قدسه ياتي صوته وقبل سيدنا
المسيح المعموديه من يوحنا في ماء الاردن تواضعا وجعل الاعتماد بين اعمال
العتيقه والحديثه قاطعا وتصدى مع جمهور اليهود عامدا لظهور الله
الايات ويكون شاهدا وقد اداع يوحنا ما راى وسمع الصوت مصرحا
وشهد برويه الروح وسماع الصوت مفصحا وقال انه ابن الله وكلمة
الله ومنير الظلام وانه نزل من السماء ليحمل خطايا الانام وانه تعمد بالروح
والنار ومميز الاخيار والاشرار وقصد سيدنا المسيح باظهار المعموديه
اثباتها فرضا على معتقدي النصرانيه وجعلها مفتاح الدلالات ومصباح
الحسنات معها سمع الصوت من السماء وشوهد نزول الروح وعندها
افتضح الشيطان بالامتحان المشروح وبعدها اخذ المسيح التلاميد ودعا
الى التوبه واظهر وصايا الكمال ورغب في اعمال القوه ولما امر التلاميد
الاصفيا بالانتشار في البلدان ودعوة سائر الناس باسمه الى حقيقة الايمان
جعل اول دعوتهم الى المعموديه باسم الاب والابن والروح القدس لحياة الابد

وغفر الخطايا والطهاره من الدنس وقال من امن بالله وتعمد معموديه الحق يحيا
حياة الابد وبالولادة الثانيه من الماء والروح ينال ملكوت السماء وقال
السليح المفضل بطرس وانتم تحيون بالمعموديه لئن تغسل الجسد من الدرن الا
بالايمان بالله من طويه صافيه وبقيامة ايسوع المسيح وقال السليح المودفولوس
وبما حلت لنا نعمة الله واحبنا نامنحنا الصبغة الطاهره التي ولدنا منها
ثانيه ومزجنا بروح القدس الذي افاضه علينا بكرمه ولئن غير حفظ
المعموديه اساس اخر للايمان بالله والتوبه من الخطايا والقيامه من الموتى
والمعموديه الاقرار بالله وبايسوع مسيحه وعمل الخير من نيه خالصه لا الغسل
بالماء فقط واخذ التلاميذ الاركيا في العليه بصهيون بعد نزول الروح
الصبر والمر وما كان حنط به جسد المسيح سيدنا واتفق الاثني عشر
والسبعون ومن حضرهم من المومنين ودقوه وخلطوه بزيت وصلوا عليه
اجمعون وتوزعوه الاطهار بينهم ليمسحوا امته من نقاه ويتنصر من الامم
في اوقات العماد وقال قوم من العلماء ان الاصل في دهن المعموديه واتماموا
البراهين بصحة الاقاويل معد من الدهن القديم الذي مسح منه مدبري
ملوك بني اسرائيل وكان دهن مسحة احبار بني اسرائيل من فيل قسط
وسليخه وقصب الدريره تداف بزيت ويستعمل وحصل في الكراسي
بناحية المشرق وما صحب مر ادي ومر ماري عليهما السلام واتبع الاباء

بعدهما الرسم في تربيته بالزيت واستعماله في المعمودية على مر الايام ومن
خالف النسطورية من النصارى في جميع الامم اغفلوا الاهتمام بحفظ ما صحب
الاباء الدعاه لهم وعولوا بعد الفوت على تقديس العوض منه في يوم خميس
الفصح من كل سنه وصارت سنه ثانيه في الاعقاب يستعملونها على تتابع
الاحقاب وانتشر الرسل الابرار في افاق الارض ونصبوا اعلام الهدى
ونكسوا رايات الكفر بالدحض ودعوا الملوك والشعوب الى الايمان
الصحيح ولبس معمودية القدس باسم ايسوع المسيح واظهروا بها جرايح
بهرت العقول وقادت الناس بعجزها الى القبول ولم يزلوا في البلدان
متفرقين وعلى الدعوة الى الايمان والتوبه متفقين حتى اوضحوا دين الحق
وبنوا غراس النما واستقلوا فايزين الى ملكوت السماء وايد الله حوله
من اطاع وشيد بالنصرانية الاشياع وصارت المعموديه فاتحة الارشاد
وسمة الهدايه وعلامة الانقياد وصل الله ما اولى بها من الانعام
بالزياده والصون والارتقا والدوام ومعمودية القدس التي جعلها الله فاتحه
الايمان اقوى الاسباب الموجبه بالماء طهارة الابدان وتطهير الله الارض
بالماء عند استيلا الفساد عليها اكبر الشهود على وجوب طهاره الاجساد
من الانجاس بالماء الذي جعله الله سببا للطهاره وسماه طهورا وقال الكتاب
ان نوحا لما خرج من الفلك وراى الارض طاهره ابتنى مذبحا وقرب لله قربانا

وحظر الناموس دخول محتلم او مضاجع زوجه محلة القدس يوجب ايثار
الغسل للطهاره من الدنس ومعموديه يوحنا لبني اسرايل في نهر الاردن
تقضي الغسل بالماء للنقا من الدرن واجماع الامم على غسل الموتى
والنفسا والطامث شاهد بنفع الماء مقنع والموجود في شيم الناس من
الذاهب بغسل الماء للقاء الاشراف دليل على صلاح به متبع وفلق
موسى البحر وتعذيبه المر واخراجه الزلال من الحجر وتطهير اليشع
الابرص بالماء وتحويله ربا على الامر المشتهر واستنزال السموال القطر
من السماء وصب اليا النبي على قربانه الماء وسيدنا المسيح لما صحح سنن
العتيقه بقضيه الناموس ثم امر بعدها بالصفح والاحسان والتواضع
بالنفوس وسهل الصعب من قصاص التوراه بالحمل الذي اشار به وارتاه
لم ينه عن الغسل فيما خطره ولا بدله مع ساير ما غيره بل ختم الله اعماله
ووصاياه يوم الفصح باعطاء القربان وغسل الارجل والمسح والامر بالتقوى
والالفه والتواضع واعمال الخير وقال هذه سنة حديثة تكون لكم ابد الدهر
وكان التلاميذ الانقيا يستعملون الغسل على سنة الشعب ويحملون الذكاه
المرتضاه بطهارة القلب ولم ينه عنه بعدهم اب متبوع ولا سبق في المنع منه
قول مسموع غير اجازه بعض الاباء صلوة المحتلم وقولهم ان من ترك الصلاه
لتعذر الغسل اثم وامرهم من لحقه هذا العارض من غير تعمد وفعل ان يصلي

المحتلم

حتى يجد مساغا الى الغسل وكان بهذا من يسكن الاعمار وسفر في الصحاري
والجبال والقفار فجعل الكسالى بهذا القول حجة وعدلوا بالتمسك به عن سنن
المحجة واعتلوا بكمال طهارة المعمودية وصدقوا ان لم يدنسوا بعدها بالخطيه
كما قال سيدنا المسيح للصفا ان الذي قد سبح لا يحتاج ان يغسل سوى رجليه
وانتم اطهار ويكفي غسل ارجلكم وقال السيد المويد فولوس قد اختلطنا مع
المسيح بميلاد الصبغة الروحانية اذ دمنا من اول الامر الى اخره فتمسكنا
بالميثاق الثابت واوجب السليح المويد فولوس غسل الوجه واليدين والرجلين
في سبهودس عند الصلاة لفرض اوقات الغروب والفجر الواجبين ع
منجا وزسنة حد التربية والحجر وامضى هذه السنة المفضل بطرس
والتلاميذ المويدين بروح القدس ولم ينقضوا عن الغسل في باقي الصلوات
السبع ليلا ليصير بذكر الاستعداد لها من فروض الشرع ولم يسن الاباء
الغسل على رجل ضاجع زوجته واذا لو اني ترك الامر من جحده ليلا منعه من
ملامسة الحلال خطر او يقوم له في اغفال الصلاة عذر فان الحلال مطلق
فعله لصاحبه والصلوة ان عسر عليها الغسل واجبه والغسل اذا استعمل
من به الفضل واثار الصلاة على الملامسة افضل ومن قصد في الجميع طرق الاستقامه
نال المراد وحاز الصواب وفاز بالسلامة قال السليح المويد فولوس التزويج كريم
في كل حالاته والله امر به وبارك فيه ومضجعه طاهر ذكي واذا اتفق رجل

وزوجته علي صوم او صلوه فليعزل احدهما صاحبه باتفاق ورضا فاذا
قضيا نسكهما عادا الى ما احل لهما ولا اجب على ذلك وان لم يكن في الغسل
بالماء قربة فانه من اوكد اسباب الاهبه وفي تنقية الاجساد وتنظيف
اللباس نشاط للنفس وكمال بين الناس وقد قال السليح المويد فولوس هموا بان
اخوه بالمهوه من الورع والمحبوبه الى الناس وفكروا في المحموده عند الرب والممدوحه
من البشر فان مشية الله ان تكونوا طاهرين وعلى الطاهرة دايمين وليكن كل
شي من اموركم بالهيئة الحسنه والراي الجميل والصالحات المشكورة في العالم
موافقه لما يوثره الرب والقباح المذمومة بين الناس مخالفه لما اختاره الله
في كل مذهب واذا كان الانسان باقتران النفس والجسم يحل وباتفاقهما يمكنه
ان يقول ويعمل وكانت قواعد الشرع توجب الصلوة عن النفس والجسد
معا كالمعهود في سنن العتيقه والحديثه جميعا وكمالها في اعتقاد الروح بالايمان
واخلاص القلب الذكاء والايقاظ بكون حركات البدن في التوجه والقيام
والسجود والركوع والاشارة والكلام وكان الصوم مع اضمار النفس الصيام
واخلاصها النية في الاعتقاد يحتاج الى منع الجسد من الطعام ومساعي الاثام
ليصح على المراد وكان الايمان يقول للروح وعمل الجسم تسم والمستفاد من الدنيا
والمطلوب في الاخرة للنفس والجسم وبهما تقوم البشر من التراب
ويقبلون الجزاء بثواب او عقاب كما قال سيدنا المسيح خافوا من الذي يقدر ان

يُقتل النفس والجسد جميعًا ويلقيهما في نار جهنم وقال السليح المؤيد فولوس
سبحوا الله باجسامكم وارواحكم التي هي لله وقال كلنا نقف امام كرسي العظمة
ليكافي كل امرءٍ منا بحسبه على قدر ما عمل من خيرٍ وشرٍ وقال داود النبي في
المزمور الرابع والثمانون قلبي ولحمي سبحا الله الحي ويزكي نفسي الرب وكل عطاي
لاسمه المقدس والدين والعقل يوجبان على من يروم مناجاة الرب طهارة الجسم
واخلاص سريرة القلب وتنظيف اللباس واختيار المواطن لتساوي لانه
الظاهر استقامة الباطن ولخطر الاقتصار دون العرض والاقتصار
على بعضٍ دون بعضٍ ليكون المناجي بصلاته محقًا وبوفور طهارته واتقا لان
المستشعر من نفسه الدنس تسقط همته والمتركب على جسمه الدرن تضعف
منته ويسرح فكره بين التقدم بذكاة يقينه والتاخر بما يعلمه من نجاسة بدنه
وباختلاج الشك اوقات الحاجة الى الثبات يضطرب الضمير واللفظ بفسادِ
الخطرات واذا كان الجسم مشاركًا للروح في اجل الجزاء وعاجل الاعمال
فلا ينبغي افراده عنهما في حالٍ بانفاقهما فيها يكون الكمال وان كانت نظافة
الغسل لا يمحوا الذنوب فانها تعين الروح على المطلوب وكما يكون ذكاة
الروح بخلوص الطوية تصير طهارة الجسم بغسل التنقيه وقد قال سيدنا المسيح
كونوا كاملين كما ابوكم السماي كامل وما جئت لاعطل الناموس بل لاكمله
ووبخ احبار اليهود على قصدهم في الطهارة غسل الظاهر دون الباطن وقال ذلك
يجب ان يفعلوا وهذا لا يهملوا

قوله الى العجب ان يفعلوا ونيته انما قاله للذين فرض عليهم
التطهر بالماء وحطهم عن غير الهاشات الروحانية ٥

٦ منه ٨١

والامر بتقديم غسل الباطن يوجب الحاق المؤخر بالسابق لتساوي الجميع
في حال الطهاره وبوافق الاعتقاد لسان الناطق ومعلوم ان مسح الماء على جلدة
الجسد وغسل الوجه والرجل والذراع واليد ليس نافعًا في تمحيص خطيه ولا
دافعًا لحلول بليةٍ الا مع طهارة النفس ومجانبة افعال الرجس وانما جعل
الغسل اوقات الصلوات الالهيه وتشريب النفس بالاستعداد احايين الرهبه
واستشعار المغتسل جسده حاجته الى تذكية القلب واخلاص السريرة عند
الوقوف لمناجاة الرب والفرق بين العمل لله واعمال الدنيا وبين المصلين
بالتقوى والمتهاونين بالتحوي ووجوب التاهب اوقات الدعاء لاستنزال
الرحمه والتوصل بكل مستطاع يدعوا اليه الهمه ولو لم يوجب الغسل شرع
الديانه لاثرته النفس في تهذيب الامانه كيف والامر به سابق وفعله
بالخيرة لايق والكلفه عليه سهلة وفي الاوقات لاستعماله مهلة وفيه
تنبيه للنشاط والعمل ونفي الونا والفتور والكسل وطرد الوسواس عن
خاطر النفس وصون الجسم من اعراض الدنس وليس ينفع الغسل من نجس
حرامٍ مع امراةٍ اوامةٍ او غلامٍ لانه سفاحٌ لا تقوم به نسل وفاحش لا
ينقيه غسل والقول في طهارة فاعله ساقط والمتاول له في العشوا خابط
لانه لو اغتسل بماء البحر طول الدهر لم ينل مع الاصرار منزلة الطهر والطهاره
من الحرام يكون في العاجلة بالتوبه وان لم يرحم الله في الاجلة فنار العقوبه ٥

صفة وضوء الايمان حسب ما ذكره
ابراهيم بن عمرو الراهب

طهارة الاستنجا الا سكح الانسان ولانكح وطهارة التمضمض منع اللسان
من الكذب والخنا والشتم وطهارة غسل اليدين كفهما عن الضرب وضمها
عن السرق وطهارة نقية الاذنين منعهما من استماع الهزل والاستهزاء
وطهارة مسح الراس جمع العقل بين يدي الله واثبات الرويه في مناجاته
وطهارة غسل القدمين قبضهما عن السعي لحرام والمشي في المعاصي والاثام
وطهارة الغسل من الجنابة مجانبة المااثم خلاص التوبة الصادقه ٥

الفصل الثاني من الاركان في جلالة القربان

القربان شريف القدر لطيف الموقع جليل الخطر جزيل النفع من
فضايل اسرار اللاهوت وجلايل اثار الكهنوت اسمه مشتق من الاقتراب
والقربى للحق بوجوب الثواب عاجله للصحة والمغفرة والنجاه واجله
للرضا والزلفى والحيوه تقربه يكمل بالصلوات والصدقات واعمال البر وتناوله
يكرم بالصوم والصفح والتواضع واعتقاد الخير قرب القربان لله جل ثناوه
في بدء العالم قاين وهابيل اول ولدي ادم قرب هابيل باختياره من بكور غنمه
وقرب قاين من ثمرة الارض بتحكمه فقبل الله قربان هابيل التقي باستقامة طريقته
وارذل قربان قاين الشقي لسوء سيرته وحسد قاين هابيل اخاه فقتله وابعد

الله قاين واسلاه وارذله واربع القربان بعدهما الخوف بني شيت من سطوة بني
قاين واشفاق بني قاين من عهد لعنة ابيهم اوقات القرابين وتمادت ايام
الدهر بهم واغفل الجميع طاعة ربهم واخلوا بالقرابين لحو الفسق فيهم كمن
في الفساد بلا شرع ولا سنه فابادهم الله بغرق الطوفان وطهر الارض من
الارجاس والطغيان وخلص نوحا واولاده وازواجهم على مشروح قصتهم
في ركوب السفينه وخروجهم وكان عددهم اربعه واربع وما صحبهم من
الحيوان اجمع ليصير اصلا في العالم المجدد ويتناسلون في الارض من بعد
وبدا نوح لما راى الارض طاهره وسجد لله شكرا على النعمة الطاهرة
وابتنى مذبحا حيث استقر الفلك وقرب من الطير قربانا لله المنفرد بالملك
وانتشر اولاده في الارض المشهوده ولم يثبت لهم في القرابين لله سنه
محدوده ونشا فيهم ملوك وجبابره وشعوب متجبرة جايرة تقربون
الذبايح من الاولاد والحيوان على اختيار الهتهم في كل ملك واوثان لاصنام
اتخذوها الهة زور كاذبه وصور عبدوها بالغرور خايبه من اوثان
مصنونه وتماثيل منحوته وكواكب السماء ومن الحيوان الثيران والكباش
والطيور وسموك الماء اذا اعتمدوها اربابا بالجهل والاراء السيئه ووسواس
الشيطان وخيالات مغويه على موجود اخبارهم في الكتب وما عبدوه
بالطغي والبهت والكذب ونشا ملكيزداق الولد الثالث لحام بن نوح الحبر

الزكي الطاهر المكمن بالروح ولذكايه من الذنوب جعل قربانه خاصا لله من
دقيق سميد وعصير العنب بالهام وعلو همه ومنزله وكان هذا الحبر
الاعظم المشهور الخبر اول من قرب لله قربان الخبز والخمر واستدل من
منح رتبة الكهنوت واتي من زهد واثار الملكوت ولما حضره ابراهيم
اب الشعوب متبركا واظهر اعظامه وجابين يديه باركا اخرج اليه الخبز
من قربانه المقدس واعطاه التاييد والرشد والعصمة من الدنس وكان
ابراهيم يقرب لله على سنة نوح وعادة اهل الهدى حتى امتحن الله نفسه
وامره بتقريب اسحق المقتدى واراه الملك الكبش المعلق في الشجره
وقربه لله فليه اسحق ممسكا لما امره بعد ان اتى مذبحه وصرع اسحق
ليذبحه وصارت سنة اولاد ابراهيم في تقريب الغنم من اطاع الله منهم
وخالف كفار الامم وكثرت عبادة الشعوب للبهايم باعيانها والصور المتخذه
والمنحوته على مثالها وحصل بنو اسرايل بمصر مستعبدين كما وعد الله ابراهيم
من قبل ولم يتمكنوا من تقريب القرابين لغلبة الكفر وشمول الجهل ولما
استتمت سنو تعبدهم وارسل الله موسى وهرون لردهم واخرجهم
من مصر باليد الرفيعه وحصلوا في التيه بالقوه المنيعه واوحى الله الى موسى
واعطاه الالواح ولقنه الايات وامره بنصب قبة الزمان ومذبح القدس
على مشهور الصفات وترتيب الاحبار والكهنه والقوام لبيت الرب

والقيام بامور القدس وبقديم قرابين الشعب حد الحكيم بالتدبير قرابين
تمحيص الذنوب من اصناف البهايم والطيور وما هو الى الحلال منسوب
ودعيت قرابين الخطايا مميزة عن قربان الخاص الذي هو بالخبز والخمر
للاحبار واهل الاختصاص ورسم جل ثناوه في اكثر القرابين الدقيق والخمر
والزيت وفي بعضها الملح وعصير الزيت الملتوت وامر الله موسى النبي
عند نصب قبة الزمان ومذبح قدس الرب والهاب المصابيح بعصير
الزيت على اواني الذهب ان يجعل قربان الخاص من دقيق سميد منخول ويصفف
ارغفه فوق المايدة العظمى على الخبر المنقول وسماه الله عز اسمه قربان
الخاص وقدس قدسين وخبز الوجه وقربان الله وخبز الله وميثاق الخاصه
ويكون قرابين الخطايا الذباح المحدوده في الوصايا ودعاها الخطيه ومذابح
الخطيه وقرابين الخطايا وامر ان يقرب لله قربان الخاص بغير ذنب من
دقيق سميد منخول تمييز عن قرابين اهل الريب وقال تعالى اسمه كل نفس
تقرب لله قربانا نقيا تجعله سميدا منخولا وهرون وبنوه اذا سحوا
احبارا تقربون لله سميدا منخولا يصعدونه على مذبح القدس ارغفه ويكسرونه
وسماه خبز الميثاق اشاره الى من يصير قربانهم باستحقاق وامر ان يلقى
فيه الملح ودعاه ملح ميثاق الابد حقق الله بهذا القول ان قرابين الاصفيا
المتجنبين للكفر يكون من دقيق خمير بزيت وملح ويصعد ارغفه ويكسر

واوضح انها قرابين الاحبار اهل المعوديه كما صارت قرابين اهل النصرانيه على
المذابح الذكيه وسماها قرابين التقوى والبر وثبتها باقيه على الدهر ومكث بنو
اسرائيل يقربون القرابين على طاهر الوصيه مدة حياة النبي ومقامهم
في البريه وكل ايام ايشوع بن نون والقضاه والمدبرين للشعب بالذبائح والخبز
والخمر اذا اطاعوا الرب واذا طغوا وعدلوا الى اصنام الضلال قربوا لها
الذبائح وتقط على سنة الجهال وكانت نفوس بني اسرائيل لقساوة قلوبهم على
وصعوبة انقيادهم سارع الى عبادة البهايم والاصنام المصنوعه
مرادهم ودليل هذا مسارعتهم الى اتخاذ العجل وذبحهم له قرابين الكفر
وقولهم بالبهت كاذبين هذا الهك اسرائيل الذي اخرجك من مصر واراد
الله تقدس اسمه باطلاقه تقريب الذبائح من البهايم المعبوده بالزور اهانتها
بالذبح في اعين الطغاه بها من اهل البغي والغرور فسلطهم عليها فذبحوها
ويحرقون المرسوم من شحومها ازاله لما ثبت اولا في نفوسهم من تعظيمها
وجعل قربانها للتمحيص خطايا اجسادهم ضد الذي كان ثمّا في اعتقادهم
ولما صارت تذبح وتسلى وتوكل بعد ما كانت تعبد وتعظم وتعبد الضن
حكم عادها في تفصيل لحومها واستطاب روايح القتار من حرق شحومها
وقام في الشعب شاوول بن قيس اول الملوك وتلاه من سبط يهودا داود
ابن النبي المسوح للملك وسلك في طاعة الله تعالى طريق الهدى وتجنب النفاق

والطغيان والردى وخدم الله واحيا وصايا الدكاه وتمسك بالتقوى والسنن
المرتضاه وكان تقريب الذبائح عن الذنوب على رسوم التوراه بصلوات
وتسابيح وتزمير وقراه واتبعه سليمن ابنه وبنا البيت العظيم باورشليم
وقرب القرابين المشهور خبرها في الكثره والعظم وقام ملوك تابعوا
بني يهودا واسرائيل على ما اثور اخبارهم في الايمان والضلال فقرب الطايع
منهم قرابين الوصيه والطاغي على غوايته من هوى من الوثنيه الى سبي
بختنصر ليهودا من اورشليم وخراب المذابح والهياكل بالحرق والهدم
وعاودوا العد عود بغيتهم الى اورشليم من سبي بابل وتجديدهم بنا البيت
ورجوع من تفرق في القبايل تقريب الذبائح على قديم السنن مدة ما كان
بقي لهم من الزمن ودبر الله عباده في نقلهم من حال الى حال بارشاد
وتبصير وتحنن وافضال وتدبير تعطف ورحمه وتقدير لطف وحكمه
وقدم تعالى اسمه النص على قربان الخاص وامر ان تقريبه الاذكى ذوو الاخلاص
وجعله قربان الاحبار الذين منحهم الغسل ودهن المسحه دلاله على انه
قربان اهل المعوديه والديانه الصحيحه وقربان اهل التقوى والبر الثابت تقريبه
الى اخر الدهر وعند تمكن المرسوم والمستعمل في النفوس وحصوله مقبولا
وما ياتي في سنن الناموس اظهر الله القادر على ما يشا على لسان داود وعده
من الانبياء كراهيه ما يقرب اليه من قرابين الذبائح ووبخ على اهراق الدماء

واصعاد الشحوم على المذابح ولم ينه عنها اولا لغلظه وحرم للاآء بحرم ما
سلف منها في القدم مع سابق الوصيه بالقرب واظهاره قبول ما ذبح
وقرب وارادته نقل باعيه الي قرابين الدقيق والخمر على ترتيب صلاح بلا
نفور ولا حذر وقال تعالى اسمه على لسان داود النبي في المزمور الخمسون
لا اوثر اللحم ولا ابغي الدم ولا اكل لحوم البهائم ولا اشرب دماها في ايام
الارض ووحش البر وطير السماء في الارض وما عليها وقال تقدس اسمه على
على لسانه في هذا المزمور قد سئمت دباحكم ومللت من شم روايح قتارات
رباسكم ولم ارتضي قرابينكم لاني لا اكل لحم العجول ولا اشرب دم الجداء
ادعوا الي الحمد وقربوا الي الشكر فذلك ارتضي واياه اطلب وقال اشعيا
النبي في الاصحاح الاول من كتابه يقول الرب قد شبعت من لحوم الكباش
وشحوم المعلوفه ولا اسر بدماء الثيران والحملان والجداء لا تعودوا ان تاتوني
بالقرابين الخايبه لانني اعدت قتار دباحكم ولا احتاج الي القرابين
التي ياتون بها من سحب وقال ميخا النبي في اول الاصحاح الرابع عشر من كتاب
الانبياء الاثني عشر بماذا اتقرب الى الرب وبما ارضي الله العلي لا يسر الرب
بالوف من الكباش وربوات من الثيران وان قربت بكري هو على اثم او ولد
احشاي هو خطيه لنفسي وقدم الله مالك المشيه قربان اللحوم والدما
اوقات الجهاله وعبادة الاوثان واخر قربان الخبز والخمر الى زمن الكمال

وانتشار الايمان كما تقدم الكفر على الهدى والضلال على الرشد والبغي
وكما تسلطت الخطايا من قبل وظهرت الوصايا بعدها بالعدل وكما
كان ادم سببا للموت وايشوع المسيح لحياه الملكوت ولم يقبل الله من قاين
الخاطي العاق قربان ثمرة الارض لاضماره السوء واظهاره النفاق ويكون
الحكيم عز اسمه يقبله من طاعيه ذوي الاخلاص ويجعله قربان التقي
والزلفى والخلاص واردله في الابتداء بالحكمه ويقبله عند الانتها بالنعمه
ولما ظهر الفاروق سيدنا المسيح لخلاص البرايا واستنقاذ البشر من غوايات
الخطايا وحقق القيامة من الموت ودعا الي اعمال وراثة الملكوت
وبطلت المساعي الخاينه والامال الارضيه وتعلقت النفوس بدواعي الحياه
والافعال المرتضيه اعتكف المومنون على خدمة الرب بالتقوى والطهاره
وثابروا على القربه اليه بالقرابين المختاره مستشهدين مع الاستغنا عن
الشهاده ومستزيدين مع الاكتفا بالحق من الزياده تقرب ملكيزداق
الحبر الاكبر بشهادة التوراه الخبز والخمر وقبول ابراهيم المومن اياه معظما له
ومتقربا به الي الله وقول موسى النبي انه خبز الله المقدس وقدس قدسين وقربان
الذكاه وخبز الوجه والميثاق وقربان هرون والاحبار وقربان الخاص لله
وقربان الثبات الى الدهر ودلاله الكتاب المنزل وشهادة النبي المرسل
انه قربان الخاص بقربه الكهنه والاطهار ذوو الاختصاص وقول اشعيا النبي

عن الرب تعالى اسمه وتحي الشعوب على الدواب والمراكب الى جبل قدسي اورشليم
ويقربون الى القرابين السميد كما كان من قبل وقول وال النبي عن الرب
تقدس اسمه في الاصحاح السادس من كتاب الانبيا الاثني عشر وانا ارسل
اليكم برا وخمرا ودهنا فاشبعوا وتبقى في البلاد بركة السميد والخمر
لله ربكم وقوله في اول كتابه في الاصحاح الخامس من كتاب الانبيا الاثني
عشر يا خدام بيت الله تنوحوا في لباس المسوح فان السميد والخمر قد لا تعنى
بيت الرب وقال عاموص النبي في الاصحاح الثامن من كتاب الانبيا
الاثني عشر وارفعوا من الخبز والخمر قربانا بالشكر واندروا واندروا
واتموها وكانت قرابين الناموس الذبائح ورش الدماء على السنن الدنياوية
لدكيه الابرص والنفسا والطامث والجنابه والاسباب الدنيه وصارت
قرابين الخبز والخمر على سنة الانجيل للايمان والعمل وتمحيص الخطايا وغفر
الذنوب الكباير الموجبه كانت في القدم للقتل بلا ذبيحة ولا شحم ولا دم
الا بتواضع واستغفار وندم على سوء ما تقدم وبطلت قرابين الذبائح
عن الخطايا والذنوب وبث القربان الشريف للهدى والجاه وحيازة المعروف
وفتح للطالبين به ابواب الوصول ومنح للمتوسلين بقربه اسباب القبول
وكثرت الخطوة بقرابين الاصوام والصلوات ودداة الارواح وصحت
النبوات على ارذال الذبائح واثار قرابين الشكر والتسابيح قال شموال

النبي لشاوول الملك في الاصحاح العاشر من كتابه ان الله لا يوثر الذبائح
على من يطيعه ويسمع امره لان امتثال امره خير من الذبائح له وقال
داود النبي ادبحوا لله ذبائح التقوى وقربوا لله التسابيح والتواضع والصلوات
والخشوع وقربوا لله الايمان وكلموا الله العلي نذوركم وادعوه يجيبكم وقال
ذبائح لله روحي المتواضعه وقال هوشع النبي في الاصحاح الثاني من كتابه
في كتاب الانبيا الاثني عشر يقول الرب اني اسر بالبر ولا اوثر الذبائح
والمعرفة بالله افضل من الذبائح الكامله وقال ميخا النبي في الاصحاح
الرابع عشر من كتاب الانبيا الاثني عشر القربان الذي يوثر الرب وسمعك
ايها الانسان ان تقضي بالحق وتحب البر والمعروف ويونان النبي في الاصحاح
وانا اذبح لله صوت الشكر واتمم للرب ما نذرت وقال ارميا النبي
في الاصحاح الحادي والعشرين من كتابه ويأتون بذبائح الشكر الى بيت الرب
ويقولون اشكروا الرب القوي لان الرب المنعم يطيب نعمته الى الابد
وقال السليح المويد فولوس في وصاياه ارغب اليكم يا اخوة يرحمه الله
النبي انتم ان تقيموا اجسادكم ذبيحة حيه مقدسه مقبولة عند الله
مرضيه لخدمه محبوبه ولا تتشبهوا باهل هذه الدنيا الذين لا يريدون الا اياها
وفصحنا نحن هو المسيح المقتول عنا وكذلك يجب ان نعمله لا للخمير العتيق
والمراره الا الخمير المقدس والطهاره وعمل سيدنا المسيح الفصح باورشليم
في العليه

قبل الصلبوت بسوم وختم ساير وصايا العتيقة وجدد بالحديثة حياة
الخليقة واخذ خبزا وقدسه بمشهد التلاميذ واعطاهم وناولكاسا
فيه خمرا وباركه وسقاهم وقال هذا جسمي كلوه وهذا دمي فاشربوه
سنة حديثة تكون لكم الي الابد وقال انا خبز الحياة من يتبعني لا يجوع
ومن يومن بي لا يعطش انا خبز الحياة النازل من السماء من اكل منه يحيا الي
الابد يعني في الملكوت وقال السليح المويد فولوس وشهد الروح وقال
بهذا الميثاق والموعود الذي اعفلتموه من بعد تلك الايام التي ابطل الله
بها السنة والذبايح وحيث يكون غفران الخطايا لا احتاج الي قربان يقرب
عنها وصحت نبوة اشعيا النبي انه ينزل من سماء الحياة ويلزم نفسه العبودية
ويحمل خطايا البشر وقال توما السليح الجسد المصلوب لاجلنا ناكل والدم
الزكي الذي اهريق بسببنا نشرب الجسد يكون لحياتنا والدم لغفران
خطايانا وشهادة يوحنا انه حمل الله متحمل خطايا العالم وقال السليح المفضل
بطرس استنقذكم النور الطالع لاجلكم بدمه الكريم الذي بذله دونكم
وقال السليح المويد فولوس كاس الاسرار الذي تقدسه والخبز الذي
نباركه ونكسره ونقسمه ممازج لدم يسوع المسيح ومختلط بجسده واذا كان
دم العجاجيل والجداء الذي رشه موسي النبي علي الشعب طهرهم فكم بالحري
دم يسوع المسيح الذي قرب نفسه لله بلا عيب يطهر اشباعكم من الخطية

وقبل التلاميذ ما ناولهم سيدنا من الخبز المقدس بيده وجعله قربان
الصحة والنجاة عوضا من جسده واتقنوا ما وعدهم من حياة الابد في
دار البقا مفارقين لما زهدهم فيه من عالم الفنا ودار الشقا وستروا من الخبز
المقدس الذي اعطاهم سرا ادخروه كالعدة لهم ولما نزل عليهم الروح
والامر بالتوجه الي البلدان لاقامة دعوة الحق واجتذاب الناس الي الايمان
اجتمع الاثني عشر مع السبعين ومن حضرهم من الاتباع التابعين اختبروا من
سميذ مختمر ملتوت بزيت وملح ما اصعدوه مع الخمير علي المذبح وقدسوه
بترتيب اباء وقسان وشمامسة بصلاة وتسبيح وترمير وتمسيد في مثل
الوقت الذي نزل عليهم الالسن الجدد علي ثلث ساعات من نهار يوم الاحد
وشكر بوامنه وقربوا الحاضرين وسنوا رسوم القدس وشروط الرازين
وسنوا ما يقرا ويقدم من الكتب وما يقوله الاب والكهنة والشعب
باتفاق علموه من بعد واستصحبوا نسخه الي كل بلد وكان القداس الاول
لمار يعقوب المنسوب الي اخوة المسيح والمزكي من العيوب وخطروا ان
يقرب غير الخبز المختمر والخمر علي مذبح الرب وان يدخلها من هدايا المومنين
غير بر السنبل ومسكر العنب لانهما اصل المختمر والمعتصر ومنها
يقرب في كل اوان وعصر وامروا ان لا يخلي مذابح القدس من عمل الرازين
واصعاد القرابين في ايام الاحاد والاعياد والاسهار والدارين وان

يواظب الشعب على حضور هذه الصلوه في بيوت الرب لتناول القربان والتبرك
بالقدس وسماع الانجيل وما يتلا من الكتب وحذروا الخاطي المرتكب كبائر
الذنوب في الامحا الىجسه التي قال الانجيل انها تتولد من القلوب وقال
السليح المويد فولوس ان فاعلها لا يدخل الملكوت ولا له في الارث نصيب
ولا يشارك في اسرار اللاهوت ان تجاسر على تناول القربان مع الاصرار
على الخطا فانه متى فعل ازداد بعدًا وسحقا وتورطا وهوا المصر عن مشاركه
المومنين في الاسرار الروحانيه الا بعد اعتقاد التوبه واخلاص النيه ويكون
مع الاقلاع يتوسل بقوة القربان وتوسل بالروح المعين وصلوات المجتمعين الا ناله
والغفران قال سيدنا المسيح من اكل لحمي وشرب دمي يكون له حياه
الابد قال السليح المويد فولوس ايما انسان اكل من خبز سيدنا وشرب
من كاسه وليس لهما باهل فقد اسا ولتخبر الانسان نفسه وبعد بها ثم
يتناول من هذا الخبز وشرب من هذا الكاس ولانه لا يعرف القربان حق
معرفته كثر السقم وموت الفجاه واشاروا على من له الذنوب الصغار
بالخطا وضعف الطباع اذ ليس يمكن كل انسان ان يكون قادرا على الامتناع
بالندامه على الغالب من شهواته والفارط من ذنوبه والاجتهاد في اصلاح
تدبيره واستيناف طاعة ربه وتناول القربان مع اعتقاد الندم ومواصلة
الصلوات باستشعار خوف الله والتوفر على الاستغفار بالصدقات والمواظبه

على الاحسان والسلم والصفح والتواضع والوفا ومجانبة الحقد والحسد
والغضب والمرا والجفا فان سيدنا امر بمصالحة الاخ وازالة وجد
القريب ثم تناول القربان قال بعض اهل زماننا انه لما كانت الذبايح
التي تحرق بعضها انما جعلت رامزة على فديه المسيح ايانا الكامله وطبيعة
الرمز هي الاشارة الخفية الى الرموز كانها عباره عنه غامضه غير تامه
رمز باحراق الذبايح على بطلانها وارتفاعها بفدية المسيح الكامله اذ لا شي
اتم منها وذلك ان الانسان ليس في الحيوان المايت اتم منه ولا اشرف
ولا في اشخاص الانسان اتم في معنى الفديه من المعرى من جميع المعاصي
المبرا من كل الذنوب وذلك بوجود المسيح فهو لذلك الفديه التي لا اكمل
منها ورمز باحراق الذبايح على بطلانها وارتفاعها وتطول حقايقها
بظهور المرموز عليه بها وذلك انه كما ان الاحراق يبطل طبيعة المحروق
وكذلك يبطل التمام طبيعة النقصان ويبطل ظهور المرموز خفا الرمز

الفصل الثالث من الاركان في دلايل الانجيل

احق الكتب بالاتباع واولى الاقاويل بالاستماع ما صح للانام فضله واتضح
في الاحكام عدله واشتهر في العالم فخره وانتشر بالتمام ذكره الانجيل
الطاهر والمصباح الزاهر شرع النجاه وينبوع الحياه الحق المبين
والحبل المتين المحتوم قبوله اللازم تبجيله عمدة الدين وعمدة المومنين السراج

وانهج منهاج واعذب معين واقرب معين الناطق بالبيان الفصيح الموافق
للايمان الصحيح العاطف الى الخير بقوة الارشاد الصادف عن الشر
موجب الابعاد بوروده تظاهرت النعمه وبوجوده تكاملت الحكمه الطوبا
لرشيد حفظ وصاياه وسعيد حظي بعطاياه فانه يحوز عاجل الهدى
والسعاده ويفوز باجل المنى والاراده ودل الانجيل على انه كتاب الله عز
وجل لانه اتى بالكمال والفضل الزايد على العدل فان اقسام الاحكام كلها
جور وعدل واحسان والجور ساقط والعدل اتى به موسى واورد الانجيل
الفضل بافصح بيان واوضح سبل الايمان وفضح حيل الشيطان ورغب
في وراثة الملكوت ورهب من غواية الطاغوت ونص على حياة الابد
بشهادات جليه وخلص العباد من ظلام الكفر وموت الخطيه وفرض المحبه
والرحمه والوفاء والصلح وحض على البر والهدى والتواضع والصفح
وعرف انه الكتاب الحق المنزل المقبول بوجوب من جماعة الرسل لما سمعوه
من وصايا المسيح وعجيب امثاله وعاينوه من معجزاياته وعظيم اعماله كتبه
باتفاقهم واختيار المومنين اربعه اجتمعت على الرضا بهم البيعه متى ويوحنا
من الاثني عشر الاصفيا ومرقس ولوقا من السبعين الاتقيا اربعه كتبه واثنا عشر
شاهدا صححوا الرمز السابق في التوراه من امر الله عز اسمه لموسى النبي
ان تتخذ لقبة الزمان اربعة اوجه لها اثنى عشر بابا والماء الجاري من حجر الظران

ذي اربعه اوجه كالانهار تشرب منه اثنى عشر سبطا والانهار التي اجراها الله
من الفردوس وقول حزقيال النبي انه راى عرش المجد محمولا على اربعة صور
لكل صورة منها اربعة اوجه ينظر واعاد الكتبه الثقات بتاييد الروح
ما وعوا وشاهدوا من اثار المسيح وعرف السبعون والمومنون التابعون
المسموع والمصنوع وشهدوا به اجمعون والغوا ذكر الكثير من المواعظ والايات
واقتصروا على ما اشتهر وقامت به البينات ودلوا على جمل المنزل في الكتاب
وما تجنبوه من اطالة الاسهاب وبينوا المواضع والاوقات فعل الاذكيا والثقات
ويقبل الانجيل الطاهر المشحون بالفضايل كثير من الامم والشعوب والقبايل
فيها ملوك وسلاطين وعظماء وحكماء وفلاسفه وعلماء في بلدان واقطار متفرقه
بلغات واهواء غير متفقه انقادوا له طوعا ومحبة واختيارا لا على سبيل
قسر وسوق واجبار قراوه اهل كل صقع بلسانهم وفهمه جمهور شيوخهم
وشبانهم وصبيانهم ولم يكلفوا قبوله بلغة يقسر وعرفوا الغرض بهم
فيه ولم يعسر ودل تباين اللغات واختلاف العبارات على ترك الاتفاق فيما
كتب وان كل واحد من الكتبه وصف ما تحقق علمه في الزمن الذي صحب ودخل في
دين النصرانيه اهل الممالك العظيمه يقدمهم ذوو اقدار واخطار وعلو همة استقلوا
بانبساط ونشاط مع شدة الاثقال وفارقوا الاهل والاحبه ورغايب الاحوال
وعدلوا عن البذخ والتفاخر والتكابر والمباهاه بالاموال والنفقات الى اللين

والتواضع والخشوع والاصوام والصدقات وتمسكوا بصعوبة الوصايا عقيب
ما فارقوا من الاباحه وسلكوا طريق الزهاده وجانبوا اللذات والراحه وخلعوا
دنس الفساد واعتمدوا اما وعدوا في دار المعاد وبادروا الي اكتساب الثواب بشغل
وحرص واجتهاد وامضوا احكام الدين عليهم فرضا وارتضوا بالاجل من العاجل عوضا
بلا سلطان غالب ولا سيف ضارب ولا رغب في دنيا ولا ترهيب بادي
ولا دخول في حميه حرز ولا وصول الي مرتبة عز ولا منذوحه في متعه ولا فسحه
في نزهه ولا تصنيف كلام ولا احتيال بسحر ولا اغتيال بمكر ولا حال
تطرق بها شي من التهم او تعلق النفس معها باباطيل التوهم وورثت الامم ابنايها
بهذا الكتاب المجلي عنها شبه الارتياب عقبا بعد عقب في حقب اثر حقب
علي كثرة البلدان وتباعد الامكنه وتباين الاراء وتغير الالسنه وحققوا انه
كتاب الله المنزل وتيقنوا صحه ما فيه من قول وعمل واتضحت السبل والاعلام
الي منهاج الطاعه ولاحت القدره علي العلم والعمل والسعي بالاستطاعه واخلص
الناس الاقرار باله السماوات وصدقوا بدار المعاد وقيامة الاموات واشتهر
الايمان وكملت الوصايا الروحانيه وظهر الحق واهملت القضايا الدنياويه
واجمعت الامم علي الاعتراف بمجي المسيح مورد الكمال غير اليهود الاعداء بالبهت
والعناد ودعاوي المحال وتقرر في النفوس فضل الانجيل وجلا له دين الحق
وعمر العدل والفضل الارض وما فيها من الخلق وصح قول النبي انه اذا جا المسيح

ولا رصف نظام ولا تعفيف وصيه
ولا تجاوز عن معصيه

صار الله اله العالمين وصار الناس كلهم عباد الله وبطلت سطوة الاختصاص
وصولة التطاول بالانساب وتساوي الناس في الايمان واستغنوا عن الانتساب
وحصلت المنزله لاهل التقوي والزهاده والعمل وعادت الفضيله بالايمان والمحبه
وسبحه الاجل ونال الحظوه من اطاع الله وتوخي رضاه وثابر علي اعمال ملكوت
السماء وزال ما تقدم من عفن الذبايح وتمحيص النجوم والطهاره بالدما وانكشفت
مكتومات التوراه لمن فحص عنها بنظر واعتبار وعرف المعزي فيما فتح نقضه
وبحر طاهره اهل البحث والاخبار وصار الانجيل بما اوردوه من الكمال الغوامض
التوراه مصححا وتصديق الانبيا وحقيقه النبوات ورموز الدلايل مفصحا
وانتشر التلاميذ الاخيار في كل بلاد ودعوا الناس بمعجز الايات الي الانقياد
والاقرار بظهور المسيح لخلاص العالم في زمان الكمال وقبول اوامر الانجيل بالعفو
والاحتمال والعدل والافضال والاعتراف بالقيامه والجزا وحياة الابد
في الدار الاخره واعتقاد السلم والبر وطلب التقوي واسباب المغفره كما امرهم
سيدنا المسيح وقال تفرقوا في الارض وادعوا الناس الي الايمان بالله واعمدوهم
باسم الاب والابن والروح القدس وروح الاب السماوي يكون معكم ويويدكم
ويعلمكم ما تحاجونه وانا اكون معكم ولا اهملكم وكان في زمانهم ملوك ظلمه
لهم بطش واصطلام وحكام مسلطون فيهم غيره وانتقام واصحاب منطق وحكم
ونجوم وحكما ذوو براعه بالعلوم تشهد الكتب المصنفه في ايامهم بوفور عقولهم ورجاحه
افهامهم

استبشعوا الدعوة واستفظعوها ونفروا من وصايا الانجيل لما سمعوها والقوا
الدعاة الى الدين الجليل من اصاغر الرعية ولم يجدوا عندهم اصطلاعا بالعلوم
الارضية الا فلم يظهروا لهم حفلا ولا فكروا الى الاصغا اليهم اصلا وكان
الامر كما قال السليح المؤيد فولوس انتخب الله الجهال الادنيا الانساب
ليبطل بهم المعتدين ويفضح فقها الدنيا وحكامها ولكيلا يفتخر احد من البشر
امامه والمستضعف من امر الله اقوى من الناس جميعا وظل الرسل يسعون في
الارض الى الله داعين بزي الفقراء ينادون بالدعوة خاشعين ويصنعون الايات
الظاهرة ويخرجون المعجزات الباهرة بلا اجر ياخذونه ولا شكر يبوخونه ويقط
الناس الى افعال يجاوز المعهود ويذهل العقول وحققوا انها قوة لاهوت
وليس من طاقة مجبول وتبينوا سلامة الدين من التهم التي يلحق الاديان في
الحرص والخدع والرهبة والاحسان فاستجاب الملوك والحكام والكبر من
الامم لدعوة الاخيار بمعونة الله المنعم ورفضوا الكفر والطغيان وانقادوا
الى شريعة الايمان وقبلوا الدعوة المباركة والصبغة الطاهرة بوضوح البرهان
وتقبلوا الانجيل وسمعوا الوصايا وعملوا للاخرة واهملوا امور الدنيا وارضوا الله
بصالح الاعمال وبلغوا بها نهاية الامال وخلق الله جل ثناوه دارين الاولى للفنا
والشقا والثانية المنتقل اليها للغنا والبقا واظهر للناس دينين ادناهما للدار الدنيا
وخيرهما للدار الاخرة وانزل على عباده كتابين اولهما بقضايا القصاص
والزوال

وثانيهما بوصايا الاختصاص والكمال وتقدمت التوراة باحكام الجزاء والا نتقام
والى الانجيل باوامر العفو والانعام تكاملا في البدا الضيا للظلام وعقل
الكهل للجهالة الغلام واتبع العدل الفضل والانعام وكانت التوراة اساس
البنا واول كتاب انزل على لسان موسى افضل نبي ارسل دلت على جمل
خلق العالم وما يحويه واشتملت على قصص المتقدمين الى انقضى سني التيه وشيد
الانبياء عليها القواعد والاركان وقصدوا بالاشارة الى ظهور مكمل السان
وتدرج انتقال التدبير في العالم من حال الى حال كتدبير الانسان
من زمن الطفولية الى حين الكمال وجاء الانجيل عند الانتها بكمال السعادة
ولم ينقض وصايا التوراة بالمضادة بل شهد بصحتها والحاجة اليها في زمانها
واورد اللايق بالعقل والفضل والبر واعمال التقى في اوانها وصار كضيا
الشمس الغالب بقوة نوره انوار الكواكب وعاد ما كان قبله لامعا وان خفي
ضوءه تابعا قال بعض اهل زماننا في تصحيح قبول الانجيل بالايات اذا كان كل
مقبول لا يخلوا ان يكون مقبولا اما باسباب يقبل منها الباطل واما باسباب
يقبل من مثلها الحق وكانت الاسباب التي يقبل من مثلها الباطل اعظمها
الهرب من القتل والبعد من الذل والخلاص من الفقر وكراهة التعب الفادح
وضيق الشريعة وقطع الارحام ومجانبة اللذات وعصيان الشهوات
والرغبة في العز والسلطان وسعة الاحوال واقتنا الاموال وطلب الراحة
والنعيم

وصلة
وايثار الامن وسكون القلب من الجزع والرخصه من الشريعه
الارحام والانهماك في اللذات واباحة الشهوات وفضل حمل الداعين
وظهور غباوه المدعوين والانجيل الطاهر يتضمن الدعاء الي اضداد دلك
كلها وتعري من جميعها وفيه تصريح بترك القتال والمحاربه وبترك طلب
العز والمفاخره وامر بالزهد والقنوع واحتمال المذله واشار الفقر
والتواضع والصبر علي التعب القادح وترك الجزع من مكابدة البشر والمنع
من طلاق النساء واتخاذ الاما واقتنا الاموال والتعلق بصلة الارحام
وتصوق الشريعه بالاوامر الصعبة علي ذي الرغبة في الدنيا وقد بين انه لا
يجوز ان يتوهم انه قبل الانجيل بواحد من هذه الاسباب التي بها يقبل الباطل
وبقي ان يكون انما قبل باسباب بها يقبل الحق اما بها كلها واما ببعضها ودلك
بوجوب صدق ما تضمنه الانجيل الطاهر من هذه الاوامر والزواجر التي
وصفناها لمرارة تحملها وصعوبة تكلفها فاذا كان قبوله بالاسباب التي
بها يقبل الحق وهي اما ان يكون بالخبر مدركا بالحس كما يخبر عما هو موجود
حاضر يمكن احساسه او يكون اولا في العقل كما يخبران علي كل شي يصدق
احد الحكمين المتناقضين او ما تبين ببرهان كوجود زوايا المثلث الثلث
مساويه لقائمتين او ما تصدق به لانه شايع ذايع يشهد بمشاهدته امم لا
يجوز من مثلها الاتفاق علي كذب او ما يكون السبب في قبوله خارجا عن

سعه

بها المعدوده وهو ان يكون التصديق به انما هو باظهار الداعين اليه
بايات ومعجزات تعجز البشر عن فعل امثالها ولا تقدر عليها الاناسيين من
امثالهم يقدس اسمه للاطهار الصادقين الذين لا يحدث عنهم الا الحق المحض
الذي لا يشوبه كذب والنفع الخالص الذي لا يشوبه ضرر واوجبت مشاركه
اهل الافتقار بقرب ما يعين علي الاستبصار وايضاح ما نازع النفس
الي علمه وتسارع الذهن الي قبل فهمه من جمع الوصايا المنسوبة في الانجيل
والامثال الداعيه الي قبول التمثيل واظهارها للعقول بحسن الاشارة غوامض
معانيها وتصويرها بالعدل في الاوهام حقايق مبانيها واتصالها بالموحيين
وصايا الكمال واقترانها بالمعجز من عجايب الاعمال والثابت في الكتاب من
الايات المنقوله بالمعاينه والمقبوله بالبنيات ونفيها للشكوك بالانقياد
للشهود وصحتها بالتواتر والاتفاق ووثاقة الشهود وان كان بعض الامر
للكل وبعض خص به الرسل ولم يقص القول علي تمييزه بقاطع لحرص علي العمل
به كل سامع فان امثال سيدنا عن جواب التلاميذ الابرار لما سالوه هل هم
المخصوصون بالانذار دليل علي ارادته من ساير العباد التناهي في الزهد والمبا
في الاجتهاد والغرض معرفة ظهور المسيح للعالم بناسوت البشر والايمان بالله
والعلم بما اتى من الامر وتحقق ما اعلنه من اعلام الحق وانعم به من الفضل في
هداية الخلق والعلم بان الدنيا دار امتحان واكتساب وانتقال والاخره دار مقر

لغه

وحكم ومجازاة عن الاعمال ومسموع القول يغني عن التفصيل ومصنوع العمل
يبني ذوي التحصيل ٥

الوصايا الروحانية الثابتة في الانجيل
بشارة متى النذير عليه السلم

توبوا فقد دنت ملكوت السما الطوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت
السماء طوبا للحزانى فانهم الذين يتعزون الطوبا للمتواضعين فانهم يرثون
الارض الطوبا للذين يجوعون ويعطشون لاجل الملكوت فانهم الذين
يشبعون الطوبا للرحماء فان عليهم تكون الرحمة الطوبا للاذكيا القلوب
فانهم يرثون مجد الله الطوبا لفاعلي الخير ويقال السلم فانهم يدعون ابنا
الله الطوبا للذين يعسدون ويبعدون من اجل البر والخبوره فان لهم ملكوت
السماء الطوبا لكم اذا عيروكم وعذبوكم وطردوكم وقالوا عليكم
الكذب لاجلي حينيذ افرحوا واستبشروا فان ثوابكم قد كثر في السماء لا تظنوا
اني جيت لاحل الناموس والانبيا بل لاكمل ذلك الحق اقول لكم ان السموات
والارض تزولان ولا تزول يا ولا حرف واحد من الناموس الى ان يكمل الجميع
وكل من نقض شيئا من الوصايا وعلم الناس يدعا ناقصا في ملكوت السماء
ان لم تزد خيوركم على الكتاب والفريسيين لم يدخلوا ملكوت السماء من غضب على
اخيه تهاونا به يستوجب المحاكمة من يقول لاخيه سفيها يلقى الى الجماعة ومن

يقول لاخيه للا امتهانا له وجهلا يحقه يستحق نار جهنم اذا قربت
قربانك على المذبح امض صالح اخاك ثم عد وقرب قربانك صالح خصمك
في الطريق قبل ان يدفعك الى الحاكم والحاكم يسلمك الى الجاني وتقع في
السجن ولا تخرج حتى تدفع غرما اخر من نظر الى امراة نظر شهوة
فقد فجر بقلبه اذا اذتك عينك اليمنى فاقلعها وارم بها عنك
خير لك ان يهلك عضو من اعضايك من ان يقع جسدك كله في جهنم
وان اذتك يدك اليمنى فاقطعها وابعدها عنك فالاصلح لك ان يهلك
عضو من بدنك ولا يقع كل جسدك في نار جهنم

في الطلاق

كل من
يطلق امراة على غير كلمة الزنا فقد الجاها الى الزنا ومن تزوج مطلقة
فقد زنا ولا تحلفوا البتة لا بالسماء ولا بالارض فانها وطا تحت قدميه ولا
باورشليم فانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك فانك لا تقدر ان تبد
فيه شعرة واحدة سودا او بيضا بل تكون كلمتكم واحدة نعم نعم ولا لا
الزايد على هذا هو من الشر من ضربك على فكك الايمن حول له الاخر
من نازعك لياخذ قميصك اترك له ايضا ازارك من سخرك ميلا امض
معه اثنين من سالك اعطه من اراد القرض منك لا تمنعه احبوا اعداكم باركوا
من يلعنكم اصنعوا الجميل الى من يشناكم ادعوا للذين يضطهدونكم بالشدايد
ويعذبونكم لكي تكونوا ابنا ابيكم السماوي الذي يطلع شمسه على الاخيار والاشرار

وينزل مطره على الصالحين والظالمين اذا أحببتم من يحبكم اي اجر يكون لكم
الاشرار هكذا يفعلون ويقال العشارون والشرط واذا اخصصتم
اخوتكم بالسلم فاي فضل لكم اوليك ايضا كذا يفعلون كونوا انتم طاهرين
كما ابوكم السماوي طاهر تاملوا اصدقاتكم لا تصنعوها بين يدي الناس
ليروكم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم السماوي اذا تصدقت لا تنادي كما
يفعل المنافقون ذلك بين الجموع وفي الاسواق ليتمجدوا من الناس الحق اقول
لكم انهم قبلوا بذلك اجرهم انت اذا تصدقت لا تعلم شمالك ما
تعمل يمينك تكون صدقتك مستورة وابوك يراها سرا او يجازيك جهرا
واذا صليت لا تتشبه بالمنافقين الذين يحبون القيام في الجموع وزوايا
الاسواق للصلاة مراياة للناس الحق اقول لكم انهم استوفوا اجرهم
انت اذا صليت ادخل بيتك واغلق بابك وصلي لابيك السماوي سرا
وابوك يرى سرك ويكافيك علانية واذا صليتم لا تسفهوا مثل الحنفا
الذين يظنون ان بكثرة القول يسمع منهم انتم لا تتشبهوا بهم ابوكم يعلم ماذا
تحتاجون من قبل ان تسلوه هكذا صلوا انتم ابونا السماوي يتقدس اسمك
ياتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السماء يكون ايضا في الارض اعطنا خبزنا
قوت يومنا اترك لنا هفواتنا وخطايانا لنترك نحن ايضا للخاطئين علينا لا
تدخلنا التجارب بل خلصنا من الشر فان لك الملكوت والحمد الى ابد الابدين امين

وان غفرتم للناس مساويهم اليكم يغفر لكم ابوكم السماوي وان لم تصفحوا
للناس ولا ابوكم يغفر لكم اذا صمتم فلا تكونوا كئيبين مثل المنافقين يغيرون
صورهم ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم انهم قبلوا اجرهم انت
اذا صمت اغسل وجهك وادهن راسك لكيلا يظهر للناس انك صايم الا
لابيك السماوي سرا وابوك اذا راى سرك فهو يجازيك لا تذخروا لكم ذخاير
في الارض حيث يفسد السوس والارضة وحيث ينقب السارق ويسرق الا
اذخروا ذخايركم في السماء حيث لا يفسد سوس ولا ارضة ولا ينقب السارق ولا
يسرق حيث تكون ذخايركم هناك تكون قلوبكم سراج الجسد العين اذا صحت
عيناك فسائر جسدك نير وان فسدت عيناك فكل جسدك مظلم واذا صار
النور الذي فيك مظلما فظلمتك كيف تكون لا يستطيع عبد ان يخدم مولين او
ان يحب واحدا ويبغض الاخر او يكرم واحدا ويهين الاخر وكذلك انتم لا يمكنكم
عبادة الله واحوال الدنيا لاجل هذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم ماذا تاكلون
وماذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبسون اليس النفس افضل من القوت والجسد
من اللباس انظروا الى طير السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تعد في الاهرا وابوكم
السماوي يعولها اليس انتم افضل منها من منكم اذا اجتهد يقدر ان يزيد على قامته
باعا واحدا على اللباس لماذا تحرصون تاملوا عشب الارض كيف ينمو ولا يتعب ولا
يغزل اقول لكم ان سليمان في مجده ما لبس مثل واحد منها فاذا كان عشب

المزارع التي هي يقول وغدا يقع في التنور الله هكذي يلبسها البس لكم اكثر
يا ناقصي الايمان لا تهتموا وتقولوا ما ناكل وما نشرب وما نلبس كل هذه الشعوب
تطلبها وابوكم السماوي يعلم انكم ايضا اليها محتاجون اطلبوا اولا ملكوت
الله وتقواه وكل هذه تزادونها لا تهتموا لغد فان غدا يهتم لنفسه كفى
اليوم شره لا تدينوا لئلا تدانوا بالحكم الذي تحكمون تحكم لكم وبالكيل الذي
تكيلون يكال لكم لماذا تبصر قذى بعين اخيك وسارية عينك لا تبصر
كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذا من عينك وها سارية في عينك
يا مرائي اخرج اولا السارية من عينك ثم تستبين لك اخراج القذى من
عين اخيك لا تعطوا الكلاب قربانا ولا تلقوا الجواهر قدام الخنازير لئلا
تطاها بارجلها وتعود تمزقكم سلوا تعطون اطلبوا تجدون اقرعوا يفتح
لكم كل من يسل يعطا ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له من منكم رجل يسله
ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يسله سمكا فيعطيه حية اذا كنتم انتم الاشرار
تحسنون ان تعطوا ابناكم العطايا الصالحة فكم بالحري ابوكم السماوي يعطي
الخيرات للذين يسلونه ما تشتهون ان يفعل الناس بكم هكذا انتم افعلوا بهم
هذا هو التوراة والانبياء ادخلوا الباب الضيق فما اعرض الباب واوسع
الطريق المودي الى الفساد وكثيرون يسلكونه ما ادق الباب واصعب الطريق
المهدي الى الحياة وقليلون يجدونه احفظوا من انبياء كذبه ياتونكم بلباس

الحملان وداخلهم ذياب خاطفه من ثمارهم تعرفونهم عسى يقطف العنب
من العوسج او يجنى التين من الشوك هكذا كل شجرة صالحة تثمر ثمرة صالحة
وكل شجرة ردية تثمر ثمرة ردية لا تستطيع الشجرة الجيدة ان تثمر ثمرة ردية
ولا الشجرة الردية ان تثمر الثمر الصالح وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى
في النار من ثمارهم الان ينبغي ان تعرفوهم ليس كل من قال لي ربي ربي يدخل
ملكوت السماء الا الذي يعمل مسرة ابي السماوي كثيرون يقولون لي في ذلك
اليوم ربنا ربنا اليس باسمك تنبينا وباسمك اخرجنا الشياطين وباسمك
صنعنا الايات الكثيرة فاقول لهم من الان لا اعرفكم ابعدوا عني فعلة الظلم
الحق اقول لكم ان كثيرين يجيون من المشرق والمغرب ويتكون مع ابرهيم واسحق
ويعقوب في ملكوت السماء واولاد الملكوت يخرجون الى الظلام هناك
يكون البكاء وحريق الاسنان اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله يكون لله وقال
سيدنا للتلاميذ الاثني عشر لما ارسلهم واعطاهم القوة على اخراج الارواح
النجسة واعطا الصحة لذوي الاسقام والعاهات طريق الحنفا لا تسلكوا ومدن
السامرة لا تدخلوا اجعلوا اكثر قصدكم لرد الكباش الضالة من اسرايل
واذا توجهتم فنادوا وقولوا قد قربت ملكوت السما واشفوا من الامراض طهروا
البرص اخرجوا الشياطين اخذتم مجانا اعطوا مجانا لا تقتنوا ذهبا ولا فضة
ولا نحاسا ولا درما لا لمناطقكم ولا ثوبين ولا خفين ولا عصا يستحق الفاعل
اجرة

اي مدينة دخلتم او قرية سلوا من يستحق فيها القصد كونوا هناك الي ان تخرجوا
واذا دخلتم بيتاً فسلموا عليه فان استحقه البيت يكون له والا صار سلامكم
عايداً عليكم من لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم اذا خرجتم من البيت او من القرية
انفضوا من ارجلكم الرمل والحق اقول لكم ان سدوم وغامورا تكون انيح ويقال
اروح في يوم الدين من تلك المدينة ها انا باعثكم مثل الحملان بين الذياب كونوا
حكماء مثل الحيات واذكيا ويقال اوطيا ويقال اوفيا مثل الحمام احفظو
من الناس فانهم يسلمونكم الي الحكام ويعذبونكم في جموعهم ويقدمونكم بين يدي
الملوك والسلاطين لاجلي لشهادتهم والشعوب اذا اسلموكم لا تفكروا كيف
ولا ماذا تقولون تعطون في تلك الساعة ما تكلمونه ليس انتم تنطقون
روح الرب يتكلم فيكم يسلم الاخ اخاه الي الموت والاب ابنه ويقوم الابنا
علي ابايهم ويميتونهم يبغضكم كل الناس لاجلي او لاجل اسمي الذي يصبر الي
اخر الامر هو يحيا اذا اطردوكم في مدينة اهربوا الي اخري الحق اقول لكم
انكم لا تكملون كل مداين بني اسرايل حتي ياتي ابن البشر ليس تلميذ اكبر من صاحبه
ولا عبد من مولاه يكفي التلميذ ان يكون مثل صاحبه والعبد مثل مولاه اذا
دعوا رب البيت بعلزبوب فكم بالحري يدعون بني بيته لا تخافوهم ليس
شي مستور لا ينكشف ولا مخبو الا يعرف ما اقوله لكم في ظلام اذيعوه انتم في
ضيا وما تسمعونه باذانكم نادوا به فوق السطوح الطوبا لاعينكم الناظره

واذانكم السامعة فان كثيرين من الانبيا والاتقيا اشتهوا ان يروا ما رايتم
وما راوا وان يسمعوا ما سمعتم وما سمعوا لا تخشوا من الذين يقتلون الجسد ولا
يقدرون ان يقتلوا النفس بل يكون خوفكم اكثر من الذي يقدر ان يهلك النفس
والجسم في جهنم اليس يباع عصفوران في رباط واحد منهما بعلم ابيكم
لا يقع علي الارض انتم ايضاً شعرات رووسكم كلها معدودة لا تخافوا فانكم
افضل من كثير من العصافير من اقر لي بين يدي الناس اقر به انا بين يدي
ابي السماوي ومن جحدني بين يدي الناس كذلك اجحده انا بين يدي ابي
السماوي لا تظنوا اني جيت القي السلم في الارض ما جيت القي الالفة الا الحرب
جيت لافرق الرجل علي ابيه والابنة علي امها والكنة علي حماتها اعدا الرجل
اهل بيته من يحب ابا او اما اكثر مني لا يستحقني ومن يحب ابنا او بنتا اكثر مني
لا يستحقني من يجد نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه لاجلي يجدها
من يقبلكم اياي يقبل ومن يقبلني لمن ارسلني يقبل ومن يقبل نبيا باسم نبي
اجر نبي ياخذ وكل من يسقي واحد من هولاء الصغار كاسا باردا خاصة
باسم تلميذ الحق اقول لكم انه لا يضيع اجره الطوبا لمن لا يشك فيّ ولا يرتاب
ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان الا ما يخرج منه لان ما يدخل الي الفم
يصير الي الجوف ويستحيل ويخرج ويلقي معدا وما يخرج من الفم يصدر عن
القلب وهو ينجس الانسان ومن القلب تخرج الافكار الرديه الفجور القتل

الزنا السرق شهادة الزور التدمر هذه هي المدنسه للانسان لان
اكل بغير غسل يديه فان ذاك لا ينجس ان لم تعود واحتي تصبروا مثل الصبيان
لا تدخلوا ملكوت السماء من يتواضع ويجعل نفسه مثل هذا الصبي يكون
كبيرا في ملكوت السماء ومن يقبل مثل هذا الصبي باسمي بي يقبل وكل
من يودي واحدا من هولاء الصغار المومنين بي يود ان يكون في عنقه رحي
حمار مغرقا في قرار البحر ان اذتك يدك او رجلك فاقطعها والقها
عنك خيرا لك ان تدخل الحياه زمنا او اعرج ولا تلقي في النار بيدين
او رجلين وان اذتك عينك اقلعها والقها عنك خيرا لك ان تدخل
بعين واحده الى الحيوه ولا تقع في النار بعينين لانها وتوا بواحد من هولاء
الصغار الحق اقول لكم ان ملايكتهم في كل وقت يرون مجد ابي السماوي
وليس لابيكم اراده في هلاك واحد من هولاء الصغار ان اسا اليك اخوك
اوصله واعدله بينك وبينه سرا فان انتني وجدت اخاك وان عصاك
خذ معك واحدا او اثنين فان بقول اثنين او ثلثه تشهد اصح كل قول
وان لم يسمع من اوليك فخاطب الجمع فان لم يسمع منهم فاقمه مقام العشارين
والحنفا وقال ليهودي ساله عما يجب اعتقاده مجيبا له ان تحب الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك ومن كل
فكرك هذه هي السنه الكبرى وشكلها ان تحب قريبك مثل نفسك بهاتين

السنتين تتعلق التوراه والانبياء وقال سيدنا المسيح لتلاميذه وكلما تربطونه
في الارض يكون مربوطا في السماء وما تحلونه في الارض يكون محلولا في السماء
وان اتفق اثنان على اراده يسلانها تكون لهما من عند ابي السماوي وحيث تكون
اثنان او ثلثه على اسمي اكون معهم وقال لسمعون لما ساله قايلا الى كم اغفر لاخي
اذا اخطى على اغفر له الى سبع مرات فقال له اليسوع لا اقول لك الى سبع
مرات بل الى سبعين مره سبعا سبعا وقال لليهودي السايل عن العمل
الصالح احفظ الناموس ولا تقتل ولا تفجر ولا تسرق ولا تشهد شهادة
زور ووقر اباك وامك واحب قريبك مثل نفسك وان شيت ان تكون
كاملا امض بع ما تملكه واعطه للمساكين يكون لك دخيره في السماء واتبعني
وقال من يترك لمراته بلا علة فجور ويتخذ اخري يفجر ومن يتزوج مطلقه
يفجر وليس كل احد يستطيع الصبر من قدر على ذاك فليفعل وقال للتلاميذ
انتم ملح الارض فان فسد الملح بماذا يملح وانتم نور العالم لتضي مصابيحكم للبشر
ليروا اعمالكم الحسنه ويسبحوا اباكم السماوي روساء الامم كبارهم وكبيرهم
مسلط عليهم ليس هكذا يكون بينكم بل من يوثر ان يكون لكم كبيرا تكون لكم
خادما ومن يحب ان يكون الاول يصير لكم عبدا كما ان البشر ما جاء ليستخدم
الا ليخدم ويبذل نفسه خلاص كثيرين وان كان فيكم ايمان صحيح لا تنقسم
وتقولون للجبل ان تقلع وتقع في البحر يكون ذلك وكلما تسلون بالصلاة تعطون

وقال يجلس الكُتّاب والمختارون على كرسي موسى كلّ ما يامرون تحفظه
احفظوه وافعلوا ومثل اعمالهم لا تعملوا لانهم يامرون غيرهم بالعمل ولا يعملون
ويصنعون الكُلف ويحملونها على اكتاف الناس وهم لا يوثروا ان يقربوا
اليها اصابعهم يتنافقون ويحبون ان يدعوا كابرًا انتم لا تدعون كبيرًا واحد
هو كبيركم انتم كلكم اخوه ولا تدعوا لكم ابًا في الارض واحد هو ابوكم في السماء
ولا تدعون مدبّرًا واحد هو مدبّركم المسيح الكبير منكم يكون لكم خادمًا
من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع احفظوا لا يضلكم احدًا
كثيرون يجون باسمي ويقولون انا هو المسيح ويغوون كثيرين احذروا ان
تخدعوا فانكم تعذبون ويقتلون ويبغضون من كل الامم لاجل اسمي ويقوم
انبياء كذبه كثيرون ويغوون كثيرون ومن يصبر الى اخر الامر يحيا واذا
قالوا لكم ها المسيح ها هنا وهو هناك لا تصدقوا فانه تقوم مسيحون كذابون
وانبيا الكذب ويظهرون الايات الكبار ليطغوا بها ولو قدروا على الاخيار وقد
قدمت اليكم القول لا تصدقوا فان مثل البرق الخارج من المشرق ويرى الى
المغرب ويكون مجي ابن البشر كونوا مستيقظين فانكم لا تدرون الوقت الذي
يجي فيه صاحبكم فان في الوقت الذي لا تحتسبون يجي ابن البشر الطوبا للعبد
يجي سيده ويجده قايمًا بوصاياه وعطايا اهل بيته فانه يجعله على ساير ماله
وينادي بهذه الدعوه للملكوت في كل العالم ويكون الانتها وقال ليله الصلبوت

قبل اخذ اليهود اياه استيقظوا وصلوا الا تدخلوا الامتحان وقال ردوا
السيف الى غمده فان كل اخذي السيوف بالسيف يموتون اذا رايتم الايه
النجسه التي يكون في البر ونبي عليها دانيال في الموضع المقدس فالذي يقرا
يتفهم والذين بارض يهودا يهربون الى الجبل والذي في المزرعه لا يعود
الى ورايه لياخذ لباسه والذي في السطح لا ينزل لاخذ ثيابه الويل للحوامل
والمرضعات في تلك الايام صلوا الا يكون هربكم في الشتاء ولا في
السبت يكون مشقه عظيمه لم يكن منذ ابتداء العالم مثلها ولا يكون ولولا
ان تلك الايام تقصر لما حيي ذو لحم ولاجل الاخيار قصرت (تقصر) تلك الايام (مرقس)
وحيث يكون الجسد هناك تاوي النسور (الموجود في بشاره مرقس ايضا)
توبوا فقد جانت ملكوت الله وامنوا بالبشرى (بالكيل) الذي تكيلون يكال لكم ويزادون
انما ينجس الانسان ما يخرج من الافكار الرديه الفجور الزنا السرق القتل
الغضب الشر الدغل السفه عين السوء المدمر العجب الجهاله يكون
فيكم ملح كونوا صلحا واحدًا مع الاخر ان تركت امراه زوجها واخذت
اخر يفجر الحق اقول لكم ان من لم يتقبل ملكوت الله مثل الصبي لا يدخلها
الحق اقول لكم ان كل شي يصلون ويسلون اومنوا انكم تاخذونه ويكون لكم
كونوا مستيقظين فانكم لا تدرون متى يجي رب البيت العشا او نصف الليل
او صياح الديك او الغداه احذروا ان يجي غفله فيجدكم نيامًا من بخت ان
العداه

يكون اولا يصير اخر للناس ويعلم كل احد اذا قمتم للصلاة فاتركوا ما في
قلوبكم على كل انسان ما اعسر على الذين لهم القنيه دخول ملكوت الله

ثم الموجود في بشارة لوقا

من طلب اعطه من اخذ منك لا تطالبه اذا اقرضتم من تقدرون انه يرد عليكم
اي محمدة لكم الخاطيون ايضا هكذا يفعلون لا تقطعوا رجا احد لا تشددوا
ليلا يشدد عليكم حلوا تحلون اعطوا تعطون الرجل الحسن من الذخاير
الجيده في قلبه يخرج الخيرات والشرير من الخبايا الرديه في قلبه يخرج الشر
من خواطر القلب تنطق الشفاه لماذا تدعوني رب رب ولوصاياي لا تعملون
الطوبا للذين سمعوا كلمة الله وحفظوها اعطوا الجميع ما لكم في الصدقه وتصير
كل شي لكم ذكيا احفظوا من الاباطيل فان ليس حيث تقسم القنيه حيوه
يكون اوساطكم مشدوده ومصابيحكم مسرجه مثل قوم يتوقعون سيدهم
يعود من دعوه اذا جا فتحوا له الطوبا لعبيد يجي سيدهم ويجدهم مستيقظين
الحق اقول لكم انه يشد وسطه ويجلسهم ويطل يخدمهم وان جا في الساعه
الثانيه او الثالثه ووجدهم هكذا الطوبا لاوليك العبيد اجتهدوا في
دخول الباب الضيق فان كثيرين يطلبونه ولا يجدونه بعد الوقت الذي
يقوم صاحب البيت ويغلق الباب وتبقون قياما خارجه تقرعون الباب
وتنادون ربنا ربنا افتح لنا ويجيبكم قايلا لا اعرفكم من اين انتم فيقولون

بين يديك اكلنا وشربنا وفي اسواقنا علمت فيقول لا اعرفكم ابعدوا عني
فعلة الشر هنالك يكون البكاء وصرير الاسنان اذا رايتم ابرهيم واسحق ويعقوب
وكل الانبياء في ملكوت الله وانتم خارجها مطرودون ويجيون من المشرق
والمغرب ومن الشمال والجنوب ويتكون في ملكوت الله ويصير الاولون
اخرين والاخرون اولين اذا اتخذت وليمه لا تدعوا اصدقاك او اخوانك
او اقرباك او جيرانك الاغنيا ليدعوك هم مكافاه لك بل ادعوا المساكين
والزمنى والمقعدين والاضرا وطوباك اذ ليس لهم ان يقضوك تكون مكافاتك
في موقف الاتقيا من لا يجي الي ويبغض اباه وامه واخوته واخواته وامراته
واولاده ونفسه ايضا لا يقدر ان يصير لي تلميذا من لا ياخذ خشبته ويجي
وراي لا يصير لي تلميذا اتخذوا لكم اصدقا من اعراض الظلم حتى اذا افتقدتم
من عندكم ياووكم في مظالهم الى الابد من نصح في القليل نصح في الكثير ومن
يظلم في القليل وفي الكثير يظلم اذا كنتم في اعراض الظلم غير ثقات على
الحق من يتمنكم واذا كنتم فيما لغيركم ليس ثقات الذي لكم من يعطيكم كل شي
عال عند البشر قليل بين يدي الله ان اخطا اخوك انهاه وان تاب اغفر له
ولو في اليوم الواحد سبع مرات لعل العبد اذا خدم فيما يستخدم يستحق الاحماد
ما اظنه وهكذا انتم اذا عملتم ما امرتم به قولوا انا عبيد بطالين والذي وجب
علينا فعلناه ها ملكوت الله داخلكم جاء زمن البشر ليطلب ويحيي الشي الذي

المزمع

كونوا ساهرين في كل وقت ومصلين ان تستحقوا النجاه من الموضع المزمع كونه
وتقوموا بين يدي ابن البشر الويل للاغنيا فقد قبلوا عزاهم الويل للشباعى
فانهم يجوعون الويل للضاحكين فانهم يبكون ويحزنون الطوبا لكم يا مساكين
فان لكم هي ملكوت الله الطوبا لكم يجوعون الان ثم تشبعون الطوبا لكم يبكون
الان ثم تضحكون طوباكم اذا ابغضوكم الناس وقرفوكم بالاسوا لاجل ابن
البشر افرحوا واغتبطوا توفوا اجركم في السما صلوا ولا تضجروا امر الا يكون
ابن البشر جالسا عن يمين مجد الله واذا دخلتم الى مدينه فلا تنتقلوا من بيت الى بيت
وما يقدم اليكم كلوا واشفوا المرضى اذا دعيت الى وليمه لا تقعد في صدر المجلس
فعسى ان يحضر اكبر منك ويقول لك الذي دعاك اعط الموضع لهذا
وتخجل اذا قمت بل اجعل جلوسك اخر المجلس حتى اذا جا صاحب البيت
وقال لك ارتفع فاجلس يكون لك كرامه بين يدي المدعوين وكل من يرفع
نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع ٥
من لا يولد من الما والروح ثانيه لا يدخل ملكوت الله كل من يومن بابن البشر
لا يهلك بل يكون له حياة الابد ما ارسله الله الى العالم ليعذبه الا ليحيا
به من يومن بالله لا يدان ومن لا يومن هو منذ الان مدان اذ لم يومن باسم
الوحيد ابن الله وهذا هو الدين ان الضيا جا الى العالم واحب الناس الظلمه اكثر
من النور لسو اعمالهم الرديه والذين يسجدون لله بالروح والحق يجب ان يسجدوا له

لان الروح هو الله وهذا هو الوقت الذي يسجد للاب فيه كثيرون بالروح والحق
ومن يحصد ياخذ اجرا ويجمع ثمار حياة الابد والزارع والحاصد بالسويه يفرحان
الحق اقول لكم ان من سمع كلامي وامن بالذي ارسلني له حياة الابد والى الحكم لا
يجي بل ينتقل من موت الى حياه يطلبون الحمد واحد من الاخر وحمد الله
الواحد لا تريدون العمل الذي يريد الله ان يومنوا بمن ارسل لا تعملوا الماكل
الهالك الا الماكول يدوم لحياة الابد الذي يعطيكم ابن البشر الحق اقول لكم
انكم ان لم تاكلوا من جسد ابن البشر وتشربوا من دمه ليس لكم حياه فيكم
من اراد ان يعمل بارادة الله يتفهم علمي من الله هو او من ذات نفسي اتكلم من يحفظ
كلامي لا يرى الموت ابدا لا تحكموا بالريا الا بالحق احكموا ان صدقتم
كلامي تمسكتم بالحق وهو يحرركم لان من يصنع الخطيه هو عبد للخطيه
اسعوا اذا الضيا معكم قبل ان يدرككم الظلمه من يسعى في الظلام لا يدري
اين يذهب انا الضيا جيت الى العالم من يومن بي لا يلبث في الظلام من عنده
وصاياي ويحفظها هو المحب لي والذي يحبني يحبه ابي وانا احبه واريه نفسي
ومن يحبني يحفظ كلامي وابي يحبه واليه مصيرنا ومقامنا عنده يكون
كل شجره لا تثمر ياخذها ابي والتي تثمر يطهرها لتثمر كثيرا ان تمسكتم بي
وانصتم كلامي الحق اقول لكم ان كل ما تسلون ابي باسمي يعطيكم سلوا تعطون
لتكن مسرتكم كامله السلم اخلف معكم سلامي اعطيكم لا تضعف قلوبكم

لي يكون لكم السلم بهذه وصيتي ان تحبوا واحد الاخر كما احبكم محبة اكثر من
هذه ليس ان يجعل الانسان نفسه فدية احبابه انتم احبابي ان فعلتم
ما اوصيتكم به وكل ما تسلون باسمي يعطون وقال ليسمعون الصفا سمعون
بربونا يحبني احفظ حملابي احفظ كباشي احفظ نعاجي

الامثال السمايه الموجوده في الانجيل

بشارة متي عليه السلم

قول سيدنا المسيح لتلاميذه انتم ملح العالم فان فسد الملح بماذا يملح لا يصلح
الا لتلقا خارجا ويطاها الناس وانتم نور العالم ولا يمكن ان تستر مدينه
علي جبل ولا يسرج سراج ويخفي الا يجعل علي مناره ليستضي به كل من في
البيت هكذا ليضي نوركم بين يدي البشر ليروا اعمالكم الحسنه ويسبحوا اباكم السماوي
من يسمع وصاياي ويعمل بها يشبه رجلا حكيما ابتنى بيته علي حجر فلما جات
الامطار وزادت المياه وعصفت الرياح ثبت لوثاقه اساسه ولم يقع ومن سمع
كلامي ولم يعمل به يشبه رجلا جاهلا ابتنى بيته علي رمل فلما لحقته المياه الزايده
والامطار المتواتره وهزته الرياح العاصفه سقط وكان وجبته عظيمه ليس
تحتاج الاصحا الي طبيب الا الذين هم بسوء وما جيت لادعوا الانبيا
الا الخاطين هل يمكن اهل العرس الصوم ما دام عندهم الختن يجي ايام يوخذ
الختن منهم وحينيذ يصومون لا يرقع انسان ثوبا خلقا برقعه جديده فيضيع
الجديد ويتمزق الخلق

ولا يلقي احد خمرا حديثا في زقاق باليه لئلا تخرق الزقاق وتضيع الخمر بل يلقي
الخمر الحديث في زقاق جدد فيكون الجميع محفوظا الحصاد كثير والفعلة
قليلون اطلبوا من صاحب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده وقال لتلاميذه
انا مرسلكم مثل الحملان بين الذياب كونوا حكما مثل الحيات واذكيا
او اوطيا مثل الحمام ليس تلميذا اكبر من صاحبه ولا عبد من مولاه يقنع التلميذ
ان يكون مثل صاحبه والعبد مثل مولاه ليس شي معطي الا ينكشف ومجهولا
يعرف بماذا اشبه هذه القبيله بصبيان جلوس في سوق يقولون لاصحابهم
غنينا لكم وما رقصتم ونحنا عليكم وما بكيتم جا لكم يوحنا لا ياكل ولا يشرب
فقلتم به جنون وجا ابن البشر ياكل ويشرب قلتم هذا رجل اكول وشارب
ومحب العشارين والخاطين وصحت الحكمه من افعالها تعالوا الي كل المتعبين
وحاملي الكلف فاني اريحكم خذوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني مستريح
ومتواضع بقلبي وتجدون لانفسكم راحه نيري طيب وكلفتي خفيفه ايما
رجل له كبش واحد يقع يوم السبت في بير فلا يجتهد في اخراجه والانسان
افضل من الكبش والجميل يجب فعله يوم السبت كل مملكه تحزب علي نفسها
تهلك وكل مدينه تقسم علي نفسها تهلك فان اخرج الشيطان الشيطان
فقد قسم نفسه كيف تثبت مملكته وان كنت انا اخرج الشياطين ببعلزبوب
فابناوكم بماذا اخرجوهم وان كنت بروح الله اخرجهم فقد قربت عليكم ملكوت
الله

كيف يقدر احد ان يدخل بيت القوي وينهب ثيابه حتي يوثقه اولًا
بالسلسله ثم يتمكن ان يسلب بيته من ليس هو معي علي هو ومن لا يجمع معي
يبدد يبدد الشجرة الجيده ثمرة جيدة تثمر والشجر الردي ثمرة ردي
من ثمره تعرف الشجر من افكار القلب ينطق الفم الرجل الخير من الدخاير
الجيده يخرج الخير والرجل السوء من الدخاير الرديه يخرج الشر بكلامك
تزكي ومن كلامك تدنس او تاثم الروح النجسه تخرج من الانسان
وتطوف القفار التي ليس فيها ماء وتطلب لها راحة فلا تجد حينيذ تقول
اعود الي بيتي ومن حيث خرجت وتجي تجده خاليا دفيا متقنا فتمضي
تجلب سبع ارواح اخر شرا منها وتدخل فيه ويكون اخرة ذلك الرجل اول
شرا من اولته هكذا يكون لهذه القبيلة السوء خرج زراع يزرع زرعًا
وطرح البذر في الارض فوقع منه علي قارعة الطريق ما التقطه الطير ووقع
منه في ارض صلبه ما نبت بسرعه وعند طلوع الشمس عليه يبس لانه
بغير اصل ثابت ومنه ما وقع في الشوك فلما نبت نبته استولي عليه وخنقه
ومنه ما وقع كله في ارض طيبه وفرع وكبر وربح للواحد مايه ومنه للواحد
ستين ومنه للواحد ثلثين من له اذنان يسمع فليسمع الذي يكون له يعطي ويزاده
والذي ليس له ان كان له شي اخذ منه تشبه ملكوت السماء رجلا زرع
في فدانه زرعًا جيدا اجازه وانصرف الي بيته ونام وجا عدوه ليلًا فالقي بين

الحنطه الزوان وفشا نباتًا مع الزرع والزارع لا يعلم فلما نما وراه عبيد
الرجل استاذنوه في تنقيته وقلعه من بين الزرع فمنعهم اشفاقا من ان يقلعوا
معه زرعًا وامرهم بتركه الي وقت الحصاد ليتقدم الي الحصادين ان
يلقطوه اولًا ويربطوه حزمًا ويكون للوقود ويجمع الحنطه الي البيادر منقاة
كذلك اذا ميز الناس الاخيار من الاشرار ويشرق الاتقيا مثل الشمس في ملكوت
ابيهم وتشبه ملكوت السماء حبة خردل اخذها رجل وزرعها في قريته
وهي اصغر من كل البقول فلما كبرت صارت من اكبر البقول وشجرت حتي
صلحت ان تعشش في اغصانها الطيور وتشبه ملكوت السماء خميرا
اخذته امراة فعجنته في ثلثة اكيال دقيقا واختمر جميعه تشبه ملكوت
السماء ذخيرة مخبوه في قرية وجدها رجلا وسترها ومن فرحه بها باع جميع
ملكه واشتري القريه وتشبه ملكوت السماء رجلا تاجرا يطلب
الجواهر الفاخرة فلما وجد واحده كبيرة ثمينه المثل مضي باع ساير ما
يملك واشتراها وتشبه ملكوت السماء شبكة القيت في بحر فجمعت
من كل جنس فلما امتلات اصعدت الي ساحل البحر واختير الجيد وجعل
في الاوعيه ليمسك والفي الردي طرحًا هكذا يميز الاشرار ويلقون في النار
كل كاتب تتلمذ للملكوت السماء يشبه رجلا رب بيت يخرج من ذخايره
القديمه والحديثه ليس يستصغر النبي الا في مدينته وبين اهل بيته كل غرس

لا نصيبه لابي السماوي نقلع • اتركوهم فانهم اضرا يقودون اضرا • واذا قاد

ضرير ضريرا • وقعا في الحفرة جميعا • من القلب تتولد الافكار السيئة • والافعال

الرديه • ما ارسلت الا للرد الكباش الضالة من بني اسرايل • ولا يحسن ان يوخد

خبز الاولاد • ويلقى للكلاب • ان كان مساء • يكون صحوا • لاجل حمرة السماء • فان

كان الصباح تقولون يكون مطرا • انتم يا منافقين تميزوا ايات السماء • والمشهود

في هذا الزمان لا تعرفونه • من يحب ان يحيي نفسه يهلكها • ومن يهلك نفسه

لاجلي يجدها • ما هنا الانسان ان يملك الدنيا كلها • ويخسر نفسه • وبماذا

يعتاض من نفسه • وقال لتلاميذه ان كان فيكم ايمان مثل حبة خردل • وتقولون

لهذا الجبل ان ينتقل من مكانه • فينتقل • وشي لا يعجزكم • وان لم تعودوا وتكونوا

تصيروا مثل الصبيان • لا تدخلون ملكوت السماء • وقال لسمعون انت الحجر

الذي عليه ابني بيعتي • لك اعطي مفاتيح ملكوت السماء • الويل للعالم من

الشدايد الاتيه • والويل لرجل يجري على يديه • ارايتم ان كان للانسان مايه

كبش • وضل منها واحد • اليس يترك التسعه والتسعين في الجبل • ويسعى

لطلب الواحد الضال • فاذا وجده الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من

التسعه والتسعين التي ما ضلت • ورادت حكاية لوقا • وهكذا يكون

الفرح في السماء بخاطي يتوب • وتشبه ملكوت السماء رجلا ملكا اراد محاسبة

عبيده • وبدا باكبرهم راس مال • ووجب عليه بدور علة • وطالبه ولم يكن

معه ما يقضي مولاه • فامر ببيعه • واهله واولاده • وساير ما يملكه • وقضا

ما اوجبه الحساب عليه • فسجد العبد بين يدي مولاه طالبا منه العفو

والامهال • وساله ان يحلم عنه • وينظره ليقضيه جميع ماله • فرحمه مولاه

واطلقه عنه • وغفر له خطاه • وخرج من بين يديه • ولقي معاملا له يجب عليه

مايه دينار • فطالبه بها وضيق عليه • ولم يسمع منه قولا • وقبل المعامل رجليه

وساله الامهال • فلم يجبه • والقاه في الحبس • والذين شاهدوا قبح فعله توجعوا

منه • وانهوا الخبر الى مولى العبد • فسخط عليه ودعاه • وقال يا عبد السوء

ازلت غضبي لما سالتني • وعفوت عنك في الكثير • ما وجب ان تعفو انت

عن معاملك • وتعطف عليه كما فعلت بك • وامر بمعاقبته ليودي ساير

الواجب عليه • هكذا يفعل الاب السماوي لمن لا يغفر من قلبه خطايا اخيه

من المومنين من ولدوا من بطون امهاتهم مومنين • ومومنون صاروا من الناس

مومنين • ومومنون جعلوا انفسهم مومنين • لاجل ملكوت السماء • من يستطيع

الصبر فليصبر • لا يمكن دخول غني الى ملكوت السما • تشبه ملكوت

السماء رجلا رب بيت • خرج غداة يوم لاستيجار فعلة يفلحون في كرمه

وشارطهم في اليوم دينارا • وانفذهم الى كرمه • وخرج على ثلثة ساعات

وراى اخرين في السوق بطالين • وقال لهم امضوا انتم ايضا الى الكرم وما

يجب اعطيكم • واوليك مضوا • ثم خرج على ست ساعات • وتسع

ساعات

وعمل هكذا وقرب احدى عشر ساعة خرج ووجد اخرين قياما بطالين قال
لهم امضوا انتم ايضا الى الكرم وما يجب تاخذون فلما صار المسا قال
صاحب الكرم لقيمه ادعوا الفعلة واعطهم اجورهم وابتدي من الاخرين
الى الاولين ويقدم الاحد عشرية ساعة فاخذوا دينار دينار فلما جاء الاولون
ظنوا انهم ياخذون اكثر فاخذوا دينارا دينارا وتذمروا على رب البيت
وقالوا هولاء الاخرين عملوا ساعة والحقتهم بنا ونحن احتملنا ثقل اليوم وحره
اجاب واحدا منهم وقال ما ظلمتك ولست شريكي خذ مالك وانصرف
انا ان اعطي هذا الاخير مثل مالك اوليس انا مسلط على ان افعل بمالي ما
اريد او عينك رديه وانا جيد وهكذا تصير الاخرون اولين والاولون
اخرين المدعوون كثيرون والمختار منهم قليل رجل كان له ولدان تقدم
الى الاول وقال له امض يا بني اليوم الى الكرم اجابه انه لا احب ذلك
ومضى بعد ذلك وقال للاخر مثله فاجاب وقال له انا امضي ولم
يفعل اي الاثنين فعل ارادة ابيه اليس الاول كذلك الخاطون يسبقون
الى ملكوت السما بانهم جاكم يوحنا بطريق الخيورة وما صدقتموه
الشرط والزناة امنوا به انتم رايتم وما فكرتم من بعد ان تومنوا به رجل
رب بيت نصب كرما وجعل له سياجا وعمل فيه معصرة وابتنى مجدلا
وسلمه الى فلاحين يعمرونه فلما حان وقت الثمار ارسل عبيده الى الفلاحين

ليحملوا اليه من ثمار كرمه فاخذوا الفلاحين العبيد فمنهم من ضربوه ومن هولاء
من رجموه ومنهم من قتلوه ثم ارسل من عبيده اخرين اكثر من الاولين
وكذلك صنعوا لهم ومن بعد ذلك ارسل اليهم ابنه وقال عسى ان
يستحيوا من ابني الفلاحين لما راوا الابن قالوا بينهم هذا هو الوارث تعالوا
نقتله وناخذ ميراثه واخذوه الى خارج الكرم وقتلوه اذا جاء الان صاحب
الكرم ماذا يصنع باولئك الفلاحين الشر يهلكهم بالشديد الشديد ويسلم
الكرم الى فلاحين اخرين يعطونه الثمار في اوقاتها الحجر الذي نفاه البناوون
هو صار راس الركن من يسقط على هذا الحجر ينكسر ومن يقع الحجر عليه يرضض
وملكوت الله ينزع منكم ويسلم الى شعب يثمر اثمارا صالحة تشبه ملكوت
السما رجلا ملكا عمل وليمه لابنه وارسل عبيده يدعون المسمين لها واوليك لم
يوثروا الحضور وتاخروا بعللهم ادعوها ثم ارسل عبيدا اخرين وقال قولوا
لهم ان الثيران المعلوفة قد ذبحت والاشيا كلها اعدت هاوذا الملك ولم
يجوا ومضى قوم الى متجرهم وقوم الى قريتهم وبعضهم شتموا العبيد وقتلوا
فلما سمع الملك غضب وانفذ من جنده من اهلك القبيلة واحرق مدينتهم ثم
قال لعبيده الشربه معدة والذين اعددناهم لها ليس يستحقون امضوا الى المفارق
الطرقات وكل من تجدونه ادعوه فخرج العبيد وجمعوا من وجدوا
اخيارا واشرارا وامتلا مجلس الشرب متكين ودخل الملك ليراهم فوجد

رجلًا ليس عليه لباس الشرب فقال له كيف دخلت وليس لك ثياب الدعوة
الرجل امسك والخدام ان يشدوا ايديه ورجليه ويخرجوه الى الظلام الخارج
هناك يكون البكاء وحريق الاسنان لو عرف صاحب البيت الوقت الذي
يجي فيه اللص لاستيقظ ولم يدعه يسلب بيته لهذا كونوا مستعدين من هو العبد
المومن الحكيم الذي يقيمه صاحبه على اهل بيته يعطيهم اقواتها في اوقاتها الطوبا
لذلك العبد الذي يجي سيده يجده قايما بوصاياه الحق اقول لكم انه يجعله
قيمًا على ماله والعبد السوء ان قال في قلبه ان مولاه يتاخر وبدا يضرب
مخلفيه والتشاغل عنهم بالاكل والشرب مع السكاري يجي صاحب البيت في
يوم لا يقدره وساعة لا يحسبها فيقطعه ويجعل حظه مع الخاينين ثم يكون
البكاء والاسف تشبه ملكوت السما عشر عذاري اخذن مصابيحهن وخرجن
للقي الختن خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات الجاهلات لم تزودن
للمصابيح دهنًا فاضلًا والحكيمات اعددن دهنًا في ظرف فلما تاخر الختن
رقدن جميعًا وعند انتصاف الليل نودي يجي الختن وقمن واصلحن مصابيحهن
ولم يكن للجاهلات دهن وطلبن من العاقلات فقال هولاء ان اعطيناكن لم
يكفنا اجمعين فمضين الجاهلات ليبتعن دهنًا وجا الختن وتلقته الحكيمات
بمصابيحهن المعدة ودخلن معه الى بيت العرس واغلقن الباب وجا الجاهلات
من بعد ووجدن الباب مغلقًا ونادين سيدنا سيدنا افتح لنا اجابهن

اني لا اعرفكن استيقظوا فانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة وكذلك رجل
دعا عبيده وسلم اليهم ماله منهم من اعطاه خمس بضايع ومنهم اثنين ومنهم
واحدة بحسب قواهم وامرهم بالتجارة واستفادة الارباح واجر صاحب
الخمس واكتسب ضعفًا وكذا صاحب الاثنين وصاحب الواحدة حفر
في الارض موضعًا ودفنها فلما عاد الرجل بعد زمان طويل طلب منهم
الحساب فاحضر صاحب الخمس خمسًا اخرى فاحمده واقر المال عنده
وكذلك صاحب الاثنين وقال لهما صاحبهما اذ ادتما الامانة في القليل
على الكثير اقمتكما ادخلا ايها الناصحان في خدمة صاحبكما بفرح ونشاط
وصاحب الواحدة قال لسيده عرفتك رجلًا شديدًا تحصد من حيث لا تزرع
وبخوف سطوتك خبات مالك في الارض واحضر الازكية قال له
صاحبه ايها العبد السوء الكسلان حيث عرفتني اخذ ما ليس لي حق لم اخذت
مالي دفنته وحرمتني ارباحه وامر باخذ الذي معه ودفعه الى صاحب البضايع
العشرة وابعده هكذي من له يعطي ومن ليس له يوخذ القليل الذي يكون له
وطرد العبد الى الظلام الخارج هناك يكون البكاء والاسف وحريق الاسنان
اذا جا ابن البشر في مجده مع ملايكته القديسين يجلس على كرسي مجده ويجمع اليه
كل الامم ويميزهم واحدًا من اخر بمثل راعي يفرق بين الكباش والجداء ويقيم الكباش
عن يمينه والجدا عن شماله ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي ارثوا

الملكوت المعد لكم قبل ابتداء العالم جعت واطعمتموني عطشت وسقيتموني
مرضت وعدتموني عريت وكسيتموني اسرت وتعهدتموني فيقول اولياء الاتقياء
سيدنا متى رايناك جايعا فاطعمناك او عطشانا فسقيناك او غريبا فاويناك
او عريانا فكسوناك او مريضا او اسيرا فعدناك فيجيبهم الملك الحق اقول لكم
اذا فعلتم بواحد من هولاء اخوتي الصغار بي فعلتم ويقول للذين عن يساره امضوا
ملاعين الى نار الابد المعدة للشيطان وجنوده جعت وما اطعمتموني وعطشت
وما سقيتموني وعريت وما كسيتموني ومرضت واسرت وما افتقدتموني
فيقولون سيدنا متى رايناك جايعا او عطشانا او غريبا او عريانا او مريضا
او اسيرا فيقول الحق اقول لكم كلما لم تفعلوا بواحد من هولاء الصغار لم تفعلوا بي
فيمضي هولاء الى عذاب الابد والاتقيا الى حياة الابد الويل لكم يا كتاب و
مختارين منافقين تغسلون خارج الكاس والجام وقد ينظف ظاهرهما الويل لكم
يا كتبة ومختارين منافقين تشبهون قبورا مجصصة ترى ظاهرها حسنة وداخلها
مملو عظام الموتى وكل نجاسة ترون للناس ظاهرا اتقيا والباطن ظلم ونفاق
الويل لكم يا كتاب ومختارين تبنون قبور الانبياء وتعمرون مقابر الاتقياء وتقولون
لو كنا ايام ابايتنا ما شاركناهم في دماء الانبياء تشهدون على انفسكم انكم اولاد
قتلة الانبياء وانتم تكملون مساعي ابايكم حيات اولاد الافاعي الى اين تهربون
من حكم الهاوية الويل لكم ايها الكتاب والمختارين المنافقين تحرمون الملكوت السماوي

فلا تدخلون والذين يرومونها لا تدعونهم يدخلون الويل لكم قادة العميان
تقولون من حلف بالهيكل ليس هو شي بل من حلف بالذهب الذي في الهيكل
يأثم جهال واضرا ايما اكبر الذهب او الهيكل المقدس للذهب وتقولون
الذي يحلف بالمذبح ليس هو شي ومن حلف بالقربان الذي فوقه يأثم جهال
وعور ايما اكبر القربان او المذبح المقدس للقربان الذي يحلف
بالمذبح يحلف بكل ما فوقه ومن يحلف بالهيكل يحلف به وبساير ما حوته
ومن حلف بالسماء يحلف بكرسي الله والجالس فوقه الويل لكم يا كتبة ومختارين
تصعون الهينات وتضيعون مكرمات الناموس الحق والخير والايمان
يجب ان تعملوا وهذه لا تتركوا قادة عميان يحرمون البق ويبلعون الجمال
اورشليم اورشليم قاتلة الانبياء وراجمة الذين ارسلوا اليها كم مرة اردت
ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولا تختارين وها بيتك
يترك خرابا اقول لكم انكم لا ترون حتى تقولوا مبارك الجاي باسم الرب ○

ثم الموجود في بشارة مرقس الانجيلي

يشبه ملكوت الله انسانا يلقي زرعا في ارض وينام ويقوم الليل والنهار
والزرع ينمو ويطول وهو لا يعلم لان الارض تعطي الثمر يكون اولا حشيشا
ثم يخرج سنبلا ثم يصير حنطة كاملة في السنبل فاذا تكاملت الثمرة جاء المنجل
عند وجود الحصاد استيقظوا وصلوا فانكم لا تعرفون الساعة مثل رجل ترك
بيته

ويوصي عبيده بما يصنع كل واحد منهم ويامر البواب ان يكون مستيقظا
استيقظوا فانكم لا تدرون متى يجي صاحب البيت ۞

الموجود في بشارة لوقا ابدا ۞

رجل كان له على معاملين مال ولم يمكنهما قضاه على واحد خمس مائة دينار
وعلى الاخر خمسون دينارا فتركها عليهما اما رجل يحب له اكثر يوشك ان
يكون من ترك له الاوفر فان من ترك له القليل يحب قليلا. رجل نزل من
اورشليم يريد اريحا وقع عليه اللصوص وسلبوه وجرحوه والقوه طريحا
فيه بقية رمق فاجتاز به رجل من الكهنة لم يعرج عليه واخر من اللاويين
وفعل مثل الاول واجتاز انسان سامري وراه ورحمه وتقدم اليه وغسل
جراحاته وشدها وحمله على حماره الى الفندق واقام دينارين والزمه نفقاته
وانفاقها عليه وساله ان احتاج الى زيادة ان ينفق ليعطيه العوض عما ينفقه
اي هولاء الثلثة هو القريب له ذاك الذي رحمه من منكم يقصده صديق له
انتصاف الليل ويقول له اعطني ثلثة ارغفة خبزا فقد نزل على صديق ورد
من طريق وليس عندي ما اقدم اليه فيجيبه بان لا توذيني فاني نايم والباب مغلق
واولادي نيام معي في الفراش لا اقدر اقوم اعطيك اقول لكم انه لم يعطه
لاجل الصداقة فلحاجته يقوم يعطيه كما يحب ما دام القوي يحفظ داره ما يملكه
صالح فان جاء اقوى منه وغلبه اخذ سلاحه الذي يعتمد عليه وسلب ثيابه

رجل غني حصلت له غلات كثيرة وضاق به مواضع احرازها وفكر في
ابتنا بيوت واسعة لاعدادها وقال لنفسه لك هذه الخيرات الكثيرة
معدة لسنين عدة كلي واشربي وانعمي قال له الله يا قليل المعرفة في هذه الليلة
نطلب منك نفسك هذا الذي اعددته لمن يكون هكذي من اعد الذخاير
غير متوكل على الله وليس بكثرة الاموال يكون الحيوة العبد الذي يعرف
اراده مولاه ولا يصنع ما يريده يضرب كثيرا والذي لا يعرف ويفعل ما يستحق
عليه الضرب يضرب يسيرا كل من اعطي الكثير يطلب منه الكثير والذي
جعل له الكثير يطلب بيده كبيرون رجل كانت له في بستانه تينة اخذت
عدة سنين ولم تثمر فقال للفلاحه هذه السنة الثالثة لم اجد في هذه التينة
ثمرة اقطعها لئلا تعطل الارض فقال له الفلاح بركها يا سيدي في
هذه السنة لافلحها فان اثمرت والا اقطعت في القابل ايكم له ثور او حمار
لا يحله يوم السبت ويمضي يسقيه ماء من ان الذي يريد ان يبني مجدلا
ولا يتقدم محاسبة نفسه على مقدار نفقته هل يملكها او يقدر على اتمامه
من قبل ان يطرح اساسه لئلا يبدا بالبنا ويعجز عن تكميله فيسخر منه من راه
ويقولون هذا الرجل بدا بناء وهو لا يقدر على اكماله واي ملك قصد سلك
اخر ليحاربه فلا يفكر هل يستطيع مقاومته بعشرة الف رجل للذي يجي في
عشرين الف والا راسله ما دام بعيدا منه في طلب الصلح اية امراه يكون لها

عشرة دراهم وضيع منها واحدا ولا تسرج سراجا وتكنس البيت وتطلبه
باجتهاد حتى تجده فاذا وجدته دعت صواحباتها وجيرانها وقالت لهن
افرحوا معي فقد وجدت الدرهم الضائع مني اقول لكم انه هكذا يكون الفرح
قدام ملائكة الله لاجل خاطي واحد يتوب رجل كان له ولدان طالبه الاصغر
ان يقسم له قسطا من ماله فاجابه واعطاه حقه فاخذه وخرج الى بلد بعيد
وانفقه مبذرا له فلما نفد عنه اشتدت فاقته وطال به الضر واعوزه
القوت فقال في نفسه كثيرا من الاجرا في بيت ابي يفضل عنهم الخبز اقصده
راجعا واتصل اليه واساله ان يجعلني واحدا منهم فعاد الى ابيه معتذرا
فلما راه ابوه رحمه وتعطف عليه وبادر اليه فقبله وقبل عذره وامر
بالباسه خلعه ثياب حسنه وتقدم الى عبيده ان يذبحوا ثورا معلوفا ليدعو
اصدقاه ويعملوا وليمه لابنه وقال هذا ابني كان ميتا وعاش وضالا ووجدته
ففعلوا ذلك فلما عاد الابن الاكبر من فلاحته سمع اصوات الزمر وسال عن
الخبر فعرف الحال في قدوم اخيه وما صنع به ابوه فغلظ عليه ذلك وامتنع
من الدخول وخرج ابوه طالبا اليه فقال لابيه انا منذ سنين اتعبد لك
وما تجاوزت امرك وما سمحت لي قط بجدي اكله مع اصدقاي وهذا ابنك
الذي انفق مالك مع الزواني وجا خايبا ذبحت له ثورا معلوفا فقال
ابوه يا بني انت كل وقت معي ومالي هو لك واخوك كان ميتا وعاش وضالا
وعاد

يجب لك الان ان تفرح رجل كان له وكيل على ماله وسعي به اليه انه
مزق ماله فدعاه وقال له ما هذا الذي سمعته عنك ارفع الي حسابك فليس
يصلح ان تكون لي قيما على مالي فقال ذلك الوكيل في نفسه ماذا اصنع
صاحبي قد اخذ العمل من يدي ان احفر فلا يمكنني وان اتصدق فاخجل احسن
المعاملين حتى ياووني في بيوتهم فدعا واحدا عليه مايه مكال زيتا ورد
عليه كتابه وقال اكتب عجلا عليك خمسين ودعا اخر عليه مايه كر قمحا
وساله عنها فاعترف له بها فقال له ارتجع كتابك واكتب ثمانين كرا
قال سيدنا اولاد هذا العالم احكم بامورهم من ابنا النور وهكذا اقول
لكم اتخذوا اصدقا من مكاسب العالم حتى اذا انفذت وحاجتم اليهم اووكم
في مظالهم الى الابد كان رجل يلبس الفاخر وياكل الطيبات ورجل
ضعيف اسمه اليعازر مطروح على بابه مبتلي بالقروح في بدنه يتمنى شبعه
من فتات مايدة ذلك الغني وكانت الكلاب تلحس قروحه فلما مات المسكين
احله الملايكه الى كنف ابراهيم ومات الغني بعده ودفن وانتقل الى
العذاب فراى من بعيد اليعازر في حضن ابراهيم فنادى وقال يا ابتاه ابراهيم
ترحم علي وابعث اليعازر يندي بطرف اصبعه لساني فاني ملتهب احترق
فقال له ابراهيم تذكر يا ابني انك اخذت طيباتك في حياتك واليعازر قاسى
شدايده الان هو ينعم وانت تشقى ومع هذا فبيننا هاويه تقطع لا يمكن
العبور اليكم

ولا من عندكم الينا فقال له الغني المعذب اسالك يا ابتا ان ترسله الى
بيت ابي فيحذرهم فان لي خمسه اخوه حتى لا يحصلوا الى الموضع الصعب قال
ابراهيم لهم موسى والانبياء يسمعون منهم قال له الرجل ان ذهب اليهم واحدا
من الاموات تابوا قال ابراهيم ان كانوا لا يسمعوا من موسى والانبياء ولا
لمن ان قام يصدقوا كان حاكم في مدينه لا يخاف من الله ولا يستحي من
الناس وكانت هناك امراه ارمله تتردد اليه متظلمه وتساله ان ينصفها
من خصمها مده طويله ولا يفعل ثم فكر في نفسه من بعد وقال ان كنت من
الله لا اخاف ومن الناس لا استحي فلاجل اضجار هذه الارمله لي احكم لها
لئلا تحضر كل وقت تؤذيني انظروا اقول الحاكم الظالم اليس الله اذا
اكثر بالحري يحقق اخياره الذين يدعونه النهار والليل ويتعطف بحلمه
عليهم ويعجل عطاياهم ترى يجي ابن البشر ويجد ايمانا على الارض رجلان
صعدا الى الهيكل للصلاه احدهما مختار من الكبار والاخر عشار وكان
ذلك المختار يصلي ويقول في نفسه اسبحك الله واشكرك اذ ليس
انا كساير هولاء الناس الذين يسلبون ويغصبون ويفجرون ولا مثل هذا
العشار الا اصوم في الاسبوع يومين واخرج من جميع مالي العشر وذلك
العشار قايم من بعد ولا يجترى على رفع عينيه الى السماء الا يدق صدره
بيديه ويقول الله تحنن على الخاطي اقول لكم انه نزل هذا العشار الى بيته
ازكى من ذلك المختار

لان كل انسان يرفع نفسه يتضع وكل من يضع نفسه يرتفع راى سيدنا
المسيح الاغنيا يلقون القرابين الى بيت القربان وامراة ارمله قد القت
فلسين فقال ان هذه الارمله المسكينه قربت اكثر من هولاء الناس لانهم
اعطوا من فاضل وهذه مع فاقتها اعطت جميع ما ملكت ليس انسان يطرح
يده على حرثه فدان الحرث ويلتفت الى ورايه يصلح لملكوت الله ان كان
فيكم ايمان مثل حبة خردل يقولون لهذه التوته ان تنقلع وتنتصب في
البحر وتسمع امركم اما رجل يكون له عبد يحرث او يرعى او يفلح ويتصرف
اخر النهار اليه ويقول له تعال اجلس كل واشرب الا يامره اولا ان يشد
وسطه ويقوم لخدمته ويقدم اليه ما ياكل هو ويشرب ثم ياذن لعبده
بالجلوس والاكل والشرب هل يقبل من العبد المنه في عمله ما امر به ما
اقدر ذلك جيت القي في العالم نارا الا تظنون اني جيت القي في الارض
سلما من الان يكون في بيت خمسه يحرب ثلثه على اثنين واثنان على ثلثه
والاب على ابنه والابن على ابيه والام على ابنتها والابنه على امها والحماه
على كنتها انتم اذا رايتم السحاب من المغرب تقولون يجي المطر ويكون ذلك
وان هبت الجنوب تقولون يكون حر ويصح يا منافقين ايات الارض والسماء
تعرفون تمييز المشهود في زمانكم لا تعلمون لم لا تحكمون من نفوسكم بالحق
الويل لكم يا كتاب ومختارين تحبون التصدر في الجموع والسلام عليكم في الاسواق

الويل لكم يا منافقين فانكم مثل قبور لا تعرف تطاها الناس ولا تعلمون
وقال سيدنا المسيح لمرثا انت حريصه علي كثيرات وواحده هي المطلوبه
ومريم اختارت القسم الجيد الذي لا يوخذ منها وقال للنسوه الباكيات
وقت اخراج اليهود اياه علي انفسكن و علي ابنايكن يكون البكاء فانه يجي
ايام يقال فيها الطوبا للعواقر والحشا التي لم تلد والثدايا التي لم ترضع
ويقولون للجبال اقعي علينا وللروابي استرينا اذا كان في الخطب الرطب
يفعل هذا في اليابس كيف يكون

الموجود في نسان نوحنا عليه السلم زايدا

من لا يولد ثانيه لا يري ملكوت الله لانه ان لم يولد الانسان من الما والروح
لا يدخل ملكوت الله المولود من اللحم لحم والمولود من الروح روح
الريح حيث تشا تهب وصوتها تسمع ولا يدري من اين تجي ولا الي اين
تذهب هكذي كل انسان يولد من الروح وكما اصعد موسي الحيه في
القفر هكذي مزمع ان يرفع ابن البشر ولا يهلك احد يومن به بل يكون له
حياة الابد هذا هو الحكم ان يجي النور الي العالم ويحب الناس الظلمه
اكثر من النور لسوء اعمالهم يبغضون النور ولا يقربون منه ليلا يظهر
قباحه اعمالهم والذي يصنع الحق يسعي الي الضيا ليظهر اعماله وتعرف انها
لله عملت انتم تقولون الحصاد الي اربعه اشهر ارفعوا اعينكم وانظروا الي الارض

106

قد ابيضت وبلغ الحصاد من الان من يحصد ياخذ اجرا ويجمع ثمار حياه الابد
والزارع والحاصد بالسويه يفرحان وهذه هي كلمة الحق اخرون يزرعون
واخرون يحصدون انا ارسلكم لتحصدوا اشيا ما تعبتم به اخرون تعبوا
وانتم دخلتم علي عملهم الحق اقول لكم انه لا يستطيع الابن ان يصنع من ذات
نفسه شيا الا ما راي الاب يصنع كذلك الابن يعمل مثله والاب يحب ابنه
وكل شي يعمل يريه واكثر من هذه الاعمال يريه وانتم تعجبون قول سيدنا
للسامريه لو عرفت موهبة الله ومن الذي يقول لك اعطني اشرب
انت كنت تطلبين اليه ان يعطيك ما الحياه فان الذي يشرب من هذا الماء
يعطش ومن الذي يشرب من الماء الذي اعطيه لا يعطش الي الابد بل الماء الذي
اعطيه يصير فيه معين ما ينبع لحياة الابد منذ فلهم الروح يحيي والجسد
لا ينفع شيا ما كلمتكم به هو روح وحيوه الي المحاكمه هذا العالم
جيت ليبصر من كان لا يبصر ويعمي من كان يبصر ولو كنتم عميان لم يكن
لكم خطيه الان تقولون انكم تبصرون لاجل هذا خطيتكم قايمه من لا يدخل
حظيره الغنم من بابها ويتسلق اليها سارق هو والذي يدخل من الباب هو
راعي الغنم والبواب يفتح له الباب والغنم تعرف صوته ويدعوا كباشه
باسمايها ويخرجها ويقدم غنمه وهي تتبعه وكباشه تسعي وراه لعرفانها
صوته وورا غريب لا تذهب الغنم لانكارها صوته انا باب الغنم وكل الذين
يجوز سراق

انا الباب الذي من يدخل فيه يحيا • اللص لا يجي الا ليسرق ويقتل ويهلك
وانا جيت لكي لكم حيوة وما هو خير • انا الراعي الصالح والراعي الصالح
يجعل نفسه فدية غنمه • والاجير الذي يرعى ما ليس له • اذا راى الديب
ترك الغنم وهرب • ويجي الديب • ويختطف • ويمزق الغنم • والاجير يهرب
انا الراعي الصالح اعرف الذي هو لي ويعرفني الذي لي • ونفسي ابذلها بدل الغنم
ولي كباش اخر ليس من هذا الشعب يجب علي ان اجي بها • وتسمع صوتي وتصير
الغنم كلها واحدة • ويكون الراعي لها واحدًا • الانسان العطشان يجي الي
ويشرب • وكل من يومن بي كما قالت الكتب انهار ما تنبع منه • نبي في مدينته
لا يوقر • العبد لا يبقى الى الابد في البيت • والابن يبقى ابدًا • انقضوا هذا الهيكل
وانا اعيده بعد ثلثة ايام • جسدي بالصحة للاكل ودمي بالحقيقة للشرب
ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا من دمه ليست لكم حياة يقنوم لكم اذا
رفعت من الارض اجتذبت كل الناس الي • انا حنطة الحق التي فلحها ابي وكل
شفشه لا تثمر بي ياخذها • والتي تثمر يطهرها لتثمر كثيرًا • انا الجفنه وانتم
الشفش • من لم يتمسك بي وانا به • يلقى خارجًا كما يصنع بالشفشه اذا جفت
تلقى في النار لتستوقد • ولا يمكن الشفشه التي يعطي ثمرة من ذاتها نفسها ان
لم تلبث في الحق اقول لكم ان الحبة الحنطة ان لم تقع وتموت في الارض وحدها
تبقى وان هي ماتت اثمرت كثيرًا • المراة اذا حملت تحزن لان قرب وقت ولادها

فان ولدت ابنًا لم تشعر بشدتها من اجل الانسان المولود في العالم

الايات

يقول متى البشير عليه السلم ان يسوع المسيح كان يطوف ارض الجليل ويعلم
الناس في جموعهم وينادي ببشرى الملكوت • ويشفي من كل الالام والاسقام
ويقدم اليه الذين بهم الادواء الشديدة والعاهات العظيمة والاوجاع
المختلفة • وبلوى الجنون والزمنى والمقعدين فيبريهم من ساير الامراض
ويقول مرقوس عليه السلم • ان يسوع المسيح لما اجتمع الناس اليه من اورشليم
وعدة مداين دعا بتلاميذه الاثني عشر • ووقف بينهم في البقعا وكان يشفي
المرضى والمقعدين والمعذبين بالارواح النجسة • وان القوة ظهرت منه على ساير
ذوي العاهات والاسقام • وشفيت جميعهم • ويقول لوقا البشير عليه السلم
ان يسوع المسيح لما دخل الى بيت سمعون اجتمع اليه • وقت غروب الشمس كثير
من المرضى الذين بهم اسقام مختلفة • وطفق يجعل يده على واحد واحد منهم
ويشفيهم من الادواء والعاهات • وانه اخرج الجنون من كثيرين ۝
ويقول يوحنا البشير عليه السلم • ان يسوع المسيح لما صعد الى اورشليم لعمل الفصح
امن به كثيرون • شاهدوا ايات صنعها هناك • وانه عمل من الايات ما لو كتب
واحدة واحدة لما استطاع العالمون • ثم ما يقدر حفظ الذي يكتب • ونصوا على ايات
مفردات ضمنوها الكتاب ۝

ايات الولاده

ملاك الرب

نزول جبريل الملاك الى العذرا المنتخبه بالبشاره حمل الدرة النقيه من روح القدس بقوة الله العلي ظهور ملاك الرب ليوسف الخطيب في المنام وتعريفه حمل مريم العذري من روح القدس تسميه الملاك المولود ايسوع المسيح وانه يدعي ابن الله ويسمي ابن العلي تحرك الولد في حشا اليشبع زوجه زكريا ومرحه عند دخول مريم الزكيه اليها ليعرف ما اخبرها الملاك من حملها نطق اليشبع بقوة روح القدس وتمجيد القديسه ام النور والاشاره الى حملها بسيد العالمين تنبي زكريا الكاهن على المسيح الطاهر من بيت داود يوم اطلاق لسانه تسميته يوحنا ونبوته عليه ميلاد المسيح من البتول الزكيه بلا حدث طلوع الكوكب بالمشرق للمجوس ومسيره على روسهم الى حيث وجدوا المولود تقريب القربان اليه قرابين اللاهوت والملك والكهنوت المر والدهب واللبان وسجودهم بين يديه بشري الملاك للرعاة بارض يهودا بميلاد المسيح مخلص العالم ومشاهدتهم اياه مولودا في المغار سماع الرعاة اصوات الملايكه يسبحون اسم الله بلغه فهموها وتقديسهم بالتسبحه المعروفه تنبي سمعون الكاهن الماسور من الموت حتي يري مسيح الرب عليه بالكلام الثابت في الكتاب وحل اسره لما شاهده ظهور الملاك ليوسف في المنام يامره بحمل المولود الى مصر معاودته الظهور له بمصر وامره برد الصبي الى ارض اسرايل

ايات العماد

تواضع المسيح لقبول المعموديه من يوحنا مثل الخاطيين معرفة يوحنا بالمسيح لما راه مقبلا اليه نزول روح القدس وقت المعموديه بصوره حمام يرفرف عليه سماع الصوت من السماء عند الاعتماد بالاشارة اليه قول يوحنا انا لم اعرفه والذي ارسلني امامه عرفنيه وبعثني لاصلح سبله عصمته الصيام في القفر اربعين يوما بلياليها غلبة الشيطان عند الامتحان ورده بالخيبه والخزي والامتهان نزول الملايكه وخدمتهم اياه في القفر علم ما اضمره الشيطان من المكر والخداع تنبو يوحنا عليه وشهادته له ودعوته اليه ۞

ايات الايمان والشهادات

تطهير سيدنا المسيح الابرص القايل له ان شيت قدرت ان تزكيني وقوله في الجواب قد شيت فاطهر شفا الصبي المريض ولد الرجل المستعفي سيدنا من العنا الى منزله وقول سيدنا له كما امنت يكون لك ازالة الحمي عن حماة سمعون بمد سيدنا يده اليها واقامتها زجر الريح في البحر وسكون الامواج بالامر اخراج الشياطين من المجنون المارد دخولهم في الخنازير انهاض المقعد الملقي بين يديه من علو وسط الجمع عند تعذر اتصاله اليه وقول سيدنا له مغفوره خطاياك خذ سريرك وامض الى بيتك انقطاع دم النزف من المراة المبتلاه به اثني عشر سنه بمسها ثوبه بين الجمع وعلمه بما عملته سرا وقوله لها ايمانك احياك اقامة الصبيه المتوفاه ابنة يوراش بمشهد الجموع فتح اعين الضرير على قارعة الطريق والجمع ينظرون

نطق الاخرس الذي اخرج منه الشيطان وابراه من الجنون بسط يد الذي
يوم السبت بمشهد الاحبار اطلاق لسان الاخرس الضرير اطعام خمسة
الف رجل سوى ما معهم من نسآء وصبيان على شاطي البحيره من خمسة ارغفة
خبزا وسمكتين وجمع الفاضل عنهم في اثني عشر زنبيلا بعد اكلهم السعي على
ما البحر والتلاميذ ناظرون عند نزول الصفا ماسيا حوه بامره اطعام
اربعة الف رجل سوى النسآء والصبيان حتى شبعوا من سبعة ارغفة
وسمكات صغار وفضل ما جمع في سبعة زنبل شفا ابنة المراه الحنيفيه من
مرض وجنون بامر من غير مشاهدة لها وصحتها لوقتها طرد الشيطان
المارد من الصبي لما عسر على التلاميذ اخراجه اخذ الفضة المؤداه في الجزية
من السمكة بيدي سمعون بطرس حضور موسى والياس النبيين عليهما السلم
جبل التجلي عند صعود سيدنا اليه بمشهد من سمعون ويعقوب ويوحنا
اشراق وجه سيدنا المسيح بالنور الصوت المسموع من السماء بالاشارة الى بنوته
والامر بالاستماع له عود موسى والياس على السحاب فتح عين اعمى من بطن امه
الضرير الذي ناجاه يا ابن داود يبس الشجرة التين بالامر لوقتها بمشهد من
التلاميذ طرد الروح النجسة من القايل ما لنا ولك اعرفك قدوس الله فتح
عين الضرير بقربه صيدا جمع السمك الى الشبكة التي القاها سمعون
حتى عجزوا عن جرها اقامة الميت ابن الارملة لما راه محمولا ليدفن شفا

المراة المنحنية من بلوى روح نجسة مدة اثني عشر سنة برو
المستسقي الذي شفاه يوم السبت تطهير عشرة رجال من البرص في
وقت واحد بكلمة اخبار ناثانايل بالغيب في كونه تحت شجرة التينة
شفا الصبي المريض بكفرناحوم من غير مشاهدة له انهاض المقعد
كان مدة ثمان وثلثين سنة على عين المعمودية باورشليم المعروفة بسلوخا
فتح اعين الاكمه بالطين الذي جعله عليها وامره بغسلها من ماء العين
اقامة العازر من الموت بعد مكثه اربعة ايام مدفونا في القبر نطق الصبيان
والاطفال بالتسبيح يوم الدخول الى اورشليم على حمار تغيير الما خمرا
في الوليمة لوقته عند عوز الشراب كشف سر المراة السامرية في معنى
ازواجها الاخبار بما ارتكبه يهودا اسخريوطا من السعي في تسليمه تعريف
سمعون ما يكون من جحوده اياه ليلة الصلبوت انذار التلاميذ بما يلحقهم
من الشدايد ويكون من اخر امورهم رد اذن العبد الذي ضربها التلميذ
بالسيف الى حال صحتها ۝ ايات الصلبوت
تواضع سيدنا ودفعه نفسه الى اليهود مع قدرته على المنع شهادة فيلاطوس
بانه ملك يهودا وكتابه ذلك على لوح بثلث لغات عبراني ويوناني ورومي
صلب اليهود اياه يوم جمعه على ارفع موضع باورشليم واجهه للناس ليرى
مشهودا ولا يمكنهم جحود فعلهم به استيلا الظلام على العالم ثلث ساعات وكسوف

الشمس تزلزل الارض بما عليها شق باب المذبح بنصفين من اعلى الى اسفل
تقلع الحجاره تفتح القبور وخروج جماعه من الانقيا تسليمه نفسه بسرعه
قبل ان يكسر منه عظم لا تمام النبوه خروج الماء والدم بطعنه الحربه
بعد الموت قسمه ثيابه بالقرعه كما تقدمت النبوه ٥

ايات القيامه

قيامه سيدنا في اليوم الثالث كما قال قبل الصلب جلوس الملاكين عند
قبره واخبارهما بامره وجدان سعون اكفانه ملفوفه موضوعه في جانب
القبر ظهوره بالجسد المصلوب الموجود فيه الاثار ظهوره للنسوه
القاصدات قبره بكره يوم الاحد تغير صورته ظهوره للتلاميذ دفعات
بصورته لم يعرفوه الا بدلايل دخوله على التلاميذ دفعتين الى بيت بابه مغلق
اطعامه التلاميذ الخبز والسمك والشهد على شاطي البحيره مضرا بالقدره
لوقته ويوقد نارا ما صنعوها صعوده الى السماء من طور الزيتون بجسده
والتلاميذ ناظرون اليه قيام الملاكين معهم وشهادتهما بصعوده وتوعدهما
على عوده حلول الروح في يوم الاحد العاشر من صعوده على التلاميذ نزول
الالسن النار مشهوده على روس التلاميذ في العليه يتكلمون ومن ادعى
من شريعه الاسلام تحريف الانجيل قام الحجه عليه من كتابه القران بغني
عن التطويل وفي ادعاهم تغيير كتب الانجيل والتوراه والانبياء رد على

لم

كتابهم وطعن على من اتى به منبسا وتشنيعهم بذلك على الشاهد بصحه
الانجيل قبح اثرا من نقد رهم ان يلحقوا خصمهم ضررا وان كان التحريف
متقدما له او مشكلا عليه فقد وجب الاشهاد بما لا نعرف او
متاخرا عنه يلزم ملوك الزمان اهله معرفه القوم والوقت والشي الذي
حرف وقد اوضح مفصحا وقال عز الله جل ثناوه مما لا تاويل فيه ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون
وانا انزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من التوراه والانجيل
وان في التوراه والانجيل هدى ونورا ويا اهل الكتاب امنوا بما انزلنا
مصدقا لما معكم والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك
لقد جاك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا ايات
الله فتكون من الخاسرين وانا انزلنا التوراه فيها هدى ونورا يحكم بها
النبيون الذين اسلموا والذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهدا وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم
مصدقا لما بين يديه من التوراه وهدى وموعظه وكيف يحكمونك
وعندهم التوراه والانجيل ولو انهم اقاموا التوراه والانجيل لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم والذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ويتلونه
بالليل وهم يسجدون

يستحفظوا

ولو فعل هذا المبدل ما ذكره ويستقطع اي ما يجب ويستحسن لا ما يجب
ويستحسن الى ما يكره ويستهجن وموجود في الانجيل سائر ما تنكر هذه
المخالف له فما الغرض في التحريف اذا لم يبدل مثله وكيف كانت تتفق
ملوك وشعوب متفرقه بعقول واراء والسن غير متفقه على تحريف كتاب
قبل بايات وبراهين وعدل وزكي طوال الاحقاب ومر السنين
والعجب من قوم يعرفون الصواب ويسالغون في الكلام ويتناهون في
النظر كيف يحيدون عن النظام ويستجيزون اذا تحريف كتاب
يشهدون بانه منزل وقبل بمعجزات ظاهره ونبوات سبقت عليه
من قبل وكانت الايات في ابدان احيا مخالفين يشهدون بصحتها ويتداولون
معترفين ينطقون بها في مجالس الحكام ومحافل الامم قولا ويدلون على
وجدانها في اجسامهم فعلا ولا يمكن ان ينسب الى خيال ولا يصنع
مثلها باحتيال وكلهم يوردون برهان صحتها وصاحبهم تشهد ببيان
حقيقتها وهم يعلمون ان المعجز لا يقدر عليه الا الله وحده ومن اختصه
من المخلوقين وارسله للهدى واتاه وان التوراة لم تقبل من موسى النبي
الا بصحة البينات ومشاهدة هرون والاحبار والشعب ظهور الايات
وما عاينوه منها بمصر والبحر والتيه واثباتها في الكتاب سلوها فيه
واقامها وحكم بها يشوع بن نون وشهد بعده بصحتها النبيون والي

المسيح بانجيل وصايا الكمال والفضل وحقق تقدم التوراة بقضايا
العدل وكذلك الانجيل دعا الى قبوله قوم اباحوا مهجهم وجعلوا
المعجزات الباهره للعقول حججهم وتفرقوا في الدنيا شرقا وغربا
ودعوا الناس كافه بعدا وقربا وشهدوا على انفسهم بان مرسلهم امرهم
باظهار الايات واحيا الموتي وطرد الشياطين واشفا المرضى من
جميع العاهات وكان امرهم للناس بالاحسان الى من اسا
والدعاء لمن لعن والصفح عمن جنا والسعي مع من سخر والثنا على من سب
والطاعه لمن غضب والتواضع لمن ضرب وكلما ازداد الملوك
والشعوب عليهم عسفا وتوعدا ازدادوا على اقامه دعوة الحق حرصا
وتشددا حتى قبل دعوتهم بالمعجزات العقلا والجهال وتركوا لذات
الدنيا وجانبوا اتخاذ النسا ورفضوا الاموال واستجابوا الصعوبه امرهم
طايعين وانا نواعن عادات شرورهم مقلعين والعاقل لا يقبل داعيا الا
بمعجز يراه مشهورا والجاهل لا يتحمل ثقلا الا لامر يجذبه مقهورا فاذا لم
يكن انقياد الامم الى دين المسيح بقهر السيف صار الدليل على المعجز السليم
من الاكراه والحيف فاذا تامل ذووا العقل والعدل هذه الدعوه بحقيقه
الاستبصار وجدوها مشاكله لافعال الله في الاحسان الى الكفار
وكانت مع الايات اعدل شاهد على صحه هذا الكتاب لموافقته رضا الرب
ومباينته اسباب الارتياب

ولا يجوز للنبي حزم ان يقول ان الايات المشهورة تصنع بقوة الشيطان
ولا ان الشيطان يبعث على الايمان ويحث على الاحسان ولا ان من يتحمل
الكذب يقدر على اظهار المعجزات او راغبا في الدنيا يبذل نفسه للموت
ويجرع العقوبات حتى يدعوا الى عبادة الله ويستنقذ غيره من ظلال الطغيان
ويبطل غواية الكفر ويهدم بيوت الاوثان بلا عز ناله ولا شرف
يحوزه ولا اجر ياخذه عليه من الناس ولا يروم ملبوسا فاخرا ولا
ماكولا طيبا ولا ممتعا يلتذه وحجة مدعي التحريف على كل الجهات ساقطة
ان رام الانصاف وعدل عن سبيل المعاندة وقال بعض اهل زماننا ولا
واضح البيان انا قد نجد في الانجيل مسطورا ذكر تسلط موردية على اظهار
المعجزات وفعل الايات التي لا تقدر عليها المخلوقون ولا يمكن البشر اتيان مثلها
الا بامر الله من احيا الموتى وانقياد الجمادات والموات لاوامرهم وما اشبه
ذلك ولهذا لا مساغ لانصراف الظن الى ان القابلين عجزوا او غفلوا
عن مطالبة الداعين بما تضمنه الكتاب منها فيلزم ضرورة ان يكونوا قد
طالبوهم بفعلها امتحانا لهم واستكشافا لدعواهم واستشفافا لدعوتهم
وانهم لو كانوا كاذبين فيما حكوه لما جاز ان يظهر الله تبارك وتعالى على ايديهم
تلك الايات العظيمة فيضلوا بها عباده ولو عجزوا ولم يظهروا تلك الايات
التي تضمنها الكتاب الذين يدعون الناس الى تصديقه ليبين كذبهم واذا

ظهر كذبهم لم يصح توهم تصديق من صدقهم واذا كانوا قد صدقوا
فيجب ضرورة ان يكون تصديقهم اياهم بايات ظهرت ومعجزات بهرت
ولذلك يجب ان يرفع الشك في صحة ما اتوا به من كتاب الانجيل ولا
يتطرق عليه ما او التحريف والتبديل وليس يدل قول المسلمين على تحريف النصارى
كتابهم والذي حكي من التحريف انما هو في مخاطبة اليهود لا يوجب تغييرا في
كتاب وكيف يقوم في نفس عاقل ان قوما قبلوا كتابا من حواريين ثقات
ظهروا لهم الايات المعجزات ودانوا الله به وورثوه اعقابهم متمسكين
بوصاياه انفقوا من بعد في شرق الارض وغربها وبحرها وبرها على تضعيف
من الحق الى الباطل راي واحد واختيار متفق على تباعد بلدانهم واختلاف
لغاتهم وحظوظهم وتباين اجناسهم وكثرة علومهم ومن يفعل هذا الا من رضي ان يستبدل
مكان ما يجمل ويستحسن ولا يلزم نفسه ما يصعب ويثقل بدل ما يخف ويسهل
كيف وكان قبول اهل كل صقع من الداعي لهم بعد معاينة الايات التي تضمنها لهم
في الكتاب مما امر المسيح ان يفعله وصار الضمان عليه لا يمكنه الاخلال به
واتبعوه بعد الاحتراس من كل اصناف الحيل وعند زوال الشك عنهم فيما دعا
اليه وفارقوا الرياسات والعادات وما كانوا عليه واطاعوا الدعاة الضعفا
الغراة على شناعة ما دعوهم اليه وصعوبته اذ لم يسعهم العدول عن الحق الذي
بهرهم ولا لا شيء معه الحكم والحيل والافعال الارضية ۝

الفصل الرابع من اركان الصليب

جعل الله تعالي اسمه الصليب ايه للنجاه ورايه واضحه الي هدايه الحياه
المرتجاه وشاهدا ابدا بالمقول عليه ورايدا يدل علي المقصود لبه واظهر
للناس الفضايل المشهوره بصورته شهاده بصحه المصلوب علي خشبته
والحصه به من الصرعه العظيمه خطيه ادم وطهرنا بالدم المسفوك عليه نجاسه ما
تقدم وكان ظهور الحياه من الصليب كطلوع النور المضي من الظلام وينبوع الماء
المحيي من الجبال والرمال والاكام وبالصليب اكمل المسيح مسره الله وصحح النبوات
وحقق قيامه من موت وبذل نفسه ابدا محبه البشر ومنح الخلاص من ظلال
الطاغوت وصار الصليب علامه النصر وافتتاح الرغبه وعده الاهتداء
وعده النجاح والغلبه ووجب توقير صورته التي بها وان كانت السبب في
الموت صحت القيامه ومنها اجتني المومنون ثمره الايمان واستدلوا علي الحياه
الدايمه ولزم اكرامها لجلاله فايدتها واعظامها لرجاحه عايدتها والمجدد
بها من الايات والمتوكد من منافعها علي الاوقات وقد امر الله جل اسمه في وصايا
الانجيل وقضايا اليهود بامضا الاحكام بقول اثنين او ثلثه من الشهود وه
شاهدا وثق من اقرار الخصم علي نفسه وقيام البينه عليه من ذوي جنسه ولا
دليل اصدق من النبوه علي الشي قبل كونه وصحته علي سابق الشرح بعينه وهذه
شهادات نطقها التوراه وتجد مشروحها في الكتاب من يقراه ويعرف تحقيقها

الذين صلبوا المسيح بالبهت وجحدوه مع وجوب افتخارهم به العناد والمقت
يعقوب ابن اسحق لما قدم اليه يوسف ابنه افرايم ومنسا وليباركهما مد يديه
لتبريكهما مخالفا بين ذراعيه جعل اليمني علي راس الجالس عن يسرته واليسري
علي راس القاعد عن يمنه علي ما هو في الكتاب مشروح كهيه الصليب بالهام
الروح ودلاله علي ان بهذه الصوره يستنزل البركات وبها تستمد الخيرات
وتستجاب الدعوات لما اراد الله تقدس اسمه اخراج بني اسرايل من مصر
وقتل ابكار اهلها وشغلهم عن طلبهم في البر وفوز الشعب بالمستعار من
الثياب الفاخره والفضه والذهب امرهم ان يذبحوا عن كل رجل واحد منهم
كبشا مختارا بلاعيب ورش الدماء علي اسكفات وحافات ابواب البيوت
من فوق واسفل والجانبين للمنع من حلول الموت وتخلصوا بالدم ومثال الصليب
من سخط الله وصارت علامه الصليب السبب في النجاه وكما امروا
بذبح كبش مختار بلاعيب في اليوم الرابع عشر من نيسان علي اهبه الهرب
كذلك صلبوا المسيح باورشليم علي شبه الحال وفي مثل اليوم وصحت نبوه
اشعيا النبي وشهاده يوحنا والموجود في الكتب ان المسيح حمل الله متحمل خطايا
العالم موسى النبي عند محاربته العماليقه في البر قام ينظر الحرب ويدعو الله
بالنصر واعترض عصاه علي منكبيه ومدتا بسطا علي طرفها يديه وكان اذا حطهما
استنصر الاعداء حتي تسرع الي مدهما معاودا واسلم الله العماليقه

السبب رايه الصليب وكانت وقتلوهم واخذوا اموالهم بايدي الشعب
وكثر الموت فيلهم اسرايل بني علي الحيات تسلطت ولما لهم الغلبة في الظاهر
خشبه ونصب نحاس من حيه نصنع ان موسي امر الله وعظم واشتهر فيهم
ونصبها الحيه النبي فاتخذ اليها نظره عند يحيا راها من وكل عليها تعلقها
يصح بطرفه يلحظها وحين يسرع اليها يبادر ملسوع وكل متسع في معترضةً
الحياه وشملتهم الموت ارتفع جميعهم راها فلما واتضح الشعب في خبرها وشاع
البحر قصد لما موسي ان وقالوا النجاه الي الطريق الصليب صورة وصارت
ويسرة مرة يمنةً بها واشار اسفل الي علو من للماء ضاربًا العصا رفع قبل من
بالنجاه جوامه وخرجوا مومورين باجمعهم وسعوافيه تسواقعه حتي البحر فانفلق مره
الصليب مثال ويسرةً يمنةً بها والايما وحطها العصا رفع وصار مسرورين
والثانيه اهياه ضربه اول عند النبي قول واستشهدوا فكره المتامل خلص اذا
واوقف والماء الاولي الضربه في انفلق البحر وان اهياه والثالثه اهياه اشر
الحجر من الله اخرجه الذي الماء ان قالوا وكذلك والاخري الثالثه بالضربه
واحدٍ كل علي اسباط ثلثه ونزل الاربع حافاته من وجري وسطه نبع المنقطع
من ظهوره ابتدا في جري انه وحكوا عنها ارتحلوا ان الي وسقوا شربوا منها
منها كل علي نزل نهرًا عشر اثني الارض في وانقسم كالصليب الحجر جوانب اربعة
وجرت الحجر من الماناسع واخرج النبي داود قول واستشهدوا الشعب من سبط

والفرات ودجله وجحون سحون الفردوسيه الاربعة الانهار يعني كالا المياه
بها يتم ما الي اشاره بخشبه كانت النبي موسي بيدي الطاهره الايات واكثر
العصا اسعي الجبل من العوسج في النار ظهور المنقبه شريف من الكمال عند
الضفادع واصعاد دما الماء تحويل السحره عصي العصا ابلاع النبي القاها لما
العصاء بضربان البحر وفلق العصاه ضرب عند ذلك كل القمل واخراج
منه جري الذي الحجر وضرب فيه القيت بخشبةٍ المر الماء وتعذيب
واحدهٍ ليلهٍ في هرون عصا وربو الله امر كما بالعصاء الماء
العصاء برفع النصر استنزال النحاس حيه عليها علقت التي النجاه خشبه
عروق من بتابوت طفوليته في العرق من موسي نجاه العمالقه حرب في
الفديه كبش واعطاه القيصوم في يتحلل النار الله اراه ابرهيم الشجر
ويصعدون ينزلون الرب ملايكة راي يعقوب وقربه منها واخذه بسحرهٍ معلقًا
الله كتاب التوراه ذات شهادة بهذه السلم ذلك راس علي الرب ومجد السلم علي
قرب لما النبي ايليا القول بشرحها يطول اياتٍ والانقيا والانبياء الاول
عليه وصبت الحطب علي نصله والشعب اخاب يدي بين المباهله قربان
الماء اجري الذي اليشع بالصليب والغلبة بالمعموديه النجاه ان علي تنبو الماء
هذه علي قوسًا فانا بهما ضرب بخشبتين والشعب فاطوا ويوشا لاخاب الوادي في
الحديد واستصعد الايه اظهار في السبب صار وعرضًا طولًا الصليب

طافيًا بخشبه القاها عليه رمزًا على طلوع الايمان من قعر الظلام بالمصلوب
على الخشبه وسعى لما صلى طالبًا من الله احيا ابن الارمله في وسط البيت طولا
وعرضًا مثال الصليب ومن اخبار الصليب المشهور في الامم المتعارف
من امر قسطنطين ملك الروم لما قصده ملك الفرس متوعدًا واشتد
انزعاجه له جدًا وما امر به عند ذلك في الرويا من اتخاذ راياته بالصوره
التي تري وانه لما سار متوجهًا للحرب نظر الى صور الصليب في الجو يلتهب
فايقن بصحه النصر واغتبط باعتقاد النصر واتخذ رايته واحله على مثال
المنظر وانفذ بها تطريقًا مع عشرة الف رجل لقصد بعض العسكر فقيض
الله لهم لقا الجيش باسره والظفر بالرئيس والتمكن من اسره وجعل الروم منذ
ذلك راياتهم بمثال الصليب تحتها عشرة الف رجل تبركًا بالفتح العجيب واشتغلوا
على الملوك بعد تلك الوقعه واشتهر ما ظهر بالصوره الشريفه من جليل المنفعه
ومن اثار الصليب المذكور على الخبر المعلوم من امرها هلانا والده قسطنطين
ملك الروم لما سارت لمشاهدة اماكن ايات المسيح بارض المقدس بعد ثلثمايه
سنه والامر في الدين ملتبس وطالبت اليهود بالدلاله على خشبة الصليب
واخرجوا اليها ثلثه تتماثل في التركيب اشتباه الامر في الواحدة المطلوبه
منها حتى انهضت ميتًا بالقوة البادية عنها لما اشا الله اظهاره من صحة
الصليب وازالة ما كان عليه بعض الشرع من الريب وقصد الصليب

عند اشتهار الامر بذوي العاهات حتى شاع في العالم ما ظهر به من الايات
وحلقته المومنه الزكيه في البيعه المحدوده باورشليم تستشفي به الامم
من كل سقم والم والى ان سار الى الشام ودخل بيت المقدس في سنه
ملك الفرس وغلب على البلاد واخذ الصليب فيما نهب وكان من امره
ما هو مذكور في الكتب وخرج ملك الروم حميه للدين وانهزمت
جيوش الفرس وانقلبوا مشردين واستظهر الروم بقوة سماييه استظهارًا
صار في العالم كلامه لهلك الفرس وعظم جيوشهم والموصوف من باسهم وشده
جاشهم فلما راوا من الروم غير المعهود ولم يغن عنهم استفراغ المجهود تيقنوا
السبب الذي من اجله خذلوا وادعنوا بتسليم الصليب فما بدلوا وكان
حمل مع غنايمهم الى ارض السوس وقطع اتقاما وجعل كرسيًا للجلوس
فتسلموا الروم وعادوا به الى بلادهم وصار من العدد المفتخر بها على اضداد هم
وكان الصليب في الموضع المدفون فيه يبرى كل مريض وسقيم يستشفيه
واخذ كهنة اليهود عليه اجرًا ثقيلًا وادعوا انهم دفنوا هناك ما كان في
التابوت محمولًا فلما تمادت السنون اخفوا الخبر وعلوا على الموضع وعفوا
الاثر وكان الشيوخ من احبارهم يوصون بالموضع في احبارهم والوصيه
ينقل من بعض الى بعض لمشاهدتهم انتشار دعوة المسيح في الارض ولم يعرف
الجمهور باطن الامر الى ان كشف الله منه ما اشتهر واظهر الله جل اسمه
الفضايل

بصورة الصليب ازالة الشك في الصلب عن قلب المريب وكان قوم من
منتصره الامم والشعوب ادعوا انه شبه لليهود بالانسان المصلوب فلما
خرج الصليب وشوهد فعله وشاع نفعه وانتشر في العالم فضله زال
المرى بينهم وسقط الاختلاف وعادوا في الاقرار بالصليب الى حميد
الايتلاف وحققوا بما عاينوا من الايات صحة الصلبوت وصدقوا بالقيامه
وتيقنوا الملكوت وعلموا ان الله لا يضل العباد ولا يريد لخلقه الضرر
والفساد واستيقنوا ان الرسل لا يتطرق عليهم الكذب وانه لم يكن لهم في
احوال الدنيا ارب وانهم شهدوا بما سمعوا وعاينوا وما عرفوه من قبل ان
يكون واوردوا ما شاهدوا من الصلب والموت والقيامه والصعود من طور
الزيتون وصيروا الكتاب المنير باتفاقهم مع جمهور التابعين ليبطل [illegible]
ويتضح الحق ويستقيم قلوب السامعين والدليل على صحة الصلب ظاهر موجود
واكثر الانبياء بما تنبوا عليه شهود والشك في صلب المسيح وموته زايل لان
اليهود قتلوه بمشهد من الشعوب والقبايل اخذوه ورفعوه على خشبه في اعلى
موضع باورشليم واصحوا بانه نقض الناموس وافترى على الرب ودعا الى دينه
الامم ومكث مصلوبا تراه الناس ست ساعات من يوم جمعه والاسباط
باورشليم لعمل عيد الفصح مجتمعه وراوه ماخوذا ومصلوبا وحيا وعند الموت
والكهنه حضور يشهدون عليه باستحقاقه القتل لحل السبت وقت صلبه

وقتله الى الان مقرون والمسيح برجى بزعمهم منتظرون ليقولوا له بالبهت
انت المسيح المنتظر كما قالوا للعجل هذا الهك اسرايل الذي اخرجك من مصر
ولو علموا انه يقوم ويرى ويصعد الى السماء ما قتلوه ولكنهم جروا على عادتهم
في اماتة من لم يقتلوه وظنوا انهم يسترون امره ويقفون بالموت اثره
كما فعل اباوهم الاشقيا بمن تقدم في زمانهم من الانبياء وصحت نبوة داود بقوله
ولم تترك نفسي في الهاوية ولا خليت صفيك يرى الفساد والله جلت نعماوه
اظهر في العالم نوره وشهر في الانام ذكره كما قال اشعيا ردوا الطريق الى
الله وارفعوا الاية للشعوب فان الله اسمع وابان ايته لساير الامم وعادت عداوه
بخزي وذل واكتئاب وحصلوا تحت اللعن والبلاء والعذاب كما قال داود
ومن اجل فعلهم سخط الرب والنار اخذت يعقوب وغضبه صعد باسرايل
وصار اعلان اليهود والصلب والموت من اقوى البينات وصدق الناس
برويته مصلوبا وميتا قيامته من بين الاموات ولولا معاينة الجمهور
صلبه وموته ودفنه جهرا لجحد اليهود عند قيامته قتله وادعوه احتيالا
ومكرا ولو لم تحقق الرسل والتابعون صلبه وقيامته بالشهادة حتى يقوم
ويظهر ويصعد الى السماء بالقدرة على الارادة لقال قوم انه انتقل الى الفردوس
حيا مثل خنوخ ابن يرد او صعد الى السماء مثل ايليا على سحاب نار متوقد او
ادعوا انه مات وستر قبره مثل موسى النبي او اخفي اثره عن الناس مثل ملكيصادق
الحبر الزكي

واقاموا على انظار من يحي لتصحيح النبوات الداله على الصلب والموت والقيامه
واظهر الايات والمشيه الغالبه دفن جسد المسيح في مغار جديد وموضع
عامر ومفرد عن المقابر غير بعيد ليزول الشك في قيامته بمشاهدة المكان
والاثار ولو جعل بين جماعه لاختلف القول وامكن الافكار وابطل الله
دعاوي الزور وظنون الباطل بقيامة المصلوب من الموت واقرار القاتل
وكل افعال اليهود بالمسيح صار له شاهدا وعليهم بالضرر والعار والوبال
عايدا صلبوا مع سيدنا اللصين وساقوه الى الحكم مثل الحمل نحو الجزار واستهزوا
به لتصح نبوة اشعيا وقوله انه نزل من سما الحياة والزم نفسه العبوديه
وبذل الام اسلمها للموت ومع اللصوص اعتدوه من غير ان عمل شرا او نطقت
شفتاه بباطل وقوله هو يشفي اوجاعنا ويحمل اثامنا وتواضع وبذل نفسه
للموت عنا وصار مثل حمل الذبيحه لخلاصنا من الخطايا وقوله وبذلت
جسدي للضرب وخدي للطم ووجهي للبصق عليه وجعلته كالحجر محتملا
لما جاه وبذلوا في اجرتي ثلثين فضه واشتروا بها اجران الفخار للمقابر
الغربا وحاكموه وسردوا اشاعته وساقوه الى مجلس الاحبار لذلك لتصح نبوة
اشعيا وقوله ان البري من الذنوب يساق الى الديان ويحاكم وتضرب الراعي
وتبدد غنمه وباعوا الغير بثلثين درهما وطرحت في بيت الرب لتشتري بها
اجران الفخار وتدفن فيها الغربا قال داود في المزمور الثاني والعشرون وصلبوه
وثقبوا ايديه ورجليه

واقتسموا ثيابه بالقرعه وسقوه الخل وفي المزمور الرابع والثلاثون ولم
يكسروا فيه عظما لتصح نبوة داود بقوله في المزمور الثاني والعشرون ثقبوا ايدي
ورجلي وزعزعوا كل عظامي وعلى لباسي طرحوا القرعه واقتسموا ثيابي بينهم
وقوله في المزمور الرابع والثلاثون يحفظ كل عظامه لكيلا يكسر واحد منها
ويقبل الظالمين الشر وشناه البقي يتبددون ويخلص الرب نفوس عبيده
ولا يخيب كل من يترجاه وقوله فرح قلبي وجسمي بدا يسكون لانك لم تدع نفسي
في البري ولم تترك نفيك يرى الفساد وقوله في المزمور السادس والتسعون
في الفاسوق ومزمور اطعامي والخل يبدل الماء سقوني وبالشر على الخير كافوا
وقابلوا على الحب بالبغضا وبافخارهم استهزوا وكلهم اجتمعوا على الرب
ومسيحه تشاوروا وقال موسى النبي في التوراه ان طهارة النفوس بما الذبايح
رمزا على طهارة العالم بدم ايسوع المسيح وقامت شهاده لعظم جرم اليهود
التي استحقوا بها الابعاد ونار الخلود بقوله وستقدمكم السيئه اجرا ما مكم
اذا خطاتم قدام الله ربكم واغضبتموه بجميع ايديكم وقال اشعيا النبي في
الاصحاح التاسع والعشرين من كتابه ارفع صوتك بقوة اورشليم وقولي لقرى
يهودا ها ملكك ياتي بالعظمه اجره معه وعمله امامه وقال ايضا في
الاصحاح التاسع من كتابه ان المسيح ياتي ويقتله اليهود باورشليم ولا
مسيح بعده ويتسلط على اليهود القتل ويقلع ملكهم وتبطل قرابينهم الى الابد

الفاسوق وتعالى الفاسوق وهي لفظه عبرانيه او فصال كلام من كلام كما نعرف المقتنا المحط او الاستثنى لان كل مزمور له عدة فواسيق فيحتاج ان يعرف الفاسوق وعدد الفواسيق في اي كل مزمور ليتضح ذلك لهذه النبوه

وقال يوحنا بن زكريا لما راى المسيح مقبلا بصوت مسموع هذا حمل الله الحي مخلص
العالم ورافع خطيته وقال اشعيا نبوه على الصلبوت وابواب السماء تفتحت
والرعب نزل على سكان اورشليم ومن الخوف مالت الارض وقال ارميا النبي في
الاصحاح الثامن من كتابه اريني يارب افعالهم وانا كالخروف المسوق الى
الذبيحة ولم اعلم انهم علي ائتفقوا وقالوا نفسد خبزه بجسمه ونبيده من
ارض الحياة فلا يذكر اسمه انت الرب ديان الحق اريني نقمتك منهم واليك
رفعت حكمي وقال ميخا النبي يوم الله في ست ساعات تظلم الشمس ويحول
لون القمر الى الدم وتتزلزل الارض وبعد ذلك يكون النور هولاء الشهود
انبياء الرب الذين عاينوا قدسه وقبلوا وحيه واتبعوا ناموسه وهم
اولاد اسرائيل في النسب وبايديهم ظهرت الايات للشعب ولا قول افصح من
اوصاف ذوي التقى والفضل ولا سند اصح من شهادات الاباء وظهور
المسيح بمنزلة الايمان من الكفر في اليهود بانقياد من استجاب الى الدعوة ومقام
المباهتين على الجحود وقرب الله اليه من امن من الشعب وابعد عنه الذين
اصروا على جحد الصلب وصارت البركة في الذين امنوا وحلت اللعنة
بالذين ما امنوا كما قال بن سيرا الحكيم ان الله بحكمته ميزهم بارك في بعضهم
وقدسهم واليه رفعهم ولعن منهم وفرقهم واستاصل شافتهم ومن نبوات حكماء
الحنفا على الصلب قبل كونه قول سيبلا ان في العصر الخامس يقوم ملك ويرى

فيترايا له علامة في السماء الصليب الذي عليه مزمع ان يعلق الاله ابن الله
ويرى الله ناحية اليمين لم يباضع امه رجل ويقاومه الملك الذي لا يقدر
ان يخلص نفسه فيقتل الاطفال بسبب الذي ولد في بلدة يهوذا وليس ينفع
نفسه بشيء من ذلك فافرحي يا بتول واجذلي يا فتية فان الله خالق السموات
والارض يعطيك فرحا ابديا لانه حال فيك فيكون لك نورا لا ينقضي
ابدا وقول سوغوس طوباك يا خشبة ذات نعم تلك فان عليك صلب
الاله ابن الله ومميت مبيد الموت عندما مكث اياما ثلاثة فتجروا على الذي
هو فوق الكل فقذفوه ومدوا ايديهم اليه لتغيير ناموس على الذي لا يمكن ان
يالم ولا يسعث الان ذلك لم يكن عنده ضرر ولا اساءة وصلبوه عازمين على
ابادته قايلين بعضهم لبعض ان كانت له قدرة فلينزل نفسه ونصير الى
ابيه طيرا وقوله ويسلم الى الذين لا السنة لهم ولا يومنون بالله ويعلق على
صليب اذ هو اله ويلطم على وجهه بالايدي الانسية ويسلم ظهره للضرب
والجلد واذا لطم سكت لئلا يعرفه احد من هولاء ابن من هو ولا من
اين جاء واذا كلل بالعوسج يفتح فاه ويتكلم يطعن في جنبه على حسب ناموسهم
وقدم سيدنا القول لتلاميذه بالصلب والموت والقيامة ملوحا ثم كشف لهم
وللجمهور اليهود في الجموع تصريحا وقال انه يوجد ويسلم للموت ويقوم بعد
ثلثة ايام وصح بذلك دلالات الكتب وظهر اثبات التمام وانه كما رفع موسى
الحية النحاس في القفر

مـ دومع ان يرفع ابن البشر ولا يهلك احد يومن به بل يكون له حياه الابد
وقال اذا رفعت من الارض اجذبت كل الناس الي وقال السليح المفضل
بطرس
بطروس يا بني اسرايل هذا اليسوع المسيح ظهر من الله فكم بالايد والايات
والمعجزات التي صنعها الله بينكم علي يديه كما علمتم فكان في سابق علم الله
مبدويا لذلك اسلمتموه في ايدي الاعداء وقتلتموه وصلبتموه الا ان الله اقامه
من بين الاموات وقال السليح المويد بولس نحن الذين امنا بالذي اقام
سيدنا اليسوع المسيح من بين الاموات ذلك الذي اسلم نفسه للموت من اجل
خطايانا وقام ليصيرنا ابرارا وقيصها انحن هو المقتول عنا ونحن تطهرنا
بتقريب جسد ايسوع المسيح مرة واحدة بدل الخطايا وجلس عن يمين الله
الي الابد وهو يدوم ويثبت وكمل بتقريبه جسده الذين يطهرون به الي الدهر
ولننظر الي اليسوع المسيح ونعتبره فانه راس ايماننا ومكمله صبر علي الصلب
للفرح الذي كان له وتهاون بعار الدنيا وفضيحتها وجلس عن يمين مجد الله
في المنزلة العليا وراي المومنون ما اظهره الرسل والمانعون الاحبار والاباء في
الكراسي والرهبان في الاعمار من الجرايح الباهره والايات المهولات
واستعمالهم صورة الصليب عند عمل المعجزات وافتتاح طلباتهم من الله
باسم المسيح المصلوب وقهرهم السم القاتل والنار والشيطان برسم الصليب
فتيقنوا صحة الصلب وزال المرا منهم فيه واتفقوا علي تعظيم صورته تمنا ما
بدينه

ويصبوه في مدايح القدس وهياكل الرب وبيوت الصلوات ويسجدوا
لله رب السماء والارض بين يديه في جميع الاوقات اعترافا بصلب المسيح
وموته ودفنه وقيامته وصعوده الي السماء بعد مشاهدته وقامت لهم
بظهور خشبة الصليب شهادة ثابتة لا تبيد بالخلاف بين النسطوريه
واليعقوبيه والملكيه في عمل العيد فان النسطوريه تعيدون يوم اخراج
الصليب من الحفر والاخرون ثاني اليوم عند تحقق الامر بالخبر وسقطت
عنهم تهمه المخالف بادعاء ظهوره علي اتفاق وتالف والاختلاف في الفروع مني
دال علي صحة الاصول وعرف المعزي في تقبيل الصليب والسجود لله بين
يديه والمراد به من ذكر الخلاص وتعظيم المصلوب عليه واجلال
الجسد المصلوب توقير للمتخذ به من جوهر اللاهوت واكرام ذلك
وتوقيره وشكرا للمنعم بالانقاذ من الطاغوت والغرض في الكل طاعة
الله المتطول بالارشاد المنظل مكايد الشيطان وغوايات الفكر
والفساد وقد سجد يشوع بن نون ومشايخ بني اسرايل قدام التابوت الذي
عليه موسي النبي عليه السلم قبل ان يموت وكذلك تسجد المومنون بين يدي
القربان ويقبلون عند تناوله ايدي الاباء والقسان اعظاما لما فيه من اسرار
اللاهوت واكراما للقدس ورتبة الكهنوت لا الخبز المختمر والخمر المعتصر
والانسان الموجود في كل مكان وعصر وعلي هذا القياس يقبل قبور الانبيا والشهدا
والاصفيا

ومواطن الرهبان والصالحين والزهاد والاتقيا ويوخذ الحص والطين والتراب
منها بوقر المن كان زاويها وصار يسكنها وشكر المن اسبغ عليهم عطايا النعمة واحلهم
محل الاختصاص بحسن الطاعه واخلاص الخدمه وكذلك يقبل ايدي روسا
الدين وهم بشر لاجل الكهنوت واجلال الرب الذي استرعاهم خلقه وجعلهم
دعاه الي الملكوت وهكذي يقبل الدفاتر المخطوط فيها ما انزل من الكتب
والدفات المطبقه عليها من الجلود والخشب ويجعل علي الاحداق لاجل
المكتوب فيها ويسجد بين يدي الطاهر الذي يحويها وكل شي يسجد بين يديه
يقصد التعظيم له يريد به الله اذ ظهر فيه حكمته وفضله وقد قال داود
النبي اسجدوا لموطا رجليه واسجدوا الجبل قدسه والاستكثار من الصلبان
واتخاذها من ساير الانواع دليل علي اقامة الشهاده بالمصلوب واشار
الانتفاع وبذكر الموهبه الجليله التي منح الله تعالى اهل الاختصاص والمنقبه
الشريفه التي جعلها الله سببا للخلاص ولهذا جعل تلقا الوجوه منصوبا امثال
الذي كان عليه مصلوبا فان من يرى الصليب بلا شك يتذكر المصلوب ونصور
الحال الداعيه الي التمسك بالمرغوب والموقر من مثال الصليب ما خص به
بذكر الصلب وما سوى ذلك مطرح لا يخطر علي قلب مثل صليب الدلو والمصور
في التماثيل والابنيه والمنقوش علي اللباس والفرش وضروب الانيه وكره الاقتصار
علي صليب واحد من نوع واحد في موضع واحد حذرا للتجاوز به في الاكرام حد الدليل

ع

والشاهد الي حال ما عبد في القديم من المصنوعات وعظم من الصور والتماثيل
والاشباه الموضوعات والعياذ بالله من شبهات الضلاله واللياذ به من
عمايات الجهاله واخذ المسيح سحر يوم الجمعه وصلب علي ثلث ساعات
ومات علي تسع ساعات وقام سحر يوم الاحد وكل يوم او ليله يلحق بعضه
الامر المقصود يوجب حصوله في العدد ولو مكث ليلة الاثنين في القبر
لصارت الايام اربعه من الاثنين والاحد والسبت والجمعه وتقدم القول
بانه يقوم في اليوم الثالث اقتضي ان ينهض فيه غير ماكث ومن عادة الكتاب
ان يحسب البعض مثل الكل وينسب الفرع من الشي مثال الاصل كما
قال داود ان الشعوب كلها احاطت بي وباسم الرب اهلكتها ومعروف
قدر المحيطين به وقوله اليك ياتي كل لحم ولم يذكر النفس واجتماعهما يمكن
الحركه وكما قيل ان يعقوب دخل الي مصر في سبعين نفسا ولم يذكر الاجساد
ودل القول علي الغرض وانه الانسان وكان النص يذكر ثلثه ايام وثلث ليالي
علي يونان النبي اختار الذي يقال انه القي نفسه في البحر ليلا وخرج اخر يوم الثالث
نهارا وقال سيدنا المسيح ان ابن البشر عتيد ان يالم ويصلب ويقتل ويقوم
في اليوم الثالث ويظهر لمن تامل بعين العدل صورة الموت علي الصليب لطف
الله وحكمته في ازالة الشكوك عن القلوب وانه قابل الاسباب الموجبه للموت
علي ادم واولاده باضدادها ليصح العرض في الاول والثاني ونعرف الحقايق من

ارادتها

وداك انه لما كان المردي لادم بالمعصيه للشيطان الدي هو للانسان
حسود صار المنجي له المسيح الدي هو للانسان ودود وحين توصل الي مكيدته
في الابتداء بمشوره كادبه قابلها في الانتهاء بمشوره صادقه غير خايبه
ولان المشوره الاولي تضمنت اطماعا فارغه في نيل الخلود ودوام حياه
مايت قابلها بمشوره سهلت موت الجسد ووعدت بالحياة الدايم في نعيم
ثابت والمشوره الدغله كانت بمعصيه الله وفعل يبعد النفس عنه والمشوره
الصحيحه صارت بطاعه الله ومحبته وبعمل القربه منه والمشوره الغاشه
كانت قولا نقصه الفعل والغدر فيها كامن والمشوره الناصحه
بعمل يضارع القول وقلب سليم امن ولما ظهرت هده المشوره باستسهال
الموت في طاعه الله تعالي ومرضاته كملها المشير بها بافساح قبولها في دانه
فقيل القبل فعلا علي اظهر ممكن وهو الموت علي الصليب ادليس اشهر من الصلب
البادي لعين الجاهل والاريب والصلب ممثل بين اعين الناظرين اليه ان المسيح
في الصلب والمصلوب يقصد بالتعظيم لا للدهب والفضه والحديد والخشب
ولو تعدد الخشب الدي صلب عليه الجسد ما استعمل مثاله من انواع كثيره
العدد وجعل نصب العيون ليدكر النعمه به ولا ينسي فضله وتشهاده من
ينشو من الاولاد وتنبع من كان قبله ولو اغفل تصويره وتعظيمه لاندرس مع
الاولين اثره ولم يبلغ امره الي الاخرين وانقطع دكره وخفي خبره والرد علي من يدعي

التشبيه في الصلب سهل اداادعوي بالتشبيه من الكدب فان التشبيه ليس فيه
عن اربعه اوجه محيد اما ان ينسبه الي الله او الي المسيح او الي الشيطان او الي
اليهود فان قال ان الله شبه لليهود مثال المسيح صونا له من الامتهان فقد ادعي
علي الله ما يباين العدل وينافي الفضل والاحسان لان الله مع المسموع والمتعارف
من فايض جوده يحب صلاح العباد ولا يوثر الضلال والمكر والكدب والغلبه
والفساد ولو شا ان يرفع المسيح الي السماء قبل الصلب او يهلك اليهود لم
يعسر عليه ما احب وكان خلاص الماخود من ايدي اخدته اسهل من التشبيه
به وارغام المعاندين بانتزاعه منهم اولي من تضليل التابعين باظهار صلبه وكتاب
هدا المتاول بالتشبيه ظلما يشهد بالوفاه قبل الرفع الي السماء بقوله عن الله
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الدين كفروا وقال ولما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم ومعلوم ان الله بوفور انعامه لما ارسل موسي النبي الي
مصر واظهر بيده المعجزات الباهره لعقل المعتبر لم يطلق عقده لسانه
مع حاجته الي النطق به بل شد ازره بهرون اخيه لينفي عنه توهم التشبيه
وان قال ان المسيح مثل لليهود شبه لم يركبوا الجريره وتصح النبوات عليه ويستحقوا
العقوبه المبره فقد شهد له محقا بالقوه المنيعه والقدره علي ما يشا وتشبه
بالدعوي الي الحيله والمكر وتضليل الوري ولماذا كان المسيح يغرا مسه وتلاميذه
واصفياه ويموه علي من اتبعه وامن به ووالاه وما غرضه في اظهار مراد الاعداء

بما يعدل بالاشياع عن طريق الهدي ولو علم التلاميذ ان الصلب تخييل المحال
ما الذي دعاهم الى حضور المكان ومشاهدة تلك الحال وكيف كانت تظهر
بايديهم الايات المعجزات للامم اذا سموا اسم ايسوع المسيح المصلوب باورشلم
لولا صحة الصلب وحقيقة المصلوب وصدق الداعي ووجوب المساعفة
بالمطلوب ومن كان بشهادة القران مباركا يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا كيف يصير موته محيلا وبعثه مضللا وما التشبيه مغويا ومن ارسل في
اثار الانبياء موعظة وهدي كيف يصير سببا للضلال والكفر والردى
ومن هو اية للناس ورحمة ومباركا اين ما كان كيف يتمثل في التخييل والتضليل
بافعال الشيطان وان قال ان الشيطان صور لليهود مثال المسيح لشخص اقامه
بينهم حيا لا غير صحيح فما السبب في اشفاق الشيطان على داع الى الايمان بالله
ومعاونة شعب كانوا اخذموا الله بوصايا التوراه ولم غيب المسيح نفسه في
الحال فضل تلاميذه واشياعه وتم حيلة الشيطان وشفي الاعدا وبكر
الشاعه وما الذي منعه من تعريف التابعين له على الايمان ان ذلك الشبه
المصلوب من خيالات الشيطان وكيف يدعي هذا وقد خاطب تلامذته
على خشب المصلوب وكشف لهم جسده ليشاهدوا اثار الصلب بعد قيامته
من الموت ازالة الارتياب والشكوك والافكار الرديه باقامة البينات
الصحيحه والشواهد الجليه وان قال ان احبار اليهود منهوا على العوام بصلب

مثله فمحال ان يتبعوهم على اباعه اذا راوه حيا بعد اظهار قتله وكيف اتفق
وفق مرادهم من كان بصورة المسيح شبها وسلم نفسه طوعا او امسك
عند الصلب كرها وقد حسم الباري الحكيم الطمع في دعاوي اشباه صور البشر
حتى ليس يتفق اثنان منذ ابتداء العالم والى اخر الدهر على صوره واحده
في الطول والعرض واللون والاشارة والقول والعلم والعمل والقوة والسعي
والمنزله والمشيه والعقل من غير ان يقطع بينهما تمييز الناظرين في حال
من الاحوال الصحيح باختلافهم التناسل والتوارث والمراتب ونزول الاشباه
مفروق المحال وجملة الاقوال على التشبه المصلوب يشهد بصحة الصلب
والخلاف ينفي في حقيقة الاشخاص المنظور اليه على الخشب والمسيح شهد على
نفسه قبل صلبه ومن بعد واليهود اعترفوا بصلبهم اياه لما اوجبوه عليه
من الحد والانبيا تنبوا بما لحقه من الصلب والقتل والاشياع امنوا بما عاينوا
وتحققوا ما تقدم من القول والبينات قامت بما فيه لمن ادعوى مقنع
والايات اظهرت باسم ايسوع المصلوب بمراي ومسمع ولم يكن المسيح اول
من قتل اليهود من الرسل وعاداتهم جرت بقتل الانبياء والاتقيا من قبل
والمسيح سلم نفسه باختياره الى اليهود ومكنهم من بلوغ غاياتهم في افعال المجهود
واظهر للناس التواضع وحسن الصبر وابدا القوة المنيعة بالقيامة من القبر
وانهض البشر من صرعة ادم وطهرهم بدمه من فساد ما تقدم وحقق

امر القيامه من القبور والمداينه والجزاء والبعث والنشور وكسف ما
استولى على العالم من مكايد الشيطان وعرف الامم والشعوب مناهج الايمان

الباب الرابع المصابيح السبعه

الفصل الاول التقوى

التقوى نور الهدى ومعدن الجدوى تعاجل التقا تملك زمام النفس وماجلها
يدرك نعيم الفردوس بالتقوى تسلك حميد طرايق الخاتمه وتتمسك مرضى
خلايق العصمه التقوي تكمل الصحه والدعه والسلامه وتجزل المنحه وتنتج
الرفعه والاستقامه بالزياده تفلح الايمان وتحيي الفوايد وتزكي الانسان
وتفني المحامد والعباده تنير ظلام القلب وتشحذ الخاطر وتهذب اللب
وخوف الله اساس العمل وراس كل حكمه ومصباح العلم ومنشا كل نعمه
عاجل خوف الله وقادها واجله بلوغ المنتهي به تلبس اكاليل الرفعه
وتقتبس نور الروح والدعه خوف الله يومن الحدثان ويغني عن الاعوان
خوف الله تحرس من الاسوا والمخاوف خوف الله تفرح القلب وتنجي من
المتالف والعفه تسقط الغم وتومن الندم وتزيل الرعب وتكفي العدم وتكف
التمل وتخفي الفقر وتكشف البلوي وتنفي الحذر خايف الله زاده معد
ومركبه ممهد ومطلبه ميسر ومعاده موطد خايف الله يتقلب في الدنيا
امنا ويتقلب في الاخره مطمينا خايف الله تصلح طرايق نفسه والله يوصله

الى حقايق ملتمسه خايف الله تحقق طيب الحياه وتتوقا النجاه في اخرته ودنياه
خايف الله امن من كل باس خوف الله تصرف مخاوف الناس التقي ذكره
ثابت الى الابد وفخره ارث اولادا لولد التقي المحسن نفسه صحيح وامله
فسيح والزاهد العاقل قلبه نير ووجهه مسفر والعفيف القنوع جسمه
ساكن وسره امن والمتعبد العالم حجته مسموعه وحسناته مجموعه
والتقي العاقل لايسعى لباطل ولا يرغب في اقتناء ابل والصالح الموقر يحمد الله على
الاحسان ويزيد في شكره عند الامتحان ولا يسخط عند حلول سلمه
ولا يقنط من زوال رحمه ومطيع الله يسلك طرقاته ويحفظ وصاياه ويقصد
مرضاته والله يصلح سبله ويسني حظه ويقبل عمله ويعلي اسمه ويجزل اجره
ويبلغه امله التقي قلبه فرح لا يجزع وفمه ينبوع حياه من يسمع وامره ممتثل
وجاهه مصون وخيره فايض وشره مخزون وفضله تزكيه عند البشر
وفعله نجيه من عاديه الشر واسمه باق على الاعقاب ورسمه متبع في الاحقاب
ومن يوثر عباده الله يطلب العلم ويقارن العلماء والاخيار فان العلم يعلي الاسم
والقرين ينبي عن حسن الاختيار والله الروف برحمته المتعطف عليهم برحمته
اخرج بفضله البشر من العدم الى الوجود تبرعا وجعل بعلمه طلب البر والعلم
والعمل الصالح بينهم شرعا وابطل الخصوص والعموم في ابتغا ملكوت غير زايله
وحصل التفاضل في اعراض الدنيا والفوايد الحامله وساوى بينهم في العقل والنطق
والتمييز والاستطاعه

وفي الارشاد الي الصلاح والتنبيه علي الطاعه وصارت سبيلهم في مغالبة
الشيطان ومقاومة الشهوات ومخالفه الاعدآء مثل حالهم في الدلالة علي
الصواب والبعث علي الخير والحض علي الاهتدآء وخلق الله جميعهم في الدار
الاولي محتاجين ماسين ونقلهم الي الدار الاخري مستغنين لاتين ومكنهم في الدنيا
من التشوق الي الاخره بما يختار كل منهم بمشيئته وارادته واوجب لمجاهد
الشيطان ومصابر الشهوات الجزاء عن جهاده وجاد عليهم بالانعام في
الابتدآء وانار لهم الاعلام ولم يتركهم سدي وقسم الارزاق في الدنيا وكفلها
واغني عن الفكر فيها والتشاغل بطلبها وعرفهم الخطوه في ابتغآء الصلاح
وما في ارتباط التقوي من الارباح وبصر اسباب السعاده وملك الاكتساب
بالاراده ووعد من ارضاه بجزيل الثواب وتوعد من عصاه باليم العقاب وبذل
العفو والمسامحه باخلاص التوبه والمعونه بالوفق عند الاجتهاد في القربه
كما يليق بالفضل الذي هو له اهل من اقالة عثرات الزلل وهفوات الجهل
والي ان يتاهب ذنوب الانسان في الكرم فلزم الباري اعم والصفح اولي
بالقدره والاحسان شامل للعباد لطفا ورحمه والارشاد كامل الدلالات
عدلا ونعمه والخير في جبلة الانسان طبعي والشر المضاد له فيه عرضي فاذا اقام
علي طاعة خالقه نهج لنفسه سبيل المنفعه وان اصر علي عصيانه فمن ذاته عدل
عن طريق الطبيعه والطاعه راس الخير والمعصيه اساس الشر قال سيدنا المسيح

من تمسك بالوصيه حريته من العبوديه ومن ارتكب المعصيه صار عبد الخطيه
لا تفلحوا الما اكل الهلاك الا الماكول بل دوم لحياة الابد ليس يمكنكم عبادة الله
واحوال الدنيا الطوبا للعاملي الخير فان اسنا الله يدعون قال موسي النبي
للشعب قد جعلت بين يديك الحيوه والخير والموت والشر واوصيك ان
تحب الرب الهك وتسعي في سبله وتحفظ وصاياه وتحيا والبركات لكم ان
اتبعتم وصيه الله واللعنات عليكم ان زغتم عن طريقه وقال داود في المزمور
الرابع والثلاثون ان الرجل موثر الحياه ومحب النظر الي الايام الحسنه
يحفظ لسانه من الردي وشفتيه لا تتكلم بغل ويعدل عن الشر ويعمل الخير
ويطلب الصلاح ويسعي في اثره وقال اشعيا النبي احفظوا السنه واعملوا
صالحا والطوبا لمن ضبط يده لا يصنع شرا وقال عاموص النبي في الاصحاح
الثامن من كتاب الانبياء اطلبوا الخير واتقوا الشر لتحيوا ويكون الرب
القوي معكم كما طلبتم وقال ناحوم النبي في الاصحاح الخامس عشر احملوا اعما لكم
واتموا انذوركم وقال دانيال النبي من يحب الا يخاف السلطان يعمل خيرا يكون
له عنده محمده ومن يصنع شرا يخاف وقال سليمن بن داود ان الله يكره عينا
تنظر بكبر ولسانا ناطقا بالكذب ويدا تسفك الدم وقلبا يعتقد الردي ورجلا
تسعي الي الشر وشاهدا يشهد بزور ومفسدا العري بتضريب وقال يشوع بن سيرا
الحكيم في الاصحاح السادس اعطي البشر الحيوه والموت ليختاروا الحياه ويرفضوا
الموت

وقال في الاصحاح الثاني والثالث عشر والله لم يامر بالفحشا ولا يحب من
يعمل السوء والنار اذا الهبت استوقدت وان صب الما عليها خمدت وقال
السليح المويد فولوس هم الروح حياه وسلام دايم وهوى الجسد عداوه
لله وخلاف لسنته والذين يسيرون سير الاجساد دنو معون بالموت والهلاك
والذين بروح الله يتدبرون هم الابناء المحبوبون وقال يعقوب السليح الله
لا يبتلي احدا بسوء والانسان بشهوته يبتلي والشهوه تولد الخطيه والخطيه
تولد الموت وقال يوحنا السليح من ارتكب خطيه صنع ظلما والخطايا
كلها جور وعدوان وانما فاز الاتقيا بالبركه والنما واستحقوا النعيم وملكوت
السما لانهم رفضوا العالم واخلصوا لله نياتهم وكدوا ابدانهم وقهروا
شهواتهم وخطروا على انفسهم اللذات وتوفروا على عمل الصالحات ورغبوا فيما
وعد الله من الثواب فبلغوا بسعيهم ومعونة الروح منيه الارتغاب ومن
اختار ان يطيع الله ويستفيد جزيل الاجر ويحيا طيب النفس ساكن القلب
جميل الذكر ويكون رخي البال مرتضي الخلايق جميل الخصال مشكور الخلايق
نير الوجه مسموع القول موفور الجاه متبوع الفعل داوم رياضة نفسه على
التمسك بصالح الاعمال وما يسني الحظ ويجزل الاجر وسلخ الامال ويجتنب
المحظورات والمذمومات وتناح الشر وما يحط القدر ويكثر الوزر ويقبح
الاثر فان الاسباب الرديه تزري بالنفس وتميت القلب والمذاهب السيه تسلط

العدو وتولد الرعب والنفس اذا الفت الخير اثرته واستمرت عليه وصارت
العاده الحسنه طبعا لها تنازع اليه ومن عمل بوفاق الروح ومباينه الاجساد
حيي بقوه الروح ونجا من الفساد لان الروح توثر الخير وتكره الردي
والجسد يريد اللذه ويتابع الهوى قال سيدنا المسيح ها ملكوت الله داخله
فيكم فالطوبا للذين سمعوا وصيه الله وحفظوها لا تقولوا ماذا ناكل وما
ذا نشرب وماذا نلبس كل هذه الامم تطلبها وابوكم السماوي يعلم حاجتكم اليها
اطلبوا اولا ملكوت الله وتقواه وكل هذه تزادونها لا تهتموا للغد
فان غدا يهتم لنفسه كفى اليوم شره وقال اقبلوا الي كل المتعبين وحاملي الكلف
فاني اريحكم خذوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني مستريح ومتواضع بقلبي
وتجدون لانفسكم راحه نيري طيب وكلفتي خفيفه وقال السليح المفضل
بطرس ومن نعم الله علينا انه جعلنا بالتقوى ابنا ومتى خالف الفناه واحببنا
هذا العالم جحدنا وقال السليح المويد فولوس كونوا مثل الانبيا الحكما واعملوا
باخلاص وتيقنوا ان كل من هو مفسد او نجس ليس له ارث في ملكوت الله
بالمسيح اسعوا اسعيا تدركوا به بغيتكم وكل من جاهد جهادا اشغل به رايه
وعقله عن كل شي وقال يوحنا السليح ومن يتبع المسيح يكون نقيا ومن
يعمل الخير يصير زكيا وارتكاب المعاصي من الشيطان وقال برسيرا الحكيم
فرح القلب وضيا العين وطيب البركات والحياه يتضاعف لاتقيا الرب

واول الحكمه خوف الله وافضل الخدمه الطاعه لله خايف الله يطلب الحكمه
ليصير خبيرا فان الحكيم لا يكون مفسدا ولا شريرا كما لا يكون العامل باغيا
ولا معاندا ولا الصحيح الرويه عاصيا ولا فاسدا الطوبا لمن يحرص على الحكم
الروحانيه من قرار القلب وتبحا بعلوم الشرع والهدى وتحفظ وصايا الرب
وقال سيدنا المسيح خافوا الله الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا
ويلقيهما في نار جهنم ماذا ينفع الانسان ان يربح العالم كله ويهلك نفسه
او يخسرها من احب نفسه اهلكها ومن اشقاها في هذا العالم احياها وقال
داود النبي في المزمور الحادي عشر والمايه خوف الله اول الحكمه والفهم الجيد
لمن يستعمله ومحمدته باقيه الى الابد وفي المزمور الثاني عشر والمايه والطوبا لمن
يخاف الله ويحفظ وصاياه ويسلك سبله اعبدوا الرب بالخوف وتمسكوا
به من تعدين والله يحب الحق ولا يهمل اتقياه والى الابد يرعاهم وقال
اشموييل النبي في الاصحاح الرابع من كتابه خافوا الرب الحكم واعبدوه
بالحق من كل قلوبكم واقصى نفوسكم وقال سليمن بن داود في الاصحاح السابع
من كتابه خوف الله ينبوع الحياه ويسير العمل بتقوى خير من كثيره بلا سنه وقال
بن سيرا الحكيم ليس فعل افضل من خوف الله ولا انفع من حفظ وصاياه محب
الله مستقيم الطريقه ومن خاف الله يقصد ارادته خايف الله لا يهلك
وقال السليح المفضل بطرس خافوا الله وعظموا الملوك ووقروا الحكام واحبوا
اخوتكم

والزموا كل الناس وسدوا افواه الجهال باعمالكم الحسنه وقال السليح
المويد فولوس بصروا اما الذي يحسن امام الرب افعلوه ولا تميلوا الى اعمال الظلمه
التي لا تثمر ابغضوا القبايح واظبوا على الحسنات ومن امن بالله واحب
المسيح واثر الخيوره يبقى صحيح شرف بالخلال المرضيه خلايقه وهذب
في التقوى والاستقامه طرايقه وانقطع الى الله واعتقد طاعته واستشعر
خوفه وتوخى ارادته فان اجل المساعي موقعا سلوك طريق الابرار واجزل
الدواعي نفعا التمسك بخلايق الاخيار والموفق من يلزم طريق الاعتدال
ويتخلق بالاحسن ولا يترجح الى يمين او شمال قال سيدنا المسيح انا طريق الحياه
والباب الذي من دخل فيه يحيا اجتهدوا في الدخول قبل ان يغلق
الباب ويبقون خارجه ما اضيق الباب واصعب الطريق الى الملكوت
السما وقليلون يسلكونه اسلكوا طريق الجاده اذا المصباح معكم اسعوا
في ضيا النهار قبل ان تغشاكم الظلمه فان الساعي في ظلام الليل يتعثر ولا
يعلم اين يذهب وقال داود النبي طرايق الرب مقدسه وفي المزمور الثامن
عشر والمايه والطوبا للذين بلا عيب هم يسعون في طرايق ناموس الرب
الطوبا للذين يحفظون شهاداته وبكل قلوبهم يطلبونه وفي المزمور السابع والثلثون
اصلح قدام الرب طريقك وثق به فانه يظهر مثل النور تقواك ويستتك مثل
الهاجره وقال في المزمور السابع والثلثون في الفاسقين ومن قدام الرب يستقيم
ساعي الرجل

وطريقه هو يصلح وان سقط لم يهلك لان الرب باخذ بيده وقال اشعيا
النبي طرايق الرب مستقيمه والابرار على محجتها يسلكون والاشرار فيها
يعثرون وقال سليمن بن داود طرايق الرب تزهر بالنور وطرق الاشرار
بظلمتها يعثرون والسالك طرايق الاستقامه طوبا ولاولاده بعده وقال
يسوع بن سيرا الحكيم من يحب الله يسلك طرقاته ويتعلم سننه ويعمل مرضاته
وفاعل الخير محفوظ في سبله فان سقط وجد من يعضده واصل الاصول
في حفظ المفترض وافضل الاعوان على ادراك الغرض مجانبة الهوي
المنازع الى عاجل اللذات ومغالبة الجسد المسارع الى ارتكاب الشهوات
والراي السليم من الهوي يودي الى الصلاح والنفس المستمر على العقاب يومن
الاجماع وردع النفس على اللبيب سهل ودفع الشهوه ممكن لمن باين الجهل
ومن الف اجتناب الرذايل وسن قبايحها وعرف اسباب الفضايل وتيقن
مصالحها درج نفسه على الانقياد الى الصواب والارتقا الى رشده الفلج بادراك
المخاف واما المسع شهوات الجسد بلا مراقبه ولا خيفه ذم ولا فكر في عاقبه
كالرمد في التداد دلك عينه والجرب بحك جلده والمحموم في تبريد قلبه
والمقشعر في اسخان جسده من غير تامل لما يلحقهم من بعد من طول سقم وعدم وعنا
وجهد فيالمون من حيث يرجون الصلاح ويخسرون من حيث يقدرون
الارباح والانسان انما فضل على الحيوانات بنطقه ولا مروته بتمييز العقل
واحسار الفضل

واعمال الفكر والترويه لان البهايم عامله بما تدعوا اليه الالف والطباع غير
عارفه بعقبى ولا قادره على الامتناع ومن اثر ان يزكي نفسه ويكمل لها الفضا
يل
واضبها على مخالفه الهوي ومباعدة الرذايل ولم يمكن الشهوات من التسلط
عليه فيصير اتباعه لها عاده فان له في تركيب جبلته على حب الدنيا شغل
يقينه عن الزياده والعاقل اذا قهر الهوي وانصح له القصد وتصور قباحه
الغي واستضح بباهة الرشد رغب في حيازة العلى واستحلى مطالب الزياده
واستعذب التصاعد في التقوى واستولى على مذاهب العباده لا سيما اذا
اقتنى المحامد واجتنى ثمار اعماله وكثر حسد الناس له واشتياقهم الى مثل
حاله فانه يزداد في ارتباط الحكمه واستمداد النعمه انبساطا ويادر الى
المنى عند التناهي في البقا اغتباطا ويلبس تاج الفخر ويتدرع حلة الظفر
ويصير من الفايزين بنعيم الابد الحايزين الطوبا بحسن التعبد وقد اوضح سيدنا
المسيح رجاحة التزهد وافصح بنباهه التقوى ومرتبه التعبد وحذر متابعه
الهوي ومشابكه عالم الفنا ونصر سبل البر والخير ورغب في ملكوت السما
وعمل بسابر ما امر به من الوصايا الكماليه وسهل طريق البقا وقوت العلوم
الروحانيه واوجد السبيل الى قهر الشيطان ومنع الشهوات وتهذيب
النفس وعرف النفع والصلاح وكشف جميع ما التبس وقرر في القلوب
صحة القيامه والحساب والمجازاه في الاخره بثواب او عقاب واوجب

الحيوة والدعه والنعيم لمن عمل الخير راغبا والاسف والبكاء والاكتاب
على من اهمل العمل وانقلب جانبا ووعدنا خلاص التوبه تمحيص الذنوب والاجتهاد
في القربه بلوغ المطلوب وقال توبوا فقد قربت ملكوت السماء اطلبوا
ملكوت الله والتقوى فان الاتقيا يشرقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم
من يسل يعطى ومن يطلب يجد من يقرع يفتح له من ينادي يسمع صوته من يتعنى
يدرك نور حياة الابد من حفظ وصاياي لا يرى الموت ابدا من يكون له يعطى
ويزاد من ليس له ان كان له يسيرا اخذ منه لا تفرحوا بما يرى فان مكثه
قليل ابتهجوا بالمعد الذي لم تشاهد فانه باق لا يزول ابدا الطوبا للذين
يجوعون ويعطشون للتقوى فانهم يشبعون الى الابد والذين تركوا ابوتهم
او اباهم او اخوتهم او نساهم او اولادهم او قراهم لاجل ملكوت السماء
يضاعف لهم العوض اضعافا كثيره ويرثون في عالم البقاء حياة الابد وقال
موسى النبي اعملوا صالحا قدام الله يكون خير لكم وقال داود النبي في المزمور
السابع والثلثون قوم سبيلك بين يدي الرب ورجه وهو يفعل ويخرج
برك مثل الضياء وهذا المزمور جميعه حسن وقال هوشع النبي في الاصحاح
الرابع ازرعوا الخير لتحصدوا النعمه وقال السليح المويد فولوس اعمال
النور خيوره وحق وتقوى وكل عمل الضيا مكشوف وكل فعل النجاسه
والردى مستور لا تفرح بالمنظور اليها بل يسر بالمعدة التي ما رانا بما فان

المشهود يحول الى فساد والمذخوره باقيه الى الابد كما هو مكتوب ان العين
لم تعاين والاذن لم تسمع ولم يخطر ببال البشر ما اعد الله لمحبيه واهل طاعته
ولو كان الرجاء بما نراه او صلنا اليه وانما نستبشر بما لا نرى لنسعد
به دايما من كلام مار اسحق وغيره في الزهد معرفة الخالق وعلم الحقايق
والعمل الموافق اسباب تصح للمومن بسكون النفس وفراغ القلب وصفا العقل
لان سكون القلب ينظر الى مجد الرب واسرار افعاله ومواقع رحمته وافضاله
وباماتة الشهوة الجسدانيه تشرق ضيا النفس الناطقه وتخرج القوى النفسانيه
الى الفعل وبطهارة النفس يظهر لها خفيات الغيوب وبكمال الفضايل
الانسانيه تنال الفضيله الالهيه والنفس اذا كانت طاهره من الاوضار
مواصله للبحث والنظر واحبت البارى سبحانه وتعبدت له احلتها
نور من نوره وقبلته بالضيا التي اكتسبته وحدث فيها العلم والخشوع
وعرفت ساير الاشيا والنعمه التي لبستت الصالحين افادتهم المعرفه الصادقه
واعطتهم القوه على علم المستورات والمعرفه حياة المومن وهي فوق كل
الاشيا يهبها الله هل لمن يشيا اذا طلبها بصلاه وصيام وخشوع وقيام
ومن استعمل العقل المجرد من الهوى في التماس معرفة الحق انقطته العنايه
وشملته الهدايه واكسفته نعمة روح القدس حتى تعدك به الى الايمان بالله
ومحبة الناس وطهارة الجسد والرضا بتدبير الله وطلب القربه منه وكما قيل

التمس الظلام من المعرفه الحقيقيه شبه الضلال واذا عرف الانسان
خالقه وحفظ اوامره وسلك طرايقه وعمل ما يوافقه لم يخله من تاييده وتسديده
من اعتمد في اموره على شي هو اقوى في نفسه من الثقه بالله ما عرف الله
حق معرفته ولا وافاه شكر ما اولاه من نعمته ومن اكثر الخطايا سوء الظن
بالله وينبغي للمخلوق ان يحسن ظنه بالله ومن عبد الله بعقل ومعرفة كشف
عن قلبه ظلم الشبهات ومن صور الموت بين عينيه كفاه مؤونه الاهتمام
بالارضيات ومن انقطع الى الله عز اسمه فاز بالراحه من الدنيا ولاحتله
محامد العقبى لان حياه هذا العالم كالحلم وساير ما فيه يبطل ويزول
ولذات الدنيا تعقب الندم والحساره والزاهد في الدنيا لا يرغب في
الارضيات ولا يهواها بقلبه ولا يمسها بيده ولا يلحظها بعينه من
احب الزهد في الدنيا فليدمن ذكر الموت وليجتهد في العمل قبل الفوت من
احب ان يعيش سالما فليتفرد عن الناس صامتا طوبا لامرء ربح نفسه وترك
الدنيا ما نفع نفسه من باعها بدنياه من اراح نفسه عاجلا اتعبها اجلا
اربح لنفسك نفسها فلن تربح مثلها مت بالاراده تحيا بالطبيعه من
احب لنفسه الحياه اماتها في دنياه المغبوط من اهل الدنيا الزاهد فيها
احرص على الموت توهب لك الحياه من تصور الموت زهد الدنيا ذكر الموت
يهدم القوى ويشغل عما سواه الزهد في الدنيا الراحه العظمى الهرب من الناس
يحيي

الوحده يمنع من الخطيه افضل ما نال الانسان فراغ القلب ولا يناله الا
القنوع المعتزل للدنيا من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا عنده
من اراد الدنيا عاني الذل اهل الدنيا ركب يسار بهم وهم نيام الامل
مد البصر والاجل تحت القدم من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا
ابغضها ما عصى الله كريم ولا اثر الدنيا على الاخره حكيم ليس يرى صحه من
كان الموت مطوقا عنقه العزله عن الناس توقي العرض وتبقي الجلاله
وتستر الفاقه وترفع مؤونه المكافاه وتمكن من اسباب العباده لا
تطمع في الانس بالخالق مع الانس بالمخلوقين ولا في الفلاح مع العجب ولا في
النجاه مع حب الدنيا اترك العالم من اجل رب العالم اترك الارض لرب
السماء تجد الارض والسماء اترك ما لك لتجد ما ليس لك ابغض العالم
فانه يحبك اطرح كل شي لاجل مالك الاشياء عظم رب كل شي
يصير مالكا لكل الاشياء اجتهد في كل شي لتجد الله الواحد الذي به تملك
كل شي التباعد من الناس لاجل الله يحيي النفس ويحسب البعد منهم القرب
من الله الدنو من الله التباعد من الخطايا والبعد من الخطايا بالهرب من الناس
اقسي نفسك باهلاكها من اجل الله فانه به تجد كل شي كما وعد للواحد ما به
وما لا نهايه وحياه الابد امنع نفسك من الافكار الرديه ليسكن قلبك
خوف الله وحلو في صدرك اكتساب الفضايل التي بها تنال حياه الابد

التقي من غلب نفسه من لم تطعه نفسه فيما يكرهها فلا تطعها فيما تحبه
اوثر ما تلقاه غدا علي ما تراه ابدا القنوع راحة الابدان عز المومن
استعفاوه عن الناس الزهد قصر الامل تشير الدنيا قليل لمن يبصرها
تحق من عصا الله اسا الي نفسه واضر بما تحبه ماضي الدنيا حلم وباقيها
اماني اكمل العباده اليقين صحة الظنون مفاتيح اليقين من لم ينفعه اليقين
ضره الشك النجاه مع الحذر الفضل في القوت من اقوي اسباب
العباده من توكل وقنع ورضي كفي التعب من ملك شهوته قدر علي التقوي
من قل رجاوه هلك اذا قوي الرجاء صحت النيه الزاهد لا يفرح
بما اقبل ولا يحزن علي ما ادبر الزاهد لا يطلب المفقود حتي يعدم الموجود
من سره الا يحزن لا يستكثر من الدنيا من عدم العقل لم يقه مال ولا نار الله
حاق من عسل من كفاه ما يسعه ادني ما الارض يكفيه من احب الدنيا
ملكته ومن زهد فيها ملكها من ترك الدنيا لعز التقوي اغناه الله بلا
مال واعزه بلا عشيره من جعل التقوي زاده حل من الارض ان احب
من اراد الحياة الهنيه قنع ولم يستكثر ما زاد علي قوام النفس
جالب للهم النجاه من العالم تومن التقي يحفظ نفسه من العجله والغضب
والافكار الرديه وسوء الظن بالله العاجز من عجز عن سياسه نفسه يصلح
الدين والورع ويفسده الطمع الفاضل من غلب رايه هواه الحازم من كابر
هواه وكذب مناه

م

من ملك شهوته قدر علي الصلاح من شح علي دينه استشعر الخوف
صلاح الاخره بالتقوي كثرة التمني يفسد العقل وتضعف الدين
وتطرد القناعه ليس شرب الخمر صرفا ما دهي للعقل من الطمع اذا كان
الشي يكفيكه الترك فاتركه كفي بالتجارب تادبا وبتقلب الايام اعتبارا
وبذكر الموت زاجرا عن المعاصي للعادة علي كل شي سلطان الحميه ثورث
في الدنيا صحه وفي الاخره نعما ومنحه من رغب في المكارم اجتنب المحارم
من استشعر الطمع ازري بنفسه من باع الفاني بالباقي اربح الناس صفقه
سبيل القوي ان يعمل بطاعة الله والضعيف ان يمسك عن معصيه الله
الحيا يقوي وخوف الله ايمان والكفر عباوه التسليم لامر الله سلم
الي امانه وسبيل الي رضوانه العامل لا يرجوا الا ربه ولا يخاف الا دينه
من حسن ظنه بالله لم يكله الي نفسه من لم يحتمل التعب في طلب السكون
لم يقدر عليه فرح النفس بسكون القلب من اراد الحياة الهنيه قنع
ولم يستكثر لكن لك اهتمام واحد في طاعة الله الواحد فانه يكفيك كل
شي ويسوق اليك الاراده بلا تعب كما هو مكتوب في الزبور ان الذين
يطلبون الله لا يعوزهم خير دبر حياتك الرهينه بحكمه فانك اذا
حفظت الواجب ادركت املك المطلوب واحد فاجتهد في كل شي
لنجد الله الذي به لنا كل شي اهتم بوجود الله ولو بهلاك النفس

وانما نكون موجودين اذا اهلكنا انفسنا لاجل الله • تواضع لوجود الله
تصير محلا لحكمته • تهاون بكل شي وخطير في الارض لتحل على كل
اهليها ارذل الكرامه تعدوا فوائك • تهاون بالمدح فانك تمدح
انقض العالم فانه يحبك • تواضع ترفع • اصرف اهتمامك الى الاعمال
القايده نحو التقوى وواصل الفكره فيها تحظى بعنايه من الله خاصيه
وتدرك المعرفه الالهيه • العصمه في التقوى • والنعمه في الهدى •
اعز العز الامتناع من الهوى • من اطاع هواه انال عدوه ما يهواه
عند تصحيح السراير تغفر الله الكباير • خف الله في الناس ولا تخف
الناس في الله • فان الله مانعك من الناس ولا يمنعك الناس من الله
سخا النفس عما في ايدي الناس خير من السخا بالبذل • ما استغنى احد بالله الا
افتقر الناس اليه • المسله تقرب من الله وتبعد من الناس والطلبه من الله تزين
ومن الناس تشين • احب الناس الى الله انفعهم لعباده • الاجتهاد سبب
النجح والتوفيق سبب الاجتهاد • ما قل وكفى خير مما كثر والهى • من عرف الدنيا
لم تفرح فيها برخا • ولم يحزن على بلوى • خير الزاد ما بلغ البغيه • ما اوى الى
متفاوت الامور حد له الرغبه المصير الى من يرجا خيره انفع من المقام مع من
لا يومن شره • الرحمه مع ذكا الجسد توجب ملكوت الله • ساير العمل مردود
مع قساوه القلب • قيام الليل قوام العباده • فيه مرضاه للرب ورياضه
للجسم

وسلوك طريق الابرار • التسبيح بعد الصلاة حسنه للعبد من صلاته • ما
اقبل بوجهه الى ربه بغير شغل ولا كسل • احب الاعمال الى الله انتظار
فرجه وفضله واجمال الظن به • من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله
منه بالقليل من العمل • الله يكره العبد الدنس • كل كلام ليس فيه ذكر الله
لغو • وكل صمت بغير فكر سهو • الفكره في الخير تدعوا الى العمل به
والفكره في الشر تدعوا الى تركه • كتمان المصايب من كنوز الجنه • الدنيا مضحكه
مستعبره • احراق الاسواق تلغي • ولهي البطنه تذهب الفطنه • الاهتمام
بالذنب داع الى تركه • خلاص النيه من الفساد اشد من الاجتهاد •
الويل لمن وجد سبيلا الى التوبه فاخرها • الدموع تغسل الخطايا • الخشوع
يصرف البلا • من اراد ان يحمل لنفسه الفضل وينفي عنها العيب • وطنها
على مجاهده الهوى • اقوى الاعوان على ادراك الغرض قمع الهوى ومخالفه
ما تدعوا اليه الطباع في اكثر الاحوال • والنفس تمرن بالرياضه الحسنه
على الانقياد والاعتياد • لا تعجل الراحه لنفسك فانما تدرك الراحه
بعها • الخير عاده • والشر لجاجه • لا تثق باليوم ولا تامن غدا • من اتقى
الله اتقاه الناس • ومن خاف الله خافه الناس • الدنيا شعثها عاريه
ومدتها فانيه • عجبت كيف يغفل عن يوم • والموت يداينها كل يوم
كل ماض كانه لم يكن • من استمع بخرات ربه لا يستصعب ما ترك له
من اذاته

شعثها

من العصمه للعبد ان يطلب حظا من الدنيا فلاحد طالب الاخره يدرك
ما طلب وطالب الدنيا لا ينال الا ما قسم له مرارة الموت خوفه
من استسهله هان عليه اسي العقول تمسك اعنة النفوس اصح الناس
فكرا واحمدهم امرا من قهر شهواته بالاعتبار ورد نفسه بالازجار
ثمرة اتباع الشهوات الهلاك افضل الجهاد مغالبة الهوى واولى القوة
قهر الشهوه عبد الشهوه اذل من عبد الرق من لم يحسم عن نفسه الهوى
فلا حظ له في العقل من لم يقصر الردي من اخلاقه لم يحسن عليه الثنا ارتفاع
العباد في مراتب القربه على قدر عقولهم وبحسب اعمالهم لا ينال البر
الا بعقل ولا الثواب الا بعمل لا دين لجاهل ما اكثر العبر لمن نظر وانفعها
لمن اعتبر فعل الخير عند الامكان فان الشر موجود كل وقت من اخذ العدل
سنته كان له احصن جنه من عدل فقد كمل الصدق عز والكذب دناه
من صدق لسانه كثر اعوانه القصد اسرع تبليغا الى الغاية والشرف
اشد الاشياء نكاية لا تفعل لغيرك ما لا ترضاه لنفسك الملك عبد
للشهوات والزاهد مولى لها من انتظر معاجلة الدرك مواصله الاستقصا
سلبته الايام فرصته لان صناعة الدهر السلب وشرط الايام
الافاته من حق المنعم الا تتوصل بفضل النعمه الى ارتكاب معصيته من اعتبر
بما يرى حذر ما يلقى افضل الاعمال كشف كربة عن مؤمن اذا اعطاك الله
ما تحب

فمن تحب اصبر على ما يكره مما احب اذا ذكرت الله فاذكره واذا نالك
نعمه فاشكره انظر الى من كان مثلك حديثا وانت كائن مثله وشيكا
لا تدع الباب المفتوح وباب مغلقا استحي من الله بقدر قربه منك
وخفه بحسب قدرته عليك تجنب الفكر في الخطايا فانه مثل الدخان
في البيت ان لم يحرقه سوده المسيء ميت وان كان في الدنيا حيا
والمحسن حي وان نقل الى الاخرى ذكر الله الخفي فوز لمن يستعمله
لا يخرجك الغضب عن الحق ولا يدخلك الرضى الى الباطل ولا تعيب
احدا بما هو فيك ولا تشمت باخيك فيخلصه الله ويبتليك حق من
كان من الاجل على وجل احسن العمل ويقطع الامل اصاب الدنيا من
حذرها واصابت من امنها ارغم عدوك باصلاح نفسك واحذر ان
يراك الله حيث نهاك توق ان تكون لسانك بدنيا وقربك دنيا والزم
الحق الفسيح وتجنب الامر القبيح خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع
ان امرءا اخره الموت لجدير ان يزهد فيه الزاهد لا تغلب الحلال
شكره ولا الحرام صبره ان بقا هذه الدنيا الى فناء وفناها الى بقاء فالربح
من خلا من فنايه الذي لا يبقا لبقايه الذي لا يفنى ليس من هالك الا له
خلف غير التقوى المروه اجتناب الريب المروه اعطا من حرم وصله
من صرم والعفو عمن ظلم ان قصرك الضعف عن العمل فكيف عن المعاصي

ولا تغتر بحلم الله عن العصاة فانه لا يخاف الفوت واعظم من ارتكاب
الذنوب استشعار الناس من الرحمه

المشكورات

خدمة الرب صفا القلب طهارة النفس مجانبة الرجس معرفه القدر
مواصلة الشكر متابعه الملوك مسامحه المملوك اعظام الاتقيا
احتشام الاغنيا اذا الفرض بذل القرض اعتياد التواضع ابعاد
الترافع حسن الخلق استقامه الطرق ستر العرف غض الطرف
كتمان السر قبول العذر خفض الجناح رفض الالحاح اعتقاد
الوفا اجتناب الجفا بذل الحلم صلة الرحم ايثار التقي التردي
بالحيا تعزيه المثلوم تسليه المهموم تفقد المرضى تعهد الاسرى
اعانة اللهيف اعانه الضعيف اكثار الصمت حذار البهت التمسك
بالحق اليمن بالصدق السعي للصلح الجود بالصفح وكل سجيه مرضية توجب
الي زلفي وقربه وتقتضي من الناس ودا والفه واحمادا ومحبه ٥

المحظورات

الكبر الفخر الحسد الحقد الشر الغدر الظلم الغشم الغضب
الغضب العناد الكناد الغيله الحيله الشتيمه النميمه الطغيان
العدوان الغيبه المنه النفاق الاشتقاق المري الريا النكث
الحنث العجب الكذب البهت المقت العداوه القساوه الحرالعير

الوثا الخنا المكر العسر البخل بذلك وكل ما يتولد من خطرات
الهوى ووسواس الشيطان وتفرع من شهوات الجسد وهواجس
الطغيان ٥

المذمومات

الشره السفه الخرق سو الخلق الاسف العسف الهزو اللهو
الكسل الملل المكاشرة المفاخره التسلط التسخط قلة الصبر اظهار
الفقر نحوه النظر مسابقة القدر مصاحبة الجهال متابعة الضلال
عشرة المفسد عسف العبيد الاستهزي بخاطي ازرا علي متخاطي تعيير ممتحن
سماته بالمحن اتباع الهوى وساده الردي حب السمعه ضد منفعه
اسقام باكل اغتنام نادل مكالبه الدنيا معاداته الادنيا التبذل
السوال التوصل بالمحال الطمع الجزع العجلة الاستطاله وكل مستقبح
في الشرع والعقل والوصايا والادب ويستر ذل في الطبع والخلق
والسجايا والكتب ٥

الفصل الثاني من المصابيح الحكمه

المحبه بحر الصلاح وسلم الفلاح بالمحبه تكمل الصفا وتربح الالفه وتدوم
الوفا وتطول الالفه والمحبه تثبت الايمان وتنفي بحر الارتياب وتولد
اسباب النقا وتبني اسباب الصواب المحبه اذا خلصت من النفاق والحب
الردي ادامت موده السلم وازالت سطوة العلى المحبه تطيب العيش
وتورث الدعه

ويجل الانس وتومن الفزعه المحبة الصافيه امان وعافيه المحبه التامه
تكون لله وللناس عامه المحبه الكامله نعمه شامله المحبه الصادقه
خلوص الايمان ناطقه المحبه اول الايات العشر المنزله علي موسي النبي
والشعب وافضل وصايا الانجيل الداعيه الي طاعة الرب وقيل الطوبا
لمن اختار المحبه الخالصه الطوبا لمن اكمل المحبه وثابر عليها الطوبا لمن شملته
المحبه بحقيقتها الطوبا لمن يفني ايامه في محاب خالقه ومكتوب في ناموس
موسي التوراه ما جاء في الانجيل من نقراه ان تحب الرب الهك من كل
قلبك ومن اقصي نفسك وجميع خاطرك وساير قوتك وان تحب قريبك
مثل نفسك ومرسوم في الانجيل ان تفعل بالناس ما توثر لنفسك
وتريد لها منهم وان اجل من هاذا من السنن ليس قال سيدنا المسيح في الانجيل
الطاهر المنير تشبهوا في المحبه بالاب السماوي الذي يحدر مطره علي الاخيار
والاشرار وتطلع شمسه علي الصالحين والظالمين اذا احببتم من يحبكم اي فضل
يكون لكم الاشرار هكذا يفعلون احبوا اعداكم احسنوا الي من يشناكم كما تحبوا
ان يفعل الناس بكم هكذا افعلوا بهم لتكونوا ابنا العلي احبوا بعضكم بعضا
من حفظ وصيتي وعمل بها هو المحب لي والاب يحبه وانا احبه كما احبني ابي
احببتكم احبائي اسميتكم اذا انتم حفظتم هذه وصيتي ان تحبوا واحد الاخر محبته
اكثر من هذه ليس ان يجعل الانسان نفسه فدية احبابه انتم احبائي اذا فعلتم ما
اوصيكم به

بطرس

وكلما تسلون باسمي تعطون وقال السليح المفصل بطروس احبوا واحد الاخر
مثل نوم ولدوا ثانيه بكلمة الله الباقيه الي الابد وقال السليح المويد فولوس
اعتنوا اقبل الاشيا بالموده ومحبة بعضكم بعضا فانها رباط الكمال ونهاية
الصلاح وكونوا احبا بعضكم لبعض افعلوا الخير مع كل الناس لا يكون
حبكم دغل من احب المسيح وخدم الله بهذه الخصال احسن طريقته بين
يدي الرب وزكي بين الناس ومن احب صاحبه فقد اكمل مسرة ربه لان
الحب تمام وصيه الله وكمال مشيته يكون فيكم محبه فان اساس الخير
وليخضع بعضكم لبعض وليحمل الواحد ثقل الاخر في الموده بصفاء الحب
وقال المويد ايضا لو نال الانسان درجة النبوه او تكلم بالسن كل البشر والملايكه
ايضا ولو نقل بامانه جبلا من مكانه ولو استفرغ وسعه في الطاعة واستنفد
ماله في الصدقه ولم تكن فيه محبه يكمل بها افعاله ما ادرك بعمله خيرا وهي
ثلاث نافعات الايمان والمحبه واليقين وافضلهن المحبه وقال يعقوب
السليح اخلصوا المحبه فان من نافق اخاه في محبته يصنع خطيه لا يطعن بعضكم
علي بعض لا يثلب احدكم اخاه ولا يدينه الذي يملك المدانه واحد هو الذي
يحيي ويميت وقال يوحنا السليح احباي احبوا واحد الاخر فان المحبه من الله تولد
ولله تقدس اسمه هي والايمان هو المحبه ومن ظن انه يحب الله ويبغض اخاه لم
يصدق كيف يحب الله الذي ما راه ويتكلف في محبته السنن الصعبه وهو

لا يحسن ان يحب اخاه الناظر اليه بلا كلفه كل من يحب الله يحب اخوته
ويوثر اهل جوهره وان احبينا بعضنا بعضا كملت محاب الله فينا وبمحبتنا
لاهل جوهرنا الحيا والمحب المخلص مسفر الوجه يوم الدين والمحبه التامه لا
جزع معها وانما يخاف الناقص المحبه المقصر فيها والايمان يفضل بمحبه الله
واعمال الزلفه ويكمل بحب اوليايه والناس كافه وبالمحبه يخلص الدين ويصح
اليقين وتدوم الالفه بين المومنين المحقين والمحبه اذا صفت من الريا والغل
والدغل ناقب الجهل والفت بين ذوي العقل وكانت عايدتها سنيه
مستعذبه والحيوه معها هنيه طيبه وقال سليمان بن داود الموجود في كتابه
الموده خير من الذهب والفضه واكل البقل بود والفه خير من لحوم ثيران
معلوفه ببغضا والخبز اليابس في دعه خير من ذبايح شر وخوف وسراير
القلوب الله يعلم واشرف العباده طاعه الله ومحبه الناس وطهارة الجسد
واكمل السعاده الفرح بمحاسن الناس وسلامه القلب من الحسد والانسان
الذي لا محبه له كعين بلا نور وحصن بلا ماء وشجره بورق بلا ثمر وشمس
محجوبه الضو والحما ومحبه البشر لله تعالى اسمه اخلاص الايمان بربوبيته
واعتقاده الثقه بحسن ما وعد من رحمته وحفظ سننه ووصاياه والعمل بما
يقبله ويرضاه والاعتراف بسبوغ نعمه وشمول فضله واجتناب شهوات
عالم الفنا لاجله والتوفر كل الاوقات على تقديسه وشكره والتسليم في الشده
والرخا لامره

واذا تمكنت هذه المحبه في نفس العبد حرص على ارضا من احب بلا بد وشح
على محبته وثابر على طاعته ونصح له وحذر اسخاطه بكل استطاعته وبذل
مجهوده فيما قربه اليه وصرف همته الى ما عطفه عليه هذا مشهود في كل
محب محق وموجود عند كل مخلص مشفق قال السليح المويد فولوس المحب لا
يصنع بحبيبه سوا ومن احب صاحبه فقد اكمل سنه ربه وقال اعبدوا ربكم
احبوا اخوتكم ما تبغونه لانفسكم اشركوا فيه اخوانكم لا تغلبوا بالشر اقهروا
الشر بالخير ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه فان بهذا تدفن جمر
النار في جمجمه راسه وقال بشير الحكيم في الاصحاح الاول محبه الله لا
يخالف امره والذين يحبونه يعملون رضاه ويحفظون سننه ووصاياه والمحب في
الايمان لا يستنه له المحبون لله يخلص الموده واذا كملت المحبه تفرع فيها وذ
الاحبه وولدت الرغبه في اسدا الخير واجمال المرام والطلبه واوجبت
مواساه لاهل الجوهر والوفا والمصافاه فيما خفي وظهر واقتضت بالمشاركه
احمال المكروه فيهم ومنهم وبذل الموجود والمستطاع لهم وعنهم ومن فرق بين
محل صدقه وعلوه في طلبه وساير بقلبه لم ينقص ما يجب عليه في دينه وحقايق
مذهبه وسن سيدنا المسيح هذه السنه قولا وفعلا وقال اسلمت نفسي لاجل رعيتي
وبذلتها للقتل فديه غنمي وبهذا يفعل الراعي الصالح الذي يملك غنمه ويشفق
عليها ودعا وقت الصلبوت لاعدايه وقال يا ابه اغفر لهم فلا علم لهم بقدر ما
صنعوا

تعالى رحيم حليم اتى الارشاد والتعليم ابرهيم المومن تصفا المحبة لاهله حزن
الذين توعد الله باستعبادهم من نسله وتحنن بالاشفاق عليهم وهولاء نطع
في روتهم وردا القول مع الرب تعالى اسمه في معنى اهل سدوم وهولا لعرفهم
وخرج الى خمسة من الملوك وجيوشهم في ثلثمايه وثمانية عشر من عبيده واشياعه
باذلا نفسه لاجل لوط والسبي الماخوذ فعرف الله له ونصره وعجل ثوابه
واجل احب لوط ابن اخي ابرهيم بذل نفسه للقتل وابنتيه للفساد من
اجل الملائكة الذين اضافهم بسدوم وهو لا يعرفهما فنجاه الله وابنتيه
من النار المبيدة اهل سدوم وغامورا موسى النبي لما سخط الله على قومه
واراد ابادتهم تضرع الى الله جل اسمه وبذل نفسه دونهم وقال يا رب ان
صفحت عن قومي فهم عبيدك والا فاحل نقمتك بي وابدني من حياة العالم
فاجابه الله فيهم وعفا عنهم هرون اخوه بذل نفسه عن الشعب للهلاك
بعصيانه للرب في عمل العجل لما طالبوه باله يتخذونه اراده لئلا يرتد طمعهم
الى عود موسى ومنعهم من الهة الامم وعرف الله نيته وغفر له خطيته ايوب
من زرح الصديق كان يقرب القرابين لله من اجل خطايا البشر ويستغفر
في موافقته بين يديه السيئات ويصوم ويصلي عن قومه ويجعل طلباته
من الله لهم يرضي الله فعله وزكاه وشهد له بصحة التقوى والذكاه داود
النبي لما حل موت الفجاه بقومه وسال الله افناهم وبذل نفسه قدامهم وقال

يا رب ان كنت انا اخطات بهذه النعاج السليمة ما ذنبها احل نقمتك علي
وعلى بيت اهل ابي وارحم هولاء المساكين وارضى الرب قوله ورفع الموت عنهم
يونان بن متى النبي لما ركب البحر هاربا واشتدت الامواج بالمركب وعلم ان ذلك
لاجله سمح نفسه دون القوم والقي في لجة البحر حيا وسار المركب ناجيا
وعرف الله فعله فوقاه دانيال النبي كان يصلي ويصوم ويسل الله رد
بقية سبي بني اسرايل من بابل الى بيت المقدس وهو لا يقدر على العود معهم
عناية باهل جوهره ومحبة لقومه وقال في الجب عندما اتاه له ليس
اسلك ربي خلاص نفسي الآن تشا انت وانما رغبتي في النجاه ليرجع بهذا
الخلق الى عباداتك ومن رجاحة المحبة تفسير العلماء قول سيدنا المسيح ان
المومن العالم للواحد ثلثين والمومن العالم العامل للواحد ستين والمومن العالم
العامل المحب لله وللناس كافة للواحد مايه ويضاعف الله من يشا بفضله
الى ما لا نهاية به ولما ظهر الدين المنصوب على السلم والالفة وصالح الاعمال
المفروض في وصاياه للتقوى والزلفه والتواضع والاحتمال صارت محبة
الله فاتحة كل فضيلة ومودة الناس خاتمة كل منقبة جليلة وتجاوز المعتقدون
لها حد العدد وجاوز الشرف السابق وتباهى ما تجدد وثار على الاخلاص
المحبة المومنون بالمسيح من قلوب صافية واعتقاد صحيح رغبة فيها وحذوا فيها
من الصلاح ومحبة الفوز بما وعدوا معها من الارباح ومن اخبار الحظوة بشرف
المحبة

وارادبلوغ الغاية في علو الرتبه اخلص الايمان بالله وتعمد رضاه واحب المسيح
وتمسك بوصاياه ورفرف على اهل جوهره وافاض عليهم من خيره واعتقد
المحبة الخالصه لله وللجمهور كافه وقصد جوالب الالفه والموده وعصم
نفسه من الدنس والدناه وتوفر على الاعمال المرتضاه واعدم من قلبه الكبر
الفخر الحقد الحسد الغضب الكذب الريا المرا العناد الفساد
واعتقد الصفا الوفا الصلح الصفح الصبر الشكر الحق الرفق الرحمه
السلامه وواظب على الخصله الجليله الواضح نيلها اللايح نفعها والصالح
فعلها بذل المعاونه بالمجهود ومواساة اهل الجوهر بالموجود فانها متي
اقترنت بالايمان والمحبه كانت النهاية في علو الرتبه وصارت ارجح الاعمال وزنا
واوضح الطرق الى بلوغ المنى بها فضل ابراهيم ساير الفتن وزاد على الاخيار
والاصفيا والصديقين وبفعلها علا ايوب على ساير اهل الزمان وشهد الله له
بالقول المشهور البيان ان ليس على الارض مثله واتلاه فاحمد صبره وشكره
وفعله واذا عرف صحة الايمان وصفا المحبه وراى الاجتهاد في القربه واسعا
المثوبه اجمل التوفيق وقرب القصد وسهل السبيل وبين الرشد واحسن العون
على بلوغ الاراده وقرن صالح الاعمال بسبوغ السعاده ٥

الفصل الثالث من المصابيح الصلوه

الصلاه محجة القصد ومطية الرشد موقعها جليل ونفعها جزيل بالصلاة

نستفتح ابواب السماء وبقوتها نستنجح اسباب النماء الصلاه اجل الاقوال
قدرا وافضل الاعمال خطرا واكثر الدواعي صلاحا واوفر المساعي ارباحا
بقولها تزكوا العباد وبفعلها تعلو مراتب الزهاد الصلاه الصادق من
يصليها مستمعه وتوجب الزلفى وتجلب المنفعه الصلاه والصوم امرهما فرض
حتم والانسان بهما مطالب وعلى تركهما معاقب وسواهما العمل حسب
الرغبه في الثواب والرهبه من العقاب والصلاه اشرف الفضيلتين لانها
بذاتها حسنه وحقها لازم في كل يوم وقبل كل سنه والصلاه عن غيرها
مستغنيه والصالحات بلا صلاه غير زاكيه لان الصلوه وحدها حسنه
مقبوله والاعمال بلا صلوة الايمان مردوده ومن داوم الصلوه وان ترك
باقي الفروض عد خيرا ومن جانب الصلوه وان ادا الفروض دعي كافرا
الصلاه تساوي بين الانسان والملايكه وتنجيه من الخطايا والبلايا المهلكه فيها
خاطب العبد خالقه وبها يرضيه ويوافقه هي ناطقه بالضمير وجامعه للفكر
ومنبهه للخاطر ومحركه للذكر وشهد الله بفضل الصلوه ودل على ان بها يكون
الخشوع الصلاة محرقه القلب ابلغ الوسايل الى الرب الدموع تغسل الخطايا
والخشوع يبعد الرذايا اجل القربان رقه القلب والسجود الخفي بين يدي الرب
الصلاة الصادقه ترضي الرب والتواضع يخلص من سقطة العجب من استهونه
رذايا الافكار فليدن من الصلاة من الاستغفار وشهد الله بفضل الصلاة

وكتب

ودل علي انهما يكون الحياه وقال عز اسمه لابيملك في معني ساره زوجة
ابراهيم اردد امراة الرجل اليه فان نبي ليصلي عليك وتحيا وقال تعالى اسمه
لموسي وهرون لما ضربا الحجر الذي جري منه الماء لبني اسراييل لصحرهما بلا
صلوه لاجل كما لم تقدسا اسمي لا تدخلان ارض المعاد واما نهما قبل العبور
اليها معاقبه بترك الصلاة الواحده ليست من الفروض الواجبه مع علو
منزلتهما شرف الاختصاص وظهور فضلهما في الطاعة والخلاص وقال
سيدنا المسيح امرا بالصلاه ومخبرا بما يجدي من النجاه كل شي تصلون
وتسلون وقنوا انكم تعطونه ويكون لكم من سال اعطي ومن نادي سمع صوته
استيقظوا وصلوا لا تدخلوا الامتحان وكونوا ساهرين في كل وقت
ومصليين ان تستحقوا النجاه من المزمع كونه وتقومون بين يدي ابن البشر
وقال السليح المفضل بطرس ويكون اتكالكم علي الله باتقين دكيته في قول الحق
وفعلكم خالصا من قلب نقي بلا مرايا وقال السليح المويد فولوس الله قريب
لمن دعاه ومن يدعوا باسم الرب يحيا قوموا بايمان وكل اراداتكم بالمحبه تكون
وقال يعقوب السليح قوة الصلاه التي يصليها التقي عظيمه وكل من سال
الله بايمان صحيح لا منقسم يعطي طلبته والمضطرب الايمان لا ينال من الله
خيرا والصلاه مناجاة الله تقدس اسمه ويجب ان يكون خالصه دكيه تصدر
عن طويه نقيه ولا يمازجها ريا ولا نفاق ولا يشوبها كذب ولا اشتقاق

138

وان يساوي اضمار المومن بدله ويوازي قول المصلي فعله ويعادل قلبه لسانه
ويماثل باطنه ظاهره فان الله جل ثناوه لا يخفا عليه لفظه ولا لحظه ولا
سر ولا فكر ولا عزم ولا هم ويكون صلاته في مناجاه الهه سليمه من كل
ريب وكرهه ويتوجه الي الله صحيح الايمان حسن اليقين ثابت الجنان
لا يميل به نظر ولا يعدل به فكر ولا يلحقه ملل ولا يطرقه كسل
ويكون في طلباته واثقا ولا دراك مراد الثقي متحققا فان الله عليم قريب
وجواد رحيم مستجيب والمصلي لله باخلاص الطالب عنده حظوة الاختصاص
لا يسل شهوات العالم الفان ولذات النفس واعراض الزمان لا يطلب من
الله الحياه ليتمتع بالاهل والحال ويتكثر من الاولاد ويستوفر من المال
وان يمكن من اعادي الاصدقاء والاولياء والافضال عليهم ويقدر علي قدر الاعداء
ومقاومه الاضداد والاساه اليهم ولا يلتمس صحه الجسد ليتقلب في ملاد
الاكل والشرب والنسا والاقتنا والبغضا والحب ولا رغب في تمليكه الذهب
والفضه ليحوي ويجمع ولا تقويته بالعبيد والخول ليضر وينفع ويباهي ويكاثر
ويضاهي ويفاخر بل يصلي ويضرع الي الله في اعانته وارشاده واحماده عاقبه سعيه
ونفعه ثمره اجتهاده وان يعصمه بالتوبه ويقيله العثرات ويقيض له القربه
ويكفيه وساوس الخطرات وان يعطيه من القوت والكفاف ويحييه في صون
وعفاف ويصرف عنه السوء ولا يدخله الامتحان ويخلو قوه علي دفع الشهوات ومغالبه
الشيطان

ونرزقه الصبر على البلوى والشكر على النعمى والاعتراف لله بالعز
والجبروت والحمد والقوة والمجد والملكوت ونسل الله ان ينعم بالاحسان
الى ساير البشر ويوفقهم لعمل الخير وابعاد الشر ويجعل السلامة في اقطار
الارض كلها برها وبحارها وسهلها وجبالها وان يصلح الملوك والسلاطين
والحكام والمتبوعين والروساء والمتسلطين وان يعمرهم وعلى ايديهم
البلاد ويثبت المحبة والالفة في قلوب العباد وان يرخص الاسعار ويزكي
النبات والاثمار ويبارك في الزرع والضرع وكل عامل بصلاح وينفع
ويشارك في طلبانه الحسنى واستصرافه الاذى جميع المخلوقين ويدعوا الكل
المضطرين والغربا والمكروبين والفقرا والمرهوقين بالاغاثة والمعونة
والغنى والسلامة والاوبة والتوفيق للشكر والصبر على الطاعة والزلفى والمثوبة
ونسال الله ان يغفر له ولساير الخاطيين ويعينه وكل المستجيرين الطالبين
وان يعضد الشيوخ ويويد الكهول ويعصم الشباب ويجبر الصبيان ويغذي
الاطفال ويستر الارامل ويحمي الايتام ويسلي الاحزان فان هذه الصلاة اذا
صدرت عن ايمان ويقين وطوية صافية اوجبت اشتمال الخير والدعة والاستقامة
والنعمة والعافية قال سيدنا المسيح لا تسلوا الله اغراض الدنيا الزايلة فانه
يعرف ما يصلحكم اطلبوا ملكوت الله والتقوى وما تحتاجونه يزيدكم
وقال السليح المفضل بطرس انتبهوا للصلاة وقبل ذلك الاشيا تكون فيكم
محبة خالصة

دفع عشرة

واحبوا الغربا ومن تكلم مثل كلمة الله فليتكلم وقال السليح المويد
بولس يكون صلوتكم وتواعسكم بدل الناس كلهم وملوك البلاد ورؤسا
الاعمار وسلوا ان نستعمل السكون ونعم الدعة كل مواضع خوف الله وقال
يعقوب السليح الصلاة الذكية المقدسة عند الرب جل اسمه هي التي يفتقد
صاحبها الايتام والارامل ويحفظ نفسه من الدنس صلوا اوقات شدايدكم
ورمروا احايين سروركم فان صلوة الايمان تعطي الصحة ومن اعتاقه مرض
فليصلي القسان عنه في البيعة وسليمن بن داود لما جلس على كرسي ابيه وخيره
الله ما يريده ليعطيه اختار حكمه يميز بها والخير والشر ويدبر الشعب
الذي استرعاه بالحق والبر فقال الله له ان سالت هذا ولم ترغب في اطالة
حياتك واكثار مالك وقهر اعدايك قد اعطيتك طلبتك وملكتك
ملكا عظيما ومنحتك وقارا كثيرا لم يكن قبلك في الملوك ولا يكون بعدك
مثلك وان حفظت وصاياي اطلت ايامك وكانت الصلوة في سني العالم
ثلثة اقسام اول العالم جسماني واوسطه نفساني واخره روحاني الاول
الجسماني كسني الصبا والشباب من عهد ادم ابو البشر والى نبوة موسى
بن عمرم وطلب الاسعاف باعراض الدنيا واستمداد المعونة على قهر الاعداء
وبلوغ المنى والرغبة في تسهيل المحبوبات من النسا والاولاد والعبيد والمنفعة
بالطيبات الاوسط النفساني كسني الكهول من بعد موسى النبي والى ظهور سيدنا
المسيح

التماس النصر علي الاعدآء وقهر الاضداد وغلبه المجاورين وتملك البلاد
ومقاومه المخالف واستباحه اموال المحاربين واسغا العز والكثره
والثرا والامنا والزياده والنما ومفاخره الاكفا والاقران وانشا الاعراس
وتجديد البنيان الاخير الروحاني كسني الشيخوخه من ظهور سيدنا المسيح
والحرص عوده في ابنا العالم الرغبه في الهدي والبر والتقوي والصلاح
والدعآ لساير اهل العالم بالتوفيق والرشد والفلاح ومواساتهم بالجاه
والمال ومواساتهم بتواضع واحتمال والاستغفار لكافه الناس من
ردايا اعمالهم والابتهال الي الله في اسباغ النعم عليهم والتفضل بالرحمه
لهم والحرص علي الزلفي والمغفره والسعي لدار البقا ونعيم الاخره وترتيب
الصلوه في ساير الاوقات ثلثه اقسام اولها الايمان بالله رب السموات
والارض مالك الامر والانام والنقص المتفرد بالابديه والسلطان
والعظمه والمتعطف في اقضيته بالاحسان والرحمه وتقدس اسماه الحسني
والتسليم لامره في الاخري والاولي واوسطها الرغبه الي الله جل وعلا في
الانعام بحميد المطالب والاسعاف بالماارب وصالحات المواهب والهام
الرضا والقنوع بما اعطا والموفق للشكر فيما اولي واتلي والعصمه
من الهوي ووسواس الخطرات ومغفره الذنوب واقاله العثرات وصرف
السو والاسوآء وبلايا الامتحان والعون علي التقوي والبر والحكم والتواضع والا
حسان

واخرها الاقرار لله مالك المشيه والحكم بالبقا والجبروت والحمد والقوه
والمجد ودوام الملكوت والشكر علي نعمه الغامره ناصي غايه
المجتهدين والتسبحه له في كل الاوقات الي ابد الابدين كما رتب سيدنا
المسيح كلمات الفرض علي الايمان بالاب السماوي وتقدس اسمه واستمداد
نعمته واستدعا كون مشيته في الارض كما هي في السماء ليساوي بين ذلك
وطلب الكفايه من الرزق وادرار القوت في الايام علي الخلق والرغبه في
غفر الذنوب والتوفيق للصفح عن المسيين والخلاص من الشر والبلايا
والامتحان وزلل الخاطيين والاقرار له بالملك والقوه والحمد الي ابد الابدين
والساهي في اخلاص القول والعمل الي اقاصي غايات المجتهدين والصلوه
لله بتقديس اسمه وتمجيد ذكره وتجديد شكره حق واجب علي المومن
في ساير اوقاته بقوله وفكره كالموصوف عن الملايكه الروحانيين
من التسبيح والتهليل كل الاحايين وانما رتبت للمومنين صلوه معلومه
في ساعات من الليل والنهار مقسومه لضعف المشغول بالدنيا عن مداو متها
وكثره العوايق المانعه من مواصلتها وليجد الممنوع من جميعها فسحه في
الاحلال ببعضها اذا حجزته العلل عن اداء كل فروضها وان كان
الله غنيا عن صلوات العباد فانه الزمهم اياها علي سنه الاستعباد
وتدبير الهم ورافه بهم وتحننا عليهم ليستوجبوا بالادعا والشكر زياده في الاحسان
اليهم

وتعلموا انهم مخلوقون فيتوفروا على طاعة خالقهم وتحققوا انهم مرزوقون
فيثابروا على خدمة رازقهم وشغلوا خواطرهم بالعلوم المصلحه
ويستعملوا ابدانهم في الاعمال المربحه ويصدوا عن وساوس الشيطان ويبعدوا
من هواجس الطغيان ويعدلوا عن الاخلاق البهيميه في ايثار الراحة بالطبع
والسعي لسد الجوع والنوم عند الشبع ويطلبوا ملكوت الله بالعلم
والعمل يحظي العامل ويخيب من اهمل ويستغفر المسي ذنوبه باعتقاد
التوبه ويسوف المحسن ثوابه بالاجتهاد في القربه قال سيدنا المسيح
كونوا ساهرين كل الاوقات ومصلين ان تستوجبوا النجاه سلوا
تعطون اقرعوا يفتح لكم اطلبوا ملكوت الله وابوكم السماي يعلم ما تحتاجونه
ويزيدكم استيقظوا وصلوا فانكم لا تدرون متى يجي رب البيت احذروا
ان ياتي فيجدكم نياما الطوبا للذي يجي سيده ويجده مستيقظين
وقال نوح في وصيته لسام ابنه يكون ذكر الهك في فمك نهارا ولا تفتر
من تقديس اسمه في ليلك ونهارك ابدا قال داود النبي في الاول من
الطوبا لمن ناموس الرب ومشيته تهجاه الليل والنهار يكون مثل الشجره
المنصوبه على طرف الماء تعطي ثمارها في حينها وورقها لا ينتثر وقال
في المزمور الرابع والثلاثون ابارك الرب في كل وقت وسائر الاوقات تسابيحه
في فمي وفي المزمور الخامس والاربعون والمايه واسبح الرب في حياتي وامجده

الهي ما دمت باقيا واختار في اخر ايامه من بني لاوي سبط الكهنوت مايتين
وثمانيه وثمانين كاهنا يصلون الليل والنهار مناوبه تقوم بين يدي التابوت
في كل ساعه ثمانيه منهم اثني عشر يصلون نوبة وقال السليح المويد فولوس
بالصلاه كونوا ساهرين كل الاوقات وبالروح صلوا في ساير مناجاتكم
وكونوا في كل وقت تصلون وتخضعون وتطهرون مسلتكم امام الله
وتكلوا انفسكم بالمزامير والتسابيح والتهليل ورتلوا الرب في قلوبكم
بترسيل الروح واشكروا على ما انعم به على الناس عامه باسم سيدنا ايسوع
المسيح وبالليل تصفوا الفكر ويستقر الرويه ويهدا الذهن ويستريح
البدن فمن بدل راحته بالتعب لاجل الله واخلص القول الرضي وادمن
عادل الروحانيين في مرضاة الله باليقظه والنشاط وقصد الاقراب
واستحق بسهر الليل رتبه العلي وحيازة الزلفه ومضاعفه الثواب وقرر
الرسل الاصفيا في كل يوم وليله سبع صلوات بالهام الروح وايثار طاعه
الله وعلى سنه شيث بن ادم معين البركات ورسم داود بن ايسي
معدن الخيرات وجعلوا اوقاتها الغروب عند النوم وانتصاف الليل
الفجر ثلث ساعات انتصاف النهار تسع ساعات واوجبوها على من
على بالكهنوت واحبوها لمن رغب في اعمال الملكوت وسمحوا لمن قصر عن
القيام بها في اخاتها ان يصلي الليل والفجر والهاجره والمغيب في اوانها

ويضيف كل صلوة من الثلث الباقيات ان اختار الي الفجر والغروب
وانتصاف النهار واشاروا علي من يمكنه القيام بوجوبها ان يصلي
سايرها في ساعات وجوبها مرضي ربه ويمتثل امره ويقضي اربه ويحصل
اجره واقصروا ابا المغموسين في العالم والاعمال وللممنوعين بالارباب
والسواغل والعيال والدين لا حكمة لهم ولا علم ولا عندهم معرفة باللوازم
علي الصلاتين اللتين لا فسحه لاحد يلزمه الحكم في الاخلال منهما من غير مانع
وسقم صلوه الفجر وصلوه المغيب والسجود لله نحو المشرق وتقبيل
الصليب وعولوا بهم علي ما يقام في السبع والاعمار من الصلوات علي الكاين بالليل
والنهار واقاموا بها بين الصلاتين مقام القرابين المفترضين كانا علي الشعب
الواجب عليهم تقريبهما اول كل يوم واخره بين يدي الرب وواجب
بالعقل والدين والقياس علي كل اريب بالغ من الناس اذا استيقظ من نومه
معافي واذا امسي امنا واستكفي ان يصلي حامدا لله علي ما اولاه وشاكرا
له علي ما اعطاه واذا عرض له مرض او علم استغفر الله من سالف
ما قدم وصلي راغبا في كشف بلواه وابتهل طالبا الي الله مولاه وفسحوا
لمن منعته من القيام للصلاه عله او دفعته الي الاسراع منها عجله او
اضطره خوف الي ان يصلي مرافقا ان يمسي جالسا او نايما او ساعيا او
راكبا وان لم يقدر علي الاجهار ان يصلي تضمرا وعلي الاكثار ان يصلي
مختصرا

وان لم يستطع السجود معلنا ان يومي في السر وان لم يعرف الكثير
ان يصلي باليسير ولو من مور واحد من مزامير داود اذا علم منه
الناهي في المجهود بعد ان يبدي بالكلمات المفروضه ويختم بقولها من
نيه خالصه وان كل صلاه يخلو منها في الابتداء والانتها ناقصه ومما لا
يعسر تعليمه ولا يتعذر قوله بعد الافتتاح بالفرض وتلك كلمات
في اول الصلاه وثلاث في اخرها ينال بها بعض الغرض الاولي المسموعه
من الانقيا المبعوثين من قبورهم يوم الصلبوت باورشلم وهي لك يا رب
الكل نقرس ولك ايسوع المسيح نسبح وانت باعث اجسادنا وانت مخلص
انفسنا تعاد ثلث مرات والاخرى الثلاث الكلمات المسموعه
في هيكل السعه الكبري بقسطنطينيه من ملاك الرب عند اتصال
الزلازل بها اربعين يوما وسكونها عند ارتفاع الاصوات بالتسبحه وهي
قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ترحم علينا والامر علي
قدر العمل والمدخر لو خذ كثرا او قل وقد اوجد سيدنا المسيح السبيل الي
الاقتصار وقرب القصد ونهي عن الاكثار وقال وقوله الحق اذا طلبتم فلا
تكثروا القول مثل الحنفا الذين يقدرون ان بكثرة الكلام تسمع منهم انتم لا
تتشبهوا بهم ابوكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسلوه واوجب المغفره
للعشار الصاعد الي الهيكل مع الجبار ولم يحسن غير الخضوع ودق الصدر
وكلمة استغفار

وقال داود النبي في المزمور الرابع والاربعون والمايه الرب قريب من
الذين يدعونه بحق ويفعل مسره خايفيه ويسمع تضرعهم ويخلصهم
ويحفظ الرب كل اتقيايه وكل الظالمين يهلك ٭ وقال اشعيا النبي عن
الرب عز اسمه وقبل ان يسلني المحبون لي اسمعهم وقبل يستغيثوا
اشفعهم ٭ وقال ارميا النبي في الاصحاح الثامن عشر كاينه عن الرب
تعالى اسمه ادعني اجيبك ٭ واذا طلبتموني من كل قلوبكم وجدتموني
تدعوني وتصلون امامي ٭ وقال صلوا للرب يكون لكم سلام ٭ وقال
السليح المويد بولوس الله يعرف الذين هم له ويخلص من الظلم من
يدعوا باسم الرب ٭ وعلم سيدنا المسيح تلاميذه الصلاة الجليلة الجامعه
لكل خير وفضيله ٭ وهي اثني عشر كلمه مقصوره على بر ونعمه
تشير بها بالعرسه ٭ ابونا السماوي يتقدس اسمك ٭ ياتي ملكوتك ٭ يكون
مشيتك كما في السماء كذلك في الارض ٭ اعطنا خبزنا كفاية يومنا
اترك لنا امامنا وخطايانا لنترك نحن للمسيين الينا ٭ لا تدخلنا الامتحان
بل خلصنا من الشر ٭ فان لك الملكوت والقوه والمجد الى ابد الابدين امين
ليس قول اجل من هذا ٭ اذا صدر عن نيه ذكيه ٭ وصار عنه اعمال صالحه
من نفس زكيه ٭ لان من ناجي الله الرب المعبود بالابوه ٭ ونزل نفسه بالروح
منزلة البنوه ٭ لزمه ان يطيع مولاه الذي قربه واختاره ٭ وان يحرص بكل

استطاعته على العمل بما ارضاه ٭ ليستحق هذا الاسم بالصحه ويقوم بالحق
عليه فيما منحه ٭ ويقال ابانا الذي في السماء ٭ لانه غير الاباء الذين ولدونا
في الارض ٭ وغير روسانا الذين تقدمهم علينا ويصير طاعتهم كالفرض
وسوي ابوه الارباب ٭ والموالي الذين يتخذونا اولادا بالاختيار ٭ وليس
كتولد النور من الشمس ٭ والنار من الحجر ٭ والكلام من الانسان ٭ ولا كالثمار
والزروع ٭ والغروس التي تتولد من الاشجار ٭ ولا ابوه التعليم والرياسه
والكهنوت وتقديم الاخيار ٭ ومن سال الله ان تكون مشيته في الارض
كما هي في السماء ٭ وجب عليه التشبه بالروحانيين في الطاعة
والعصمه والرضا ٭ ومن رغب الى الله ان يعطيه يوما بيوم خبز القوته
لزمه ان لا يبخل بفاضل ما يعطيه على المحتاجين من اخوته ٭ فانه متى
احجر الكنز ٭ وطلب من الله اليسير ٭ انتصب بين يدي الرب كاذبا
وانقلب في صلاته خايبا ٭ ومن سال الله ان يغفر خطاياه وزلله ٭ وشرط
على نفسه طوعا ان يغفر كما يغفر له ٭ حق عليه الصفح عن المسيين اليه والسعي
للصلح مع الجاني عليه ٭ وان عاود القول في قلبه حقدا او دغل نقص
الوعد ٭ ونافق البذل ٭ وعاد عري الهبت وزله الرد خاسر الصفقه في
القلوب والمريد ٭ ومن استقال بلوي الامتحان ٭ واستكفاه شرة عوادي
الطغيان ٭ لزمه سلوك طريق الاستقامه ٭ والتمسك بالتقوى واحسان
السلامه

أستوجب العون على جميع المطالب والصون في محبة التجارب
ومن اقر لله جل ثناؤه بالملك والقوة والمجد وجب عليه من الاخلاص
والاجتهاد ما يلزم العبد والمعتمد من فحص نفسه النصيحة وقصد
ارادة الله بطوية صحيحة قال سيدنا المسيح الطوبا لفاعلي الخير فان ابنا
يدعون الطوبا للاذكيا القلوب فانهم يرون مجد الله لا تهتموا وتقولوا
ما ناكل وما نشرب وما نكتسي كل الشعوب تطلبونه وابوكم
السماي تعلم حاجتكم اليها اطلبوا الملكوت وهو يزيدكم اياها لا تهتموا
بغد فان غدا يهتم لنفسه كفا اليوم شره ان غفرتم للناس مساويهم
يغفر لكم ابوكم السماوي وان لم تغفروا للناس ولا ابوكم يغفر لكم وقال
السليح المويد فولوس الذين روح القدس يتدبرون هم ابنا الله وبالروح
الحال فينا ندعوا الرب ابانا والروح يشهد لنا انا ابنا الله واكتفوا بما
قسم لكم من قوتكم ولا يكون رايكم معلقا بحب المال فان جمعه راس كل
البلايا البسوا مثل احبار الله الرحمة والانقياد والتواضع وليصفح ويحمل
واحد عن الاخر وان كان في نفس احدكم على صاحبه حقد فليتركه كما ترك له
الذين اطاعوا الله وقبلوا المسيح اعطاهم سلطانا ان يكونوا لله ابنا وكل
مولود ثانية خطية فبهذا تتميز ابنا الله من اولاد الشيطان وقال سيرا
الحكيم في الاصحاح الثاني عشر من كتابه اترك ما في قلبك ثم صلي فان خطاياك
تغفر لك

واذا حقد الانسان على اخيه سرا كيف يطلب من الله خيرا ومن الواجب
قوله في صدر صلوات الفرض مكرر ثلث دفعات متواليه ما سمع من
الانقيا المبعوثين من قبورهم عن الصلوات باورشلم وهو لك يا رب
الكل نقرب ولك يا ايسوع المسيح نسبح فانك باعث اجسادنا وانت
مخلص انفسنا وكذلك يجب في اخر صلوات الفرض الثلث الكلمات
المسموعه في هيكل البيعه بقسطنطينيه من ملاك الرب عند اتصال الزلازل
بها اربعين يوما وسكونها عند ارتفاع الاصوات بذلك وهي قدوس الله
قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ترحم علينا وقول سيدنا اذا صليتم
لا تتشبهوا باهل النفاق الذين يصلون بين الجموع وفي الزوايا الاسواق
فان اوليك ياخذون في الدنيا اجرهم وما يترجونه من احماد الناس اياهم
بل انتم ادخلوا مخادعكم واغلقوا ابوابكم وصلوا لابيكم سرا وهو يجزيك
علانيه ثوابكم وجهرا وليس مانعا من حضور البيع اوقات الصلوات
الواجبه واحيان قوانين القدس المقربه مع المحدود في هذا من الاجتماع
المشهود به من الانتفاع ووكيد الامر ببنا الهياكل ونصب المذابح
وترتيب الكهنه واقامة الصلوات المرسومه في اوقات مبينه والظاهر
من قول سيدنا لتضي مصابيحكم بين يدي البشر ويري الناس اعمالكم الحسنه
ولا يسرج مصباح ويستر ولا يخفى مدينة مبنية على جبل وحيث اجتمعتم (جمعتم)
باسمي

ع

كت معكم وما تفق على طلبته اثنان يكون لهما وامر الرسل الاحبار
بحضور البيع والتوفر عليها والمواظبة على الصلوات الواجبة فيها
وتمييزهم بما تقوله الرئيس والقس والشماس والشعب ورسمهم ما ماخذه
الكهنة بقيامهم بخدمة الرب وترتيبهم ما تقدم وتوخر من كتب
الشريعة واظهارهم ما في استماعها من المنفعة وتوصيتهم بمساهمة تقدس
القرابين في الاحاد والدكارين وقول السليح المويد فولوس اخدموا واحد
الاخر في محبة المسيح واقروا باسمه بين يدي كل انسان في كل وقت وكل
شي ظهر وبين من الاعمال الصالحة فهو نور مضي واما نهي سيدنا المسيح
عن التحلي بالريا والقيام بين الجموع في الاسواق والزوايا لابتغا المجد
وايثار السمعة واقامة الجاه واختيار المنفق والحال قال وتاولوا احب
الاوامر الاكمل والاعود لمن اراد ان يصلي زيادة على الفرض ان يستره عن
الناس ليكافيه الله عليه بالغرض لانه متى قصد باظهاره شيا من
الماارب كان الجزا عنه ما يعمل من المطالب والانفع لمن صلي وصام
واقترض وتصدق ان يكتم افعاله ليعطي من الله تبارك ما استحق واعمال
الخير اذا استرها صانعها ظهرت وكلما اخفاها اشتهرت وقد قال سيدنا
انه ليس مستور لا يعرف ولا مخبو الا ينكشف وقال داود النبي في المزمور
السابع والثلاثون اصلح طريقك قدام الرب وتوبه فانه يتمم قولك

ويظهر برك مثل ضيا الهاجرة وسبيل من يوجد لها للصلاة عند وجوبها
ان ينهض لباديها مستقطا متاهبا ويبدا بتقديس اسم الله المنعم المعبود
ويسعى لقضا الفرض باخلص نية وابلغ مجهود ويشد وسطه بالزنار
ويستقبل المشرق ويفتح القول بالاستعانة والاستغفار وطلب التوفيق
وينصب قدميه واقفا بين يدي الرب بطهارة نفس وصفا ذهن وذكاة
قلب ويقين صحيح وراي سليم وخاطر ثابت وفكر مستقيم ويسجد بين يدي
الصليب والقنديل الملتهب ويسعد لمناجاة الرب بخوف ورعب كما قال
سيدنا المسيح تكون اوساطكم مشدوده وسرجكم ملتهبة فان الله يحب
الساجدين له بحق وتنظفوا واتركوا ما في قلوبكم على الناس ولا تهتموا المصالح
اجسادكم باقواتها ولباسها فان الله يعلم ما تحتاجونه ولا يهملكم اطلبوا
اولا ملكوت الله وقال السليح المفضل فطروس حبروا بالسداد اوساطا فكاركم
وتنظفوا بطهارة وتوجهوا الى رجا النجاة لتكونوا قديسين مثل القدوس الذي
دعاكم وقال السليح المويد فولوس شدوا ظهوركم بمازر القسط والبسوا
سوابغ البر وصلوا بالروح غير مقصرين وتقوموا بنشاط واملوا فسيح
وترسم صدره بصليب المسيح ونسل الله خاشعا ان يجعله من المقبولين
المسموعين وان يويده بقوة الروح المعين كما قال السليح المويد فولوس ان
الروح يعين ضعفنا ويكمل تقصيرنا ويوفقنا لارادة الله منا الذي يجس
القلوب

ويعرف البيّنات ويبدي بصلاته طالبًا بالاستطاعة مجتهدًا ويشمس ما
يحسن وينطق رويدا رويدا ليكون قوله بمعونة مستبينه وفعله بحكم متقنه
ويصلّي من الانجيل بالكلمات الفرض ومن مزامير داود ما بلغ الغرض
واذا قرا حرف تسبيح او تحميد او تقديس او تمجيد اعاده بخشوع مكررا
مرتين او مرارًا كثيري ويواصل التهليل اخر كل حرف وان عجز
فكما يستطيع ويعرف ويقول من عانى ذلك اليوم ما يهون ويعلم وان
ضاق وقت عن استيفا صلاته لعايق قطعه عنها فلا يعجل في القول
الكثير رغبة في الفراغ منها بل يثبت ويحمل الاقتصار فان الارب القول
لا الاكثار ومن اثر ادمان الخشوع والسجود والركوع ودق
الصدر ويضرع الخضوع ويطرح الجبهه بالارض ويعفر الخدين
ورفع الناظر الى السماء وبسط اليدين فليفعل اخر كل هلال اذا
استوفاه او بعد تكامل ساير الصلاه فان المصلي اذا داوم هذا
الفعل استحلى المزامير واستعذب القول وفرحت النفس بالتمكن
من خدمة الرب وانفتحت اثقال الهموم عن القلب والصلوات
السبع فيما تقدم اثنتان منهما فرض على كل من لزمه الحكم الفجر والغروب
واثنتان منهما سنه في استعمالها منفعه جليله ولتاركهما اكره عمله او
قلة عمله وحصه قليله صلوة الليل وانتصاف النهار وثلث نوافل

تلزم الكهنه ويلتزمها من اختار القيام بالسنه صلوة ثلث ساعات من النهار
وعلى تسع ساعات منه وعند النوم وفي قيامها الضحى العصر العتمه
وكان التلاميذ يصلون هذه الصلوات السبع في كل يوم وليله ويسموا
هذه الاوقات السبعه يسبح فيها ويسجد لله والدليل عليها الموجود
في اخبارهم ان في وقت التسع ساعات صعد سمعون ويوحنا الى
الهيكل للصلاه فانهضا المقعد وان سمعون الصفا صعد وقت الست
ساعات الى السطح ليصلي وان فولوس وشيلا كانا في نصف الليل يصليان
في الحبس ففتحت ابوابه والموجود في الكتب من مناقب السبعه كثير يدل
على انه عدد اسر منها ان الله جلت الاوه افتتح خلقه البرايا بجواهر سبعه
اظهرها للعقول بغير صوت سماء السموات ارض القرار والظلام بينهما
والملايكه والنهار والهوى والماء وجعل الافلاك الساير سبعه والنجوم
النيره سبعه وحصر سني العالم على الوف سبعه والايام الدايره سبعه والبحار
المحيطه بالدنيا سبعه واقاليم الارض سبعه وبارك الله في اليوم السابع ولم
يخلق فيه شيا واصعد الى الفردوس الولد السابع لادم خنوخ حيا وامر
نوحا ان يصعد الى السفينه من الحيوان الحلال سبعا سبعا وامهله بعد
دخوله السفينه اياما سبعه ثم انزل المطر ووقفت السفينه على قلة الجبل
في الشهر السابع وبعد سبعه ايام من ارسال الغراب اطلق نوح الحمامه

العايد بورق الزيتون وبعد سبعه اياما اخري اطلقها ثانيه وصحبه الي
السفينه من الاولاد والازواج سبعه وامر الله ابرهيم اب الشعوب
ان يسن ختانه كل مولود من نسله بعد انقضا سبعه ايام واختاره الله
بعد انقضا سبع عشرات من عمره وسجد يعقوب بين يدي عيسو اخيه
لما عاد بازواجه وبنيه من عند لبان خاله سبع مرات والشع النبي غسل
النعمان في الما سبع مرات وطهر من البرص والقي نفسه علي الميت الذي احياه
الله بصلاته سبع مرات ويقول النبي سبع اعين ناظره للرب واشعيا النبي يقول
بدره سبعه الحام ونصر الله اخاب والشعب علي ملك ادوم في اليوم السابع
وسليمن بن داود قدس البيت باورشليم سبعة ايام واطعم الشعب سرورا
بين يدي الله سبعة ايام ويقول سليمن في حكمته ان الله يكرم من العبد سبعه
خصال وان الحكمه نصبت لها بيتا علي سبعة اعمده وفي الكتب العتيقه
والحديثه من فضايل السبعه والسبعين كثير مثل قول الله عز اسمه لموسي
النبي ان يصعد الي الجبال بسبعين شيخا وان يختار لحمل ثقل الشعب سبعين شيخا
وخلاصه بني اسرايل من سبي بابل بعد سبعين سنه وقول الملاك لدانيال
بعد سبعين سابوعا وخلاص دانيال من الجب الدفعه الثانيه يوم السابع
واختار المسيح بعد الاثني عشر الاصفيا سبعين تلميذا من المومنين الانقيا
وبعثهم لاقامه دعوته واطعم الاربعه الالف في الدفعة الثانيه من سبعه ارغفه

وجمع الفاضل في سبع زنبل او قفاب وامرنا بالعفو عن الذنب سبع مرات
في اليوم واعاد القول لسمعون في الجواب سبعين مره سبعا سبعا
واظهر اكثر الايات في اليوم السابع وهو السبت واختيار التلاميذ سبعه
من اعيان المومنين عند نزول روح القدس عليهم في العليه بصهيون اساموهم
شمامسه لخدمة الرب منهم اسطافانوس المقتول باورشلم في اليوم العاشر
رجم الشعب واظهر الانبيا والابا والانقيا بالصلوات من العجايب
الباهره والايات والمعجزات ما رغب العباد في التوسل بالصلاة
وخدم علي التمسك باشراط الدكاه وصلي في زمن الكفر كثير من
المومنين المدبرين للشعوب والملوك المسوعين صلوات اشتغلوا بها علي
الامم واسندفعوا بقوتها حلول السقم واستنزلوا النار والبرد والحجاره
علي اعداهم ومراعيانهم والمشهور في ازمانهم علي الموجود من اخبارهم
والمشهور من اثارهم صلي ادم اب البشر بعد خروجه من الفردوس الي
حيث سمع صوت الله القدوس ونصبه بلقا المكان مغاره وسماها مغارة
الكنوز وكان يصلي فيها وجعل الفروش التي كساه الله وحوا بعد
الخطيه منهما وكان يحمل الي المغاره الكنوز كل مولود يولد ليتبرك بالفروش
ويعاين ذلك المشهد وصارت سنه في حمل الاطفال اليها كل الكرب يستعملها
المومنون بالله عقبا بعد عقب وفي هذه المغاره دفن جسد ادم الي وقت
الطوفان

وحمل نوح اباه في السفينه معهما حضر بالبرقان وكانت صلاته على ما حكي
الله الباري تعالى اسالك لك هذه السموات ولك هي الارض وصلى شيث
بن ادم في المغاره على سنة ابيه غدوة ورواحا في كل يوم ثم جعل صلوته
في كل يوم وليله سبعا سنه لمن بعده من الامم وصار معين الخيرات واول
مقتدي باثره واخرج الله اولا البركه والتقي من طهره وصلى انوش
بن شيث على سنة ادم ثم اباه مما تقدم وصلى صلوته سرمدا ودعى اسم الله
الرب واحمد الله طريقته واعلى اسمه في الكتب وصلى خنوخ بن يردي
الكنوز بانيا بخشوع الندم فقبله الله الجواد ونقله الى الفردوس حيا
مكان ادم وصلى نوح بن لمك صلوات التقى والفرقان فدعاه الله تراقيا
ونجاه واولاده من غرق الطوفان وصلى سام بن نوح وصية وقابل بركه
من خليفه على العالمين صلوات حظي بها عند الله وجعله حد المومنين وحرسه
من السباع والوحش والهوام في مسيره بتابوت جسد ادم الى ارض ساليم
وكان يعلم اخوته واولاده الصلاه ويحض على طاعة الله والعمل بما
ارضاه وصلى ملكيزداق الحبر لما كلفه سام عند القبر صلوات حفظه
الله بها في وحدته ورفعت قدره ونشرت ذكر جبورته حتى صار الحبر
العظيم والكاهن المقدم وملك ارض ساليم ودامت له الامم وصلى ابرهيم
بن نوح صلوات نال بها ايثاره وصلى داعيا لابيملك لما رد عليه ساره

فاجابه الله ورزقه عدة اولاد ولم يكن يرزق ولد مع كثرة الاجتهاد وصلى
اسحق بن ابرهيم لما مكث مع رفقا زوجته عشرين سنه بلا ولد وسال الله ان
يرزقه منها نسلا مباركا كما وعد فسمع الله دعاه وعجل له ما تمناه وصلى
لما عسر عليها الولاد وتراكض الابنان في حشاها فدعا الله فاجابه وكشف
بلواها وولدت له عيسوا ويعقوب على الشرح المكتوب وصلى يعقوب بن
اسحق لما توجه عند ابيه ونذر لله عشر ما يرزقه فحفظه الله وايده وبارك
فيه ووفقه وصلى لما هرب من لبان خاله بازواجه واغنامه ودوابه
وامر الله لبان ان يسلمه ولا يعرض بشي من اسبابه وصلى لما سار الى
مستقر ابيه وخاف من سطوة عيسوا اخيه وكفاه الله اذاه والهم عيسوا
العمل بما اهواه وصلى يوسف بن يعقوب وسال الله العلم والحكمه فايده
الله بالتوفيق والعصمه والا تزيل عنه العز الذي اولاه الى انقضى حياته
فبلغه مناه وان يريه اباه يعقوب ويمكنه من اخوته فاجابه الى جميع
مراده على مشهور قصته صلى بنو اسرايل بمصر صلوة سمعها الله منهم وارسل
موسى وهرون لنجاتهم ورفع البلا عنهم وصلى موسى بن عمرم النبي بمصر
عشر صلوات مشهوره الذكر دفع الله بها العشر الايات المنزله بفرعون
وكان وقومه مصرين على الكفر ولا يرعوون وصلى لما اراد الله ابادة الشعب
بالنهمه فقال له قد اجبتك لانك ظفرت مني رحمه صلى هرون اخوه

لما حل موت الفجاه بالشعب وقام بمحوره حاجز للموت بقوة الرب فسمع الله
قوله ولم يخيب امله ورفع ذلك الموت عنهم وتعطف بالرحمة عليهم وصلي
يشوع بن نون عدة دفعات اظهر بها مشتهر الايات ودعا الله لما
اخاف الظلام دون اعداه فحبس عليه ضيا الشمس مجيبا لدعايه وصلي
مستغيثا بالله في محاربة الامم فاباده‍م الله بالبرد والحجاره والعذاب المصطلم
وصلي لما اسخط الله علي الشعب لما سرق عاكر ابن زمري ماين حرام من النهب
ورمي نفسه بين يدي الرب خوف الانتقام فامره الله بالقيام وعرفه السارق
وما ارتكبه من الاقدام فقتل الخاين وارتجع المخبر واوقع الرعب وعاد الي حاله
في طاعة الله وتدبير الشعب وصلي فنحاس بن اليعزر لما قتل الفاجر والفجور
بها بين يدي الرب في ولايته صلاة قبلها ورفع ذلك الموت عن الشعب علي
مشهور الخبر وتبقي اسمه وكهنوته الي اخر الدهر وصلي اشموايل بن
ها القنا عدة صلوات استنزل بها المطر واستدفع الملمات وصلي حن
حاوز الشعب واستمطر في غير حينه فاجابه الله لوقته وازال عنه الظنه
وصلي شمسون ابن منوح لما احدق به اعداه مستجيرا واراه الله فك حمار
طريحا وقاتل به مستنصرا حتي قتل الف رجل واستظهر وكان من امره الخبر
المشتهر ودعا الله لما بلغ منه العطش في بلد قفر واخرج له ماء عذبا من فك
حمار نخر وصلي داود النبي التي صلوات كثيره مستنصرا ومستغفرا

فنصره الله وملكه واحياه عاليا مقتدرا وصلي ناثان من خطيته فقبل
الله توبته ومتهللا الي الله في رفع الموت عن رعيته فاجاب الله دعوته
وكانت تسابيحه لله متصله والمنح عنه متواصله وصلي سليمن بن داود
وسال الله العلم والحكمه فاجابه الله وزاده وقارا ونعمة وصلي بعد بني
البيت باورشلم فاوحي الله اليه قد سمعت صلواتك وعرفت طلباتك
وان سلكت طرقاتي ابنت ملكك الي الابد كما وعدت اباك وصلي
اسا بن ابيا لما قصده زوج الهندي ورمي نفسه بين يدي الرب واهل
اورشلم يعجبون من تشاغله بالصلاة عن الهرب فسمع الله دعاه واوقع في
قلوب اعدايه الرعب وانهزموا فقتل بعضهم بعضا بلا طلب وصلي يوشافاط
بن اسا لما احاط به الجيش العظيم فاخافهم الله منه وجعلهم تحت قدميه
كالرميم وصلي الياس ساعرب واستنزل البركه في قلة القمح ودبة الزيت
في زمن القحط وصلي لما مات ابن الارمله فاحياه الله بصلاته ورفع الله
المطر بقوله ثلثه سنين وسته اشهر وابدله بدعواته وصلواته كثيره
ومعجزاته مشهوره وصلي اليشع بن يوشافاط ودعا للعاقر فرزقت ولدا
وصلي لما مات ابنها فاحياه الله مجددا وصلي فاجري الماء في الاوديه
ليوشافاط واجاب بلا غيم ولا مطر كما شهد الكتاب وصلي يونس بن متي
في بطن الحوت صلوة سمعها الله منه ونجاه من الموت وصلي حزقيا بن احاز

لما قصده سنحاريب ملك اثور ولبس مسحا ورمي نفسه بين يدي الرب
علي الخبر الماثور فسمع الله صلواته واقع في معسكر العدو ضجة الخذلان
وروعة الوجل وارسل ملاكا امسك عنه النفس فمات منهم مايه الف
وخمسه وثمانين الف رجل وصلي لما مرض وسقر الموت وسال الله
مبتهلا ان يفسح له العمر ويمنحه في الارض نسلا فاجابه الله وزاده في حيوته
خمسة عشر سنه ورزقه حاشا اطاع الله وتمسك بالسنه وصلي
دانيال بن يوحنا ما سال لما القي في الجب السباع صلوه سمعها الله منه واحسن
بها عنه الدفاع وارسل الله ملاكا انسه في وحدته ومصباح نور اهتدى
في ظلمته وذلل السباع تحت قدميه واهلك اعداه بين يديه وصلي
عزريا وحننيا وميشايل لما القوا في اتون النار ببابل صلوه سمعها الله منهم
وانزل عليهم ظل السماء ودفع عادية النار عنهم وسبحوا الله فيها مسرورين
وخرجوا امنها بمعونة الله مرفورين وصلي زكريا ابو يوحنا الكاهن في مذبح
الرب فناداه الملاك لا تجزع زكريا قد سمعت صلاتك وزوجتك اليشبع
تحبل وتلد ابنا وتسميه يوحنا وعلامه هذا ان لا تكلم الناس حتى تراه وتم القول
وصلي سمعون باسرا لما راي المسيح صلاه سمعها منه الرب وحل اسره ونقله
الي الاخره كما احب ولما انتشرت دعوة سيدنا المسيح في الارض وتمسك
المومنون بالسنن والفروض ورفضوا عالم الرجا بالباطله وانفضوا التشاغل
باللذات الزايله

م

وثابروا علي الاستعداد لدار المعاد وتوفروا علي الاستكثار من صالح الزاد
وظهرت عليهم ارباح العلم والعمل ونالوا بسعيهم مطلوب الفلاح والامل
لعصرانا والكفر والظلم واشتهرت منافع الصلاة والصوم فواظب
التابعون علي القربة الي الله بالصلاه ورغبوا فيما فتح بها من نفيس عطاياه
وعند انتفاعهم بها زادوا واحرصوا عليها وازدادوا حتى صار من لا يصلي
اعجوبه في الانام وكان المصلون في الزمن القديم كالاعلام
وكانت الشعوب قبل مجي المسيح متباينه متحزبه بالهة زور مصنوعه
ومداين مقسومه وملوك متعلقه ولهذه الاسباب دعا الله رب السموات
والارض والملايكه والناس والخلايق كلها اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب
لان هولاء كانوا المومنون بالاله الحق في عصرهم ومن نسل من صالحي
اولادهم متبعا من ابرهيم وتجددت النعمه العامة بظهور المسيح وعبد الله
جهارا بالايمان الصحيح وانتشرت الدعوه المباركه في كل بلاد واستجابت
لها الامم بالايمان علي تسلم وانقياد كما قال داود بن ايشي في المزمور السادس
عشر والمايه وتحمد الله جميع الشعوب وتسبحه كل الامم لان نعمته عظمت
عليهم وهو الرب الحق الي الابد وكما قال اشعيا النبي في الاصحاح
وتملي الارض معرفة الله كما يفيض عليها الماء ويغطيها ويكون السكون
والوقار وقال ارميا النبي واذا هو جاهم لم يعاودوا عبادة الاصنام

التي كانوا يعبدونها فيما مضى ولكنهم يعبدون الله جبار السماء وحده
وقال صفنيا النبي في الاصحاح الثامن عشر من كتاب الانبياء عن الرب تعالى اسمه وبعد ذلك انعطف على الشعوب حتى يدعوا اسم الرب ولعبادته
وقال ناحوم النبي في الاصحاح السادس عشر من الانبياء وتملى الارض معرفة الرب والبحر الذي يغشاها والبر يحيا بالايمان وقال ملاخي النبي وفي الوقت الذي يضي نور الله القوي يظهر مجد الرب للناس لعيون

الفصل الرابع من الصايح الصوم

الصوم مفتاح السعاده ومصباح العباده الصوم حصن من الاعداء وجنة واقيه من الردي الصوم يطهر النفس ويذكي القلب ويعظم القدر ويبعد الشر وينفي الكبر ويحسن الذكر الصوم يسلس القياد ويمحوا الخطايا ويطفي شهوات الجسد ويحل عقد الحل ويزيل العناد ويميت الجسد الصوم عز على المخالف وحرز من المتالف الصوم رفع المحل في المجالس وتهول المنظر في عين المنافسين الصوم يعلي الرتبه في ملكوت السماء ويسني المنزله عند الملوك والعظماء بالصوم ينال الرغبه ويحاز فوايد القربه بالصوم يكمل فوايد الاعمال المصلحه ويحصل عوايد المساعي المربحه الصوم نور التقي وعماد الزهاده به يقهر النفس ويملك الاراده الصوم يشحذ اللب وينبت العلم ويذكي القلب ويهذب الجسم الصايم

اذا قصد ارادة الله من اقصى نفسه واخلص محبته وتوفر على تقديسه واعتقد طاعته واستشعر خوفه وشكر احسانه وترجى لطفه صار في صفاء بقلبه مثال الملاك المعصوم في مذهبه ومن امن بالله مجاهرا وتقبل النعمه شاكرا وصام نهاره طاهرا وصلى ليله ساهرا وبذل معروفه ساترا وترك شهوته قادرا وكظم الغيظ صابرا وصفح عن المسي عافيا وانتهز فرض الخير مبادرا وخدم الله مخلصا متابرا حاز اعمال ملكوت السماء وفاز بخير البركه والنماء والاصوام من الطعام والشراب كثيره مختلفه الاسباب منها صوم عاده صوم حميه صوم عله صوم علم صوم سمعه صوم اجره صوم لوم صوم عايق صوم غضب صوم كماد صوم حيله صوم اضرار صوم محبه صوم قهر صوم مساعله صوم انتظار صوم صرف صوم نفاق صوم لغير الله والصوم الصحيح المنجي نفعه الذكي طاهره اللطيف مرتبعه صوم العصمه والتوبه لطلب الطهاره والمتوبه صوم الايمان والهدى لحيازه القربه والجدوي صوم الخيوره والبر لاعتياض الثواب والاجر صوم الزاد والعده ليوم الشده المعده قال سيدنا المسيح ليس ما يدخل الى الفم ينجس الانسان الا ما يخرج منه لان ما يدخل الى الفم يصير الى الجوف ويستحيل ويخرج منه ويلقي معدا وما يخرج من الفم يصدر عن القلب وهو ينجس الانسان لانه

من الافكار الرديه مثل الجهاله الفجور القتل الزنا السرق الشر
الغضب الدغل السفه العجب شهادة زور الريا عين سوء الكذب
الظلم والواجب علي الصايم ان يكسر نفسه بالجوع ويقهر قوته بالضعف
ويغلب شهواته بالمنع ويميت حواسه باستشعار الخوف ويمحو خطاياه
باعتقاد الندم وادامة الاستغفار ومواصلة الخشوع وطلب الاقاله
بالليل والنهار والابتهال الي الله في كل اوقاته والرغبه اليه في ساير صلواته
ان يعصمه من كلف النفس ودواعي الجسد وحواليب المنظر وخواطر
القلب وعثرات اللسان وغوايات الفكر ويقتصر في ماكوله علي حلال
قوته ولا يتعدا الي كثير او حرام يخشي مغبته ويحذر مع صيامه من الطعام
ان يفطر نفسه بالاثام فان الصغير من الخطايا وان حقرت في الوهم يحول
بين فاعلها وبين الصوم كما تمنع الحبة الذميمة اكلها من القربان وكما تشغل
الانسان بكليته عن الايمان الي الطغيان ومن صام لغير الله او صام من
الطعام بلا صلوه او صار معتقدا للشر او ساعيا في فساد ومكر او معترضا
لاثم او مرتكبا لظلم لم ينل بصومه خيرا ومن صام نهاره وافطر
علي ساير شهواته غير راحه نفسه ولا ممتنع من لذاته كان بمنزله المؤخر
غداه والمصلح بدنه او المتوفر علي شغله كراد الانقطاع عنه لم يستحق عن
صيامه اجرا ومن صام نهاره وافطر علي حرام وصام وهجم علي طعام
اقوام

او اخذ علي صومه اجرا او تعمد بصيامه نفاقا او مضرة اكسب علي نفسه
شرا ومن صام للريا والفسوق والحميه والمنفعه والتصرف معا
كان حظه ما قصد له من اختيار الشنعه لم يستفد ثوابا ولا شكرا
ومن صام من علة او عايق او عدم او وهو غير مستغفر من ذنب ولا مكتسب
لاجر او صام مساعده وانتظار او شحا او اصطبارا لم يجلب حمدا ولا
شكرا والصوم صدق الايمان بالله وصفا المحبة للبشر وطهاره
النفس من الدنس وسلامة القلب من الشر وغض الطرف عن المحارم
وضبط اللسان من الكذب وكف السمع من استماع الخنا وقبض اليدين
عن الغضب ومنع الرجلين من مساعي الفساد وتجنب الرذايل ومعاناة الاجتهاد
ومواساة المحتاجين بالموجود ومعاونة المضطرين بالمجهود والتعطف
علي كل ذي نسمه بحنو ورفق ورحمه بها من اشراط صحيح الاصوام والواجب
استعمالها علي التمام مع مصابرة الوحده واقلال الكلام واكثار الصلوه
واستشعار السلم والحلم والغفر والوفا والاناه واظهار النشاط والقوه
للمستترين بالصيام وايثار الجزا من عالم السراير والاوهام قال سيدنا المسيح
للاميذه في الوصيه بالصوم اذا صمتم فلا تكونوا كئيبين مثل المنافقين يغيرون
صورهم لتنظرا الناس صيامهم الحق اقول لكم انهم قبلوا اجرهم اذا صمت
اغسل وجهك وادهن راسك لا لك لكيلا يظهر للناس انك صايم الا لابيك
السماوي

سترا وابوك اذا راي السر يجازيك علانيه وقال لتلاميذه موضحا لنباهه
الصوم لما عسر عليهم اخراج الشيطان المارد ان هذا الجنس من الشياطين
لا يخرج الا بالصوم والصلوه وقال لليهود الا على ان الصوم لا يمكن اوقات
الفرح بالدنيا لما يقتضي من التفرد والخشوع واجتناب الردايا لا يمكن
اهل العرس الصوم ما دام الختن عندهم يجي ايام يوخذ الختن منهم
حينيذ يصومون وقال داود النبي في المزمور الخامس والثلثون ذللت
نفسي بالصوم وصليت لله اوقات القبول وقال اشعيا النبي عن الرب
تقدس اسمه في الاصحاح السابع والعشرين من كتابه في موضعين منه
الصوم الذي اخترته ان تحل من قلبك عقد الظلم وتحسم عنه مواد الدغل
والمزمع للاخر وتجعل الماسورين احرارا وتستر وتشبع اليتيم والارمله
وتاوي الغريب في بيتك وتكسي المسكين راسك ولا تهمل ابنا جنسك
هذا ادعي صوما ويوافق ارادة الله حينيذ يضي نورك امامك ووقار الرب
يكنفك وتدعو الله ويجيبك وقال اشعيا النبي في الاصحاح الحادي
والعشرون من كتاب الانبيا احبوا الصدق والحق وواظبوا على الاصوام
وقال السليح المويد بولس اخدموا الله باخلاص لا لنظر العين مثل خدمتكم
للبشر الا بقلب سليم وخوف من الله وما تفعلونه فليكن من اقصي نفوسكم
للرب لا للناس وتيقنوا ان منه تاخذون الجزا وليس عنده محاباه وقوام

الصوم حفظ اللسان به يسقط كل انسان فان صرعته عظيمه ووقعته
اليمه قال سيدنا المسيح الانسان بكلمته تتزكي وبها تتنجس ومن اعتقاد
القلب ينطق اللسان والانسان بكلامه يبرر وبجواوبه يسقط ويخيب
وكل كلمة خنا تلفظ بها يطالب بالحجة عنها امام كرسي الديان وقال
توصيه بالصدق لا تحلف بالسما فانها كرسي الله ولا بالارض فانها وطا
قدميه ولا باورشليم فانها مدينة الملك العظيم ولا براسك فانك
لا تملك ان تزيد فيه شعرة سودا او بيضا وليكن قولكم نعم نعم لا لا
الزايد على هذا افسادا ويقال الزايد على هذا هو من الشر وقال السليح
المويد بولس اللسان مملو سم قاتل والانسان به يمدح ويذم ويبرك ويلعن
ولا يجب هذا لانه ليس في المعهود ان يخرج ينبوع واحد ما بين عذبا وملحا
واللسان بليه عظيمه وقال السليح يعقوب من حفظ لسانه لا يزل بكلمه
هو الرجل الفاضل الذي يستطيع تدبير ساير جسده والانسان يستخدم اجناس
الحيوان والطير ودواب البر والبحر وكل الجوهر الناسوت ولسان
الانسان لا يمكنه حبسه واللسان نار وعالم الخطيه اجمه والنار اليسير
تحرق احطاب اجام عظيمه وقال سليمن بن داود الموت والحياة باللسان
وثمرة الفم يغذوا الانسان وقال بن سيرا الحكيم هذا في عدة اصحاحين
من كتابه مدعا فيها يكون خطايا ولا مثل خطيه القلب وعثرات ولا مثل عثرات
اللسان

الطوبا لمن لم تهنه نفسه ولا تقلقه لسانه اللسان السوء يخرب المداين
ويفرق الجموع وينفق الاغنيا وفم الحكيم وقلبه وقلب الجاهل فمه وكما يحكم
ويوزن الذهب والفضة تحت الختم على الفم والوزن والكلام وقال في الاصحاح
التاسع على الحق لا تحلف وعلى الكذب احذر العقوبة تكون كلمتك واحدة
وكن ثابتا على شجية حميدة ولا تقسم قلبك لاثنين ولا تسلك كل طريق
من صدق لسانه كثر اخوانه واعوانه من صدقت لهجته قربت الناس حجته
الصدق عز والكذب دناه الصدق حلة من كان يشناه الصدق نور
والكذب نفور الصادق لا يخاف من والصدوق من يصدق في كذبه
وفضل الصوم الكامل لا يأتي الشرح على نهايته والواصف لا لته وان
طالت مقصر عن غايته وكان صوم المتقدمين حفظ السنن وتقريب
القرابين ولم يمتنع من الماكول والمشروب والاقليل في الاحايين وما
كانوا موقنين بالقيامة من الموت ولا عارفين باعمال حياة الملكوت وكان
التقي الصالح من عرف الله وعف عن الفساد والخير الراجح من كف عن
الظلم وافضل على العباد هكذى بعد خنوخ ثانيا ونقله الله الى الفردوس
حيا وزهد نوح عفيفا فاسماه الله برا تقيا وكذا صنع ابراهيم متفضلا
ودعاه الله حبيبا وصفيا وبذلك مدح ايوب الصديق محتملا فوصفه
الله فاضلا زكيا وكذلك عف يوسف متحصنا فجعله الله مدبرا عليا

وبعد نزول التوراة بالوصايا وسنن الناموس والقضايا صام من الانبياء
والاتقياء واهل الحكمة والعلم من اتق الرافه وعرف فضيلة الصوم وظهرت
بصومهم الايات ونقلت اخبارهم بصحة البينات وصام موسى النبي
اربعين يوما متواليه بين يدي الرب على شايع خبره الموجود في التوراة والكتب
وعاود الصوم اربعين يوما متواليه عند كسر الالواح وصعوده الى الجبل
ثانية واعاد الله اليه الالواح وجلله بالنور واجابه بالعفو عن شعبه
ورده بسرور وصام يشوع بن نون عند منازلته اريحا سبعة ايام
ويوم عبور الشعب الاردن ووقوف الماء ويوم رد الله له الشمس ويوم
استنزل البرد والحجارة على الاعداء حتى بادوا وعرف الله له فعله واعلى
امره وبلغه امله صام شمويل النبي ووجوه بني اسرايل يوم تفاوضوا واشتكوا
اعداءهم وتغلبهم على بلدانهم وتسلطهم على اخذ اموالهم ابتهلوا الى الله راغبين فاظفر
الله بهم وعادوا غالبين ودفعوا الاعداء عنهم وارجعوا الضياع منهم صام
شاول الملك وساير بني اسرايل يوم محاربتهم اهل فلسطين والمجتمع معهم من
القبايل ولعنوا من يفطر فيه قبل المساء ونصرهم الله نصرا حسنا
ولعق يوناثان بن شاول لعقه عسل براس مقرعته واراد شاول قتله
مع ظهور نجدته صام داود النبي كثيرا من زمانه متوفرا على توفيره
وقربانه وحكي انه كان يصوم من كل سنة نصف ايامها يصوم يوما من وقت

غروب الشمس الي غد بعد غروبها ويفطر اليوم الثاني ليصح له صوم
يوم وليله مدة اربعة وعشرين ساعه متكامله وليس يوجد هذا في كتاب
ولا دل عليه المنقول من خطابه صام بنوا اسرايل لما غاو ودوام حرب
بني بنيامين حين استجارتهم لاوي المحجود بامراته منهم مين واستغاثوا
الي الله من عظم النازله بهم مرتين وامرهم بالرجوع ثالثة لينعم عليهم بالعون
وساروا الي الحرب صياما خاشعين ونصرهم الله وعادوا غانمين صام
موردخي لما حبسه هامان مكيلا ومات لما توعده بالصلب مكلا فرد
الله كيد هامان في نحره وصلب هو علي الخشبة التي نصبها لغيره صام
اهل نينوي لما انذرهم يونان النبي ثلثه ايام متواليه وصوموا النساء
والاطفال والبهايم بثياب صافيه فرد الله سخطه عنهم وابعد ذلك
العذاب منهم صام اليا النبي اربعين يوما بلياليها ساعيا الي جبل حوريب
وعداه الملك بعدها وحبس القطر واستنزل النار علي اعوان اخاب
صام اليشع اصواما كثيره واظهر الايات المشهوره واشبع من عشره
قرصة خبز شعير مايه رجل جياعا وفضل عنهم الكثير صام اخاب ملك
اسرايل مع كفره وسوء طريقته اياما ولبس الشعر واعترف بخطيته
فاوحي الله الكريم الرووف الي اليا النبي ان اخاب قد خجل من قبح فعاله
وصام بين يدي طالبا عفوي ولم اخيب رجاه وانا موخر عذابي الي ان
يموت

صام دانيال النبي ثلثه اسابيع احد وعشرين يوما متواليه وسل الله رد
بقيه بني اسرايل الي اورشلم فارسل الله اليه جبريل الملاك وعرفه
الحال في ظهور المسيح وما لحقهم بعده من الهلاك وصام لما القي بنيه
معه في الجب ببابل سبعة ايام فارسل الله اليه حبقوق النبي من اورشلم
بطعام صام حزقيال النبي كما امره الله بان يصوم ورسم له ان ياكل من
وقت الي وقت في كل يوم وحد الله التي قضاها له وكان ياكل من
وقت الي مثله اكله من الطعام وزن عشرين مثقالا والمثقال وزن
خمسة دراهم ومن الماء سدس القسط من وقت الي وقت حد امر سوما
وعند وضوح الايمان بايسوع المسيح منقذ العباد ومخلصهم من موت
الخطيه وحبايل الفساد انجلت الظلمه بالضياء الذي منحتهم من نوره
وصحت القيامه بما اعلنه من ظهوره وانتشرت دعوة تلاميذه
الاخيار والصوم والصلاه واشرقت مصابيحهم بمحاسن الاعمال وفضايل
الزكاه وبثوا في نفوس المحسنين وجوب الجزاء ودوام النعيم
وفي قلوب المسيين عظم العقاب وعذاب الجحيم وصاروا احسن الدلاله
يهدي للعالمين وبممالك زهادتهم قدوة للعالمين وكثرت بالمنظور اليه
من فعلهم الرغبه في التعبد وسلك اتقيا التابعين اثارهم في الاعتصام
بالتوحد واقتفوا المومنون الاصفياء الابرار واحسنوا في الطاعه لانفسهم
الاخيار

واستكثروا من اعمال الخير وثابروا على أسباب البر واجمعوا في عبادة الله
بالصوم وجانبوا الحرص والشره والغشم فعلن الصوم واشتهر اثره وتبين
فضله وانتشر نجحه وبرز الرهبان المفرقون في التفرد عن البشر والامتناع
من القول والمشي والتبدل والنظر ولزوم الصمت عن الكلام وادمان
الصوم بلا طعام وصار منهم من يحبس نفسه عمره ومن لا يخاطب الناس
دهره ومن يسيح في الجبال مع الوحوش ومن يغتذي بالنبات من الحشيش
ومن يفطر في كل اسبوع مرة او مرتين والاكثر احل كل نهار كل يوم او يومين
على قوت حلال يمسك الرمق من سعف الخوص وما يوفق وصار الصوم
مع انتشار الايمان ووصايا المرسلين واخبار الاباء والروساء والاصفيا
الفاضلين سهلا مستعدا يستعمله رجال ونساء العالمين وثابر عليه
وبالغ فيه اكثر المومنين فضلا عن الرهبان والزهاد والمتفردين ويباهون
به ويتناهون فيه مجتهدين وصام الرسل الاطهار اربعين يوما متوالية
اولها الاثنين والى اليوم الذي نزل الروح عليهم في العليه وحققوا قول
سيدنا لليهود حين انكروا تركهم للصيام وعلموا انه اذا اخذ الختن منهم
صاموا واوجبوا صيام الفرض على اتباع المسيح اربعين يوما قبل
الفصح وبعد الذبح ينتهي اخرها الى جمعة الاعياد لتصل الصوم بها وتكمل
بالاستعداد ويعمل الفصح والصلبوت اوقات الوجوب وتطرد الاعياد على
المحسوب

وترك الاباء الاخيار صوم التلاميذ سنه لم ينهوا عن صوم الفرض
ولا الزموا تاركه محنه ويتوانى في نوم اشراط الصيام وما يلزم من
الصلوه والحميه والقيام ولم يوجبوا على المومنين غيره ولا منعوا من اختار
الصوم عمره وكان لمن رغب في امساك صوم السليحين تطوعا اجر
المسترند نسكا والمرتجي بالصيام نفعا ونبهوا على صوم الباعوثا وبينوا منافعه
ليصوم من يشا باختيار واستطاعه ولم يسنوا على المومنين صيامه ولا
الزموهم امساكه ولا هجنوا من صامه وصارت هذه الاصوام الثلثه
جليلة المواقع كل سابوع منها سبعة اسابيع يتتابع صوم فرض وصوم
سنه وصوم نافله ووصلوا بكل صوم منها سته ايام لاجل الاحاد
التي كانوا يحرونها في وجوب الافطار فيها مجرى الاعياد ووصلوا الخمسين
الصيام والخمسين بخمسين افطار ليسهل الصيام والامساك على من استزاد
باختيار اولها الصوم الفرض الذي لا فسحه لصحيح العقل والجسم تجاوز
سني الصبا في تركه صيامه على متعارف الرسم وثانيها صوم السنه
الذي صامه الرسل الاخيار بصيام وتمسك او ترك بحسب القدره والاختيار
وثالثها صوم النافله صوم الباعوثا النبي بصومه او تمسكه باختياره
من اثر به القربه ورسم الاباء الاصفياء صيام الثلثه الايام التي صامها
اهل نينوى لنباهة فضلها واشتهار خبرها في قبول التوبه ودفاع البلوى

واصوام موسي النبي ودانيال ويوحنا والموجود ذكره في كتب البيعه لم يوجبها
الرسل والاباء علي المومنين في اصوام الشريعه فمن صامها باختيار طلبا
للمثوبه ازداد حظا وزلفه وانتقاعا وقربه والصوم والفرض هو الواحد
الذي قرره الرسل وجعلها اخر الفصح وخاتمته القيامه ليكمل بها الفصل
وباقي الاصوام سنن ونوافل يصام ويمسك او يحمي في بعضها او يترك لا لوم
علي ماسك ولا اثم علي تارك كما قال السليح المويد فولوس من الناس من
يوجب علي نفسه حفظ يوم دون يوم وفيهم من يلزم نفسه حفظ جميع
الايام فليثبت كل امري علي ما اختاره ومن مسك انما يمسك لربه ومن
ترك فانما يترك لربه ليس منا احد يحيا او يموت لنفسه ان حيينا انما نحيا
لربنا وان متنا فاليه مصيرنا وسيدنا المسيح لم يعد الصيام فيصير فرضا
علي اهل الشرع ولا موسي النبي بعد الذي فعتن في سنه فيكون بانا نتبع
ولا اعاد ايليا النبي صيامه فيقتفوا فيه اثره ولا حزقيال ودانيال
صاما الايام المذكوره غير تلك المره وصام التلاميذ والمومنون
صيام الفرض متتابعا في كل سنه فصار بذلك علي ساير التابعين لهم
سنه ولما اوجب الرسل الفرض من الصوم حرموا علي المومنين فيه
اكل اللحم لما يولده ويهيجه من قوي شهوات الجسد ومنعوا من السموك
والالبان والبيض لفرط ما يولد واثروا اكل الحشيش كسر النفس وتسليس
قودها الي المراد

وايام التعبد بالصيام والتشبه في الحميه بالزهاد وحصروا ملامسة الازواج
في ليالي الفرض من الصيام وملكوا الاختيار في باقي الاصوام بحسب الترك
والالتزام فمن كف في النوافل اكمل في توقير الصوم ومن لم يعف عن الحلال
لاجل النسك فلا اثم ولا لوم ونهوا عن اكل اللحم كل ايام الجمعات
لما يلزم منها من مجانبه الملاذ والمستمتعات عند تذكر الايات والاهوال
الحادثه يوم جمعه الصلبوت وما عاناه التلاميذ والاشياع من الحزن والرعب
بمشاهدة الصلب والموت وقالوا في يوم الاربعا علي العلمانيين قولا غير حتم
يدل علي الصلاح فيه بترك اكل اللحم لغم التلاميذ بما افصح سيدنا من امر
الصلب وخوفهم عند قتل يوحنا وحاجتهم فيه الي الهرب وما لحقهم
من الرعب بقتل اليهود فيه اسطافانوس والمذكور من حال هذا اليوم في سنهودس
ومنعوا من ما كره الاكل ايام الاحاد والاسهار الي انقضاء اوقات قداس الرازي
او انتصاف النهار ووصوا بالحرص علي حضور البيع وتناول القربان فيها
ومجانبه العمل في ايامها والمواظبه علي الصلوات في لياليها ولم يطلقوا
صيام الاحد في ساير ايام السنه لوجوب الراحه والفرح في الاعياد
علي ثابت السنه ولنبا به ما ظهر فيه من شرف القيامه وما اشتهر
من فضله في الابتداء والخاتمه واوجبوا علي الصايم الحميه من كل ماكول
ومشروب من انتصاف ليله يوم صيامه الي اخر وقت الغروب ليكون

الصوم ما بين تسع عشر ساعه في الصيف الي سته عشر في الشتا حسب
ما توجبه الاحتاط في القصر والطول في الانتها ويقدر ابدا النهار
ونقصانه وللاوقات التي يصوم فيهما من زمانه وقسموا النصف الاول من
الليل للافطار مع السالف والنصف الاخير للصيام مع اليوم المستانف
وابتدا الصوم الفرض يقع في ايام الاسبوع واحد بعد اخر ولاجل الفصح والفطر
والاعياد تقدم الي الاثنين الماضي وما اتفق في الجمعه والسبت والاحد
اخر الصوم الي الاثنين التالي وفي كل سبع سنين مره يكون ابتداوه في الاثنين
واحدا ويدور في اليوم بعد اليوم حتي يقضي الاسبوع دايبا وكان الاجود
في القدم ان يصام من مغيب الشمس نهار يوم الافطار الي غروب الشمس من غد
اخر النهار ليصير اليوم كاملا بليليه علي سنته العتيقه في الصوم الافضل
وكما امر الله حين قال ان تناول المغرب والما اكل ولقول موسي النبي في
التوراه وكان مسا وكان صباح يوما واحدا ولهذه الاسباب واشباهها
فسخ صلوه كل يوم اخر نهار سابقه ابدا ولم يسع في اصوام الحديثه
تحديد ولا وقع من الرسل والابا فيها تشديد فقد تساووا في مطاوله
الحميه للصوم السنن المبينه والزم اتباعهم استعمالها حسب الاستطاعه
والمنه والغرض طاعة الله علي الشرع المقبول من الرعاه اليه والمبالغه فيما
رسموا فعله واكثروا الحض عليه واجل مستعمل اخلاص النيه في الاعتقاد وافضل

الفعل التوفر علي الخير بغايه الاجتهاد فان الله الكريم اذا عرف الطويه احسن
التوفيق والمعونه وتقبل مسرورا من توخي رضاه ولم يخالف السنه وان الحواريين
المقدسين راوا ان يعالجوا المومنين من مرض الخطايا ونجاسة الاثام بدوا روحاني
يشفي النفوس ويذكي القلوب ويحط الثقل عن مناكب الاجسام ليتهيبوا من الاوصاب
قبل الموت وفوت القدره واوجبوا عليهم الصيام لما فيه من النفع ونفي المضره
وامروا الماعنوا به من زراعه الخير في الامله وتهذيب الارواح والا
من الادناس المفسده بصيام تطهر القلب من محبة الدنيا ونفي الهموم الارضيه
ليمكن قبوله الخيرات العتيده والحكم العليه والخلايق المرضيه وبنوه علي
اساس ماخوذ من الانبيا والمشهود من فعل المسيح ولم يجعلوه في وقت مانع
لاعداد اخبار بمعني غير الصحيح بل رسموه علي مقدار ما تقدم من صوم انبيا الله
والاوليا وعلي ما صام المسيح سيدنا وصام موسي وصام ايليا وقصدوا
بوقته اعتدال الهوا والزمان وساعات الليل والنهار فاسقطوا اول
الغايب بالحر والقر وما يخشا بقومه من الاضرار وجعلوه في زمن الراحه
والفراغ لا زراعه ولا حصاد ولا قطاف ولا اصرام ولا عمل يدعوا الي التعب
يمنع الانسان من الصلوه ومنعوا من الاطعمه الداعيه الي البطر والمرح وتولد
الشهوات ونهوا عن اكل اللحوم والزفر واقتصروا علي اخراج الارض من النبات
ليصير الصوم مثال الدوا المنقي من الاخلاط المفسده ومثل الحميه المفيده

جساد

الصحه والامور التي للنصارى بعد وامروا بالزياده في الصلوات والدعوات
والصدقات وعمل الخيرات والمواظبه على حضور البيعه ايام الصوم وذكر الله
في جميع الاوقات ومن بعد تفرد الرهبان المغرسين في القفار على مشهور
اخبارهم خالطهم من متنصرة اجلالا وتعظيما فلما عرف الاباء باطن سرهم
منعوا من صيامه حتما وتحريما الا السبت الكبير سابق القيامه لما ثبت
فيه المسيح مقبورا وجعلوا ما سوى ذلك على كل المومنين محظورا وكان قوما
من السباعيه من فرق النوبه يرون صيام الاحد فرضا فلما جد الملوك
في قتلهم وتفرقوا في الارض طولا وعرضا خالطوا بالنوبه النصارى
ولبثوا بينهم زمانا طويلا وانكشف للرهبان اعتقادهم فجعلوا افطار
الاحد عليهم دليلا وسنوا افطار السبت والاحد في رسوم البيع واتبع
المشرقيون سنه الاباء لما يرجوا بذلك من النفع فلما علا الاسلام على
المذاهب وامن المطلوب وقل الطالب عاود المشرقيون سنه الحواريين
في صيام السبت والاحد وصار في الاحد فسحه لمن ابع المرسوم من بعد
ولاجل النوبه والمنافسه ومن كان يحرم اللحوم وتشبه بالرهبان اطلق
الاباء المعربون اكل اللحم على سبيل الامتحان واهل مصر والشام على هذه
الغايه على اكله سلوا العظم في تحليله بعضا لا يشعرون الداعي كان الى حله
ولان قيامه سيدنا المسيح كانت من القبر في يوم الاحد اوجبوا تعظيمه وتبجيله

والفرح فيه على كل احد ورسموا تقديم عمل الرازين انصاف النهار ليفطر
من احب التمسك بسنه الاباء والاتقيا الاطهار على يسير غدا تدعوا اليه
عله او دوا تقود اليه اضطرارا ويصوم من يوثر التمسك بسنه الحواريين
في الصيام على الادرار

الفصل الخامس من المصابيح الرحمه

الرحمه تدر البركه والنما والطريق الى ملكوت السما الرحمه حكمه سمائيه
ونعمه روحانيه شرف الرحمه بين واضح والمتحلي بها على في الدارين رابح غرسها
مثمر وريعها كامل واسمها منتشر ونفعها شامل كل الحسنات قولا وفعلا
الرحيم المعطي ماله منزه البذل والعطا يتولد من حسن الظن بالله وصحه اليقين
وسماحه النفس وعلو الهمه ومن واصل الايمان وباديه الفرض المواساه
بالاسعاف والصدقه والقرض فاز باحمد الاعمال وحاز اسعد الامال
والمستحق بفعله اسم الرحمه والمتحقق بفضله بهذه النعمه المومن الذي لا يعطي
ماله حتى يصير فقيرا ويكون وجهه مسفرا واجره مذخورا كثيرا
فان الرحيم بخلوص امانته يتعطف على ذوي جنسه ويحسن ثقته بالله وصفا محبته
للبشر يوثرهم على نفسه وصحه يقينه بما وعد من يسمح للناس بماله وتقبوله
الامر بالمواساه بشكرهم في حاله الرحمه الصحيحه المتعطف على كل بشر
كاينا من كان بالسويه وان يجعل الانسان المضطر موازيا لنفسه بلا
مزيه

والرحمه الكامله احتمال الاذي في طلب الاحسان وبذل الاحسان الي
كل انسان الرحيم يتعطف علي المخلوقين يتعطف من يعلم ويعطي العبادُ عطا من
يوقن ان الله يرزقه الرحمه مراتب ودرجات شريفه كلها عند الله ومن لم
يطق سلوك طريق الارتقا الي رتبه الكمال الرحما الذين اطعموا وسقوا وكسوا
هم الجلال واصحاب اليمين الذين وعدوا بالملكوت والذين خالفوا وضعوا
هم الحداء اصحاب اليسار توعدوا بجهنم لا تخمد نارها ودودها لا يموت
الطوبا لمن الهم نفسه الرحمه اهل الخلل والحاجه الطوبا لمن اعضد الفقرا
وواسا الضعفا الطوبا للمتصدق علي المساكين من كسب حلاله من نيه
صادقه لا يشوبها فخر ولا يخالطها نفاق ولا يعصا امتنان الطوبا لمن اغاث
لهيفا وقوي ضعيفا وعزي كيبا سهدا وبذل معرفه مستوريا بوجه طلق
وقلب فرح قال سيدنا المسيح كونوا رحما كما ابوكم السماي رحيم الطوبا للرحما
فانهم ينظرون الي مجد الله الطوبا لفاعلي الخير فان ابانا الله يدعون لا تقتنوا
ذهبا ولا فضه من احب كمال الذكاه فليتصدق بماله ويسعي لطلب الملكوت
وقال موسي النبي اطعموا المساكين والضعفا وابنا السبيل والارمله واليتيم
واتركوا في الحقل والكرم وشجر الزيتون ما ياخذه الفقرا والضعفا والارامل
والايتام ولا تعسفوا العبيد ولا تبيتوا اجر الاجير وقال ايضا لا ترى قدامي
الله خايبا وليعط كل احد بقدر ما اعطاه الله ليبارك له وقال داود النبي في

اول المزمور الحادي والاربعون الطوبا لمن نظر للمسكين فان في يوم الشر
خلاصه الرب الرب ينجيه ويحفظه ويمهد له في الارض ولا يسلمه الي
اعدايه ويعضده ويشفيه من اسقامه وقال اشعيا النبي عن الرب تعالي
اسمه محبتي وارادتي ان تحسن الي الضعيف وتنفس عن المكروب وتعزي
وتقوي المصاب والداهي وتشبع الجايع وتروي الظامي وتكسو
العاري ومن فعل هذا فهو الحافظ وصيتي والواقف عند مسرتي
وقال اسخريا النبي في الاصحاح الحادي والعشرون من كتاب الانبيا حكم الحق
احكموا وخيرا ورحمه افعلوا والارامل والايتام والمساكين لا تظلموا
وقال دانيال النبي لبختنصر الملك في الاصحاح الخامس من كتابه اصحي دنس
خطاياك بالصدقه علي المساكين واعطا المحاويج والرافه باهل الخلل وقال
سليمن بن داود اعطا المساكين يذهب الشر ويبطل الذم ويبعد العناد ويحيي
الذكر وقال بن سيرا الحكيم في الاصحاح الثاني الصدقه تمحوا الذنوب وتطفيها
كما تطفي الماء توقد النار وقال بعض الحكما اعطي الله من ماله ليلا يمنعك
عطاياه والذي يعطي المساكين ويرحم الفقرا انما يقرض الله ويتاجره قال سيدنا
المسيح وصاه بالصدقه ادخروا ذخايركم في السماء حيث لا يفسد سوس ولا
ارضه ولا ينقب السارق ولا يسرقه حيث ذخايركم هناك تكون قلوبكم
تاملوا صدقاتكم لا تصنعوها بين يدي الناس ليروكم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم
السماوي

اذا تصدقت لا تعلم شمالك ما يصنع يمينك تكون صدقتكم مستوره
وابوك يراها سرًا يجازيك جهرًا من سالك اعطه من رام القرض
منك لا تمنعه قال السليح المويد فولوس اجملوا اخلاقكم كذوا ابدا انكم
اعطوا المحاويج فاضل اقواتكم من يكون زرعه الرفرفه على المساكين يحصد
خيرًا وبركه ومن يزرع البخل يحصل في كدسه الزوان وكل انسان
يحسب اعتقاده يعطي وكما زرع يحصد من عمل خيرًا فلا تسام فانه سياتي
وقت يحصد فيه ما قدمنا لانفسنا فما دمنا في مهل من امرنا نعمل الخيرات
ونولها جميع الناس وبخاصه وزيادة اهل الايمان لما لزمنا لهم ولانا بالايمان
واحد وانما الانسان لم يصل رحمه واقاربه والذين هم له خاصه من بيت
الايمان فقد كفر بالايمان وجحد وقال يعقوب السليح اذا سالك عريان
او جايع ولم تعطه من موجودك مقدار حاجته او استطاعتك لم يثمر مالك
وقال سليمن بن داود ومطيع الله يحب المساكين ويعطي المحاويج ويحسب عمله
يجازي وقال بن سيرا الحكيم في الاصحاح الخامس عشر تكون عطاياك بوجه
طلق ويد مستوره واقرض من لا يمكنه ان يقضيك بقلب فرح ونفس طيبه
ورب الارباب يقضيك اضعافًا مضاعفه وقال بعض الصالحين من منع
المحاويج موجوده لم يثمر خيورته ومن لم يعط المساكين قوته لم يكمل زيادته
وقال سيدنا المسيح اذا احتفلت وليمه فادعوا المساكين والزمني والمقعدين

والاضرا وطوباك اذ ليس لهم ان يقضوك وتكون مكافاتك في موقف
الاتقياء وقال موسى النبي عن الرب عز اسمه للشعب لا تنهروا الارامل
والايتام فان انتهرتموهم وصلوا بين يدي اسمع صلواتهم وتشتد غضبي عليكم
وافنيكم بالحرب وارمل نساكم وايتم اولادكم واقبل صلوتهم وقال داود النبي
والله يعطف على المساكين ويسمع اصواتهم ويقبل صلواتهم ولا يهمل دعاهم
ورجاهم لا يخيب الرب وقال سليمن بن داود في الاصحاح السادس
والسابع من يعظم الله يرحم المساكين ويضحك بمسكين يسخط خالقه وقال
الحكيم لا يقطع عطاياك عن المحتاجين ولا يحزن قلوب المساكين ولا يجعل
لهم طريقًا الى الدعاء عليك فان صوت دعوتهم يسمع الرب قال سيدنا المسيح
الطوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء
اراد المومنين الشاكرين لله وقال لما دخل الى بيت زكا العشار وبذل ان يتصدق
بنصف ما يملك اليوم كملت الخيره في هذا البيت وقال لليهودي الذي اجاب
انه متمسك بسنن الناموس ان كنت ان تشا ان تكون كاملًا لتستحق الدخول
الى ملكوت الله السماء امضي بع ساير ما تملك وتصدق به على المساكين واتبعني
وقال داود النبي والله يعضد المساكين ويعينهم اوقات شدايدهم وله يرتجي
المومنون وهو لا يهمل طالبيه والاغنيا افتقروا وجاعوا والذين يطلبون
الرب لا يعوزهم الخير وامتحن الله الصالحين من عباده ليتلوا اخبارهم
في المصير

وجزل اجرهم على الرضا والتسليم والقنوع والشكر وعوضهم
عن لذات العالم الزايل نعيما في الاخرة غير حايل لان بالفقر يتهذب المؤمن
فيكون نقيا كما يصفي الذهب بالنار فيصير نقيا وقال ايوب الصديق
كنت نورا للاعمى ويدا للمزمن ورجلا للمقعد وما اسهرت يتيما ولا
ابعدت من بابي سقيما ولا قطعت رجاء بعيد ولا قريب وانما اوقع الله
محبته في لاصير واحيا واشكر واكافي وكان الولد الخامس من عيسو
اختار الايمان والبذل وتجنب البخل والعتو واشتهر في العالم امره وشاع
في الناس فضله وشهد الله له ان ليس في عصره مثله ابن ابراهيم الشعوب
لا ينتشر ذكره بصفاء ايمانه واشتهر اسمه بكثرة احسانه ومحبة اهل جوهره
ومواساة الفقراء وضيافة الغرباء واطعام المساكين وبوفه الاحوال
وكانت سجاياه البذل والتواضع والمواساه والافضال وابتغا السلم
والالفه والمحاماة والزلفه والاحتمال ووصى اسحق ابنه ان يسلك طرايقه
ويحتذي اثره وخلايقه ويعلم اولاده حفظ شريف الخصال والمثابرة على بذل
النوال وجميل الفعال ليكن الله معهم اذا قصدوا رضاه وبارك فيهم ان
عملوا بوصاياه تقول التوراه عن الرب تقدس اسمه اعلم ان ابراهيم سيوصي
بنيه واهل بيته بحفظ سبل الرب وعمل الخير وايثار الحق والبر واسحق
ويعقوب اقتفوا اثر ابراهيم في طاعة الرب ومحبة البشر وتوخي السلامه

واستقامة المذهب داود النبي تحنن على الفقراء والمساكين وابناء السبيل
واعطى المحتاجين طول حياته في الملك والملك المال الجزيل ونصب اخر
ايامه وكلا يحرون على ساير الارامل والايتام ويتفقدون ضعفا بني اسراييل
بالبر والكسي والطعام وحقق سيدنا المسيح فضل الرحمة وجلالة قدرها
ونباهة فعلها ورجاحة عايدتها ووفور خيرها نماء وعدا من قوله يوم
المداينة لاصحاب اليمين الذين كسوا واطعموا وواسوا وتفقدوا تعالوا يا مباركي
ابي ارثوا الملكوت المعدة لكم وما توعد اصحاب الشمال الذين علوا ومنعوا
وقصروا امضوا ملاعين الى نار الابد المعدة للشيطان وجنوده يمضي هولاء
الى عذاب الابد والاتقياء الى حياة الابد وتوعد الله تبارك اسمه بني اسراييل
على لسان موسى النبي بقوله من اجل انكم احببتم المساكين المنازل التي ابتنيتموها
بالحجارة لا تسكنوها والكروم التي غرستموها لا تشربون من خمورها وقال
حزقيال النبي عن الرب تقدست اسماوه سدوم واصحابها المواخذين بايدي
المساكين ولم يرفقوا على اهل الفاقة والخلل ولما نظرت الى ما اتين معجور
مذاهبهن جعلت اساسهن اعاليهن القلب الرحيم مفتاح الفضايل نفس
الرحيم لا تضمر شرا لا تفرع الرحمة الا من شقي لا يرحم الله من لا يرحم الناس
الرحمة مع العفة توجب الملكوت الرحمة توهل الانسان بسهوله لمشاركه
الروحانيات الرحمة سبيل الوصول الى صفاء النفس ومن عدم الرحمة حرم القربه
من الله

من لم تكن صدقة او رحمة ان قصرت يدك فلا تحط عند الله من لم تغلب
رحمته ساير بدايته كان تعبه باطلا مختصر طريق الجنة اصطناع
المعروف نفس الرحيم محيط لها سور من نار الزاهد لا يرحم مثل خشبة
احرقها النار افضل القرابين اغاثة ملهوف ويفرج عن مكروب بمحبة
ورحمة بنور الرحمة تستضي القلوب من اجهد نفسه في الاحسان
الي الخاطئين عادل بفضله سيدنا المسيح ومن منع عطاياه ومنع الاردياء
فهو غير ذي يقين صحيح الانسان الخطاة وبسل الله وهو خاطي ومن تبن
من نفسه الشهوة الي اعطاء المساكين بمحبة ورحمة فليس بالقريب من الله
من الناس من وقوع الجمر اوليم يحل ومن سعي بغير محبة ولا رحمة لم ينفعه العمل
من تاقل عن سماع المساكين فليجعله من خير ماله بمحبة وارتياح من غني
بالصدقة وعفة الجسد عظم في اعين الناس من اعطي حق الله فما خوله عجل
عليه الخلف افتتاح باب الرحمة بخشوع الدعوة وانسكاب الدمعة
جد بما تجد وان قل ولا تحقرن يسيرا من خير باسه وثق بالله لا تحرب
عليه منع الموجود سوء ظن بالمعبود احب الناس الي الله انفعهم لعباده
السوال وان قل ثمر النوال وان جل نفس الرحيم لا يلبث فيها شر من افحش
عطاياه ناقص المعروف من امتن بمعروفه افسده القليل من الخير كثير
وخير من الكثير بلا ...

الفصل السادس من المصابيح التواضع

التواضع عدة الخير وعمدة البر به يستدام فوايد المحبة ويستفاد
عوايد القربة هو يرفع المحل ويدل علي صحة العقل التواضع يورث السلوى
والدعة ويومن الملام والفزعة ويودي الي ملام السلامة ويدعو الي نظام
الاستقامة التواضع يميت الحسد والعداوة ويزيل الضغن والحقد
والقساوة التواضع وصفاء القلب من النفس التواضع وطهارة الجسد
من النعم الجلايل التواضع نعمة لا مزيد عليها وحسن الخلق فضيلة تحن
اليها بالتواضع تنمو الايمان وتقبل العبادة وتزلوا الاحسان وتكمل
السعادة هو لقاح الهدي والتقوي والزهد ومفتاح السلم والالفة
والرشد كل عمل مردود مع قساوة القلب قساوة القلب اعظم من كل ذنب
تواضع لوجود الله تصير محلا للحكمة والوقار والبهاء تهاون بكل خطير
في الارض لتحل علي ساير ما فيها العدم من الكرامة بعدو وزوال ازهد في المديح
يمدحك من زراك التيه مع التواضع وعون الله مع القانع الخاشع تواضع
الانسان رفعته ورافته صعته ما رفع احد نفسه فوق قدرها الا من دلها
في نفسه ولاياه الا وضع جاهل يستشعر الكبر في جسده ابقي المتواضع
قوله مسموع وفعله مصنوع وخيره ماثور وبره مشكور وجاهه مصون
ومعروفه مكنون وخيره لا يضيع وشره لا يشيع هو يخفي صلاحه والزنا...

يكشفه ويستعمل النطاط والارتقا بلاحقه والعالم المتواضع يكرمه السلطان
ويعظمه النظرا والاقران ويامنه المكثر ويشكوا اليه المعسر ويسلوا به
الحزين ويعتضد بقربه المسكين من عفا عن العباد زاده عزا
والكبير اذا كان عاقلا قاوم الكبر بالتواضع وغالب العجب بخفض الجناح
ومجانبة الترافع الشريف من زهد عن قدره وتواضع
عن رفعه وانصف من دونه ومنع من توسعه عند تصحيح السرائر تغفر الله الكباير
من رغب في نعيم الاخرة اقتنا الاعراض الفاخرة حياة المروة الصدق وصلاحها
التواضع وافة العقل العجب وفساده بالترافع العجب داء لا يرحم صاحبه
والكبر حمو والهلاك مصاحبه املك الناس خوف الفقر واطغاهم
حب الفخر من عرف قدره علا اسمه وامرء اسخف الناس من كان في
نفسه عظيما ويصير عندهم صغيرا ذميما التواضع يجلب رفعة وودا
والترافع يكسب ضغنة وبعدا التواضع مع الوفاء والبذل احمل من
الترافع مع الغدر والبخل قال الله عز اسمه لسليمن بن داود ان سلكت طرق
ابيك وطلبت مرضاتي باستقامة وتواضع اطلت ايامك وادمت ملكك
التواضع يقود الى شكر الله جل اسمه على الانعام والثنا على العباد بما يولون
من بر ومفاضلة واكرام والشكر لله بتواضع الطاعة واظهار النعمة والشكر
للنظراء بالمكافاه وتحمل المنة والشكر للرؤساء باحتقار النفس فيما يرضيهم من
المقال

والشكر للاصاغر بالعطاء والاحماد وبذل النوال وجوامع الشكر
بضمير القلب وحسن المجازاه واجمل القول وعطيه المواساه الطاعه
وضمير القلب لمن تعالى عن المقابله بالمجازاه قولا وفعلا للموازي في المنزله
بالثنا والدعاء لمن جل في الرتبه بانعطاف المعونه لطالب الانتفاع والقربه
ومن شكر وتواضع اجتمع له رضاء الرب وتزايد النعمة وفضيلة الشكر
ومن كفر وترافع اجتمع عليه سخط الرب وزوال النعمة ونقيصة الكفر
وليس يمنع من التواضع بالشكر الا سطوة الكبر واستيلا الجهل والكفر
وجعل الله شكر المتواضعين جالبا للنعمه وكفر المتكبرين موجبا للنقمه
العفو عن عباد الله موصول بغفرانه الصفح عن هفوات الجناة الطريق
الى رضوانه المبالغ في عقاب المذنب مستجلب لعداوة الاوليا والعافي
عنه بامور شرهم ويعد في الاتقيا من لا تشتكي كلمته احبه الناس
ونال بغيته من حسن خلقه وجبت محبته ودام وده وحسنت احدوثته
قال سيدنا المسيح كل من يضع نفسه يرفع ومن يرفع نفسه تتضع الطوبا
للمتواضعين فانهم يرثون الارض وقال تعلموا مني فاني مستريح ومتواضع
بقلبي وتجدون لانفسكم راحه وقال من يضع نفسه مثل الصبي يكون كبيرا
في ملكوت السماء وقال وصيه بالتواضع والاحتمال احبوا اعداكم احسنوا
الى من شنا لكم باركوا الذين يلعنونكم ادعوا لمن يسخر بكم من يضربك على فكك
حول له الاخر

ومن يحرك ميلا امض معه اثنين من اخذ قميصك لا تمنعه من ردائك
من سالك اعطه من اخذ رد القرض لا تطالبه لا تقطع رجا احد ما تسرهم
يفعل بكم الناس كذلك انتم افعلوا بهم ادعوا الذين يعاملونكم بالشدايد
ويعادونكم لكي تكونوا ابنا ابيكم السماوي الذي يطلع شمسه على الاخيار
والاشرار وينزل مطره على الصالحين والطالحين الكبير منكم يكون لكم خادما
هذه الوصيه بالحقيقه حكمه سماويه مملوه حق وخير ونعم روحانيه
جمعت طاعة الرب صلاح العالم وثواب الاخره واوجبت السلم والدعه
والسلامه والمغفره لان من احب عدوه قطع مواد شره وربما انقلبت
عداوته الى المراد من خير ومن اصطنع المعروف الى من يشناه بقربا
عاد الشاني بلا شك له محبا ومن دعا بالصلاح الذي يلعنه اخجله ودعاه
الى الكف عنه ومن حصل في سجن غاصب ان مانعه زاد في عسفه
فاذا سارع معه تطوعا استمال قلبه وربما سامح بصرفه الغالب اذا احد
من المسلوب ثوبه هو على جميعها قادر ان يغصبه فاذا اعطاه المظلوم
ما في يديه تبرعا استكف سطوته وربما استفاد نفعا والظالم المسلط
اذا لطم رجلا على احد فكيه وحول المضروب فكه الاخر بين يديه صرف عنه
توقد غضبه وكفه لا محالة عن التزايد في ضربه لان من غلط للمخاصم القول
او قابل الضارب بمثل الفعل ربما اسرار ان يهلكه الشاتم سبا او يهلكه
الظالم ضربا

سابع عشر 169

وصار الامر المستعظم قبوله جميلا نافعا لمن يستعمله يحوز به عند الله اجرا
ويستوجب عليه من الناس شكرا ويدفع اذيه الودي ويمنع عاديه العدي
قال داود النبي الرب قريب من منكسري القلوب والمتواضعين بالروح
يخلص من الافات والمتواضعون يرثون الارض ويعلونها الى الابد وقال اشعيا
النبي الرب يضع المتجبرين ويرفع المتواضعين وقال في الاصحاح الثلاثون
عن الرب عز اسمه فيمن احل الا في الوادع المتواضع بروحه الواقف
عند يحيني وقال اصفونيا النبي في الاصحاح السابع عشر اطلبوا الرب ايها
المتواضعون واعدلوا وانصفوا واطلبوا البر والتواضع لعلكم تستروا
يوم غضب الرب الرب بر ولا يعجبه الاثم وقال يوايل النبي في الاصحاح
الخامس اقبلوا الى الله بكل قلوبكم بالصيام والبكاء والنوح وشقوا قلوبكم
بل ثيابكم وارجعوا الى الله ربكم متواضعين وقال السليح المفضل بطرس
ان الله مضاد للمتعظمين مسبغ نعمته على المتواضعين فالزموا التواضع واخضعوا
ليد الله المنيعه ليرفعكم ويعطيكم في الوقت الذي ينبغي اجعلوا كل قلوبكم وهمتكم
الى الله فانه المعني بشانكم وقال سليمن بن داود محب المتواضع يسعى امامه
وعاقبة التواضع حيوه وكرامه وكبر الانسان يضع منه وتواضعه ويزيد في
اعظامه وقال ابن سيرا الحكيم في الاصحاح الثاني اسعي في الغنى متواضعا يكون
افضل من الذي يعطي العطايا وكلما عظمت في العالم صغر في عينك تجد عند الله
رحمه

والله يكشف للمتواضعين مستوراته والمجازي بالشر عن الخير لا يزول
الشر من بيته ومن بسط يده على صاحبه لا تذكي من بليته تواضع
سيدنا المسيح في العالم قولاً وفعلاً واحتمل اعتلا اليهود عليه مختاراً
متذللاً تواضع وخدم السيلة ام النور امام التمسك بالعتيقة على
الخبر المأثور تواضع وادى الجزيه الى عامل الروم بطربه من دراهم
مأخوذه من سمكه صدت طريه تواضع وتعمد من يوحنا بن زكريا في
نهر الاردن وهو الاصل في المعموديه والمطهر من كل سوء ودنس
تواضع وشد وسطه يوم الفصح في العليه بصهيون وغسل ارجل التلاميذ
بيده ومسحها وهم من فعله متعجبون تواضع وقال ما جيت الى العالم
لاخدم بل لاخدم ومن رام ان يصير كبيراً فليخدم تواضع وسعى الى
اورشلم لتسليم نفسه طايعاً باختيار واستقبل الذين خرجوا لاخذه متعرفاً
اليهم باقرار تواضع ومشى مع الشرط في اسواق اورشلم ووقف بين يدي
كهنه الجور وحكام الظلم تواضع وقبل ما البس من ثياب المشهره
غير مستقطع وسيق مثل الحمل للذبح واعاد صامتاً ولم يمتنع تواضع
وصبر ومكن من نفسه الصلب واحتمل الجرح والسفه والاستهزاء والسب
تواضع على خشبه الصلبوت ودعا لاعدايه بالمغفره وخاطب المصلوبين
معه ووعد احدهما نعيم الاخره تواضع وقال لتلاميذه ازاله الشك
عند الظهور لهم

انظروا ايدي ورجلي وجسوا جسمي فان الروح ليس له عظم تواضع وبذل
نفسه لخلاص العالم وعلم اشياعه التواضع واحتمال الالم وامر
بالصلح والصفح والرضا والمسالمه وحذر من الكبر والفخر والاعتدا والمقا
ما احسن هذا الفعل من قادر على دفعه واحمد عاقبه الصابرين على تجرعه
وقال اشعيا النبي عن الرب تقدس اسماوه في معناه في الاصحاح العشرين
هذا عبدي الذي به سررت وحبيبي الذي اصطفيته نفسي بوحي يحل عليه
ليخرج القضاء العدل للشعوب ويومن به كل الامم لا يلح ولا يصيح
ولا يسمع صوته في سوق القصبه الضعيفه لا يكسر السراج الذابل لا يطفي
ويظهر الدين بالغلبه حتى يملا الارض عدلاً هكذا يقول الرب وباسمه تتباشر
الشعوب وتومن تواضع ابرهيم مع علو درجته في الايمان واتساع حاله
وارتفاع اسمه في الزمان عقيب ظفره بالملوك الخمسه وانحنى بين يديه ملكيز
حتى قدسه ورد السبي والسلب على اهل سدوم ولوط ولم يحط منهما بسير ولا
خيط وتواضع وسجد لبني حث لما باعوه المقبره شكراً على ما اولوه من قبول
الثمن واتباع المسره وقال في مناجاته تواضعاً انه تراب ورماد تواضع لوط
ولقي الرجلين بباب سدوم وهو لا يعرفهما وسجد بين يديهما راغباً اليهما في
دخول منزله ليضيفهما وبذل نفسه للهلاك وابنتيه للفساد عنهما مسروراً
وهما الملاكان المبعوثان لاباده سدوم وغامورا تواضع يعقوب بن اسحق

ومه

داق

وسجد بين يدي عيسوا اخيه بعد عوده من عند لبان حميه وامات حقده
واستمال قلبه ونال من رضاه ما كان احبه • تواضع يوسف بن يعقوب
وخدم المبتاع له بمصر وصبر علي مراره العبوديه ومعاناه الضر فخلصه
الله واظهر فضله وحرس عليه حلل ما خوله • وتواضع لاخوته وكشف
لهم سره وصفح عنهم شكرا لله علي فكه اسره • تواضع ايوب بن زارح وري نفسه
علي التراب لما قصده اعيان الشعوب للتوجع من الم المصاب ونطق
بشكر الله علي ما ابتلاه الله واستحق فضيله الصبر وحسن المكافاه • تواضع
موسي النبي وهو مدبر ستمايه الف رجل وسجد لثرون حميه بلا رغبه ولا وجل
وتواضع هرون علي علو سنه وكمال حورته ودعا موسي النبي وبالماساله
غفران هفوته حين صافها اخته مريم علي الكلام فيه وخاف الانتقام
فرام بالتواضع بلامه • تواضع يشوع بن نون طاهر ابن يحوا (ارنحا) وري نفسه علي التراب
قدام الله وبين الشعب حتي امره الله بالقيام واظهار ما ستره عاكر بن زمري
من السلب • تواضع داود بن ايشي لشاول ملك الشعب لما ظفر به في خلوته ولم
ينله بريب بل دعا نفسه في خطابه عبدا دليلا وبرغوثا حقيرا وصغيرا
دليلا وقال في مزاميره انه دوده وليس بشرا ونفايه الناس ورذاله
العالم وهو نبي وملك • وتواضع وري نفسه بين يدي ناثان النبي علي التراب
طالبا منه الرغبه الي الله في قلوب توبته ورفع العذاب • تواضع اليسع

نزول

وهو ان يلبس بلده مع سعه جاهه • وكره الحرير في بلده واتبع اليا الغرب من
سكان جلعاد • ولبس الصوف • وطلب القربه الي الله بالاجتهاد • وليس في
الادواء اضر من الكبر • ولا في البلايا اشر من الفخر • تكبر ابليس وافتخر
بعلو منزلته في الروحانيين • فسقط من درج السماء الي وبال الهاويه
وسقوط المردولين • تكبر ادم اب البشر عن الاقرار وحال علي حوا انها السبب
في العطيه • فاخرج من الفردوس وحصل ولده تحت موت الخطيه • تكبر
حام بن نوح ولم يستر عوره ابيه عندما سكر فجعل الله ولده عبيدا
للعبيد الي اخر الدهر • تكبر عيسوا علي يعقوب اخيه المولود معه
وابغضه الله واحب اخاه • وارتضي تواضعه • وانتزع البكوره والبركه من عيسوا
ولم يبسط يده علي يعقوب بسوء • تكبر فرعون وخرج في طلب بني اسرايل
مفتخرا بكثره رجاله • ووفور عدده فغرقه الله في البحر وكل امواله
وساير خيوله وجميع جنوده • تكبر قورح وداثن وابيرم علي موسي وهرون
وافتخروا بانسابهم واشياعهم وطلبوا التجبرون فابتلعتهم واكلت النار اصحابهم
وابطل الله ذكرهم واظهر للشعب عقابهم • تكبر حفني وفنحاس ابنا
عالي الكاهن مدبر الشعب وافتخرا بعلو منزلتهما وتسلطا في بني اسرايل
بالغضب فقتلهما الله في الحرب بالسيف واماتت اباهما معهما بالكابه
الاسف • تكبر جالوت الجبار علي داود ايام شاول في الحرب وافتخر

بقوته ووثاقه عدته وتسلطه على الشعب فقتله الله بحجر حقير من
يدي داود الصبي وخذله صريعًا يطاه الذليل ويستهزي به الغني
تكبر ابيملك بن جدعون وافتخر بتملكه الشعب وادعا نصرهم بالطاعة
وقتل سبعين اخا له من ابيه ليامن المشاركه والمنازعه فقتله الله ذليلًا
وحرمه ما قدر من الامن بحجر القته عليه امراه مجهوله من سور حصن
تكبر هامان العمالقي فافتخر بوزارته لارطحشستا واراد ابادة بقية
الشعب بالابعاد والموت فبدل الله عزه ذله وقتل وصلب وصار
مثلًا تكبر اخاب ملك بني اسرايل مغترًا بطاعة الشعب وقرب لبعل
الصنم وعدل عن خدمة الرب فرفع الله ثلث سنين وسته اشهر القطر
الى ان رجع اخاب خاضعًا وسال ايليا استنزال المطر تكبر بختنصر
الملك بابل وافتخر بعظم مملكته وطاعة القبايل وكثره خيوله ورجاله
ووفور عدده واموالة فعاقبه الله ونقله الى خلق البهايم مسلوب العقل
والنطق مثله في العالم ماوي الصحاري مع الوحوش ويرعي النبات من
الحشيش يقرع جلده البرد والحر له سنين وسته اشهر حتى خضع لله بقلبه
وادعن بضعفه واعترف بذنبه فخر حزقيا الملك ملك هو ودايم اسقامه
طرايقه وحسن ديانته على رسل ملك بابل بكثره الاموال والعدد في خزانه
فاوحى الله جل ثناوه الى اشعيا النبي ان يوبخه ويعرفه كراهية افتخاره
وملحه

وان يتوعده بانتزاع ما افتخر به من الذخاير والالات والفضه والذهب
وانه ينقل جميعه الى من افتخر به عليهم بالغلبه والسلب يقول الانجيل
المنير حكايه عن السيده ام النور جعل الغلبه بقوته وفرق
المعجبين باراء قلوبهم قلب العظمي من الكراسي ورفع المتواضعين اشبع
الجياع من الخيرات وصرف الاغنيا خايبين فارغين وقال داود النبي
الله لا يوثر الظلم ولا يقوم المتجبرين بين يديه يبغض فاعل الفحشا
ويهلك المتكلمين بالكذب وقال اشعيا النبي يوم الرب على كل ما تكبر
وتعظم من الشجر والاكام والبروج والاسوار وتضع عظمة الانسان
ويعتز الرب وحده وقال في الاصحاح الثاني عشر والرب يحط القرية
المفتخره صهيون ويلصقها بالتراب وتدوسها ارجل المساكين
ويستقيم فيها طريق الشعب المتواضع وقال ارميا النبي عن الرب
تعالى اسمه لا يفتخر جبار بقوته ولا غني بماله ومن يفتخر فليفتخر بمعرفته
بي اني انا الله جاعل الحيوه والحكمه والتقوى في الارض وقال السليح
المويد فولوس ومن يفتخر بالله فليفتخر بقوته ونصره لا بقوة نفسه
والممدوح ممدوح من احمده الرب وشهد له انه مختبر باعماله ومختار
لاجلها وقال لوقا البشير في الانجيل المنير وجعل الغلبه بقوته وفرق
المعجبين باراء قلوبهم قلب العظمي من الكراسي ورفع المتواضعين اشبع الجياع

من الخيرات • وصرف الاغنيا فارغين • وقال يسيرا الحكيم في الاصحاح
الرابع • ينبوع الخطايا الكبر • وراس البلايا العجب • وكراسي المتجبرين تكبت
الرب • وقال ايضا فيه • تواضع جدا جدا • ولا تسلك طريق الكبر فان
الله يشناه • والناس يكرهونه • ولماذا تتكبر من يحيا اليوم • ويموت
غدا • ومن هو تراب ورماد • والدود في جسده يسعي • وقال في الاصحاح
الثاني عشر من كتاب حكمته • الذي يفتخر انكساره سريع • والله يبغضه
ويلعنه ○

الفصل السابع من المصابيح الطهاره

الطهاره ينبوع الحياه • ومركب النجاه • بها تملك العصمه الروحانيه •
وتدرك الحكمة السمائيه • نورها يلمع في القلوب • وثمرها تقتلع الذنوب
هي اوفق زينه • واحسن كنز • واوثق جنه • واحصن حرز • ومن لبس الطهاره
الاولي بروح القدس من ماء المعموديه • في بيوت الله بايدي الكهنه علي شرع
النصرانيه • وعرف فضل الموهبة الجليله التي وسم بها جسمه • وشرف
المنقبه التي اشتهر بها اسمه • وحفظها بهذه الطهاره الثانيه • ولم يدنس
بالفساد • واللذات الفانيه • وقصد من اقصي نفسه اسباب السلامه
وتعلق بكل وسعه اثواب الاستقامه • وصبر علي الوحدة التي بها تتم الزهد
وقهر هوي النفس وشهوات الجسد • وكملت بالصحه خيورته وسلمت من
العيب جوهرته

169

ساوي في الغبطة والرفعه • ودوام السرور والدعه • الاطهار الذين
صفت اذهانهم • واستولت الذكاه علي افكارهم • فنظروا الي الله بقلوبهم
والي المسيح بابصارهم • وصاروا انا الله بالنعمه • واصفيا بالاخلاص
والخدمه • واجازوا عاجل ما منح الرب سامعيه • وفازوا باجل ما وعد الجواد
طايعيه • وفضل الله عصمه الطهاره الروحانيه • علي الحلال المطلوق من
اللذات الجسمانيه • كما فضل السما علي الارض • والنهار علي الليل • والشمس
علي النجوم • والضيا علي الظلام • والنفس علي الجسم • والذهب علي الفضه •
وهو عز اسمه خالق الجميع • ومدبر الكل • ومستوجب الحمد علي ما اولي
برحمته من الفضل • ولما اوضح الله برافته سبل الرشاد • ووعد بالجزاء عن
العمل ودار المعاد • وبين العباد نباهة الطاعه • ومن عليهم بقدره الاستطاعه
لم يحد من اختار علو الرتبه في الزهد طريقا اقرب الي اراده الله في الفصد من
ارتباط الطهاره بالحكمه الكامله • واجتناب الخسارة بالتمسك بالفضايله
ليقدر علي العلم • ويتمكن من العمل • ويستكثر من التروي من صفوة الزهد وسلي
من مثل وعيد الرب المقرون الاولي بقوله في التوراه لا تحل عنايتي وشفقتي في هولاء
الناس ابدا لانهم اتبعوا شهوة الجسد • والابدان الطاهره هياكل الروح ومعادن
محله • والارواح الزكية تزهر فرحا بحلوله • قال سيدنا المسيح لتلاميذه الروح يأوي
معكم الي الابد لانكم تعرفونه • والروح فيكم حل وعندكم تسكن • وقال موسي النبي

للشعب وقد تعلمون ان الرب الله فيكم هو • وقال داود النبي يا رب فينا
حلت • وعند كما سكنت • وفي المزمور الخامس ويفرح بك من يترجاك
الى الابد يسبحونك وتحل فيهم • وقال اشعيا النبي عن الرب تقدست اسماؤه
في الاصحاح الثلثين فمن احل وعند من اسكن الامر اسع سنني وتواضع
بالبر واختار مسرتي • وقال ارميا النبي في الاصحاح الخامس الطوبا
لمن حل بيته وتحل وحله وانتم هيا كل الله ومعادن تحله • فانظروا ليف
ينبغي ان يطهرها هيا كل الرب ويحفظ اماكن حلوله • وهيكل الله لا يفسد
والله لا يهمله • وقال ملاخي النبي • والذين خافوا اسمي اخليهم ويفرحون
وقال السليح الوميه فولوس من صبر على الوحده والطهاره صار بمنزلة الروحانيين
وان حل فيهم روح الله الذي اقام المسيح من بين الاموات لاجسامكم الميته
يحيى لاجل الروح الحال فيكم • اوما علمتم انكم هيا كل الله نور وحال فيكم
وان يفسد هيكل الله وينجسه يبطل بهيكله وبيده • وانما هيكل
الله طاهر • وانتم هو • والدلايل على حلول الروح في الانبيا كثيره على الموجود
منها في الكتب المشهوره • مثل قول الله جل اسمه لموسى النبي في التوراه ان
ايشوع بن نون رجل فيه روح • وان الاب بن نون صار روحي معه • وامر
اتاه بالافاضه على السبعين شيخا من الروح الحال فيه • لما اختارهم ليحمل ثقل الشعب
عنه • وشهادة الكتاب بانتزاع الروح من شاول الملك لما خالف الامر

وقصد اشموئيل ورغبة داود النبي الى الله بعد الانتزاع الروح الذي
الحال فيه • وقول الانجيل ان يوحنا امتلى من روح القدس في احشا امه
وان زكريا امتلا من روح القدس عند انطلاق لسانه • وان شمعون اسيرا الصالح
النقي كان فيه روح القدس • قال بعض الملافنه كان ان الشمس اذا دخلت
بيتا مفتوحا قتلت الدبيب • وجففت الرطوبه • وازالت العفونه
واكثرت الضيا • وطيبت الرايحه • هكذي يفعل الروح الذكي في الابدان
اذا حل فيها يصفي الذهن ويشحذ الخاطر • وينير القلب • ويهذب النفس
ويرغب في الصلاح • وكما يمنع الجدار او الباب والحاجز من دخول الشمس
الى البيت يمنع الخطايا والذنوب من حلول الروح في البدن النجس • ومن
الاعلام الذين تدرعوا بالحكمه • وثابروا على الوحده • وتمسكوا بالعصمه مع الرخص
كانت في القدم وكثرة الفسحه • وقلة التحرم • هابيل بن ادم اول الانقيا
وبكر الشهدا • افتتح الطهاره • وحيي في طاعة الله مفردا فقبل الله قربانه
واحسن ذكره واعلى شانه • ملكيزداق الحبر الاول • والكاهن الذكي • والبر
المفضل حفظ بالطهاره جوهريته • وتمسك بالوحده ولم يدنس خيوريته
فارتضاه الله • واختاره وائتمنه • وعرفه اسراره • وكهنه بروح القدس
من غير وساطه بشر • واعطاه علما وملكا • وقوى ذكرا الى اخر الدهر
يشوع بن نون حفظ مع الفسحه والقدره طهارة بتوليته • وخدم الله بذكاه

وتقوى حق خدمته فايده الله ونصره واعلى منزلته وملكه الملوك
والممالك وشهر فضيلته اليا بن ساعوت تمسك بالوحدة والطهارة الزكيه
ولم يتدنس بالعالم والشهوات الدنيه واعطاه الله في النبوه القوة المشهوره
وعلا رتبته في الزهد والخيوره اليشع بن شافاط اعتصم بالوحدة واختار
التفرد وسلك طرايق الطهاره والتقوى والزهد فاعطاه الله جل وعز
مناه في النبوه واظهر بيده الايات وضاعف له الايات والقوه
اوميا بن حالقيا ولد مقدسا صفيا وعاش عمره طاهرا زكيا ورغب في
الطهاره والتوحد لم يتدنس بلذات الجسد حتى قيل انه ما هوى ما
يهواه البشر ولا ظهرت فيه خله من خلال البشر يونان بن متي لزم
الطهاره واختار الذكاه فاختاره الله وقربه واجتباه ونجاه من الغرق
والموت وحفظه حيا في بطن الحوت دانيال بن يوخسا حفظ الطهاره
الذكيه وتدثر بالعصمه والحكم الروحانيه وواظب على الزهد والتفرد
للعمل حتى قيل انه خصي وليس بخصي ورفع الله بالخيوره قدره واذاع
في العالم فضله وذكره حننيا وعزريا وميشايل بنو يوبا قيم الاطهار
الثلثه الانقياء الاذكيا الاخيار حفظوا جواهرهم بزهد وذكاه ورعوا
في وراثة الملكوت ودوام الحياه فاشتهرت بالفعل اثارهم وانتشرت
في العلم اخبارهم يوحنا بن زكريا ولد مقدسا زكيا وتفرد في القفر

ولم يانس باحد وتمسك بالزهد وباين لذات الجسد وحاز بالطهاره
غايات السعاده وصار قدوه في التوحد والعباده ولما ظهر المسيح
واوضح سبيل الرشد ورغب العباد في البر والطهارة والزهد وبين
فضل الايمان والهدى وبعث على الاعتصام بالتقوى وتمسك تلاميذه
الاخيار بقوله ورفضوا شهوات العالم الاجله واجترحوا الايات والمعجزات
بالتعبد واظهروا الفضل المستفاد بالتوحد سلك المومنون في ايثار
الزهاده طرقهم واتبعوا اثارهم وتعلموا اخلاقهم وبرز الرهبان منهم في
التزهد وراضوا انفسهم على الضر والتفرد حتى سكنوا القفار والرمال
وحلوا في البراري والجبال وبعدوا عن مواطن البشر ولبسوا الصوف
والشعر والوبر واستعذبوا ما اجتنوه من ثمرة الاجتهاد وطلبوا بالتقوى
وحرصوا على الارشاد وتجاوزوا الوصف بخيورتهم وفاقوا حد العد بكثرتهم
فليس يحيط بفضايلهم احصاء ولا يحتوي على مناقبهم استقصاء ويحقق
البشر فضل الطهاره وحسن عواقبها بالمشهور من احسان الله الى المتمسكين
بها وما عرف من اخبار من عاود الى الرشد واعتصم بالصبر عن شهوات الجسد
ومن اعيانهم والموصوفين في ازمانهم ادم ابو البشر لما اراد مناجاة الله
بعد قتل قاين هابيل وعصيانه اباه ترك ملامسة حوا مايه سنه
فنسل الله الاقاله والانعام بالرحمه خنوخ بن يرد لما اختار طاعة الله
والقربه منه

ترك الاهل والاولاد وزهد في العالم وتفرد عنه واقام في مغارة الكنوز
متوفرا على خدمة الرب فقبله الله وارتضاه وزكاه من كل عيب نوح
بن لمك لما راي من انتشار الفساد في الارض ما راه حفظ طهارته خمس
ماية سنه لم يعرف امراه حتى امره الله ان يتزوج لما اراد من هلاك
البشر وتجديد النسل من زرعه على مشهور الخبر وامره الله عند
صعود السفينه ان يدخل واولاده فيجلسون في غربها وان تصعد
زوجته وازواج اولاده فيجلسن في شرقها بعيدا لهم في تلك المده من
الاجتماع وحظرا في مثلها من مطلق الاستمتاع وامره عند خروج
ان يخرج وزوجته في مكان ويخرج اولاده وازواجهم على هذا الشان
اراد مالك الامر اطلاق اجتماعهم للتناسل في الارض من بعد
ليكثر الناس من اولادهم في العالم المجدد لوط بن هاران لزم طاعة الله
ولم تدنس بفساد اهل سدوم فنجاه الله وابنتيه من النار على الخبر المعلوم
يوسف بن يعقوب منع نفسه من المراة المصريه وعند اتساع قدره
واظب على زوجته ولا تدنس بخطيته فاعطاه الله ومولته ونشر في العالم
امره واعلى فضله موسى النبي لما اصطفاه الله وناجاه واعطاه وصايا
السنه اعتزل زوجته بعد الرسالة اربعين سنه وتوفر بكل قلبه على خدمه
الرب وحفظ ما استرعاه من الشعب فاعطاه الله شرف النبوه واسبغ
عليه النعمه

وجلله بالنور وخوله فضايل الحكمه هرون والاحبار منعوا من التقدم
الى مذابح القدس والقربان الا بعد الطهاره من ملامسة النساء في كل
اوقات الزمان السبعون شيخا لما اختيروا لقبول الروح واستماع
الامر اوصاهم النبي الا يقربوا النساء ليكونوا على طهر
الشعب لما امرهم الله ان يقربوا من الجبل لمشاهدة الانعام اوعز
اليهم النبي بالطهاره والا يدخل بيت الله جنب ولا محتلم ولا مضاجع
زوجه الا بعد غسل الثوب وطهارة الجسم داود النبي لما دخل
الى هيكل الرب هاربا من شاول الملك ومعه نفر استصحب منهم
الكاهن من اكل ما قدم من الطعام الى ان شهد انهم ما لامسوا النساء
قبل ذلك بايام اهل نينوى لما انذرهم يونان بن متى النبي صاموا
وامتنعوا من النساء ثلثه ايام راغبين الى الله في صرف الانتقام فاجابهم
الله وتعطف عليهم بالاحسان وابعد عنهم ما توعدهم به يونان
واخطا ما بعد النساء كثير من المتبوعين والفضلا وتدنس بعضهم
بخطية الجسد قولا وفعلا فمن قبل منهم الانذار ادركته الرحمه ومن استعمل
الاصرار اهلكته النقمه ادم ابو البشر كان مثل الملاك في الفردوس
بلا كلفه ولا نصب حتى تابع حوا واكل الشجره المنهي عنها وصار تحت
الذنب معاقبا بالابعاد والاسف والخيبه والندم والعنا والشقا
والعدم

التوراه

تشهد الله بقول الله جل اسمه لادم من اجل طاعتك امراتك بالشقا تاكل
ايام حياتك حتي تعود الي الارض كما خلقت منها قاين اول ولد لادم الحبه
اقليما اخته ومتابعته هواه عصي الله ربه وخالف ادم اباه وقتل
هابيل اخاه فضربه الله بالرعب والرعشه وانواع البلا وعاش عمره
سقيما كسا شقيا مردولا موسي النبي لما ارسله الله اطاع زوجته
في حملها معه واعترضه ملاك الرب زاجرا له ومنكرا عليه بما صنعه
فجاودها واعترف بالخطا فيما كان منه واعتصم بالله مستغفرا فعفا
الجواد عنه روابل بن يعقوب بكر المسار كان اليه اخطا مع بلها والله
دان ونفتالي اخوته فحرم البركه والتقدم والحظوه وحصل علي العار
والاقصا والشقوه عالي الكاهن فسد ولداه بالنساء ولم يمنعهما
فقتلهما الله في يوم واحد بالسيف واماته معهما شمشون بن منوح الجبار
اوي الي امراه عبرانيه بالهوي وسهر الاحبار فمكنت منه اعداه حتي
اسروه وقلعوا عينيه واهلك نفسه تحت البنا الذي هدم عليهم
وعليه داود النبي اخطا بامراة اوريا بن حنان سرا فتسلط عليه ابيشالوم
ابنه ووطي عشرا من عشراريه جهرا وارتفع عنه الروح الذكي الحال فيه
ونزل الموت بقومه ومن يواليه سليمن بن داود اطاع بعض ازواجه في
ذبيحة الصنم فسلب رتبه النبوه ونباهة الحكمه واستهجن فعله في الامم

وانتزع الله ملك اسرايل من ولده بعده ونفاه في سبط يهوذا المقدم بعد
وعله حمون بن داود احب تامار اخته من ابيه وهتكها الشقوته
والعل الذي كان يخفيه فقتله ابيشالوم اخوها لما انتشر الخبر وكان ذاك
السبب في العصيان المشتهر يوشافاط ابن اسا اغوته اخت اخاب الملك
حتي اخطا وكاد ان يهلك فبادر الي التوبه مقلعا واستغفر الله من ذنبه
خاشعا زمري ابن سكري رييس سبط شمعون اخطا مع ابنه رييس مدين
فسخط الله علي الشعب وضربهم بالموت وعقوبات الغضب وليس ما تقدم
من امر الله لادم وحوا في الابتدا باكثار النسل ولنوح واولادهم بعد الطوفان
قول توجب علي الكافه الفعل التزوج بامراه واحده لايثار الولد والصيانه
محظور في شريعة الايمان واشراط الديانه وقد تزوج كثير من الانبيا والاتقيا
الصالحين واطلقوا التزوج لمن اختار علي شرايط الدين وكان جماعة من التلاميذ
الاصفيا متزوجين وعدد كثير من الاخيار والافاضل المقدمين ورسم
الرسل الاطهار في سنهودس علي كل رييس من الابا الا يمنع من التزويج ولا
يحظر ولا ينكر عليه من ابا وتزوج من الخالفه لما طولب الرهبان بالتاهل
من ابي واولد وجثلوق بعده سكن بالمداين وكان له امراه وولد
والتزوج في ساير الشرايع مطلق ومستعمل ولولا اتحاد الرجال النسا لبطل
العالم بانقطاع النسل ولم يحظر سيدنا المسيح التزويج علي المومنين ولا

امر بتطليق الازواج واضاعة البنين واعاد في الانجيل الطاهر قول
التوراه ان الرجل يترك اباه وامه ويتبع امراته ويكونان جميعا كجسد
واحد وان منذ ابتدا خلق الله البشر ذكرا وانثى جعلهما وما ازوجه الله
لا تفرده الناس وحذر ان لا يفارق الرجل زوجته الا من فسادها بزنا يكون
محنته وقال من طلق امراته جعلها فاجره ومن اتخذ مطلقه فقد فجر
وليس قول سيدنا ان من لم يترك اخاه واخته واباه لا يستحقني ومن يحب
اخاه او اخته او اباه او امه اكثر مني لا يستحقني وانه يكون في البيت خمسه
فيباين الاثنان الثلثه ويخالف الابن اباه والابنه امها والكنه حماتها امر
بمباعدة الاهل او قطع الرحم ومباينه الال وقد اوضح وقال ان من ترك
بنتا او اخاه او اخته او اباه او امه او زوجته او ولده او قرابته لاجل اسمي
يضاعف له في العالم ويرث حياة الابد نص بقوله من اجل اسمي على
الايمان به ومخالفة الاهل والاقارب اذا كانوا كافرين بسنته وقال السليح
المويد فولوس ان الرجل مربوط بامراته والامراه مربوطه بزوجها وان مات
احدهما تحرر الاخر وما دام الرجل حيا فلا يفارق زوجته ولا المراه
تفارق بعلها والتزويج كريم في كل حالاته والله اطلقه وبارك فيه وقال
سليمن بن داود في حكمته ان من امام الرب تملك امراه الرجل وما يعقده الله
لا يملك الناس حله وقال السليح المويد فولوس والذين يمكثوا غير متزوجين خيرا
لهم

ومن لم يصبر فليتزوج فليس عليه فيه اثم فان التزوج بامراه اصلح من الاحتراق
بالشهوه وما احسن بالرجل الا يدنوا من امراه ولكن من اجل الزنا ينبغي لمن لا
يصبر ان يقبل على امراته ومن الناس من قدر على ترك التزوج ومنهم من
لزم البر والطهاره مع التزوج وقال المويد فولوس لعل في الناس من يظن
انه لا يحل لنا اكل الطيب وشرب الشراب وارتباط زوجه بلى ولكن لا يحل
ان نعدل عن طريقة المسيح ولا يحسن ان نتشاغل عن دعوته اذا ان اجتبانا
واسترعانا غنمه وامرنا ان نعظ الناس ونامرهم باتباعه وعرفنا ضيق المسلك
المودي الى ملكوت السماء ووصانا الا نتخذ ثوبين ولا نقتني ذهبا
ولا فضه ولا شيا له قيمه والحق قال بهذا الفاضل السليح وراي المتوحدين
في العباده هو الصحيح لان مشابك العالم ومحب النساء ومربي الاولاد
مضطر الى التعسف في الاكتساب والحرص والاجتهاد وغير خال مع مونه
الاهل وتكاليف الحياه وتحمل الاخوان وشهوات النفس اغراض العالم
ومباهاة الاقران من نفسه فكن بوقوف امر وحذر من عدو وحاسد وتشاغل
بمتبوع وتابع ومولود ووالد واهتمام بما يعرض من فرح وترح واخذ
واعطا وعلم وسفر واعجال واستبطا والانسان بقلب واحد جميع الامور
يستحيل والرابح من اطاع مولاه وجانب هوا نفسه وادخر ما لا يحول
وقد قال سيدنا المسيح لا نستطيع عبد الخدم موليين او عسى ان يحب واحد

وبعض الاخر وقال ابن كل احد يطيق الصبر الا من عصم فمن استطاع
فليفعل وبهذا كره اكثر التزويج والتشاغل بالنساء والاولاد وامور
الدنيا وراوا ان عصمة الطهاره افضل وخدمة الرب اعود بالحسنى
وتجنبوا النسا من غير خطر وخدموا الله بقلوب خاليه وصبر وعلموا
ان عبادة الله لا تكمل الا بترك الشهوات والاهتمام وان من تشاغل
بالاكتساب والاموال والاولاد لم يسلم من الاثام واجتماع الامرين
الواحد من تقديرات المحال واختيار النعيم الدائم اليق بذوي العقل
كل حال ومن فقد الصبر لم يقدر على ما في التوحد من المنفعه ولا يحتاج
عليه في ارتباط زوجه على سنه الشريعه ولم يطلق شريعه النصرانيه
مفارقه الزوجه بعد اتخاذها على تصرف الحالات كلها غير الزنا لما فيه
من عصيان الرب وفساد النسل وخيانه القرين وقباحه الفعل وحظر
الجمع بين امراتين لرجل واحتج عن ذلك اهل هذا الدين بامر الله وعاده المتقدمين
وان الله خلق حوا من ضلع ادم وجعلهما جسدا واحدا وامرهما بالنما
والتناسل والكثره والتوالد وكذلك امر الله نوحا واولاده وقبلوا امره
واتبعوا مراده ولو كان زوج رجل بعده نسا حلالا غير حرام
لاطلق فعله للاولين من اولاد ادم لطول اعمارهم وخلو الارض من الناس
والحاجه الى عمارتها بهم وهذا صحيح في القياس وليس تقوم حجه في الاستكثار

بجسد

من النساء لاجل الاولاد فان الدنيا امتلات ناسا من ابا احاد وامهات
افراد ادم ابو البشر اولد حوا والعشره القرون الاولى الطاغيه
نوح اولد زوجته بعد امر الله اياه باتخاذها القرون الثانيه ابراهيم
اولد ساره زوجته بعد كبرها ابا للشعوب الكثيره على المشهور من خبرها
اسحق اولد رفقا زوجته في حمل واحد ولدين كثرت الامم منهما بالتوالد يوسف
بن يعقوب اولد زوجته افرايم ومنسا بمصر وانتشر من نسلهما امما لا تعد
ولا تحصى اسمعيل طرا الى البر شريدا وتزوج المصريه واولد اثنا عشر ولدا
امتلات من نسلهم ارض الغور والحجاز والسيف واليمن وكثر واحدا
وانما اطلق التزويج لشعب بني اسرايل كما سنت عليهم السنن دون القبايل
وقساوه قلوبهم عن استماع الامر بالاقتصار ونزاعهم الى الزنا والاباحه
مثل الكفار في الامصار وليعبدوا الله بوصايا منزله وتميزوا بها عن
الامم المهمله وقد وعد الله من الفرتين الاتقياء الحظوه عنده وحقق
الموصوف بالعدل والافضال وعده وقرره في النفوس بالمسموع من رسله
والموجود في الكتب من اثار فعله نقل الجواد اخنوخ المباهل بعد رفضه
العالم حيا الى الفردوس وجعله قدوه لمن اناب من المتاهلين تطهر من الدنس
لينوه الراجع بقبول توبته ونيل محبته اذا اقلع عن خطاياه وتصدق بما وعد من
حيوه الابد من ثابر على الخدمه المرتضاه ورفع ايليا المتوحد الى ملكوت السماء على سحاب

سوقد نارا ليستعن الزهاد المفردون بعلو منزلته من ترك الدنيا مختارا
وترجي الفرقان بحسن العمل عوايد العصمه والخدمه وتقوي الامال
بحيازه الموعود من الخلود في النعمه ويستحكم الثقه بدخول الفردوس
وصعود السماء وحياه الابد ويزداد الزاهد والنايب رغبة في زلفي
الطهاره وقربي التعبد والله تجاري كل المحسنين المحقين ولا تخيب
سعي العاملين الواثقين ولما ظهر سيدنا المسيح واوضح نباهه الهدي
وفضح قباحه الدنيا وبين غوايه الردي ونصر الرشد ورغب في
عالم الدعه والبقا وحذر من الضلال وزهد في دار الفنا والشقا اثر
السعد اسلوك طرايق التعبد وثابروا الفضلا على التمسك بخلايق التفرد
ففازوا بالرغايب الهنيه وحازوا الذخاير السنيه وشاهد المومنون
اقتدار التابعين على اظهار المعجزات وتمسكهم من اجتراح الايات والاخبار
بالكاينات فرغب من وفق منهم في التوحد ولبس الصوف واختاروا فضايل
التقي والتزهد ورفض التزيف والمالوف وتدرعوا اشعار الطاعه والطهاره
وعبدوا الله عباده مختاره فاضات قلوبهم نور السعاده واسفرت وجوههم
بصون الزهاده وسقطت عن الراهب المتحلي بهذه الفضيله لما تخلي عن الدنيا
وحصل الرتبه الجليله هموم العالم وتكاليف الدناه وعلى على طبقات
النظرا بالصيانه والذكاه وصار اسعدهم في الخير غايه وارفعهم في الدين
منزله

176

والطهرهم ايده حتى تقيم ميتا وتحيي وتنهض مقعدا وتسعى وتطرد
الشياطين وتشفي من العاهات وتخبر بما يكون فيما بعد وما ياتي على
الاوقات وهو في حياته مخصوص بالوقار والاكرام يحل ويهاب
ويطاع في مجالس الحكام ويرفعه الملوك والعظما للتبرك برويته
والمرود من دعايه تغشي مسكنه الروسا وتقبل الاعيان يده وتسعد
الموعون برايه وعند موته تمرغ على تابوته الخدود وتتوصل في تعظيمه
الى نهايه المجهود وتحل دفنه وتجل مكانه وتوفد ذكره وتعظم شانه
وتلهب بين يديه القناديل والشموع والادهان الفاخره وتنحر بالعود والند
والعنبر ويطيب بالمسك والكافور والغاليه جهد المقلين اذا ناهوا
في البر كانه حجر عنه حجاب القبر ويقصد من بعد ويعسى ويزار ويتبرك
النذور وتعمل الاشهار لمنافع من يحلم ويقيم بين يديه الصلوات والاستغاثه
بدعاهم على بلوغ الرغبات وتعمل الحان من فيه على الحذق والقلوب
ويتوسل به الى الله في كل مطلوب بهذه منزلة الزاهد العالم العاجل
وفي الاخره ما يستحق سبعه من البواب فالطوبا لمن اطاع الله ونهج سبل
الامراب والرهبنه اسم مشتق من اعتقاد الرهبه فان خاف الله يروم
لديه القربه ويوثر القربى بجد في عمل صالح العمل وعامل الخير يحظي
ببلوغ الامل فاذا نال التقي المتعبد سعيه ربحا استعذب ما اجتني من التمر

وثابر على التقوي ملحا ومنعته الرغبه في البر من التشاغل بعاجل نزول
وانصرفت همته الي حيازه اجل لا يحول وحرص ايثار ملكوت السماء
وحياة الابد عن غوايات الهوي ولذات الجسد وصار باعتقاد العفه
واستشعار الرغبه راهبا بالسعي والجد والطلب والانكماش راغبا
ودعته محبة الثواب الي قبول الوصيه ودفعته رهبة العقاب الي
اجتناب المعصيه وقادته سابح الهدي الي استحلا الزهد واختيار التفرد
واديه مناهج البقا الي ابتغا الصيانه واستعذابا التعبد وانقلب الراهب
اربح العابدين اثمانا وارجحهم متجرا واحصهم برهانا فاز في العاجله باجمل
الذكر وحاز في الاجله اجزل الاجر وصارت الرهبنه الذريعه الموصله
الي اعالي الرتب والذخيره المومله لوجدان المني احايين الارب واسم الراهب في
الخصوص وحدانى لتفرده عن الناس وتوحده في العباده وتجنبه اسباب
الاختلاط والاناس وسمي في العموم ديراني لسكناه الدير وهو الجامع
بيوت المتصوفين من طلاب الخير والديارات هي اعمار تحوي منازل
الرهبان في اوساطها هياكل الصلوات ومذابح القربان وهي بيوت
الله الطاهره الموصوفه ومشاهد النسك المختاره المعروفه تسكنها
من الاتقياء من تصوف وتعطر فيها من تخلي واعتكف ومن يروم ويقصد
القوت الحلال ويحب الارتقاد بالعمل الي درجته الكمال وقال داود النبي

في وصف الاعمار في المزمور الرابع والثمانين ما احب مساكنك ايها الرب
القوي نازعتني نفسي وتشوقت لدور الرب الطوبا للذين ياوون بيتك
ويسبحونك ابدا الطوبا للانسان الذي انت معينه وفي قلبه سبل اليوم
الواحد في ديرك خير من الف اخترت اسكن بيت الله اعود من حلول
مساكن الطاغين فان معدينا ومعيننا هو الرب الله واضاف اكثر الرهبان
الي مقامهم في الاعمار لبس كهنوت القدس التي شرف منها هرون والاحبار
في سنن الناموس وجدد الرسل فضلها في مستانف الشرع وخدم الله بها في
الاعمار والبيع وصار منهم الجاثليق والمطران والاسقف وقسان وشمامسه
لباسهم الصوف يقيمون الصلوات في اوقاتها كامله ويخدمون الله بمناصحه
خدمه متواصله وتمسكوا باوامر الانجيل ونواهيه في ترك العالم ورفض
ما فيه وتركوا الاباء والامهات والاخوه والاخوات والتحفوا بالزهد والبر
والتقي واعتصموا في العباده بالعروة الوثقي وذللوا انفسهم باحمل الاعمال وحملوا
ابدانهم اثقل الاحمال ولما راوا امورهم نموا وتنصا عدوا ارباحهم تضاعف
وسرورهم يزايد جدوا في الكد والطلب والاجتهاد وقصدوا اكل سعيهم
وغايه طوقهم الازدياد فنالوا بالتوحد والعمل المنازل العاليه واستولوا
بحسن الزهد على الفضايل الزاكيه كما قال المويد فولوس واما الصابرون
على الاعمال الصالحه يريدون بها المجد الدايم والكرامة الباقيه والسلامه

من الفساد فان الله توقيهم بها الحيوة الدايمه واختار الرهبان لباس الصوف
عند التعبد لقباحه لونه وخشونته على الجسد ورغبوا فيه لطول المكث
ونزارة الثمن ولما فيه من كسر النفس وايلام البدن وليصير مانعا لكسي اهل
الالتذاذ بالعالم ومانعا من حلول اوطان الملاهي والماتم واثروا من الصوف
لون السكام والسواد والجاري من الاكتئاب بمنزلة الحداد وتجنبوا لباس
اللين والجميل والناعم وكرهوا اتخاذ الخفاف من العمايم وصبروا على
ثياب الزهد والقنوع والعفاف وقنعوا من حلال القوت بحسب الكفاف
وقالوا ان اول ملبوس امر الله بلبسه في هذا العالم الصوف وان الله كسا
ادم وحوا لما عريا وحوا من سترهما الجسد المكشوف وانه امر عز اسمه حوا ان تجز
اصواف الغنم وتكسي وبعلها ففعلا كما رسم وبعد مدة غزلت نعما اخت
توبلقين الشعر وصار الجميع بالاراده والوجود لباس البشر وعند اتساع
الاحوال والسكنى في البلدان عرف القز والخز والقطن والكتان
وتوصل الانسان الى ايجاد اللباس الحسن المنظر والناعم على الجسد بتمييز
العقل وانبساط القدره وتمكين الزمان وصنعة اليد ووقع اختيار
الزهاد على اقبح الالوان لونا واخشنها لمسا واكرها مكثا واقلها ثمنا ودلت
الاخبار على قوم من الاعيان لبسوا في زمن العتيقه الصوف والوبر والمسوح مثل
اليا واليشع ويوحنا بن زكريا على الخبر المشهور وانه كان من يرجع الى الله من

ملوك الشعب تايبا ويتضرع اليه في شدايده مستغيثا وطالبا فتح الطاعه
بلبس المسح والصوف ثم الصلوة والخشوع والوقوف مثل اسا ابن ابيا الملك
لما قصده زرح الهندي على الخبر المشروح الملك حازقيا ابن احاز لما نزلت
عليه جيوش سنحاريب ملك اثور احاب بن عمري ملك اسرايل لما
تهدد ملك نينوى لما سمع بن يونان عظم التوعد مردخي لما خاف مكيدة
هامان لبس واختاه الصوف يهودا ابو مقبي واخوه لما غشيهم انطياخوس
لبسوه على خبرهم المعروف وقوم يوجد اخبارهم في الكتاب ويعي شرحها
عن الاسهاب مثل قول داود النبي وذللت نفسي بالصوم وجعلت على لباسي
مسحا وقال يوال النبي ايها الاحبار البسوا المسوح بخدام المسيح سوا في لباس
المسوح لان السميد والخمر قد زالا عن بيت الهكم وقول السليح المويد فولوس
دلاله على لبس قوم من المتعبدين في ايام بني اسرايل الصوف واخرون ساحوا
في عبادة ربهم ولبسوا مسوك الحملان والجداء مجتهدين لم يرضوا الدنيا دارا
وساحوا في الجبال والقفار مثل اليا في جبل كرملا ومايتة رجل اسكنهم
عوبديا المغار حذرا عليهم ليتوفر على عبادتهم الرب ودل على انه كان لباس
التلاميذ الصوف قول سيدنا المسيح ان كثيرين ياتون بعدهم بلباس الحملان
وباطنهم ذياب خاطفه وقول السليح المويد فولوس ويتشبهون برسل المسيح
في لبسهم مسوك الحملان وهم ذياب عليهم ثياب ولباس النصارى في بحيرة طبرية
الى هذا العصر الصوف

ولا يعرف كبيرهم ولا صغيرهم سواه في شتاء ولا صيف ومنها كان
سمعون الصفا واخوه واندراوس وابنا زبدي قال يوحنا السليح في الرواية المشهوره
ان اخنوخ واليا يظهران اخر الزمان لابسين الصوف يحذران الناس من
اتباع الدجال ويدعوانهم الى التمسك بالحق وتفرد كثير من الرهبان في
اقاصي القفر وسكنوا الجبال والاوديه حيث لا ماء ولا شجر ولجوا الى
الله بيقين صحيح ولبسوا سقيف الخوص والصوف والمسوح وايدهم الروح
المعين ولاحقتهم السعاده وبلغوا الغاية القصوى في مراتب العباده وقيل
ان اول من اظهر منهم البعد عن اهل العالم ورفض الناعم والشهي واللذات المائم
بعد الرسل الاصفياء الاطهار وتلاميذهم الانقياء الابرار مر انطونيس
الخير الزكي الكامل واسعه عدد كثير من الاماثل وبعد الافتراق فولوس المعروف
بمرفولا ترك الدنيا وتعبد متوحدا مايه وثلثه عشر سنه طاهرا زكيا يلبس
سقيف الخوص وياوي مع الوحوش يصلي ويصوم وياكل الحشيش وتلاه من
الرهبان كثيرون سلكوا سبيله وقاربوه وصار بعضهم في الخيون مثله وكان
من الاعيان المعترسين المبرزين والسعدا والسعداء الافاضل الفايزين
ماقاريس ومار قوس ومار والاريس ومار يوحنا ومار ساسس ومار سرافيون
ومار نسيلوس ومار فيلاطوس وامرونسيس ومار فولوس ومار يوحنا نبلس
ومار باسيليوس ومار اغريغوريوس ومار ذيادروس وتاودوروس ومار
نسطوريس

ومار لوليانى ومار افرم ومار برسي ابا اشعيا وابا يوسف وابا يوحنا
وابا اغاثون وكثير من الرهبان تفردوا بالجبال والمغار وتوحدوا في
البراري والقفار فداسوا الدنيا وقهروها وارضوا انفسهم وصبروها
وغالبوا شهواتهم وملكوها وطلبوا ملكوت السماء وادركوها وكان
بالمشرق من الاباء المترهدين والروساء الابرار والرهبان المتوحدين بعد مر
ماري السليح عليه السلم ومن تلاه من المدبرين الاعلام مثل فافا وسمعون
بر صباعي وشهدوست ومار اسحق ومار ابا ومار سبريسوع ومار حزقيال
ومار دادشوع ومار حور حلس ومار يوحنا ومار يعقوب ومار مروثا
ومعنا واسليقه كثيرون اشتهرت بالفضل اراهم وانتشرت بالخير اخبارهم
وظهرت للناس اياتهم ونفعت في الشدايد صلواتهم ولما كثر من المومنين الرهبان
المحقين وتعبدوا في الجبال والقفار متفرقين وعظم ما يلقونه من الشياطين
والسباع والهوام والعري والجوع والعطش والالام وعدموا مشاهدة العلماء
واستفادة العلم وعسر على المومنين قصدهم للتبرك والتسليم قام منهم ابا
اخيار كدوا انفسهم في بنا الاعمار وجعلوها معادن القدس والصلوات ومواطن
الابتهال والدعوات وجمعوا اليها الرهبان المنفردين واسكنوهم في البيوت
متوحدين والزموهم قراة الكتب التنزيل وحفظ العلوم الشرعيه ومعرفه
التاويل ونصبوا عليهم الروساء والقوام واسقطوا عنهم كلف التعب والاهتمام

وانصرفت عطايا المومنين في البنا والكسي والاقوات واعتكف الرهبان على
القيام بالاصوام والصلوات وزادت مراتبهم في العلم بدوام اسفادتهم
وقويت نفوس المومنين بكثرة مشاهدتهم وقرب الطريق على من اراد قصدهم
ولكن من قضاء الحق من اختار رفضهم واجمع الاباء الجثالقة مع الاباء الروسا
في اوقات متفرقه وانفق جوامع المطارنه والاساقفه والاعيان من الاخيار
على ترتيب رسوم وقوانين تدبيرها اهل الاعمار وقرروها بينهم بتراض واتفاق
والزموها الرهبان في ساير الاوقات ودونها في كتب زهاد الشريعه وبينوا
ما في استعمالها من المنفعه والراجع اليها عند حدها في مواضعها ومن الفروع
الداله على اصول جوامعها وقولهم سبيل الراهب ان يوثر العلم ويتوفر على
العمل وان يصبر على الوحده والحميه ويقلل التبذل والا يخلط بما جرى الرب
جل ثناوه سواها ولا يصبوا الى الدنيا ويمنع نفسه هواها ولا يقتني ذهبا
ولا فضه ولا يدخر عده لشده ويحتمل الضيم والمهانه والاضطهاد واهل
الوحده ولا يدخل في كفاله ولا ضمان ولا ارث ولا وصيه ولا شارك
في تجاره ولا زراعه ولا يشابك صنعه ملهيه له والا ساه اليه ولا يعتقد
شرا ولا يثبت ضغنا ولا يضمر سوا ولا ينطق عنفا وان يتخلا عن الكبر والفخر
والعجب والكذب والحقد والحسد والمري والرياء الحرق وسوء الخلق
والشره والسفه والحرص والنقص والغيبه وكل ريبه والمزح والبرح والفجر

180

والبطر والكسل والملل وان لا يتخذ من اهله امراة لايناس او معاونه على خدمه
ولا يدخل الى غير امه واخته وعمته وخالته ان دعت ملمه ولا ياكل من
الاطعمه ما يقوي شهوة الجسد التي ليس على الانسان اضر منها ولا اشره ولا
يستكثر من الطعام ولا من الشراب ويتجنب السكر غاية الاجتناب
ولا يتعرى في يقظه ولا منام فان كشف البدن من حوالب الاثام ولا يخلوا
واحد في موضع يغلق عليه باب ولا يترنم بشعر ولا يلعب بشي من الالعاب
ولا يتختم بفضه ولا ذهب ولا يحضر مجالس الرقص واللهو واللعب ولا
يخبر الا بما راته عيناه وسمعته اذناه اولمسته يداه وتحقق معناه ان لم يستطع
عن القول محيدا ولم يجد من الاخبار بالصدق بدا وان يتجنب اختراق الاسواق
والمبيت في القرى والمداين وان اضطر الى سلوك طريق سعى بسمت جميل ورفق
وتلاين وان يعود نفسه انحنا القامه وغض الطرف وخفض الجانب وكثرة
الحيا والصفح والوفا والحلم وسلامة المذاهب ولا يمتنع من البر موجودا
ولا ينزك في المعاونه مجهودا وامرهم من قنع ما قرب منازل الرهبنه ان يقسم نهاره
ثلثه اقسام للصلاه والقراه والعلم والعمل والاستراحه والطعام وان يجعل
اكله ان كان مفطرا على تسع ساعات او صايما بعد المغيب واخر الاوقات
وان كانت له فلاحه او فيه لهم يدعوا انه الى الغدا والعشا فيجعل الاول
انتصاف النهار والثاني كما يشا ولا يتعرض لاكل الطعام بكره الا من مرض او من
الطعام خوف او عدم او فكره

وان دعي لطعام تعرف خله اكل مقدار قوته او اقله لا استكثر ولا تجبر
ولا يستزيد ولا يحضر الولايم والاعراس والمواليد ورسمهم ان يصلي في
كل يوم وليله السبع الصلوات المعروفه الاوقات وان يصوم الاصوام
المحدوده للمومنين وايام الجمع والاربعات ويزيد عليها كما يشا ويستطيع
ويحذر الكسل والضجر والاهمال والتضييع ويوفر على ارضا الرب بخلوص
ايمانه وكد نفسه واتصال قيامه وكثرة خشوعه ودوام سهره وتتابع
صيامه لانه فقير من اعراض الدنيا التي تصرفها اهل العالم في البر والمعروف
ومتى قصر في الاجتهاد مع تصور بعده عن المعروف حرم الربح في الامرين
وعدم الربح في الوجهين ويكون مع الطهاره الكامله معترفا بالنقص والخلل
منعكفا عن الازدياد غاية الوسع من صالح العمل وان السعيد من عظمت بالتقوى
منزلته وكثرت بالعلوم معرفته قال السليح المويد فولوس يا اصفيا الله المختارين
الذين لبسوا الروح ويقدسوا به تدعوا الرحمة والرافه والطيب والسهوله
وتواضع النفس والسكون والاناه والانقياد وقد قدموا على ساير الاشيا المحبه
واوجبوا على الراهب ان يسفر شعر راسه للاشتهار بالرهبنه ولا يجعل ما يربيه
من الشعر سببا للافتخار والكسب والزينه وقالوا في السفار ثلثه حجج
تقتضي المثابره عليها ويلزم من تحلى بالرهبنه الرغبة فيه والمسارعه اليه الاكليل
الشوك الذي جعله اليهود على راس سيدنا المسيح بار وسلم فانه يوجب على المخلصين
بتلمذته

الاقتدا بالتواضع والصبر على الظلم وحلق اليهود وسط راس شمعون الصفا
وكل راس يوحنا فان الاعدا قصدوا اشرا وشنا وصار للاوليا عزا وفخرا
وما وعد الاتقيا في الملكوت من لبس اكاليل النقا والتبجيل كما قال السليح المويد
فولوس وقد اعد لي الاكليل وقالوا ان في السفار ايضا ثلث منافع بتوفرها
الراهب الصالح والتقي المتواضع المنع من دخول مواضع الدناه والحجز عن
التعرض لمحظور المطالب وانه يلحق المبتذل من الخجل والتهجين ما يقعد
عن قبيح الماارب وما في نزول الشعر على الوجه من كسر النفس خصوصا عند
التمشط فانه ينفي الفرح ويذكر بالموت ويحظر اسباب التبسط والمنع
الظاهر عن اللحم والحمام ومن التردد في الاسواق ومن حضور مواطن
الهزل والسخف والاستهزا والنفاق فصاحبه ان طمع في اهمال الرتب
ومساتره السلطان يستحي ان يرى متعرضا للريب وهو يصون الرهبان
وقال بعض الاباء الافاضل في وصف خصال الزهد ان خلال الرهبنه ثلث
التخلي عن البشر وستر الجسد والصمت عن الكلام وافعالها ثلثه اكثار الصلوه
وادرار الصيام واثار العمل فمن تمسك بالخصال واهمل الافعال ثمرت شجرته
ثمرة طيبه بلا ورق كما متى حميت عليها شمس او سقط فوقها طل فسدت
ومن ترك الخصال واقبل على الافعال اورقت شجرته ورقا حسنا نضرا يروق العين
ويسر القلب فلا ثمر يوجد فيها عند الحاجة اليه ومن اراد شجره بورقه وثمره
يفرح قلبه بزهوها

ويغذي جسمه بثمرها ويقوي نفسه بكاتها جمع الامرين مستعينا بالله على توفيقه وقال ابا حن كل عبادة لا يولم الجسد ويرعب القلب ويحزن النفس ويكد الخاطر ويوهن الحواس ويشغل اليدين ويقطع عن الفكر في الشهوات ويقود الى التفرد بطاعة الرب وتوجب الفوز بالفلج يكون كالمراة العاقر التي لا تلد والشجرة المورقة التي لا تثمر والارض الواسعة التي لا تنبت ويكون المجتهد في كد نفسه متى لم يقترن سعيه الدايم وصلاحه الظاهر واجتهاده المتصل بصحة ايمان وخلوص محبة وحسن يقين والانتها في كمال الزهادة وتمام الطهارة الى خاتمة خير وعايدة ربح واعقاب زاد كالسقط الذي يولد ميتا فيخرج من ضيق الرحم الى ظلمة القبر ومن الحق على من طلب الحظوة والقربة ورغب في الارتقاء الى علو الرتبة ان يخلص طاعة الله ومحبة البشر وينص على ايثار الخير ومجانبة الشر ويجد في التشمير والعمل ويصد عن الفتور والكسل فانه متى اراح بدنه واخلى قلبه جال فكره فيما يضره وخطر بباله من وسواس الغواية ما لا يامن ان يقهره والله القدوس ولي الاحسان والمعونة يويد بحوله كل طالب ضعيف المنة ٥

الباب الخامس العمل سبعة فصول

الفصل الاول . حدث العالم

الواجب على من امن بالله واعترف بعدله وفضله وتمسك بطاعته ودينه وقبل

وصايا رسله ويقن ان الله ربنا الواحد لا اله غيره الخالق الرازق القابض خبير علة كل معلول وصانع كل مفعول بدا كل المخلوقات محسوسها ومعقولها من غير شي تقدم ولا عنصر لها متقدم على ما احدث واخترع ومنعم في ساير ما اظهر وابدع ان يعتقد صحة الكتب المنزله بالوحي ويعتمد صدق ما جات به من الامر والنهي ويحقق المشروح منها من القصص والاخبار ويقبل المرسوم منها للتبصر والانذار براي صحيح وقلب سليم من التقسم ولا يصغي الى زخارف من يدعي محال الدوام والقدم ومن تعسف القول وتاول في التفسير وهو لا يعرف غوامض الامور والمستور من عواقب التدبير وبديرات الله الجارية بكل قداره في الخفا والاستهتار كثرة العدد وطلب الاحاطة بالسابق واللاحق منها ينتهي في الاطالة دون الامد والذي يلتزم ذوي العقول والذين اتباع الاصول واستماع حقايق المنقول وارشاد مناهج الهدى والاصابة واعتماد الواضح الموافق المعقول كما لم تعلم اهل العالم ارادة الله عند اظهار الاشيا في تقدم خلق الظلام الراكد على المتجلي من الضيا حتى صح في النفوس امر القيامة والمعاد وزوال دنيا العنا والكلف والكون والفساد فعلموا ان الله قدم الظلام ليقدم الكفر والجهالة والطاغوت واخر الضيا ليتاخر الحق والايمان والملكوت ولاخراجه النور الى العالم قبل اظهار الشمس وقسمة الليل والنهار اولا وازاله شبهات اللبس

حتي وجدوا من الضلال والكفار من عبد الشمس وادعاها الها فعلموا افضل
الحكمه في تقديم اظهار الضيا عليهم ولاختراعه اصول العناصر قبل اشراق
الشمس وتكونها حتي ظهر من ابحل قدمها ومن لدعي الاستمداد فيها فعرفوا تدبير
الممالك وانعامه بالانتباش من الممالك ولاتركه في الابتدا وصف قاين وهابيل
اول الاولاد وتصيره الصفه والبركه لشيت المالي في الاطراد حتي قتل
هابيل وهلك اولاد قاين وصارا النسل من شيت الثالث فعلموا ان الله لم يصف
غير معقب ولمبارك في عمر من مات ولاتقدم قاين الشقي العاصي علي هابيل التقي
الصالح وبقي القربان من العله وقبول ما قرب من الذبايح حتي شوهد ظهور
المسيح في اخر الزمان فعلموا ونسوا بعدم غوايه العصيان وتاخر هدايه الايمان
فعلموا ان الله قدم قرابين الذبايح في زمن الكفر والغدر واخر الي حين الهدي
قرابين الخبز والخمر ولاخلقه العالم في سته ايام بكمال وتركه يوم السبت خاليا
بلاعمل حتي سمع امر الله لبني اسرايل بامساكه فعلموا الاراده في توكيد الحجه
عليهم بسابق تركه ولا امره لنوح بحمل تابوت جسد ادم في السفينه بعد مكثه
مدفونا نحو الف ونيف سنه حتي صلب اليهود المسيح باورشلم علي قبر ادم
فعلموا صدق ما حكي من الغرض في اقامة البشر من صرعة ما تقدم ولا
امره لابراهيم بختانة الذكور من ولده حتي ميز نسله من الامم واظهر فيهم
اثار مجده فعلموا اما اراده الحكيم بسابق هذه التوصيه من منع بني اسرايل عن

مخالطة المصريين بزوج او معصيه ولاتقديمه ملكيزداق الحبر الاكبر الي
جبل القدس لينصب فيه مذبحا طاهرا ويبدا باساس البيت المقدس حتي
اختار الرب اورشلم وصهيون لمجده مسكنا ودعاهما لقدسه المسيح المحمود
سوطنا فعلموا الارب في تصيرها الانبيا وملوك الشعب المختار قطبا برها
من بشا من لاحق الاولاد عن السلف الماضي والسابق من الاباء ولاطهوره لابراهيم
ثلثه اشخاص عند البشاره باسحق وولادة ساره حتي ظهر المسيح واعلن سر
الاقانيم الثلثه وصحت الاشاره ولاانتزاعه البركه والبكوريه علي
المتعارف من عيسو ابن اسحق حتي ظهر المسيح بالجسد من بيت يعقوب لهدايه
الخلق فعلموا ان الله اعطا يعقوب البكوريه ليصير له بكرا كما دعاه وخوله
البركه من ابيه ليخرج من نسله من انتخبه واسترعاه من المرسلين والانبيا والاخيار
والكهنه في اوقاتهم والملوك والاوصيا والاحبار ومدبري الشعب علي
طبقاتهم ولانقله يوسف بن يعقوب الي مصر في صغره وبيع اخوته اياه
بالثمن البخس علي ظهور مشهور امره حتي اجتمع بنو اسرايل بها واخرجهم
الله عند كمال المده بيدي موسي النبي وهرون بالايات الباهره والنعم المجدده
فعلموا اراده الله في تحقيق وعده لابراهيم وتصديق ما توعده من تعبدهم واتمام
عهده القديم ولامخالفه يعقوب في بركه ابني يوسف بين ذراعيه ولامد موسي
النبي في حرب العمالقه علي العصا يديه ولانصبه الحيه النحاس معترضه لخلاص
الشعب من لدغ الحيات

ولانضح الدم على الابواب بمصر واظهاره بالعصا ما صنع من الايات حتى شوهد
المسيح مصلوبا وكثر بالصليب فعل المعجزات فعلوا لهذا المشهود وما شاكله
صحة ما سبق من البينات ولا ترك اولاد بني اسرائيل سنن النبيه الخاصة في القلف
حتى اباد الله اباهم بضروب المهالك وانواع التلف فعلوا العرض في كون
ملك القلفة سببا للسلامة وان الختانة المصرية صارت على من هلك
علامة ولا يجديد الختانة بيد يشوع بن نون بعد العبور الى ارض الشعوب
حتى خالطوا الامم الغريبة وعادت الختانة علامة الى يعقوب تقدمت تلويحات
ورموز حققها بيان منجز وتابعت رسايل بموخر صدق برهان معجز
وتدبيرات الله الجارية بهذا المجرى في الخفاء والاشتهار كثير العدد وطالب
الاحاطة بالسابق واللاحق منها يتناهى في الاطالة والامد والذي يلزم ذوي
العقل والدين اتباع الاصول واستماع الحقايق المنقول وارتياد مناهج الهدى
والاصابة واعتماد الواضح الموافق للمعقول واذا كان العالم مركبا من الاربعة
الاركان المعلومة والافلاك والنجوم فيه التاثيرات الموجودة والموهومة
وكان قوام الانسان الذي هو العالم الصغير بتوكيدها وتركيبها لا حياة له الا
على الارض ومنها وبها ولا قوام معها الا بالهواء والماء والنار ومتى عدم واحد
منها دعا الى الاختلال والبوار ولم يكن شي البته الا وحدثه دلايل من وجوه
صادقة الشهادة على ان حدثه وانتظامه بتالف الاربعة العناصر المتضادة

وعرفت فيها اثار بينة للشمس والقمر والنجوم التي المشهورة في اختلاف
التوالد والنما والقوي والامزجة والالوان والصور وتمهدت الاركان
بتالفها مع تباعد طباعها وتعاونها فلا علم لاصلاح ما ليس بنافعها ودلت
الكواكب السايرة في الافلاك الدايرة على اطراد الاوقات بتاثيراتها فيما لا
يشعر من النبات والصناعات وجميع المخلوقات على ان لها صانعا
انشاها وقهرها على الايتلاف والتعاون وركب نظامها لصلاح الخلايق
ومنعها من الوقوف والتباين ودلت الدنيا المختلفة الاصول بالطباع المولفة
الاجزا بالاجتماع بظاهر مولفاتها على حدث تاليفها واحب الباري لها باتقا
صنعته فيها تحلل مركباتها عن انحلال تركيبها ومثلت بقطع الشمس
والقمر قطرها تداني جوانبها وكشفت بلبسها حدودها عن تناهي امرتها
وعرفت بموجودها بعد العدم صحة تداني فقرها واوضحت افلاكها
ونجومها بدوام سيرها انها مقدرة مختومة وصححت امطارها ورياحها
وبيانها انها مسرقة مبعوثة وبين اختلاف هيات اهلها في السكون
والحركات والشيم والصفات والاراء والشهوات والمذاهب والاخلاق
والمكاسب والارزاق والالوان والاجسام والنقص والتمام وتباين منازلهم
في المراتب والاحوال وتقلب شوونهم تنقل الاموال وتصرفهم بين عز وذل
وارتفاع وانخفاض وحظوة وشقا واتساع وانقباض وصحة وسقم وحياة
وموت

وسبق ولحاق وادراك وفوت واعليت اسباب غيها ورشدها وخيرها
وشرها وتقلب الحالات في حلوها ومرها ونفعها وضرها وصفوها
وكدرها ولاشهاده اعدل من شهادتها على نفسها بالحدث والتركيب
والزوال ولا بينه افضل من اتسامها اثار الكون والفساد والاضمحلال وكفى بها
عليها دليلا وفيها عن غيرها تمثيلا تحكم بعضها بعضا ثم تعود ابوابها نقضا
فادت هذه الشواهد العقل الى الاقرار بحدث العالم وابداع الخالق ما فيه
من موجود ومتوهم ومحسوس ومتعالم وان قدم قوم لعظم مشهودات
الخلايق عهد الابتداء واخر والهداء وغيره من التاويلات حد الانتها
فالى اي قدر قدموا البدا ويعدوا الذي في الانقضاء كان للخروج من
العدم اول موجب له محرعا ومبرما وناقصا ولسى في دعاويهم دوام
العالم حجه واضحه ولا بينه تقوم في الوهم لاجه سوابا ول اصحاب النجوم
ما تصورون من تقادم سيرها وما يستشعرون بظنهم من دايها ودوام امرها
وما رغبه الكفار والضلال في الهند من كثره اصنام لهم بعيلة العهد كثير
العدد وقول من ارسله الرب واظهر المعجزات اصدق وبقل من اطاع
الله وعمل صالحا اوضح واوفق ولذلك اوجب اهل الراي الرصين
واستصوب ذوي العقل والدين قبول ما اوردوه الانبياء بايات
والعدول عن تمويهات الملحدين قال موسى النبي عليه السلم في التوراه لول الكتب

وشهد الانبياء والعلماء الثقات في حقب بعد حقب ان الله الحي الحكيم
القادر خلق هذا العالم مبدعا في سته ايام كون فيها ساير المخلوقات على ارادته
نظام والتمام وبدا مالك الامر والمشيه على ما حكاه الواصف بعد الظلام
الراكد والروح المرفرف على الماء الواقف باشراق النور في العالم صبيحه يوم
الاحد ابتداء الايام والاعوام في الزمان المحدود في مثل الاعتدال
الموجود في ادار من اوقات السنه وصحه القسمه في استوا الليل والنهار
ساعات سته وحجز الله فيه بين العلو والسفل برفيع سماه السماء وكشف
الظلام المظلل كان فوق الماء ومكث الضيا منيرا اثني عشر ساعه وسماه
نهارا وعاد الظلام اثني عشر ساعه ودعاه ليلا وعاود النور صبيحه يوم
الاثنين لضيا النهار وبسط الله فيه الارض واخرج منها الاعشاب والاشجار
كامله الاصول والاوراق والثمار وجميع المياه الجاريه في بقاع عمقها ووسعها
وسماها البحار وجعل ماها ملحا ليبتلع العذب والمر والبارد والحار ورفع
الجبال وكونها خزاين الثلوج وينابيع المياه السايحه وماوي الطيور
ومعاقل الوحوش ومعادن الاحجار والجواهر المصلحه وعاد الليل بالظلام
ثم اقبل بالضيا صبيحه يوم الثلثا وخلق الله فيه الشمس والقمر والنجوم والافلاك
الداير وجعلها الله للعلامات والنايرات مدى ما قدره لها ساير
النور الاكبر الشمس للايام والفصول والسنين والدهور والنور الاصغر
القمر

والنجوم لليالي والدلايل وعرفان الشهور وعاود الليل بالظلام ثم اقبل الضيا
صبحه يوم الاربعا وطلعت الشمس من مشرق الارض وابتدا مشهود السما
وخلق الله ضروب السموك والاجناس المشهودة في الما والطيور في الجو
لاصنافها وتباين صورها واشكالها وكثرة اخلاقها وظهرت الارواح في
الما الواقف والسايح نظير الطير في العلو وتسبح في الما السايح وغابت
الشمس عند انقضا ساعات النهار في المغرب وطلع القمر بازا مطلع الشمس
ومن حيث يغرب تطلع النجوم وتغيب كما قدر من احايينها فصعد الطالع
مشرقا وهبط الغايب منها وعاد الليل ثم طلعت الشمس صبحه يوم الخميس
متعاليه في ارتفاعها وخلق الله فيه البهايم والدواب والوحوش واصناف
الحيوان على اختلاف الصور والطباع وساير الاشكال والالوان ثم خلق
الله جل ثناوه ادم اب البشر احمر ماراه صوره من تراب مجبول ونفخ
فيه روح الحياه وانتزع احدى اضلاعه وكون منها امراه له حوا واونسه
وتعيشه على ما هوي ونقلهما مالك الامر الى الفردوس بفرح ونشاط
وسكون نفس وانبت فيه كل شجر شهي المطعم حسن المنظر ونصب في
وسطه شجره موسومه بعلم الخير والشر وكمل الله في يوم الجمعه ساير المخلوقات
في السما والارض وكلما خفي وظهر وسكن وتحرك في العلو والخفض ولم يخلق
الله في يوم السبت شيا مما احب وشا وتكوسه في السته الايام جميع ما اخترع
وانشا

ولما سبق في علمه عز اسمه وجل من منع بني اسرايل فيه من العمل ولتعلم
المخلوقون ان المراد كمل قبل فنا الايام ولا نظن جاهل ان الايام قصرت عن
اخراج التمام وصاعدت الشمس في الفلك بمنه مطلعها في الابتدا تعلو
على الايام من غير نقص ولا اعتدال مده الربع الاول من السنه ثلثه اشهر حتى انتهى
النهار في الطول والليل في القصر المشتهى وعادت راجعه مده الربع
الثاني على ساير المقدار حتى عاودت مطلع الاعتدال وتساوي الليل مع النهار
ثم انحطت مده الربع الثالث بيسير مطالعها وزاد الليل بتاخر طلوعها
حتى انتهى النهار في القصر والليل في الطول ومضت تسعه اشهر وثلثه
من الفصول وصارت مده الفصل الرابع في التصاعد راجعه وبازا ما
سبق من انحطاطها مرتفعه حتى عادت الى مطلع الابتدا لتمام السنه على
القسمة الصحيحه والسياقه الحسنه وصارت فصولها اربعه ربيع وصيف
وخريف وشتا وشهورها اثنى عشر شهرا وايامها ثلثمايه وخمسه وستون يوما
وساعاتها ثمنيه الف وسبعمايه وستين ساعه واستاقت الطلوع والمغيب
على النظام المقدور في الفلك الداير لقوام العالم وعرفان الدهور بما جعل
في خاصتها من التاثيرات في الازمنه والحيوان والنبات مستمره على شانها
في تركيها بلا وقوف ولا غيار دايره ليلها ونهارها بين شروق واستتار
وكانت حال القمر في تحيله وتصاعده في مسيره وتقدم طلوعه من المغرب
وتزايد علوه ونوره

حتي انتهي في تمام الصوره وكمال الضيا الي الترتيب المنظوم وحد الانتها
وطلع في الليله الرابعه عشر من المشرق مع مغيب الشمس في المغرب كامل الصوره
وافر الضيا سايرا في العلو الي حيث يغرب ونقص منذ الليله الخامسه عشر
ظاهر صورته ونوره وهبط بازا ما سبق من صعوده ومثل ما تقدم من سرعه
واستسر في الليله الثامنه والتاسعه والعشرين ثم عاود الحال المبتده علي
استقبال الشهور في مر السنين وصارت علامة شهر في الابتدا استهلاله
وفي الانتهاء استسراره وفي الانتصاف كماله ايام شهره علي التوالي تسعه
وعشرون يوما ونصف بعد الواحد منها كاملا وينقص من تابعه يوم قد عرف
وشهور سنيه اثني عشر شهرا ايامها ثلثمايه واربعه وخمسين يوما وساعاتها
ثمنيه الف واربع مايه وسته وتسعون ساعه ينقص من السنه الشمسيه
احد عشر يوما تكون مايتان واربع مايه وستون ساعه وصارت الشمس
والقمر والنجوم في التركيب المقسوم تجري في افلاكها دايره علي الترتيب
المعلوم تبارك الله الذي انشاها واحكم نظامها واظهر قواها وانارها واحسن
احكامها وصارت الشمس والقمر والنجوم علامات الساعات والايام
والشهور والسنين والفصول والازمنه علي المعلوم من اطراد الدهور كما قال
الله في التوراه في الاصحاح الاول تكون النور الاعظم وهو الشمس لسلطان النهار
والنور الاصغر وهو القمر والكواكب لسلطان الليل وعلامات للازمنه

والايام والساعات وقال سيدنا المسيح في الانجيل تكون في الشمس والقمر
والنجوم ايات ودلالات وقال داود النبي في المزمور الخامس والثلاثون
والمايه اومنوا باله الالهه ورب الارباب الذي رفع السما بحكمته ودكا
الارض علي الماء وصنع المصابيح العظيمه الشمس لسلطان النهار والقمر
والنجوم لسلطان الليل وقال في المزمور السادس والاربعون والمايه وجعل
الله عدد الكواكب ولكلها دعا اسما وقال ارميا النبي في الاصحاح التاسع
عشر اعطا الشمس لضيا النهار والقمر والكواكب لتدبير الليل والشمس اكبر
الكواكب قدرا وفلكها الرابع وسط الافلاك السبعه والقمر اقرب الكواكب
الي الارض وزحل اعلاها وابعدها رفعه وكيفيه الكواكب اجرام لركسات
متحركه حركه طبيعيه متصله وذات الفلك وما فيه منها من طبيعه
خامسه مشهوره العله وزعم الفيلسوف ان للكواكب حياه ونفوسا
ناطقه ونها يدل علي اتفاق الانفس الناطقه والحيوانيه في ابدان الخليقه وان
كانت ناطقه فليس لها اختيار ولا تحتاج اليها مع بعدها من الافات
والاختيار يكون بالانفس الناطقه التي تمازج النفس الحيوانيه في الاشخاص
الموصوفات والفلك الاعلا محيط بالارض من جميع الجوانب والجهات
يدور في كل يوم وليله دوره واحده بلا اختلاف ولا سات وقدر الارض
عنده كالنقطه في وسط الداير وتحيط بالافلاك التي فيها الكواكب السايره

٣٧١

والعالم الارضي متصل اصطرار الحركات العالم السماي وتلك الحركات العلويه
تنفعل الاشياء في هذا الارضي والارض مستديره والبحر محيط بها على استدارتها
والقمر يطلع في اليوم والليله مقدار ستين فهما على جميعها والحركة المستديره لا
تسكن ابدا لانها بلا اول واخر ووسط بدور سرمدا واوقع اصحاب النجوم
والقياس بالموصل على الف وتسعه وعشرين كوكبا مضيه سبعه منها المتحيره
سريعه الحركه لها القوى العظيمه والاثار الجليه زحل المشتري المريخ
الشمس الزهره عطارد القمر وهي مختلفه السير ولكل واحد منها فلك
غير فلك صاحبه الاخر وجميعها باتفاقها واختلافها تشترك في الدلاله على
حالات كل شخص كبرا وصغرا الا ان لبعضها في بعض الاجناس او الانواع او
الاشخاص من الدلاله اكثر من سايرها وان تولى كل منها عضو من الجسد
فان بمشاركه الكواكب يكون ما يظهر من تاثيرها والف واثنان وعشرين كوكبا
بطيه السير والحركه متساويه فيها وحركتها في كل ماية سنه درجة واحده
او دونها وجميعها في فلك واحد وقسموا من جملتها بثمانيه وستة واربعين كوكبا في
اثني عشر صوره في طريق الشمس سموها بروجا تقطع في كل يوم وليله دوره الحمل
الثور الجوزا السرطان الاسد السنبله الميزان العقرب القوس الجدي
الدلو الحوت تدور الشمس في هذه الاثني عشر الصوره المقسومه من مكان الى
مكان ويكون قطعها لجميعها لتمام السنه الشمسيه عشهودا الدوران وباقي

٣٧٢

السبعة الكواكب الشريفه تمر في طريق الشمس بافلاكها وتحل في هذه الصوره
المسنه على اختلاف حركاتها وتقطع الشمس في كل شهر ايام ثلثون من صور البروج
صوره وفي كل فصل صوره ثلثه ثلثه بروج على نسقها مشهوره وهذه البروج
الاثني عشر سته منها ذكوره وسته اناث بشواهد الاول الفاعل ذكر حار
والثاني المفعول به انثى وبارد الحمل الاول الذكر الحر نهاري والثور الثاني
البارد الليلي ولها دلايل على الحراره والبروده والتذكير والتانيث الاصلي
وبطلوع كل برج منها تعرف الفصول الاربعه والابتداء والوسط والانتها
لا تقع فيها شبهه وقسم الالف والاثنان والعشرون كوكبا سته اقسام
جعلت لها بحسب الضيا رتبا الاولى اكبرها ضوا خمسة عشر والثانيه
خمسة واربعون والثالثه مايتان وتسعه والرابعه اربع مايه وسبعون
والخامسه مايتان وتسعه عشر والسادسه تسعه واربعون تشابه
وتسعه مطلقه وخمسه تشبه الغنم وكواكب الذوابه وخلق الله نعمته
الظاهره ورحمته الغامره وقدرته الباهره ذات السماء وذات الارض
مخترعه حاويه للنجوم بالافلاك والاسطقسات الاربعه ورفع السماء
واحتجب بها بنور عن عيون الناظرين ورتب اصناف الملايكه ممجدين له
شاكرين وبسط الارض وصرف فيها اجناس الحيوان مظهرا جوده وفضله
فيما اوتي من الاحسان وبرا ادم حيا ناطقا ما ثنا من اصول العناصر المشهوره

188

١٥
٤٥
٢٠٩
٤٧٠
٢١٩
٤٩
٩
٥
١
١٠٢٢

مثال ابن ثلثين سنه كاملا حكيما كامل العقل والعلم والصوره وانتزع ضلعا من جنبه
كون منها زوجته ونقلهما الملك المشيه الى الفردوس مكملا نعمته وقال
عز اسمه لادم من جميع شجر الفردوس كل ومن الشجره الواحده المنهي عنها
لا تاكل فانك حين تاكل منها تموت يعني موت الخطيه كما اقيمت البينات عليه
من الكتب الشرعيه والبراهين الجليه فلما اكل ادم من الشجره على معروف
خبره والموصوف في التوراه من مخالفته ومشروح امره ناداه الله القدوس
نداء تعنيف وتوبيخ على عصيانه لا لاستعلام حاله او تعرفا لمكانه ادم ادم
اين انت اين صرت في السماء كما ظننت انك تكون الها او في الارض مستحقا
للموت بتركك وصيتي وبمخالفتك لها واستتر ادم بين الشجر من الخوف
والخجل وستر وحوا واسوتهما بورق التين على عجل واجاب بان المراه
التي اعطيتني هي اطعمتني واحالت حوا على الحيه وقالت انها اغوتني
وكان ذلك من فعل ابليس اللعين حاسد البشر واخداعه المراه بلسان الحيه
لما قصد من الشر فقال الله لحوا بالاوجاع تلدين والى بعلك ترجعين
ويكون مسلطا عليك وقال عز اسمه لادم من اجل طاعتك امراتك واكلك
من الشجره التي نهيتك عنها ملعونه تكون الارض لاجلك وبالشقا تاكل منها
ايام حياتك حتى تعود اليها كما خلقت منها ولعن الله الحيه اذ صارت
سببا للخطيه وان كان ابليس بغواته جالبا للبليه وجعل سعيها على

بطنها وطعمها من التراب بعد ان كانت في الجنه والقوايم من اعظم الدواب
وقال قوم ان الشجره كانت تينه واحتجوا بالمتزرين من ورقها وانها شهية المطعم
خشبيه فان المسيح سيدنا صلب على خشبتها ولعنها يوم قصدها مع تلاميذه
ولم يجد فيها مراده من الثمر وقال اخرون انها الحنطه لتكالب الناس عليها
وارداك الرب قربان قاين منها وقال قايل انها لم تكن من الماكل التي تحوج العباد
اليها واحتجوا ابساتو النهي عنها واجرى الله من الفردوس اربعة انهار
جيحون وارض البيس يشون الى بلاد مصر وما والاها وجيحون الى خراسان
وما داناها ودجله والفرات النهر الاكبر الى بلاد اثور وهي الموصل وارض
اثور والى البحر واخرج الله ادم وحوا الى الارض يوم عصيانهما وكساهما
من جلود الغنم فروتين تستران ابدانهما وقيل من جلود سقطت عند السلخ
عن الحيه وان الشمس والهوى دبغاها في البريه وقوم زعموا انها خلقت في
الحال والوقت واستانف الله بحسن تعطفه تدبير الخلق وقدم يوم الاحد
الثاني الى ادم جميع ما خلق ليسميهم بما يعرفون به ويثبت لهم فسماهم ادم بالاسماء
التي راى والهم وامر الله ادم ان يفلح الارض وياكل ثمرها وامر حوا ان تغزل
اصواف الغنم وتكسي بعلها والهمهما التوالد والتناسل وخولهما البركه
والنما وسلطهما على دواب الارض وسموك البحار وطير السماء وملكهما جميع
ما اعده لهما من جليل المواهب والماارب وفضلهما عن ساير المخلوقات

حسن العطايا وشرف المناقب وحكم ان يعيشا في الدنيا بالمشقه من اجل
سابق الخطيه وجرعهما عند انتها المده من مرارة كاس المنيه بعد ان نشر
في العالم منهما عتره توالدت وملات الارض كثره ومكث ادم وحاوا
على ما حكي مايتي سنه بلا مباضعه ثم جرت بينهما بعد ذلك حال
المجامعه واولد قاين واقليما اخته في حمل اول وبعد ثلثه سنين اولد هابيل
واليود اخته في ثاني حمل وامر الله ان يزوج اولاد ادم بخالف بطنهم ففعل
مثلا واذ ليس على الارض خلق غيرهم فلما صار لهم نحو مايه سنه واراد
ادم تزويجهم على مرسوم السنه امتنع قاين من تسليم اخته واخذها لنفسه
امراه خالف اباه وافسد اخته وعصى من براه ثم اجتمع قاين وهابيل على قرب
قربان لله بامر ادم ابيهما او بالهام خفي العله فقبل الله قربان هابيل من بكور
الغنم بحسن طريقته وارذل قربان قاين من مبكر الغله لقبح طريقته واشتد
حسد قاين لهابيل اخيه واغتاله فقتله ولعنه الله واقصاه وناداه سونحا
وخذله ورزق ادم في تلك السنه شيث معين البركات خلفا من هابيل
بصورته وسجاياه ومحبة الخيرات وبارك الله فيه كما بارك في ادم قبله
ليكون البشر في هذا العالم الجديد من نسله وحزن ادم وحاوا على موت
هابيل مايه سنه متتابعه لم يقرب احدهما صاحبه على سبيل المضاجعه
ثم اولد من بعد الكثير من البنين والبنات وعاش ادم تسعمايه وثلثين سنه
ومات

وكثر اولاد قاين في الارض واشتدوا وطغى اولاد شيث معهم بارتكاب الفجور
وارتدوا بعد ان كانوا يدعون ابنا الوهيم لسلوكهم في الابتداء المنهج
المستقيم وفي سنه ستمايه لنوح بن لمك الولد العاشر لادم بعد انقضاء
الفين وماتين واربعين سنه للعالم سخط الله على الارض وساير من فوقها واقسم
بعزته لانزل عليهما نقمه خلقها وانزل المطر اربعين يوما بلياليها تباعا
حتى صعد رووس الجبال خمسة عشر باعا واشتد الما مايه وخمسين يوما
على الارض والتف وافسد كل ما سعى وطار وسبح وعلا وانخفض ولم
ينج غير نوح واولادهم الثلثه وازواجهم الاربعه والحاصل في
السفينه من اصناف الحيوانات المجموعه وكانت صورة الفلك على
المشروح في الكتب من الخبر الطول ثلثمايه باع والعلو ثلثون والعرض خمسون
مقبوة البطن والظهر وخرج نوح وسام وحام ويافث واولاده وازواجهم
من السفينه على جبل قردى من ارض الموصل لتمام السنه ورزق نوح بعد
الطوفان بسنتين ولدا اسماه يوناطون رابعا للبنين واعطاه الله فطنه وذكا
وحكمه في اختراع العلوم حتى صور هيات الفلك والكواكب ومثل
حسبانات النجوم وحصنه ابوه وموله واخرجه نحو المشرق وتناسل
من ولده على الحكايه كثير من الخلق وانتشر اولاد بني نوح في اكناف الارض
وافاق البلاد وبحر منهم ملوك وعظماء واستمر الجمهور على الفساد

وقبل ايام الالف الثالث وبعد موت ابيهم نوح اجتمعوا الى ارض
سنعار بابل لابنا المجدل على الخبر المشروح وبلبل الله السنتهم
في ليله واحده كما وصف واصبحوا يتكلمون باثنين وسبعين لسانا تختلف
وكان كلام جميعهم قبل التبلبل على الاوصاف سريانيا وقال قوم نبطيا
واخرون ادعوه عبرانيا وزعموا ان النبطي هو ابتدا لغة السريانيين وانه صار
فصيحا بالاصلاح على مر السنين وظهر بينهم في تلك اللغات خمسة عشر
لسانا بكتابات لولد سام الاكبر خمسه سرياني عبراني فارسي بابلي
علماني لولد يافث الاوسط سته يوناني رومي نبطي عزلي الاني
عرباني لولد حام الاصغر اربعه مصري هندي كوشي اسفى وبقي
سبعه وخمسون لسانا بلا لغه كتابه يتماحى اهلها ويتراسلون خطابا
واجابه ويستعملون فيما بعد عنهم كتابه من شملهم سلطانه او سكنوا
بلاده واستعلن عليهم لسانه وتحزب المجتمعون لما تبلبلت السنتهم
وتفرقوا في اقطار الارض وسكنوا الصحاري والجبال وتمزقوا في الطول والعرض
وعاشوا وولدوا واكثروا واقتنوا واحتشدوا واستكثروا وصار منهم الممالك
والمملوك والعاقل والركيك والعالم والجهول والعزيز والذليل والكبير
والحقير والغني والفقير واختلفت اراوهم في اتخاذ الاله واختيار
المراعي والمياه وتشانوا وتصاعنوا وتحاربوا وتكدر عليهم صفو الحياه وتملك

عليهم من اولاد بني نوح من اشتد باسه وعلا سلطانه وقسا فيهم من
الجبابره المتمردين من بقا تم امره وعظم شانه واتخذوا حسب اختياراتهم
اصناما فادعوا الى عبادتها بجهالتهم وتعبدوا للنجوم من النيران والحيوان
وادعوها الهه لهم بالضلاله وابتدع كل منهم لنفسه ما وافق طبعه وهواه
من المطاعم والمشارب والملاهي نحو ما اختاره واشتهاه واخترعوا من اصناف
الملابس والمراكب والمفارش ومستعمل الادوات ما راى الواحد بعد الواحد
فعله فظهر الامل المعايش والصناعات واتسعت الشهوات بتزايد الاحوال
وايثار التكاثر وولدت الهمم شيا من شي لاجل الانتفاع وحب التفاخر
وبعد ثمانمايه وستين سنه من عهد الطوفان ترسلوا واجتمعوا على سلم من كل
صقع ومكان واقتسموا الارض بينهم بالقرعه وطرح السهام في زمن فالغ
بن عابار الولد الخامس لسام وكان عدد من ملك من وقت القسمة المشتهره
الى عهد ابراهيم بن تارح من الملوك عشره اسماوهم نمرود الجبار طباطور
سعاسل اسليمون احلمون شمرون شكير احلمون جمعيوس ونسلط
من اولادهم ملوك تجبروا وبغوا وعبدوا الاوثان والاشباه وتمردوا وطغوا
ونالوا الملك والاموال والنعم وابادهم الله بضروب الافات والنقم
كما يستحق كافر الاحسان وعاصي الرب بجزيل العفو وجحود الحق والمجاهر بالذنب
وتملك الفرس بعدهم بابل على مشروح اخبارهم في الكتب واخذوا الاتاوه

من الملوك واستادوا الخراج من بعد ومن قرب وتملك الفراعنه بارض
الغرب واحتووا علي بلدان مصر وورث الولد منهم ولده وتغلب اخر بسيف
القهر الي حين تسلط اليونانيه عليهم واباد تهم اهل الكفر والعناد واستيلا
الاسكندر تقبل دارا علي كل مصر وبلاد وتبث الممالك في ملوك الطوايف
الي عودها في الفرس ثانيه واظهر الايمان في الامصار اتباع المسيح وكملت
الاسلام بالراية العاليه ولم يعرف الله ادم والقرون الاولي من ولده ما خلقه
في العلو من ملايكه واصناف جنوده لاشفاقه الرب الروف عليهم من تخيل
ظنون الفساد وان يتصوروا انه خلق الخلايق باعوان واجناد او يستشعروا
ان كل حي ناطق بشر مشهود ماوي في علو السماء اله مطاع معبود فتضطرب بتكاثر
الموهوم واشتباه الامور افكارهم وتفسد بعدم العلم وسخافة الاراء
اختيارهم ولذلك لم يعلمهم حال الشيطان في هبوطه ومن سقط معه من
اشياعه ورهطه وتسلطه علي تضليل البشر وبسطه في القدرة علي البشر
لئلا يتوهموا لضعف افهامهم انه اله يضاد الرب ويميلوا الي وسواس
طغيانه مقلدين لها ادراك الارب ولهذا جعل الله خطية حوا والحيه
المنظور بالعيان ولم يظهر الناطق علي لسانها وما انباه من عداوة الانسان
وعند تزايد الناس وكثرتهم وحاجتهم الي ما لا بد لجميعهم منه وعجز الواحد عن
زراعة ما ياكل وغزل ما يلبس وبنا ما يسكنه وقود التستر والعكس

الهمهم التفرد في بيوت واجتماع في مداين لطلب الانتفاع في التكسب
والصلاح والحفظ والايناس والتعاون واتخاذ لباس يستر ابدانهم علي
المشهود منه والمعروف اذ هم عارون مما كسي الحيوان من شعور وريش
وقشر وصوف والسعي في زراعة الحبوب وغرس الاشجار لاقوات
النفوس واقتنا ما يستعان به من البهايم علي اتخاذ المواد من ماكول وملبوس
وما يقيم الاجسام من الاغذيه والادويه وضروب المنافع واللذات
وما تتم المنازل من مستعمل ومفروش وصنوف الاواني والالات اذ كان
الباري عول بهم علي صنعة اليد وعمل الابدان ومكنهم من المواشي والعوامل
وحكمهم في الاصول والاركان واوجدهم المعادن والمنابت والبزور
ليصنعوا اما الحبوب فزرعه وغراسه وارشدهم الي الصوف والشعر والاوبار
ليحدوا اما يوثرون لباسه اضطروا لما يتقنوا كثرة الاشياء واختلافها وقصورهم
علي حملها وجمعها وتاليفها ولم يجدوا لهم عنها غنا ان يجعلوا للعامل اجرا
وللمعمول ثمنا وان ينفرد كل منهم بصنعه يتبع الاخر منها ويسير مما معه لينتظم
بالايتلاف والتعاون احوالهم ويستقيم باختلاف المهن اعمالهم وميزوا السايل
من الجواهر الموجوده في معادن التبر ورتبوها لمصالحهم علي طبقاتها وقوموها
حسب التباين في القدره وفضلوا جوهر الذهب الذي لا يفسد في حالي
ادخاره وتقلبه واحمدوا المشهور من فضايله وجعلوا كثرة الانتفاع به

ورغبوا في حسن لونه ولينه وسرعة انقياده في الصناعه وقبوله النقش
والطابع والكتابه وبباهته في الصحه والردا وتركوا جوهر الفضة مع جماله
ونفعه بحسب مقداره من الذهب ليضاع ويطبع ويكسر ويبدل فيما خص
وسهل واقترب واتخذوا جواهر النحاس والرصاص والصفر والحديد للالات
وما تستعمل في المنازل والاسواق من الاواني والظروف والادوات
واحتاجوا عند سكنى المنازل واقتنا الاموال والسعي للطالب وتملك العبيد
والدواب والحول والاتساع في جميع الرغايب واتخاذ النسآء والاما
والخدم والصناعه والحلي للزينه والافتخار واظهار التجمل واكثار العدد لعاجل
المباهاه واجل الادخار وخوف الاكابر من تبسط الاصاغر شدة ابدانهم
وكثرة العدد والطمع المركب في البشر عند الحاجه ومن فرط الحسد وجلد
الجمهور من تسلط الاعدآء على ابادة النفوس واتيرار الاحوال وافساد النسآء
والاولاد والعبيد بالغلبه والقهر والمكر والاحتيال الى من يصون اكناف
البلاد ويحامي عن اطراف الديار ويدفع عن الرعايا في منازلهم وتصرفهم في
المعايش والاسفار ومن يقيم بينهم شرع الديانه ويثبت لهم قضايا وسنة
ويساوي في الحكومه والحدود بين شديد الناس وقليل المنه ويدفع الشريف
والعزيز من يحيف الاخر وظلم الضعيف ويحجر القوي والطامع والمستحل عن
تناول مال الاخر بتخويف ومن يقودهم بالرغبه والتبصير الى مصالح الامور

ومناهج الرسل واظهار الطاعه وحسن التالف والتشاغل بالمنافع واقامة
الاود ويردهم بالرهبه من وبال المعاصي ومهاوي الهلكه والعطب
ويصدهم عن مساعي الشقا والاذي وموارد الحري والرذل والحرب
فصار قوام البلاد وصون العباد بملك يدبر ويسوس ويحمي الديار ويعز الدين
ويثبت الاحكام ويفيض العدل ويرتب الاقدار ويستعين بما ياخذ من الحقوق
ويجبي من وجوه الاموال الوزرآء والاعوان والدواب والسلاح والعبيد
والرجال لحفظ ملكه ورعاياه بحسن تدبيره وقوة سلطانه وتغلب الاعدآء
بالايد والشده ويحوز الثنا بوفور احسانه وقام الملوك في الامم والشعوب
بقهر ورضا واتفاق واختلاف واستولوا على البلدان والممالك بتورات
وتغالب وافتراق وايتلاف يتقلب الاحوال بهم في شان بعد شان احايين جور
وطغيان واوقات عدل وامان ونشا ابراهيم ثم درج في اقام من تقدم وكان
الولد العاشر لنوح والعشرين لادم ودعي عبرانيا لخروجه من قريته عابر قبل السكنى
حران وقبل عبوره نهر الفرات وحلوله ارض كنعان وكان ابوه من اهل
اور الكلدانيين اولد ابيرم وناحور وهاران من التبن وامن ابراهيم بالله واخلص
نفسه في محبته واختاره الله واصطفاه وبارك في ذريته واخرج من نسله
الانبيآء والملوك والامم والشعوب وشرفه بالبر والايمان واسعه بكل مطلوب
وراي ابراهيم وله ست وثمانين سنه اسمعيل من هاجر امة سارة وولدت له

سارة بعد ثلثه عشر سنه اسحق المشرف بالبشارة وتزوج ابراهيم بعد سارة
بامراة اسمها قطورا ورزق منها في سنين عده سته اولاد ذكوره اسماهم
زمران قعسن مدان مدين اسق سنوخ واخرجهم ابراهيم في حياته
الي ارض المشرق اجمعين وتناسلوا هناك وانتشروا فكثروا علي مر السنين
وصار منهم سجستان وخراسان وطبرستان شعوب كثيره وملوك التجربه
والخوارزميه والصغد والالان والخزر والترك وعاش ابراهيم المومن
مائه وخمسه وتسعين سنه ومات بارض كنعان وورث اسحق ماله وقام مقامه
في الامر والحال والمكان واولد اسمعيل ابن ابراهيم اثني عشر ولدا تناسلوا
وتوالدوا وكثروا وعظموا جدا اسماوهم نبيوت قادار ارسال منسم
قمع روميا ماشا حادار تيما اطور نفش قدم وانتشروا اولادهم في
ارض الغور والحجاز وتهامه والي اباعد السيف واليمن والبحرين واليمامه
وعاش اسمعيل مايه وسبع وثلثين سنه ومات واولد اسحق يعقوب وعيسوا
من رفقا بنت ناحور في حمل واحد واولد اسحق تناسلوا وكثروا وعظموا واتسعوا
بالتوالد اولاد عيسوا الاول في ارض كنعان خمسه اسماوهم اليفاز رعوايل
يعوش يعلان قورح وانتشروا في ارض كنعان والشمر وادوم وكثرت اموالهم
وصار فيهم ملوك وعظماء واسدوا وتعالت احوالهم وملك منهم الي وقت
خروج بني اسرايل من مصر ثمانيه ملوك تسلطوا وتولوا علي مسموع الخبر

اسماوهم بالاع يوناب جسوم هدد شملا شاول بعلحنان هدد واولد
عيسوا في جبل ساعير بعد مفارقته يعقوب عده بنين من نسوه اتخذهن
واسموا منسوبين اليه الادوميين وادوم هو عيسوا وعالق من ولده وملك
كثيرون من اولاد اولاده وعظمت احوالهم وتفرقوا وتحزبوا واشتدوا
وتحاربوا الي حين ورود الشعب مع موسي النبي عليه السلم وقتله ملوكهم وابادته
جموعهم واهلاكه اياهم بقادح الاصطلام واولد يعقوب بن اسحق
اثني عشر ولدا اسماوهم رويل شمعون لاوي يهودا ايساخار زبولون
دان نفتالي جاد اشير يوسف بنيامين وعاش اسحق مايه وثمانين سنه
ومات ودفن مع ابراهيم في مقبرته وسار يعقوب الي يوسف ابنه مع اولاده
علي مخبور قصته وعاش يعقوب مايه وسبعه واربعين سنه ومات بمصر وحمله
يوسف ابنه الي مقبرة ابيه وحله علي موصوف الذكر وكانوا عند حصولهم
بمصر سبعون نفسا مع اولادهم وخرجوا منها ستمائة الف رجل علي المشروح
من عددهم وعبروا الاردن اولادهم بعد اربعين سنه مع يشوع بن نون وقتلوا
ملوك الارض المقدس وتملكوا بالمداين وفتحوا الحصون وهلك اباوهم في حياة موسي
النبي سيحون وعوج وساير رجالهم واستولوا علي اهل ديارهم واستباحوا جميع
اموالهم وقام فيهم بعد يشوع بن نون حكام واحبار وروساء دبروهم سالموا
تاره وحاربوا اخري حاربوا من كان يحاربهم الي عهد اشمويل النبي مده خمسمايه
سنه وعشرة سنين

ثم ملك عليهم شاول بن قيس من سبط بنيامين وملك بعده داود بن ايسي
من سبط يهودا وعبد الله طايعا بايمان وخوف وبهي وجمع الله له النبوه
والملك ووكد معه الميثاق المجدد مع يعقوب بعد ابرهيم واسحق وكان
عدد رجال يهودا في ايام داود خمس مايه الف رجل سوي النسا والاولاد وعدد
باقي اسباط بني اسرايل ثمان مايه الف رجل كامل وملك بعده سليمن ابنه الملك
العظيم المفخم وعلا بالقوه والمال والحكمه على ملوك الامم وبني لله باورشلم البيت
العجيب وصاغ له الكثير من الالات الذهب واظهر الملوك وقام في الشرق
والغرب وحملوا اليه القرابين من بعد وقرب وملك بعده رحبعم ابنه على
يهودا وسامن باورشلم وواحد بعد واحد من اولاده الى عهد يوياقيم وملك
بعد موت سليمن يوربعم بن ناباط ومن بلاه من ملوك الشعب على باقي الاسباط
الى صعود شلمنصر ملك اثور وسبى بني اسرايل وبقي بنو يهودا الى صعود بختنصر
وسبيه اياهم الى بابل وبعد سبعين سنه في ايام داريوس بن بساسب ملك
الفرس عاد سبي يهودا الى ارض الشام وسكنوا جبل القدس وبنوا البيت باورشلم
ودعوا القرابين وجددوا السنه وقام فيهم احبار وحكام ذوو حزم وراي
وعز ومنه مثل يشوع بن نون ذو المحبو بالبهاء والكرامه الموصوف بالتقي
والطهاره السالك طريق السلامه والحميا المختار لخدمة القدس وبذبيحة الرب
المجد ساقادرس والحامي بحرمه عن الشعب وسمعون بن مسامعد بالهتم

195

واندرس والقيام بشروط الكهنوت وخدمة المذبح المقدس وكثير من
اطاعوا الله وقبلوا وصاياه ودبروا الشعب واقاموا سنن التوراه وارسل
الله من بيت يعقوب الانبيا المتابعين الى الشعب اوردوا الوصايا والمقوا
الملوك وابدوا المعجزات بقوة الرب وقادوا الى الايمان بالقول الصحيح والفعل
الصريح من عهد موسي النبي الى ظهور ايسوع المسيح وملك في زمن داريوس
بابل الاسكندر بن فيلفوس بلاد مصر وبعد مايتين وسبع وستين سنه لليونانيين
وملك بالروم اغسطوس قيصر وفي سنة اثنين واربعين من ملك الرومي
اغطسوس ولد ايسوع المسيح ببيت لحم من الجبل المقدس وظهرت الحياه المرتجاه
من يهودا بن يعقوب وانتشر الايمان بالله في القبايل والشعوب وفي سنه ستمايه
وسته وثلثين للاسكندر وسنة ثلثمايه وتسع وستين لاغطسوس قيصر تنصر
قسطنطين بن الطينون ملك الروم وثبت الله شرع النصرانيه فيهم الى اليوم
وصحت نبوه ارميا بقوله سمعهم امامي فصلح واريد عليهم شدايدهم ويكون
ملكهم فيهم وسلطانهم من بينهم يخرج واقربه فيتقرب الي لانه راد قلبه
ويكونون لي شعبا واكون لهم الها وملك بعده مومن تقي ومريد وشقي
الى ان استقر فيهم الدين وشملتهم نعمه المهتدين فكان من ملك الفرس بارض
بابل وبلاد الشرق وما توحد ثباته وعلمه في كتب الممالك وتواريخ الخلق
وفي سنة تسع مايه واثنين وثلثين لليونانيين للاسكندر وستمايه وخمسه وستين
للروم

وماسن وسته وتسعين لقسطنطين ظهر صاحب شريعة الاسلام محمد بن عبد الله
عليه السلم وصدق بولادة المسيح من مريم العذري بلا اب وحقق امر الكلمة
والروح في الشرق والغرب ودعا هو العرب الجاهلية الي عبادة اله السما
وابطل الاصنام والاوثان وكشف غواية الظلما واسعده من الاصحاب
من اقتفا اثره وقوي سلطانه واشتهر خبره واباد الله ممالك المجوس بسيف
الثوار والانتقام وكمل وعده لابراهيم في اسمعيل بالاكثار والتمليك والاعظام
وانتشر الايمان في ساير الارض بالرب الخالق اله السموات واعترف اهل
الشرايع بالابتدا والانتها وقيامة الاموات وشهد واحدث العالم علي ساير
مذاهبهم واختلاف مقالاتهم تابعين ما اورده الانبيا وحكاه الثقات في
رواياتهم وان ادم اول البشر علي الخبر الشايع والانقضا يكون عند كامل
الالف السابع وصححوا البعث والحشر والمداينه يوم الحساب والجزا
في دار البقا بقدر الاعمال من ثواب وعقاب وقبلوا مشروح التوراة في خلق
العالم وتجدد المخلوقات واسندوا علي محدث البرايا ومدبر الممالك ومدبر
الاوقات واختلفت الامم في تسمية الشهور وترتيب رووس السنين علي الازمنه
وقدموا ما اختاروا من الفصول والاعتدالات وشهور السنه بحسب
ارايهم واتفاقاتهم وما لاح لهم من الصواب واهتدوا اليه وقرب عليهم من وجوه
الحساب حتي عمل اليونانيون الحساب المتعالم الذي فضلوا به علي اهل العالم وقسموا

السنة الشمسية وهي ثلثماية وخمسة وستين يوما اثني عشر شهرا وجعلوها اربعة
ارباع لكل فصل منها مدته ثلثة اشهر ربعا مشتهرا الربع الاول في فصل الربيع
ثلثة اشهر اولها وقت زيادة النهار علي الليل في شهر اذار وان الاعتدال
واخرها انتها طول النهار وقصر الليل في شهر حزيران الربع الثاني فصل
الصيف ثلثة اشهر اولها وقت نقصان النهار في حزيران واخرها اعتدال
الليل والنهار في شهر ايلول الربع الثالث فصل الخريف ثلثة اشهر اولها وقت
نقصان النهار في ايلول واخرها انتها قصر النهار في كانون الاول الربع
الرابع فصل الشتا ثلثة اشهر اولها وقت زيادة النهار في كانون الاول
واخرها استوا النهار والليل في اذار الاعتدال الاول ورتبوا اول
الشهور تشرين الاول واخرها انقضا ايلول وايام كل شهر من الاثني عشر شهرا
بالقسمه بالسويه ثلثون يوما وزادوا الخمسة الايام الفاضلة في السنة علي خمسة
اشهر تشرين الاول اذار ايار تموز اب واخرجوا ساعات السنه
الشمسيه وهي ثمانية الف وسبع مايه وستون ساعه لتخرج السبعه علي مرسوم
حسباناتهم وبقي ست ساعات يكون ربع نهار الاعتدال جمعوها في كل اربع
سنين متواليه يوما زايدا واضافوه الي ايام شباط واسموا تلك السنة الرابعة
كبيسه لاجل كبسهم فيها اليوم الزايد وقصدوا بهذا التقدير ثبات فصول
الازمنه المقسومه علي المعروف من اخابير شهورها وفصولها واوقاته

الحر والبرد والاعتدال واوان زيادة المياه ونقصانها واتيان الامطار وانقطاعها
وطلوع الثمار وادراكها واوان الزراعه والغروس وتربيه اصناف الغلات
والحصاد واللقاط والصرام والاعتصار ولنعرف زمان كل زمان منها على
الايام والشهور والاعوام فيقدم التاهب والاستعداد له ويسرع كل
ذي عمل فيما يعمله ويتخذه ويسني الله العطايا لمن يشا ويشمل سائر من يليه فضله
وكان سباط في ابتدا القسمه مساويا لثاني الشهور ايامه ثلثون يوما الى ان
اعتقت في اليومين الاخرين منه على ملوك الروم وقائع ونحو ومكاره تتابعت في
عدة سنين اخرها قتل اغسطس فحذفوا لما ملكوا الحسبانات اليومين
الاخرين من سباط وزادوهما على شهري الكانونين قبله في كل شهر منهما
يوما وبقي شباط ثمنيه وعشرين يوما وصارت الزيادة في السنة الرابعة المسماه
كبيسه وهي يوم تضاف الى سباط فعدد ايامه في تلك السنه تسعه وعشرين
يوما على الموجود في الحسبانات واختار الروم عند انفصال الملك اليهم
تصيير اول سنتهم ابتدا كانون الاخير وهو يوم القلنداس وسير كون به وتنوول
على الملاد والسماع احرى الامر في الشهور والفصول وسياقه الحساب على
سابق التقدير ورتبوا شهورهم موافقه في عدد الايام والاوقات شهور
السريانيين بلا خلاف وابتدا شهور سنتهم الموافق كانون الاخير سنوارنوس
واخرها الموافق لكانون الاول مقربوس وقرر الفرس سنتهم على اثني عشر شهرا

اولها فروردين ماه النوروز المقارب للاعتدال الاول في ادار ابتدى فصل
الربيع وجعلوا ايامها بالسويه كل شهر ثلثون يوما واوردوا الخمسة الايام
الزائده على الثلثمايه والستين واسموها المسترقه واضافوها الى ادرماه ثامن
شهور سنتهم وكبسوا الربع الزائد في ساعات السنة الشمسيه شهرا في كل
مايه وعشرين سنه لتثبت الفصول المعتمده في اوقات الزراعه والغراس
وما شاكلهما وتعود ما تقدم منها في مده السنين المذكوره الى حينه وجعلوا
الايام شهرهم ثلثين اسما مشتهره واطرحوا ترددا الاسابيع وعدد ايامه
المكرره وقرر القبط شهورهم بعدد القديم الموافق كان لشهور الفرس
في الترتيب على مذهب الروم والسريانيين وردوا اربع يوم ليساوهم في عدد
ايام السنه وفصولها واوقاتها واول شهور سنتهم يكون في اليوم التاسع
والعشرين من اب ويضيفون الخمسه الايام الزائده على الشهور المتساويه
الايام الى ماسوري اخر شهور سنتهم ويسمونها الغمناه واختار العرب لما
ملكوا وسكنوا العمران ما كانوا الفوه عند مقامهم في المفاوز من امضاء الامر
على الشهور القمريه والسنين الدايره من غير كبس ولا شهر واعتمدوا معرفه اوايلها
واواخرها بنظر العين الى طلوع القمر ومرتبته وتزايده وتناقصه وتجليه
واستساره واستغنوا بذلك عن ضرب التوقيات في روس الشهور كما فعل
اليهود والامم المتحيره وكانت ايام الشهر الهلالي على التوالي تسعه وعشرين
يوما.

ونصف وجعلوا من كل شهر تامة ايامه ثلثون وناقصا ايامه تسعة وعشرون
وشهور السنة اثنى عشر شهرا ايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما تنقص من السنة
الشمسية احد عشر يوما وساعاتها الزائدة عليها ثمان ساعات وثمان مائة
وستة وسبعون جزا من الف وثمانين جزا من ساعة تنقص من السنة الشمسية
احدى عشر يوما وامر وبها دار على استمرارها من غير فصول بانية تنقل
شهورها في ربيع وصيف وخريف وشتاء واعتمدوا في معرفة اوقات الزراعة
والغراس والعمان وجباية الاموال على سني الشمس الصحيحة الشهور والفصول
في الحر والبرد والاعتدال وما قرره اليونانيون من علم مطالع النجوم ومغيبها
والمراد علمه من ثقلها وتقلب احوالها ونقلوا في سياقة حساب الخراج واستخراج
المال لاجل تقدم سني القمر سقطها في كل ثلثة وثلثين سنة ليقارب بذلك عدد
سني الشمس ولا تعظم التفاوت بينهما وسمى شهورهم دائرة على سنيها وثبتت
اليهود ابتدا سنتهم على الامر الموجود في التوراة وهو وقت حصاد الغلات
الشتوية نيسان وقال المتكلمون انه كان ابتداء شهور العالم واحتجوا انه تساوي
النهار والليل حينئذ وتزايد النهار من بعد واظهار الله فيها الانوار والثمار
على الارض وطلوع الشمس في برج الحمل اول البروج وابتداء الحساب واحرى
اليهود شهورهم باسماء الشهور السريانية وكانت من قبل يونانية وساقوها على
الشهور القمرية ولنقصانها عن الشمسية كبسوا في ثلث سنين متوالية شهرا اسموه

العتيد

198 ادر بعد ادر وهو ادار اخر شهور سنتهم ليثبت لهم الفصول والاعتدالات
وتصح اوقات اعيادهم وتعمل في واجب احياء بينهما وكان لمن تقدم من
ملوك الامم والشعوب ابطاله اختيارات وشهور ورؤوس سنين براي
الجهالة تشعب من رام شرحها في الطلب والاجتهاد ولا تعود مع التناهي والنصب
بحظ مستفاد ٥

اسما الشهور السريانية

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني اشباط ادار
نيسان ايار حزيران تموز اب ايلول

اسما شهور الروم

سوراريوس صرواريوس مرطوس ابريلس ماسوس يونوس
يولوس اعطسطس سمطريوس افطريوس يوموبوس دمقريوس

اسما شهور الفرس

افروردين ماه اردبهشت ماه خرداد ماه تير ماه امرداد ماه شهريوار ماه
ديماه مهر ماه اسفندارمذ ماه ابان ماه ادر ماه بهمن ماه ٥

اسما شهور القبط

توت بابه هاتور كيهك طوبه امشير برمهات برموده بشنس بوونه ابيب مسرى

اسما شهور العرب

المحرم صفر ربيع الاول ربيع الاخر جمادى الاولى جمادى الاخرى رجب شعبان

رمضان شوال ذو القعده ذو الحجه ٥

اسما شهور العبراني مثل اسما شهور السريانيين

اسما الشهور العبراني

بالسويه ليس بينهم غير كسر اللسان العبراني

نسن ايرحزيرن تمزاب اللل تشرين مرحشران كسلا قطفت

اسفط ادر

اسما شهور الارمن

مافاساراتي حوري ساحمي ماطاي دس طريا كاغوس اراس مهكي اريكي زخاني

ماريري مادكاس خرورطيس تاريخ العرب اول سنة الهجره من مكه الى المدينه

الرسول عليه السلم وكان اولها يوم الخميس تاريخ السريانيين والروم من اول

سني ذي القرنين وهو الاسكندر وكان اولها يوم الاثنين وتاريخ الفرس

اول سنه ملك فيها يزدجرد بن شهريار بن كسرى وكان اولها يوم الثلثا تاريخ

القبط اول السنه التي ملك فيها بختنصر وهي تاريخ بطلميوس اول سني ملسوس

وكان اولها يوم الاحد وتاريخ بختنصر يوم الاربعا تاريخ العبرانيين مختلف واليهود

ابتدآت عده مذكوره منذ ابتداء العالم في خلق ادم وبعد الطوفان وعهد

ابرهيم وخروجهم من مصر وعودهم من سني بابل الى ارض القدس وغير ذلك

واول التواريخ تاريخ العبرانيين وبعده تاريخ القبط من ايام بختنصر وبعده

تاريخ ملسوس وبعده تاريخ الاسكندر الرومي للروم وبعده تاريخ الهجره

للعرب وبعده تاريخ يزدجرد للفرس وبعده تاريخ الارمن لكر يعوبوس ومن

تاريخ بختنصر الى تاريخ يزدجرد الف وثلثمايه وتسع وسبعون سنه ومن

تاريخ ملسوس الى تاريخ يزدجرد تسع مايه وخمسه وخمسين سنه وثلثه

اشهر ومن تاريخ الاسكندر الى تاريخ يزدجرد تسع مايه واثنان وثلثون سنه

ومايتان وتسعه وخمسون يوما وقسم الله الحكيم في تدبير البريه العليم بعواقب

مجاري الاقضيه سني زمان هذا العالم الكبير مثل سني العالم الصغير اربعة

اقسام ظاهره الايام مشهوره الحدود كما قسم الطبايع والامزجه والازمنه

على البيان المشهود احداثه ب شباب ج كهوله د شيخوخه ا رطب ب

حار ج يابس د بارد ا دم ب صفرا ج سودا د بلغم ا هوا

ب نار ج ارض د ما ا ربيع ب صيف ج خريف د شتا

الفصل الاول الربيع حار رطب مثل الدم وطبيعته الهوا ومنزلته الحداثه

الفصل الثاني الصيف حار يابس مثال الصفرا وطبيعته النار ومنزلة الشباب

الفصل الثالث الخريف بارد يابس مثال السودا وطبيعته الارض ومنزله الكهوله

الفصل الرابع الشتا بارد رطب مثل البلغم وطبيعته الما ومنزلة الشيخوخه

ودعي الانسان العلم الصغير لاجتماع اجزايه من العالم الكبير ولان العالم اربعه

اركان واربعه ازمنه والانسان اربع طبايع واربعه امزجه وكل الاشيا

الكاينه والفاسده ممزوجه بين العالم والانسان جمع ما جلّ منها وما قل

وساعد دنا وخفي واستبان وقال بعض المتكلمين في اشتباه العالم الكبير

بالصغير

ومن تاريخ الهجره الى تاريخ يزدجرد ... عشر سنين ...

كما ان العالم الكبير حيوان سموات وسماء وارض وبر وبحر واودية وانهار
وجبال وصخور ونبات وشجر كذلك العالم الصغير روح وجسد
واعلى واسفل وبطن وظهر ومجاري وعروق وعظام وعصب وزغب
وشعر القسم الاول من ادم ابو البشر الى الطوفان في احلا المرح
والتسلط الجهاله وعدم المعرفه بالاديان وسقوط العلم والعمل والاستبصار
والنظر واكل ساير ما سعى وطار وسعى بلا سنه ولا حظر ومتابعه الهوى
والنساء والشهوات الدنيه بسخف الراي وقله الحزم وضعف الرويه
مثل سني الصبي والحداثه في اهمال المراقبه وتعجل الفرح بالموجود من غير فكر
في عاقبه ولم يوخذ عليه بامر ولا نهي ولا تعبد بعمل غير امر الله لادم ان يخالف
في التزويج بين ولدي كل حمل وقوله جل ثناوه لقابيل كل واهل بشر ثم تقبل
والقربان الذي ظاهره يقبل بفاسده يردك وما اظهره الله من تاديب قابيل في
مقابلته ما جناه دلالة على العلم والقدره وابانه العدل فيما قضاه والقسم
الثاني من نوح الناجي من الغرق الى موسى المرسل الى بني اسرايل بالحق باظهار
الحق في الابتداء بطلب الكتابه والعلوم واخراج المعايش والصناعات
وقسمه الارضين وابنا المدان وغراس الشجر وزراعه الغلات مثل
سني الشبان في القوه والبحر واسارا التغلب وصعوبه الابيا والفساد
وشده النفور والنحب وطلب الممالك والاحوال بالبطش والقهر والمقاومه

من غير نكول ولا ارعوي ولا رغبه في المسالمه ولم يلزموا الادب ما كلوهم
من كل ذي روح ولا ياكلوا الدم على التحريم المشروح وان يقتلوا من
قتل بشرا ولا يبقوا على قاتل وامر الله لابراهيم بالختانه دون كل القبايل
والدليل على الرخص في هذين القسمين اللذين هما الجزء الجسماني المركب على
محبه الدنيا وشهوات الجسد واتباع الاماني ان ادم ابو البشر خالف
الامر الاول وقابيل بكر اولاده عصى وفجر وقتل واولاده اختلفوا في حياته
مثل شروح الدواب فلم يمنعهم تحريم ولا نهي ولا عدل ولا عقاب ونوح
الاب الثاني شرب الخمر حتى سكر واتخذ اولاده النساء بلا حل فلم يسكن
ولم يستر حام سوته فدعا بالعقاب على نسله نزل الجاني اشفاق عليه واخذ
اولاده بفعله وابراهيم ابو الشعوب مع صحه الايمان وحسن السجايا اتخذ
ساره اخته من ابيه امراه له كما راى وواقع هاجر امتها على الكبر باتفاق
واوادها واخرجها من رحله حبلى حتى تلقاها الملاك وردها ولوط خرج
وابنتاه من سدوم لما احرقتهم النيران واضطجعتا معه وهو على طاهر
امره سكران وولدت الكبرى موآب والصغرى بن عمي وكبروا اولادهما
حتى استطالوا على الامم ولم ينكر ابراهيم على لوط ابن اخيه ما فعل ولا لوط
ابعد عن نفسه ما ظهر من النسل ويعقوب اتخذ جواري ازواجه واولدهن
عده من الاولاد وقتل اولاده اهل قريه نزلوها بذنب واحد ارتكب مع ابنته
الفساد

روبيل بكر يعقوب صنع الفاحشه ببلهاسريه ابيه ووالده دان ونفتالي
اخوته وخالته بالنسب الذي يحويه ولم يقع من الاباء على الاولاد انكار
بل منع وحظر او امتعاض وانكار وكان من عماد الصلوه قدام الرب
او تقريب قربان اليه فعله كما يشا بلا سنه ولا فرض ولا رسم يعول عليه
ومن يجتنب ارتكاب الفواحش عفه تصوما وزهدا وكراهة التبذل
والعمل وايثار الوحده والرفاهيه والقسم الثالث الذي هو الجزء الثاني
على القياس المتعالم من موسي النبي الي ايسوع المسيح في العالم في استماع القول
والارتداع بالعدل وايثار الانتقام من الاعداء بالقتال والقتل وتحقق
الثواب عن مساعي الخير باعطا المنا والعقاب على عوادي الشر في عاجل الدنيا
واتخاذ الازواج من النساء والاماء بلا حد في العدد والرغبه في التناسل
والاستكثار من الولد مثل سني الكهوله في قبول التحريم والتحليل
والحكم بالقضايا واقامة الصواب وتقريب القرابين على حدود الوصايا
والزموا ما يلزم ذوي العقول من اعتقاد الايمان وعرفوا سبل الطاعه وخوفوا
من ضلال العصيان وارسل اليهم النبي المفضل موسي عليه السلم وانزل عليهم
الكتاب الاول امام الشرع والاحكام وبصروا الانعام والانتقام بايات حق مشهوده
وامر واقوانين وسنن وفروض ورسوم محدده واخر الله ولي الفضل
والمنه بمشيته العاليه وحكمته المتقنه عن اهل العالم انزال الكتب وارسال

الرسل حتى تجاوز واحد الضلال والجهاله الي حد المعرفه والعقل ولا انتخب
جل ثناوه الانبيآء لتحمل رسالاته ولا انتدب من خلقه للعمل برضاته الا من
تجاوز سني الصبي وعنفوان الشباب ودخل في سني الكهوله وملك
القدره على الطاعه والاجتناب والشاهد على هذا ان الله خلق ادم بصورة
ابن ثلثين سنه كامل العقل والتمييز والاستطاعه والمنه ثم كلفه حينئذ
حفظ الوصيه واوجب علينا العقاب عند المعصيه ابراهيم ابو ارباب
الشعوب اصطفي من بعد تجاوز السبعين واسحق ويعقوب بعد التكهل
صار اقدوه للتابعين يوسف بن يعقوب الامين حصل حصر وهو صغير
ولبث حتى تمت سنوه ثلثون ثم ملك الامر والتدبير موسي النبي المفضل
نوجي بعد ثمنين من الطور وهرون ازيد منه سنا قرب للطهاره والنذور
داود بن ايسي الزكي مسحه اشموايل للملك وهو صبي ومكث حتى تمت سنوه ثلثين
ثم ملك بعدها وبني يوحنا بن زكريا نفرد ثلثين سنه في القفر وصار بعدها
الي الاردن ودعا الي معموديه الغفر وكل الانبيآء المرسلين بعثوا باسنان
الكهول ومن ولدتهم مقدسا البتا الي حينها غير رسول وحقق هذه الشهادات
سيدنا المسيح بعماده بعد ثلثين سنه واتخاذه التلاميذ ودعوته الي الايمان
على حد هذا السنه وقوله قبلها لمن رام معجزا ان الوقت لم يات فلما تجاوزها
اعلن بشرى الملكوت واكثر من الايات وهكذي يقتضي الفضل ويوجب حكومه
العدل

ان يكون الهادي والواعظ بصورة المستحكم للعقل والمدغوط قد
سكنت حدته وكملت بالتجارب حنكته وذهبت عنه سطوة السن
وقويت في اعمال الخير رغبته والقسم الرابع الذي هو الجزء الروحاني
من ظهور المسيح الي عوده اخر الزمان في اعتقاد الايمان واثار المحبة والسلم
والالفة وقبول الامر والبرهان وتوخي التقوي والعفة والحرص علي
الطهاره والمواساه والصبر علي الصوم والصلاه واستعمال الحلم واللين
والتواضع ونتايج العصمه والذكاه قبل سني الشيخوخه في قصد اعمال
الاجله واستشعار ذوا الثقله واعداد الزاد والراحله صدقوا بالبعث والمداينه
والجزاء وحققوا القيامه من الموت ورفضوا الفان من اعراض الدنيا
واختاروا البقا في نعيم الملكوت واحبوا المشهور من افعالهم في الزهاده والتقي
والتعبد وسكني عبادهم القفار والمبالغه في النسك والزهد ومفارقتهم
مواطن اللذه والريف والمحبوب والمشتهي والمالوف ولبسهم الزري من الخشن
من الشعر والوبر والصوف وادمانهم الامساك والصوم علي اليسير النزر
من الطعام وصبرهم علي التخلي والاعتزال ولزوم الصمت علي الكلام عاملين
بوصايا الرسل وامر الرب عالمين بحيازه الفضل وادراك الادب فشرفوا
بالخلايق الجميله وعرفوا بالطرايق السديده واتصفوا بالنباهة والبراعة
والقوا المساعي المفيدة وانارت النعمة ظلام قلوبهم وشحذت الحكمه بلادة البابهم

فقبلوا الامر والنهي مسارعين وعملوا بالوصايا طايعين وصاروا الذين اعطاهم
سيدنا الطوبا سماع وصيه الله وحفظها واسماهم بفعل الخير ابنا الله والذين
قال موسي النبي ان لهم البركات باتباع وصايا الرب وقال داود ان لهم
الطوبا لخوف الله وحفظ وصاياه ولم يبق بعد ظهور المسيح وعيد في النبوات
ينتظر غير ما من عوده اذا كان الاجل المقدر ولا عند تروله رجا الاقيامه
الاموات من التراب وقبول الجزاء في دار البقاء بثواب نعيم او عقاب وقد شهد
سيدنا المسيح وقال في الانجيل مصرحا توبوا فقد قربت ملكوت السماء وكونوا
مستيقظين فانكم لا تعرفون الوقت ولا الساعه الطوبا لعبيد يجي سيدهم ويجدهم
قياما بوصاياه وليس ينقضي هذه الامه حتي يظهر كل ايات القيامه وينادي
بدعوه الملكوت في العالم ويكون المنتهي الاهي وقال ان ابن البشر يلمع في الانتها كالبرق
الخاطف من المشرق الي المغرب لاقامة الموتي والمداينه والجزاء وتمييز الاخيار
من الاشرار وخلق الله الانسان الذي هو العالم الصغير مثال العالم الكبير
في الظاهر المستور من الطبايع والامزجه والقليل من تركيبه والكبير وشرفه
بالعقل والتمييز والنطق وسلطه في الارض علي كل مخلوق وجعل الارض
الواسعه منزلا له ممهودا والسماء المرتفعه ظلالا عليه ممدودا ورتب الشمس
لنهاره مصباحا مصلحا والقمر المنير لليله دليلا منجحا والنجوم السايره
مبينات اوقاته واصول الطبايع مدبرات حياته والملايكه المقربين في العلو
من اعوانه

والامطار والارياح لصلاح لشانه ثم منحه النقله بالموت من دار الفنا بالشقا
الى دار الروح والنعمه والدعه والبقا واولاه جزا ما قدم من الصالحات نعيما
مويدا حيا فيه الى ابد الاباد مخلدا واعطاه في الدنيا حكمه يصنع بها الاشيا
ما لم يجد قبله وفطنه يبتدع معها من الصناعات ما لم يعهد مثله ومعرفه
يستخرج بها من العلوم ما دله على الحقايق وانتهى بذاك وصف الحركات العلويه
بالطف الدقايق وبميز يستنبط به خواص الحشايش والانوار والمنابت
والاحجار وعرف ما يوافق ويباين ويداني ويباعد من المصالح والمضار ووقف
على قوى الاغذيه والادويه واختلاف العلل والامراض والعايد بالقوام
والفساد في الجواهر والاعراض وخوله بجوده من ارتفاع الهمه واتساع
النعمه ووفور العلم ونفوذ الحكمه وصحه الذكر وجوده الفكر وارشاد
الحزم وامضا العزم وابرام المقدر واحكام التدبير ما صار به من استولى
على بلاد واستعلى سلطانه على باقي العباد في القدره على البسط والقبض
والتقريب والرفض والاضرار والنفع والخفض والرفع والنقض
والابرام والنقص والاتمام والعطا والمنع والتفريق والجمع بصوره الله وتعالى الله
عز وجل عن شبه ومثل ونظير وشكل تعظم ربوبيته وتمجد بربه تعالى عظمته
وبغرب القرابين اليه تطلب رضاه ونرتجي خيره ونتجنب سخطه ونتقي شره
الطاهر اقداره على فعال ما يريد يملك ويهلك ويمول ويفيد ينعم وينتقم ويفقر ويغني

يقرب وسعد

ويقصي ويدني الهمم اليه مصروفه والامال عليه موقوفه والقلوب به
معلقه والنفوس به مشفقه العيون له رامقه والالسن بمراده ناطقه
الجليل من اجل قدره والذليل من اخمل امره الامين من وثقه والمكذب من صدقه
الموقر من رفعه والمحقور من وضعه يدبر نفسه ورويته وعقله وجنوده
واشياعه وكتبه ورسله ما قرب اليه وبعد منه لا يغرب عليه ولا يعجز
عنه وصار لمن رفض الدنيا واختار الاخره مما وفقه له من الطهاره اورق من
المغفره ومن اخلص الايمان بالله وعرفه حق معرفته وشغل نفسه وقلبه
وفكره وعقله بوفاق محبته قدره احيوا بها الموتى وطردوا الشياطين وابروا
المرضى واقعدوا المقعدين وانطقوا الخرس وطهروا البرص وفلقوا البحر
وابطلوا السحر واستوقفوا الشمس واحبسوا القطر واستنزلوا النار والحجاره
والمطر وقلبوا الاعيان بمنظور العيان واظهروا من المعجزات بالقوه الالهيه
ما تجاوز وانفعله حدود البشريه ووارى بما الانسان الحي المايت البسيط
المركب الموهوم المشهود المخلوق من روح وجسم بقوه الرب ومن نطفه
الاب في الحياه والسكون والحركه ما في الحيوانات الجسمانيه وفي الحياه
والنطق والاستطاعه اجناد الملايكه الروحانيه وفي الحياه والعلم والقدره باريه
تعالى عظمته عن خلق بذاته كما قال تقدس اسمه في التوراه نخلق بشرا بصورتنا
وعلى مثالنا الا ان له سبحانه صفه محدوده او صوره مشهوده ولكنه جلت الاوه

ابان بهذه المواهب الجليله والمناقب النبيله فضل البشر وشرفهم بالقدره
علي افتعال الاراده من الخير والشر وان كان بهذا العبد الطاهر المفضل
والموید المرزوق المحول لا یقدر ان یوخر اجله ساعه ولا یزید في مده عمره
ولا یدفع عن نفسه قضا ولا ینبت في راسه شعره بیضا ولا سودا ولا یحوز حمله
رتبه ولا یحوي حرصه رغبه وانما ملکه مولاه الذي کونه وبراه واعطاه
علما وقدره یملك بهما ما سواه کما قال بعض العلما في تملك الانسان الدنیا
الله لما خلق الدنیا واظهر الخلایق کلها جعل الانسان مثاله في تملیکها
والتدبیر لها مثل ملك عظیم استحدث مدینه کبیره واتخذ فیها سایر الاشیا
الانیقه وجمع الیها اصناف الحیوان وزینها بمزاهر الریاض وفاخر البنیان
حتی اذا تکاملت نصب لها خلیفه له عبدا اختصه وشرفه وقواه وموله
والزم کل المعدات اعظامه وطاعته وحکم بالعقوبات علی من ترك متابعته
وقاد جمیعها بالرغبه والرهبه الی المراده منها وسلبها الفکر فما عدل بها او
بعد عنها ومکن في بدنها ان لهذا الشخص کونت وهو المستولي علی کل ما حوت
فصار بهذا المنصوب بمثال ناصبه في السلطان وتملك الامر والتدبیر والقدره
علی الاساه والاحسان غیر ان المالك رب وهذا مربوب والمعطي وهاب
وذا موهوب والسعید من العباد من دعا الله بعز الملك والربوبیه واعترف
لنفسه الضعف والعجز وذل العبودیه واطاع الله خالقه واتبع سننه ووصایاه

204

وشکر سابغ نعمائه واعترف بفضله وعطایاه والشقي من عصی ربه
وکفر الانعام واستشعر الکبر وحقر الاثام وباع اخرته بدنیاه وزهد في
الشرف ورضي بالدناه ولما بلغ العالم الکبیر في ترتیب النظام منزله الکهول
وصلحت افهام اهله لاستماع الامر وادمال المعقول وصار فیهم ملوك تتداول
الالهه ویستقون المطالب وقوم یدعون علوم الافلاك ویدعون بار الهمم
المذاهب وعلما الهند الی معرفه اله السما برویه العقل ولم یعرفوا ما یرضی من القول
ومساعي العمل وما یجب ان یثابر علیه ویمسك او یباعد منه ویترك لا ان العلم
بکشف الحقایق والارشاد تعرف الطرایق تعطف الله علی العباد ولم یترکهم لهم
یرضي ولا سدی وارسل الیهم الانبیا بالمعجزات الداله علی طرایق الهدی عرفوهم
فضایل الایمان والطاعه وما یقرب من المطاع واوضحوا لهم مناهج الاهتدا
وبینوا المنافع بالاتباع وانزل الله التوراه اول الکتب واساس البنا ناطقه بحدث
العالم وما صنع الله من الاشیا وسیدها سابع النبوات ومن وکد وصایا الامر
والنهي واستشهد واعلی صدقه الایات واورد النازل من الوحي وکمال الله
الانعام بالانجیل الطاهر حاوي المیامن والنور الزاهر المفصح بغوامض الرموز المحقق
سابق النبوات المصحح حدث العالم والخلایق الناطق بما ظهر في الانتها من الایات
ویمکن في النفوس امر الملایکه بالوهم وبینه في العقول علی الایام بالعلم ثم اظهرهم
لواحد بعد واحد في الیقظه وروبا المنام مثل ابراهیم ولوط ویعقوب وطبقات
الانبیا والاعلام

ليلا يتقدر البشر ان ليس في الخلايق من اعطي العقل والنطق سواهم ولا من له
علم وقدره واستطاعه الاهوت وكشف ما كان سنه عن ادم والسابق
من القرون الاوايل لمن شرف من طايعيه بمحاسن الهدايه وحيازة الفضايل
وكذلك اظهر لهم امر الشيطان في سقوطه من العلو لما داخله من الكبر والحسد
وانه للانسان مناصب عدو واراهم اثاره في ادم واولاده من تسلط عليهم
بسلطانه وابان اقتداره علي الغوايه وحذر من كيده وطغيانه وارشدهم
الي الاعتصام بالايمان والتخلص من حيله ومصايد المكر واعلن سقوط ادم
بالاتباع وحظوة ايوب بالامتناع وما لحق المتبع له من الابعاد والتعنيف وما
اعطي الممتنع عليه من النباهه والتشريف واجمع العلماء وملافنه الجذيه علي قول
السليح المويد فولوس ونقل المفسر الماهر والقديس الطاهر مار تيادوروس
ان اصناف الملايكه تسعه في ثلث مراتب يقدسوا اسم الله في العلو حسب ما خولوا
من المواهب الرتبه العليا السرافيون الكروبيون الراسون الرتبه
الوسطي الارباب الاقويا المسلطون الرتبه السفلي الملايكه كبرا الملايكه
المرسلون وان جميعهم يدعون الملايكه الروحانيين والملايكه لا يدعون باسماء الاخرين
وان كل صنف منهم اعلي من الاخر رتبه وازيد نورا واوفر علما وادني قربه بحسب
دنوهم من مجد العظمه وما خولوا من فضل عطايا النعمه يعبدون الله بشكر
كامل ويحمدونه برضا شامل هذا الصنف العالي للثاني منه نورا وعلما وقوة لغرض

المطبع

سرافا ذو الاجنحه والاعين الكثيره وهم حاملوا كرسيه يسبحون ويهللون
للثالوث موساماه قدس القدس يسبحون للملكوت مرا وانا يدبرون
الملوك والحروب والاشيا العاليه حلا مفزعون مخوفون مرهوبون يمنعون
الشياطين من البريه لانهم لو تواتوا منها لافسدتها في لحظه واحده وجميع الدنيا
واهلها والمسلطون يدبرون الشمس والقمر والكواكب وساير ما في الفلك
اركوس يدبرون الغيوم والرعد والبرق والامطار والثلوج والارياح والزلازل
وما شاكل ذلك ربي ملاخا يدبرون ما دب ودرج في العالم من الحيوان
والسباع والطير وساير الهوام ما لاخا يدبرون الدنيا مع كل انسان
منهم يحفظه وينطلق معه حيث ما توجه ويعينه علي الخير ويقيم سقوطه
اصناف الشياطين هم ثلثه اصناف من اركوس ومن شلطانا ومن ماراوثا
وقيل من ملاخا وقيل من الجميع يعني التسعه وان كل منها علي قدر تقدمه في المرتبه
اشد شرا وخبثا من غير اختيار ولا اجبار ولا استطاله ولا قدره علي المنع
وكذلك الثاني مع الثالث من الاولين الي اخرهم لا يعرفون طوال الدهر غير
المقدور من امرهم ودل علي انهم مخلوقون الموجود في كتاب ايوب من انهم
هتفوا وسبحوا عند روتهم كواكب الصبح وقول دانيال النبي ان الف الف يخدمونه
وعشرات الف وقوف بين يديه وقول داود في المزمور الرابع والمايه وجعل ملايكته
روحا وجنوده نارا تتقد وعلي انهم مواصلون تسبيح الرب بما وصف اشعيا

وحكي حزقيال وقال دانيال وبينه داود في قوله في المزمور الثالث والمائة
باركوا الرب يا ملايكته القادرين بالقوة على فعل ارادته باركوا الرب يا اجناده
وخدمه الفاعلين مشيته وعلى انهم موكلون بخدمة العالم وتحريك ما فيه من
الانوار والرياح حكاية دانيال عن جبرئيل الملاك وقوله ان سليطكم يعني
العبرانين وسليط اليونانين وسليط الفرس اراد ان لاهل كل مملكة سليطا
من الملايكة مسلطا على تدبيرها وتمايو مربه وقول فولوس السليح وكلهم ارواح
الخدمه يتوسلون في الخدمة من اجل الذين هم عتيدون ان يرثوا الحياه
ودل على ان مع كل انسان حافظا منهم قول سيدنا المسيح لا تتهاونوا باحد من هولاء
الاصاغر فان ملايكتهم يرون مجد ابي السماي وقول موسى التي عن الرب اني موجه
ملاكي معك فانظر لا تخالفه فلعله لا يغفر جرمك وقول داود لا ييتر الكاهن
لا تخف فان معي حافظا وقول اليشع لتلميذه لما احدق به الموكلون ان الذين معنا
اكثر منهم وعلى صحة ظهورهم للبشر ومخاطبتهم للاتقياء والانبياء على مرور الدهر
ما كان من ظهورهم لهاجر في البرية ولابراهيم عند البشارة باسحق وللوط بسدوم
وليعقوب على السلم ولموسى على حما زوجته وجعل الله تبارك اسمه جوهرهم ميالا
مطيعا كما فعل بالانسان من لزم الحكمه وواصل التقديس استحق الزيادة في
الاحسان ومن عصى مثل ابليس واشياعه استحق الابعاد والعذاب كما قال داود
ونشهد فولوس وهو موجود في الكتاب ان لم يكن لهم شهوات للجسد من الحسد

والمضض او ضروب الشر فان لهم ميلا انا الى ما يختارونه من الطاعة والعصيا
مثال البشر ولولا ذلك لكانوا مجبرين على الاطالة اذا كانوا يفعلونها طبعا
بغير استطاعه ومن صنف الروساء الذين يسيرون النجوم ويبدلون الازمنه
ويدبرون الطبائع المركبه اصلاح العالم في جميع الامكنه تحزب الشيطان
ورهطه وسقطوا من العلو مبعدين وناصبوا الانسان الحسد والعداوه الى يوم
الدين واذا وجد مشروح خلق العالم منذ حين الابتداء من قول النبي الصادق في
الكتاب المنزل بالهدى وشهاده من تلاه محققا من ملك موبد مرسل ووحي
ملك مقرب والهام الروح لعالم مفضل صحة المورد من الوصايا وصدق
الداعي الى اله السماء وحقيقة المنقول من مسموع ومشهود بحكايات الانبياء
واوصاف الحكماء وعرف الاباء الاوايل صحة الانساب ومن ولدوا وتوارث
الاخبار الصادقه بما علموا وسمعوا وشاهدوا ووقف على من تملك البلدان
وعصى الله واطاع ومن جار واعتدى وكفر ومن عمل بمرضاة المطاع وصورة
اللغات في تبلبلها والكتابات المشهوده ومن كتبها وعلوم الرياضات ومن
ابتدعها واحكام النجوم ومن حسبها وكتب الفلاسفه والهندسه ومن صنفها
والاشكال العلويه ومن وصفها ومعادن اللالي والجواهر ومن افتتحها والقناطر
والقلاع ومن اصلحها والمداين المسكونه ومن بناها والانهار المحفوره ومن تولاها
والجواهر المستعمله ومن ابتداها والثمار الماكوله ومن انشاها والملابس والالات

ومن اخترعها ومهن المعايش ومن صنعها والادويه والاغذيه ومن ركبها
والملاهي والاغاني ومن رتبها ولم يرض لمتقدم عليهم ذكرا ولا اثرا ولا نقل صادق
لغيرهم فعلا ولا خبرا الا تاول من احتج بالمحال من دلايل الافلاك والنجوم
علي تقادم سيرها ودوامها والظام من فعلها الموهوم ومترصد لاجل الكلف
عن قبول المشهود واعتمد لطلب الراحه والاباحه والاحالة علي مفقود وعول
علي الباطل من دعاوي الكفار والجهال قدم وجود الاثار وكثرة اصنام الضلال
وليس فيما اوردوه حجه لا تجعله يرضي ويقبل ولا بينه واضحه يكون علي مثلها معول
وقول من دعا الله بالمعجز احق ما الرضاء والاتباع وامر من اطاع الله وارسله اليه
اولا بالامضاء والاتباع قال موسي النبي عليه السلم ان الله خلق ذات السماء
وذات الارض وما بينهما من ساير المخلوقات في سته ايام ترتيبا مشروحة الصفات
محصوره الاثبات وقال عن الرب عز اسمه انا الرب صانع الفم للانسان وباري
الاخرس والناطق والناظر والضرير وقال لبني اسرايل سلوا منذ خلق الله البشر
علي الارض هل كان مثل هذا الكلام العظيم او سمع شعب اخر صوت مجد الرب
كما سمعتموه من وسط النار وقال داود النبي في المزمور الاربعون والمائة مناجيا
للرب من ابتداء منذ الابتداء كونت الارض وصنعة يديك السماء كلهن يبطلن
وانت دايم وقال في المزمور الرابع والسبعون ولك هو النهار والليل انت كونت
النور والشمس انت نصبت حدود الارض الصيف والشتاء انت براتهما

وقال اشعيا النبي عن الرب جل وعز في الاصحاح الرابع والعشرين والخامس
والعشرين يدي كونتا اساس الارض ويميني بسطت السماء والسماء مثل الدخان
تضمحل والارض مثل الثوب البالي يبطل وقال ارميا عن الرب تقدس اسمه
انا الله خلقت السماء وما فيها والارض ومن عليها واعطيتها من اردت
وبرايي لا استطيع اصلح واكسر واعيد كما يفعل صانع الفخار وقال اشعيا النبي في
الاصحاح الثالث والعشرين الرب مد السماء واسس اساس الارض وخلق روح
الانسان فيه وقال دانيال النبي الله مبدل الازمنه والاوقات كاشف
المستورات وعارف ما في الظلمات والنور نزيل الملوك ومملك الملوك وواهب
حكمة الحكماء وعلم العلماء وحقق سيدنا المسيح هذه الدلالات وصدق
الشهادات بواضح قوله في مناجاة الرب لاجل تلاميذه ليروا مجدي الذي منحتني من قبل
العالم وانه نادي بالدعوة الي ملكوت السماء في جميع العالم وبكون الانبياء وانه
لم يزل مجدا قبل الخلايق وانه ياتي بالمجد العظيم حين لا نهي لمداينه البشر وان
السموات والارض يبطلن قبل يبطل حرف من الناموس والوصايا وقامت البينات
الصحيحه بتقدم الخالق علي جميع البرايا وابداعه ما ظهر وخفي من كل المخلوقات
وساير الاشياء ودلت المصنوعات بما فيها من مايرات الافعال علي حدثها واوضحت
لها الشهادة البينه علي ازليته بانها ومحدثها ووجب الاعتراف ان الله الاول
لا ابتدا له والاخر الابدي لا بعد له والقديم الازلي لم يزل ولا يزول علة كل معلول
وباري كل محسوس ومعقول

احدث الخلايق في العالم من غير عنصر قديم ولا مثال سابق شهد بذلك حكمته
المتقنه مما اظهره بالنظام العجيب والتركيب الفايق شهدت السموات والافلاك
الدايره والشمس والقمر والنجوم السايره بما جعل فيهما من التدبير وبسر حادات لا
اختيار لها ويا سر بها في الازمنه والحيوان والنبات ولا يدري ما المراد بفعلها واجماع
الارض والماء والهوا والنار من عناصر مختلفه على التكوين والتوليد والقوام
والاصطلاح متولفه ويضادها مع تضادها على منافع غيرها واعطاء سواها
ما ليس لها في جوهرها وهي موات لا عقل لها ولا اختيار ولا علم بما فيها من
المنافع والمضار ان لها بارا ركبها واتقن احكامها وقدرها ورتبها وسيرها
وحفظ نظامها وشهدت الاركان التي جعلها اصولا لينبني تكوينها عن مدبرها والف
وخالف بالمشيه بينها ليدل انقيادها على قاهرها وبما فيها للمتامل من عظيم
القوى وعجيب التاليف والتركيب ولطيف المعنى وتعاونها على ادراك الازمنه
والاوقات والسنين والشهور والايام والساعات وفصول الحر والبرد وما
بينها من الاعتدال واطراد الليل والنهار حالا بعد حال وانشا السحاب والامطار
والثلوج والرياح احايين الانتفاع تقدر الحاجه الى الصلاح وتولدها في اجسام
الحيوان التسخين والتبريد والنماء والحركه والشهوه والتولد ودوام صحه
الاجسام باسقامها واتلافها وبطل حاتها وعظم فسادها سعاليها واخلاطها
وان لها صانعا حكيما براها ودبرها وقهرها بالصلاح ماسواها وقلدها فشهدت
النعمه بما خول الانسان المخصوص بالنطق ورويه الفضل وقوة التمييز وميزه دون
غيره من الخلق

في ن
ليبقي

والقدره على معرفتها الغامض والموهوم باعمال الفكر والمتعالي عن الحس والخافي
عن البصر والثابت في الذكر وحكمه على الافلاك والنجوم وعلم دوراتها وما
تحدثه من الافعال وتبدلها الفصول والازمان وما تبديه من حال بعد حال
وقوته على التحكم في الاركان التي خلقت اصلا لمبدع الاشياء يستنبط من الارض
ويري بالماء ويصلح ويفسد كما يوثر ويشا ويحصر الهوا المبثوث ويطلقه كما يري
ويستخرج النار ويلهبها ويطفيها كما هوي ويبسط في احداث النبات وتركيب
الغراس وتربيه الاشجار بما يختار لاظهار الانوار واخراج الانواع وتوليد
الثمار وتسلطه على ساير الحيوانات مع عظم خلقها ووفور قواها واختلاف
طباعها وشده بروقها بتملك التحكم في ارواحها واجسامها ويمضي اختياره في
ركوبها واستعمالها واستخدامها ومعرفته بالحواس والمحسوسات والخواص
والمخصوصات والالات والمطالب والادوات والمكاسب والالسن المختلفه
واللغات والتصرف في اللذات والشهوات وبمكسه من علم خواص الاشياء وكثرتها
وكمونها وتفاوت اصنافها وتباعد معادنها وتباين اقدارها والوانها والتوصل
الى معرفه باطن جواهرها وطباعها ومستور خاصياتها وما يحدث افرادها وجمعها
وتقليلها وتكثيرها عند تاليف تركيبها وعلمه مع هذا الفضل الذي منحه بارئه ان
مولده وقيامه من الموات وتدبيره في النقص والزياده والنحس والسعاده بالجمادات
وهو بقوته يتحكم في اصولها وبمعرفته يحكم على اضطالها لتصغر عنده الاصول وتسلطه
عليها

وتوامه
نسخ
افعالها

وستضعف النجوم لعلمه بالافعال المنسوبة اليها ان له ولها خالقا انشاها وربها
بالمشيه والاحسان لقوام العالم الكبير وصلاح الصغير وهو عالم الانسان
ويظهر قدرة الله وعجز المخلوق عما سارع نفسه اليه ويتمنى ان يملك العطايا موهوبه
لما التفضل عليه وشهدت الخلايق الموجوده في الحيوانات البهيميه الماشي والسابح
والطاير والهوام الارضيه واختلافها في الصور والالوان والاجسام والطباع
وساير الاجناس والاخلاق وغرايز الطوع والامتناع وتباعدها في التوليد والتربيه
والاطعمه والمشارب وتضادها في القنوع والنهم والرضا والتكالب والفرق
بينها في السعي والدبيب والسباحه والطيران والعلف والرعي واللقط وافتراس
الحيوان وفي الولادة والرضاع والبيض والحضن والتلقيم والزق والشرب والكرع
والولوغ والرشف واستعمال الارفق وما كسي كل جنس من صوف ووبر وشعر
وريش وصدف وقشر وما جعل لها من الحوافر والفراسن والاظلاف والاجنحه
والمناقير والمخالب والخفاف واختلاف الاصناف والصفات والقوى والكيفيات
والاخلاق والحركات والانحا والجهات كل منها مخلوق بحواس والات تحرسه وتسعفه
فيما فيض له من الرزق والنوع الموافق طبعه وحرص جميعها بالطبع على التوالد والاكثار
من التربيه لما يصير خلفا منها في الازمنه والاوقات الاتيه ومعرفتها باسباب
قوامها وطعمها ومنافعها ومواضع ماواها وحذر عدوها والمضر بها والفها ما
دب عنها ولايمها وقواها ان الباري لها واحد ازلي قديم مالك جواد قادر حكيم

خلق البدايا كما شا تفضلا واختيارا وفرق بينهما كما راى حكمه واقتدارا وشهدت
الاشياء الموجوده في العالم لمصالح الحيوان وقوام النفوس والاجسام وطيب
الحياه ايام الزمان بما عليه من الاسباب والكمون والوفور والبرور والسعه
والضيق والغلا والرخص حسب موجبات الامور وما في اصناف الماكول
والمشروب والملبوس والمشموم والمستعمل والمحتاج اليه من الاغذيه والادويه
والالات الاسماع والتجمل في الكثرة والقلة والوجود والعوز والاعتدال والتباين
في الوجدان والقسمه والتفاوت والتقارب في القوى والافعال كل ما كانت
الحاجه اليه امس كان اوسع وارخص واوجد وما كان الغنا عنه اوقع اقل واعز
واغلا والعدد وما في الانوار والحبوب واصناف الثمار وانواع النبات والغراس
والاعشاب والزروع والاشجار والجواهر والاحجار الموجوده في القفار والصحاري
والجبال والمشهودة المعادن في البحار والاودية والبراري والرمال من صلاح
اغذية الحيوان وموافقه الادويه لمنافع الابدان ان الله الخالق اخرجها من العدم
الى الوجود كما يشا وجعلها لقوام وجمال وانتفاع من احدث وانشا وتوالد ونموا
وتثبت وتنشو وتزكي وتثمر في معادنها وعلى اصولها ومن برورها على الزمن المستمر
ودلت كل المخلوقات على خالقها وطلب الدلالات بحقايقها واقرب المحدثات تقدم
ما عليها واظهرت المعلومات باقتدار معلها وسقط التوهم ان عناصر متضاده
اجتمعت باتفاق رضا واختيار اراده على اعطا الحياه والعلم والقدره لغيرها وتحويل ما
ليس موجودا لها في جوهرها

ولا تستطيع احداث مثله في ذاتها ولا تملك تبديل شيء من حركاتها ولو كانت
لها حياه وعلم بما يكون منها لما اتفقت مع تضاددها علي قسم ما بينها ولا تساوت
في المشيه علي عطايا من سواها ولا تعاونت علي ما ليس بنافع لها ولا موافق هواها
وكيف يجول في وهم من تصور حقًا ان ميتًا يخلق حيًا وصامتًا يخول نطقًا
وكل شيء حادث محدثه اقدم لان الصانع قبل المصنوع والمطبوع ادني الي
الطابع عرفت بالمطبوع والمعلول ادني الي العله والعله عرفت بالمعلول
ولا مطبوع الا بعله والفاعل سابق المفعول وقوام المطبوع باعتدال المركب
ولا تركيب الا بمركب ولا حادث الا بمحدث ولا سبب الا بمسبب وممتنع ان
يكون المركب ركب ذاته او المطبوع علة طبعها لان المطبوع غير الطابع والمصنوعات
تدل علي صانعها والاشياء لو تكونت من ذاتها فلا سابق عليها لكان موجودها لا تتغير
ولا تفسد ولا تحول عن الجبله لان الاشياء لا تفسد ذاتها ولا تحيلها ولا تبدلها
لكن الكون والفساد الذي هو غيرها يكونها اولًا ثم يبطلها وعرف على تصرف الحالات
وكثرة الخلف في المقالات ان النجوم جمادات محدثه مخلوقه ممتزجه مدبره ولا
حيلة لها ولا علم ولا استطاعه ولا اختيار ولا قدره الا ما ركب الله فيها من القوي
العظيم في خواص طبايعها واظهره في العالم الكبير والعالم الصغير من اثار افعالها
ومنافعها ان الاركان موات غير عاقله ما العرض فيما يتولد من جواهرها يجري مجري
الالات المستعمله بلا اختيار لها لقوام غيرها لا تفعل شيئًا مما حكاه المخالفون لا طباعًا
ولا اختيارًا

ولا اختيارًا والافعال كلها اختيار فاعلها ولكن اوجه نشابها اضطرارًا وتبطل
قول من يثبت المخلوقات الي فعل الافلاك والنجوم بعلم واختيار ويجعل لها حيوه
وعلمًا وحكمه وقدره علي البحث والايثار وقول من يدعي ان اصول الطبايع
اخرجت الاشيا بادنها الي الوجود وكونتها ودبرتها في العالم والتدبير المشهود
وقول من يقول ان المحدثات في العالم من صنعه الهيولي تتولد شي من شي قديم
علي نسق التوالي لانه يوجد ما ينفعل في الاركان الاربعه لا من شي اخر مثله وفي
الاعشاب والاشجار والنبات ما لم يخرجه شكله والجواهر المعدنيه المعدنيه
تكون من البخارات المختلفه لا من سابقها وكثير من حيوانات البر والبحر مثل
الذباب والزنان وما شاكلها وكذلك الضفادع وانواع السمك وحيوانات
المياه والحيات الموجوده في شعر الخلاف ما بين الشعر واللحاه واذا وجد مكونًا
لم يكن وفاسد بعد الكون فاستحال علم ان علة الكون والفساد شي اخر
غيره الافعال وصح في النفوس بالعلم والعقل والقياس توحد الله بالازليه
والقدمه وزالت الشكوك في نفوده في الامر والمشيه والسلطان والبقا
والحكمه وعرف انه اله واحد بوحدانيته ومعبود ممجد بازليته عالم بذاته
فاعل بارادته قادر حكيم بجبروته كثير الصفات لا يشبهه شي كاين قبل كل
الاشيا دايمًا بعد الاحيا اول قبل كل موجود اخر بعد كل مفقود ينشي ويحيي
ويميت ويعيد ويفقر ويغني ويمنع ويعطي كما يريد له الاخره والدنيا وما
علي الارض وتحت الثري نافذًا في كل امرًا بحكمته سابقًا في كل شي علمه لا
تختلف الاوصاف جوهره لانه صانع بذاته لا بغيره لا يحصي اصنافه عددًا
ولا يبغي بشكره احدًا نقر ونتيقن انه ربنا والهنا لا اله غيره قديم ازلي
خالق رازق فايض خيره علي الكل عله كل معلول فاعل كل مفعول باري الخلايق
كلها محسوسها ومعقولها من غير ماده ازليه ولا عناصر ابديه له تقدس اسماوه

الملك والقوه والمجد والاكرام والحمد والسجود الى اخر الدهور كلها واقصى غايات الابد امين ٥

تم الجزء الاول من كتاب المجدل

تاليف عمرو بن متى الطيرهاني النسطوري رحمه الله وهو اخر هذا الكتاب
ثم يتلوه الباب الثاني من الجزء الثاني من المجدل وهو كتاب ثاني غرضه اثبات
التصديق بالقيامه والحساب وقبول الجزاء والثواب
و بعده الباب الثالث من الباب الخامس تحقيق النبوات
في ولد اسحق الذبيح والانتهى فيها الى ظهور سيدنا
يسوع المسيح له المجد الفصل الرابع اقامة الحجج الصادقه
بمجي المسيح والشهادات الفصل الخامس وهو كمال الجزء
ولله الشكر دايما ابدا سرمدا امين ٥ ٥

دخل في كاتبه بالابتياع الشرعي من [illegible] المحض نصر الله الحرابي [illegible]
[illegible] كاملا [illegible]
[illegible] ١٣٢٢ [illegible]

الحمد لله والشكر لمجده القدوس

في نوبة اكثر خطاياه المرتجي العفو [illegible] صليب [illegible] عبد الله
بطريقا [illegible] الشرعي من بايع المشار اليه [illegible] الى الابد امين
والجزو الثاني ايضا من المشار اليه

212

صنعة هي لنعمان كما ذكر بالصحيح والتجربة ومن ذكر انه باللسان السرياني
ومن ذكر انه ارمني والبعض قال انه والصحيح انه ارمني الكلام
ابدي باسم الله قبل كل شي
اسطوا ازازن اغوتوك اسطروا اغوتوك خاشابادين اغوتوك سرب كرالور
لوسا وازن اغوتوك سرب سركسين اغوتوك سرب اكوبين اغوتوك سرب ايارانيس
اغوتوك مارن جرنين اغوتوك بودابانين اغوتوك ايراك هازو واباس وجرت
هازبادين اغوتوك سرس كلوح اوبوارات سرب ادين اغوتوك كابين ازلوده وازكا
جاورة اكوروس سماريني زارين اسطرواخرسطوس اسرافوا كاجين مادا ما فيرانا
درغميال اسطوا زارين كاخ استكافاها اكرنين بسناسي اسكي فيرانا نيرساني
كاوا زانا اون مادا اما ازكو ما دا ما كابين ازلوا وازكا جافورا الروس سارين
زارين اسطروا اصسطوس اسرافوا كاخين مادا اما فيرانا مرستورا والاها ودحل
دفنت ودنت مريم طوبانيتا ومسيحه ودكلون فاديشوذا اشمودا بوبين التي
دروا امين اشمودا ادزوح قدشوذا اوحيوا العولم عالمين امين
وايضا للملسوع يوخذ ماء في انا وتقرى عليه سبع مرات وتسقيه للملسوع
يبرى باذن الله واذا كان حاضر بنفسه يسقيه لما صدع واذا
خوشه اخذ اتوصع بدل محل القرصه وانت تقرى الى حين تختم الاسم
تشرطه بموسى وتجعل عليه قص ثوم مدقوق يبرى باذن الله
وهذا ما تقرا ٧ مرات
كارس باركا ماراس مرسيون طلسول افرح ايها السم كو هذه الاسماء
باب رقوم الحيه والثعبان اخذ قطعه خرق تكتب عليها هذه الاحرف وتحا كل خمر ورب ...
وتسقيا للقرص تشفا بعون الله تعالى وهذا ما تكتب من الحروف القبطي
ϩⲁⲣⲁ ϩⲁⲣⲁ ϩϩⲥⲏⲥ ⲑⲥⲑⲉ ⲡⲟⲩⲣⲟⲧⲟⲩⲡ ϩⲁⲣⲁⲑⲁⲥⲁⲣ
ⲡⲟⲩⲧⲟⲩⲥⲁⲃⲁⲱⲧ ⲡⲓⲁⲣⲟⲥⲥⲱⲣⲡⲁⲣⲁⲭⲁⲩⲁⲣⲧⲟⲩⲓⲁⲑⲁ
ⲁⲣⲁⲝⲁⲡⲉⲧⲉⲡⲉⲧⲉⲛⲭⲏⲑⲉⲗⲗⲁⲝⲱⲧⲡⲓⲣⲁⲣⲏⲣⲟⲃⲓⲟ
ⲑⲓⲛⲛⲉⲙⲁⲛⲁⲥⲁⲡⲟⲩⲁⲑⲁⲃⲁⲃⲁⲃⲁⲥⲧⲣⲁⲣⲓⲁ
ⲡⲓⲉⲧⲥⲱⲡⲓⲗⲗⲁⲧⲁⲗⲟⲟⲩⲱⲡⲓⲥⲧⲁⲧⲉⲛⲝⲟⲩⲡⲟⲥⲗⲗⲁⲗⲉ
ⲧⲟⲩⲝⲛⲟ ⲡⲉⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲛⲟⲩⲉⲧⲝⲉϧⲉⲛϭⲱⲍⲉⲥⲉⲍ
ⲛⲓⲃⲟⲛ ⲡⲁⲟⲥⲁⲣⲓⲃⲟⲩⲛⲑⲓⲛⲉⲣⲟⲛⲓⲉⲗⲗⲟⲟⲩ ⲁϥ
ⲥⲙⲟⲩⲁⲣⲟⲛ ⲍⲉϥⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧⲉ
ثم تقرا هذا مورا عطلها...
الى كل شي وال لن يعون العلي والرب وعاني ورحب عنا كل الاسما
ثم تقول سبع مرار بسم الله الذي لا تضر مع اسمه شي في السما ولا في الارض وهو السميع
وكانت اسحق وكانت نوح ارمطوا ازمطوا ارمطوا ارماهن ارماهن اروا هنا ان ...
ويربطوا لها والرب السميع العليم تم وكمل

رقيه للعقرب وغيره

دبش دبني كار لكارلهيدي توبا ونا غبتسه انزوبا اشروثا نهلا نهلا

يتهايتها لكر اليه انجا اشغلا ضلفلا يسود انوقل العرج ايها السم من الدم الى

لحم ومن الحم الى العظم ومن العظم الى الجلد ومن الجلد الى الشعر ومن الشعر الى الارض ومن الارض

اخرج لتعوم من يحيى العقام وهي رميم الف الاحيل ولا قوه الا بالله العلي العظيم

عمل لرجع السم عن المسموم وتنفث في ابريق ماجي الارض

دي طرشا ابرالع شام هشر هاروتي يا ماري اهنكم اماري اهنكم

عمل للقعرب تقلع

بيدوجا بيروحا شار وخا اخياج لملونا لجلا بل نيروز شمغدار ماتروله تمك

ايل ايل يا ماري اقنلم

رقيه للعقرب وغيره

بانم الصليب المصلوب باشم الحي الذي لا يموت ان دكرهم لم يلسع وان دكرته لسنع لم يموت

حيا نت اتقا عوهب نبت اتقا به صر ابزاتقا تصبان ار ازقا شم الفاشم اهدا

باشم كما هدي عرش الله تحت الله شنبدي هنيي منطهر حبشيه مايبه تراببه

توبيه جليبه كوسيه باشم الشعر كمات الذي قالهم السيد على جبل الطور

وادي يتعدس محمي الثلج والنور كنيكلح كنكلح نكلح احفظوا يا خدام

من الاسما الشريفه العلويه حوا حيا شرا هيا ادوناي الصبا اوت ال شداي

اري حمل الجبل لموسى دكا والارض موطي قدميه بالقدر لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم

السلح

سابرتي ماري

حمد علي الترشنيه